منوعات

الفنانة معالي زايد: أحس أنني مهانة ومظلومة! 10

مدارات

الفلسطينيون يتجهون لاستخدام «الاتحاد من أجل السلام» 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

وثيقة

4 الصادق المهدي يطالب المغتربين ببدء العصيان المدني

تشكيل

9 خيرة الصالح: الفن العربي يتعرض لغبن كبير

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2459 Friday 4 April 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2459 الجمعة 4 نيسان (ابريل) 1997 ـ 26 ذو القعدة 1417 هـ

عرفات يوافق على لقاء قمة مع نتنياهو

جيمس بيكر يهاجم الفيتو الامريكي وينتقد سياسة «البولدوزر» الاسرائيلية

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

انضم مهندس عملية السلام في الشرق الاوسط لمنتقدي اسرائيل بسبب ما وصفه بسياسة «البولدوزر» التي تنتهجها كما وجه انتقادا الى واشنطن ايضا لاستخدامها «حق النقض» في مجلس الامن.

وانتقد جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق حكومة الرئيس بيل كلينتون لاستخدامها حق النقض (الفيتو) لمنع صدور قرارين لمجلس الامن يطالبان اسرائيل بايقاف بناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية.

وقال بيكر للصحافيين أثناء زيارة للامم المتحدة «اشعر بالاحباط لان حكومة بلادي وجدت من المناسب ان تستخدم حق الفيتو للاعتراض على قرارين لمجلس الامن بعد ان قالت انها تعارض الانشطة الاستيطانية». واضاف «اعتقد أن مثل هذه الاعمال تبعث باشارات متضاربة».

وعين بيكر في الاونة الاخيرة ممثلا شخصيا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان بشأن الصحراء الغربية. وكان بيكر وزيرا للخارجية عند بدء عملية السلام في مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال بيكر الذي سبق ان وجه انتقادات كثيرة الى اسرائيل «خاب أملي. لاننا تركنا القنابل والجرافات توجه عملية السلام بالشرق الاوسط».

وفي اشارة الى التفجيرات الانتحارية الفلسطينية وبدء العمل في مشروع لبناء 6500 وحدة سكنية لليهود على جبل ابو غنيم قال بيكر «ليس من عذر للقنابل ولكن في رأيي لا عذر للجرافات ايضا». ومضى قائلا «ما حدث هو انه عندما تقوم بنشاط استيطاني مثل الذي نشهده الان فانك تلغي مسبقا امكانيات التفاوض. كذلك فانك بطبيعة الحال تهزأ بالقرارين 242 و 338 (الصادرين عن مجلس الامن) اللذين يدعوان الى حل المشكلة من خلال المفاوضات».

وعن عملية السلام المتداعية في الشرق الاوسط قال بيكر «اشعر بخيبة أمل حقيقية لما حدث. وعلى الجانب الاخر اعتقد انه يجب النظر الى ما حدث منذ تمكنا عام 1991 من الجمع بين الاطراف لتجلس معا وجها لوجه في مدريد. فقد تحقق تقدم كبير. هناك الان سلام دافىء بين اسرائيل والاردن. ولم يكن هذا ليحدث لولا مدريد. وما كان ليحدث لولا أوسلو».

ومن جهة اخرى ابدى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء امس موافقته على الاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال عرفات لمجموعة من الصحافيين «انا لا امانع في هذا اللقاء لكن المشكلة هي معرفة كيف نمضي قدما ونمنع انتهاك عملية السلام ولا سيما مصادرة الاراضي (الفلسطينية) وتهويد القدس ببناء المستوطنات».

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات بأن الملك حسين عاهل الاردن الذي يزور الولايات المتحدة حاليا اتصل امس بالرئيس الفلسطيني ليبحث معه سبل دفع عملية السلام المجمدة منذ بدء العمل في بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية المحتلة في 18 اذار (مارس) الماضي.

وقال مستشار رفيع للرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس ان مبادرة امريكية في الشرق الاوسط قد تتطلب من اسرائيل الاحجام عن اتخاذ خطوات من جانب واحد بشأن القدس وباقي المسائل الخاصة بمحادثات الوضع النهائي.

وقال اسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية في مقابلة مع تلفزيون رويتر انه دون مثل هذا العنصر فان أي مبادرة امريكية سيحكم عليها بالفشل.

(تفاصيل ص 4)

عدي يستكمل علاجه في قصر رئاسي.. والصحاف يزور عمان لتكريس التقارب

استنفار في بغداد تحسبا لـ«عملية امريكية» اثر دخول وفد من البنتاغون الى الشمال

عراقيون حصلوا على أول حصة اضافية من الطحين بموجب اتفاق النفط في بغداد أمس (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»:

يأخذ العراق على محمل الجد تهديدات الادارة الأمريكية بوجوب تغيير الحكم السياسي في بغداد، والقادمون من العاصمة العراقية يؤكدون ان الحكومة العراقية تشعر بالخطر بعد ان راجت معلومات مكثفة عن عمليات عسكرية معادية للعراق اتخذت ترتيبات لها خلال الأشهر القليلة المقبلة، فيما تتحدث مصادر المعارضة العراقية في عمان عن تزايد احتمالات حدوث عمليات داخلية في مؤسسات الدولة العليا وعلى رأسها المؤسسة العسكرية.

ومن المؤشرات الهامة في هذا الاتجاه وصول وفدين أمريكيين احدهما عسكري والآخر سياسي برئاسة ديفيد أولسي الى المنطقة الكردية شمال العراق قبل يومين، ويتولى الوفد السياسي برئاسة أولسي الذي يحل مكان روبرت بلليترو استمرار مهام المصالحة بين حزبي الطالباني والبارزاني شمال العراق، فيما يكتنف الغموض المهمة المباشرة للوفد العسكري الذي يضم عددا من مستشاري وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات الأمريكية.

وفي غضون ذلك اعتبرت بغداد التصريحات الأخيرة لمادلين أولبرايت عبارة عن تحريض مباشر للقيام بانقلاب على النظام السياسي، وفيما وصل الى عمان مساء امس وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف باشرت السلطات العراقية وابتداء من مساء يوم الجمعة الماضي بتطبيق خطة خاصة وواسعة النطاق لحماية العاصمة بغداد، وتضم الخطة الأمنية حسب المعلومات المتوفرة القرارات التالية:

تطويق العاصمة من مداخلها الأربعة بقوات خاصة من الحرس الجمهوري بكافة أسلحتها لقطع الطريق بين العاصمة والمحافظات العراقية.

أجرت قيادة فرع الحزب الحاكم يوم السبت الماضي في منطقة (الكرخ) مناورة بالذخيرة الحية تم خلالها توزيع أسلحة على جميع أعضاء الحزب وعلى فئات الانصار التي تقدر بعشرات آلاف من العناصر، ويشار الى ان الكرخ تضم جميع مقرات قيادات الأجهزة الأمنية والعسكرية الحساسة في الدولة، ومن ضمنها قيادة الحزب الجمهوري، وقيادة جهاز المخابرات والأمن الخاص وقوات الطوارئ، كما تضم القصر الجمهوري الذي يقيم فيه صدام وعائلته.

أصدرت القيادة العليا للحزب الحاكم تعميما سريا لجميع الكوادر يقضي بأن يبقى الجميع في حالة انذار قصوى لمواجهة أي طوارئ، كما منع التعميم القادة العسكريين من أمر وحدة فما فوق من ترك وظائفهم والتمتع بالاجازات.

ومن جانب آخر وصل الى عمان أمس الأول قيادي بارز في الحزب العراقي الحاكم هو الفريق صباح الفخري الذي يشغل منصب محافظ بغداد اثر تعرضه لجلطة حادة في القلب للمرة الثانية. ويفترض ان يجري الفخري عملية جراحية في المركز العربي لجراحة القلب في عمان الذي يديره جراح القلب الأردني الشهير داوود حنانيا.

كشفت مصادر عربية وثيقة الاطلاع ان عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين موجود في أحد القصور الرئاسية الواقعة في ضواحي العاصمة بغداد، حيث يتلقى العلاج على يد فريق طبي يضم أطباء عراقيين وعربا وأجانب.

وقالت المصادر إن عدي نقل من مشفى «ابن سيناء» الواقع في منطقة الكرخ داخل بغداد بعد أسابيع قليلة من اصابته. على الرغم من استمرار اعلان وسائل الاعلام العراقية عن وجوده في المشفى ونشر صور له مع عدد من الشخصيات العربية والأجنبية التي عادته، وكان آخرها رئيس حركة مجاهدي خلق الايرانية مسعود رجوي.

وقالت نفس المصادر، التي طلبت عدم ذكر اسمها، في اتصال هاتفي مع وكالة «قدس برس» انه تم تجميع الاجهزة الطبية اللازمة لمعالجة نجل الرئيس العراقي من أكثر من مشفى في بغداد، حيث نقلت الى أحد القصور الرئاسية في بغداد لعلاج عدي (34 عاما) من جروح أصيب بها في محاولة اغتيال تعرض لها في الـ12 من كانون أول (ديسمبر) 1996 وتركته مقعدا ويعاني من جروح غائرة.

وقال مسؤول عربي سمح له بزيارة عدي انه تنقل في أكثر من سيارة وسار بأحداها عدة كيلومترات برفقة رجال من الأمن الخاص قبل وصوله الى حيث يرقد عدي صدام حسين، مؤكدا انه لم ير أي يافطة تحمل عبارة مشفى ابن سينا، كما أن الطريق الذي سلكه لم يكن يشير الى أنه في منطقة مأهولة بالسكان، حسب قوله.

سورية تجمد مشاركتها في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بجنوب لبنان

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت سورية انها ستوقف مشاركتها في اجتماعات لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، والتي تشكلت في اعقاب مجزرة قانا في نيسان (ابريل) 1996.

وقالت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية في عددها الصادر امس ان السوريين اعلنوا عدم رغبتهم حضور الاجتماعات مع نظرائهم الاسرائيليين في مقر الأمم المتحدة في الناقورة على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. ويأتي القرار السوري بعد أيام من توصيات الجامعة العربية بتجميد العلاقات العربية مع اسرائيل.

ويشارك في اللجنة التي تشكلت اساسا لحماية المدنيين اللبنانيين ممثلون عن الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان. وقد اجتمعت اللجنة حتى الآن اكثر من 10 مرات لتحديد مسؤولية انتهاكات وقف اطلاق النار خلال الـ 11 شهرا الماضية.

ومع ان اللجنة كانت تختار عبارات قضائية، الا انها حملت اسرائيل عدة مرات مسؤولية جرح وقتل مدنيين منذ نيسان (ابريل) 1996.

ولوحظ اخيرا ان السوريين واللبنانيين لم يطالبوا بعقد اجتماع للجنة حول القصف الاسرائيلي لقرية بيت ليف بجنوب لبنان في نهاية الاسبوع الماضي. وقالت الصحيفة ان السوريين ابلغوا اللبنانيين سرا عدم رغبتهم بالجلوس على طاولة واحدة مع ضباط اسرائيليين لمناقشة الأمر، على الأقل في الوقت الحالي.

أبو مرزوق يتوقع الذهاب الى الاردن بعد رفض اسرائيل تسلمه خوفا من حماس

■ نيويورك ـ القدس ـ رويتر ـ اف ب: قال المسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى محمد ابو مرزوق امس انه يتوقع ارساله الى الاردن في اعقاب قرار اسرائيلي التخلي عن المطالبة بتسليمه. وقال ابو مرزوق لرويتر في مقابلة بسجنه في نيويورك حيث احتجز دون اتهام منذ تموز (يوليو) 1995 «ما فهمته هو ان كل شيء قد تم. اعتقد انهم سيفعلون شيئا قبل يوم الاثنين».

وكانت اسرائيل اعلنت في وقت سابق امس تجميد طلبها القائم منذ 18 شهرا بتسليمها ابو مرزوق الزعيم السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لاسباب «تتعلق بالامن ومنع الارهاب».

وردا على سؤال عما اذا كان يعتقد انه سيطلق سراحه من سجنه الامريكي وارساله الى الاردن قبل موعد جلسة الاستماع بالمحكمة يوم الاثنين قال ابو مرزوق «نعم. هذا ما اتوقعه».

الا ان وزيرة العدل الامريكية جانيت برونو اعلنت ان ابو مرزوق سيبقى مؤقتا في السجن بالولايات المتحدة حيث هو معتقل حاليا بعد ان عدلت السلطات الاسرائيلية عن طلب تسليمه اليها.

واكدت الوزيرة في مؤتمر صحافي «ان الحكومة الاسرائيلية ابلغتنا بقرارها بوقف طلبها تسليم موسى ابو مرزوق. وقد اتخذ هذا الإجراء لتهيئة اجواء يمكن ان تشجع على ان يستأنف الفلسطينيون جهودهم في مكافحة الارهاب وعملية السلام». واوضحت الوزيرة الامريكية ان ابو مرزوق المسجون في نيويورك منذ قرابة عشرين شهرا «سيبقى في السجن طبقا لطلب تقدمت به مصلحة الهجرة والجنسية وبذلك يعود الى نفس الوضع الذي كان عليه قبل ان تطلب الحكومة الاسرائيلية تسليمه».

واكد متحدث باسم مصلحة الهجرة والجنسية امس ان موسى ابو مرزوق «واقع تحت طائلة اجراءات قد تؤدي الى طرده من الولايات المتحدة».

وقال المتحدث باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية امس ان «الحكومة الاسرائيلية ابلغت الولايات المتحدة انها في هذه المرحلة تأمل في تعليق طلبها استرداد المسؤول في حركة (حماس) موسى ابو مرزوق».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) يخشى قيام موجة جديدة من العمليات المناهضة لاسرائيل ينفذها الاصوليون في حال سلمت الولايات المتحدة ابو مرزوق.

يذكر ان ابو مرزوق (46 عاما) مسؤول المكتب السياسي لحركة (حماس) معتقل منذ 20 شهرا في سجن فدرالي في نيويورك. وامام اسرائيل مهلة 60 يوما تنتهي الاحد المقبل لتقرير ما اذا كانت تقبل تسلم ابو مرزوق بعدما كانت أعربت عن استعدادها قبول استرداده لمحاكمته بتهم موجهة اليه في اسرائيل.

وتتهم اجهزة الامن الاسرائيلية ابو مرزوق بانه اعطى الضوء الاخضر للقيام بعمليات مناهضة لاسرائيل.

لكن صحيفة (نيويورك تايمز) ذكرت في 20 شباط (فبراير) الماضي ان الامريكيين والاسرائيليين بحثوا سرا امكانية تسليمه الى دولة ثالثة مثل مصر او الاردن بدلا من ارساله الى اسرائيل.

مشاجرة في هولندا بين أتراك وأكراد بعد مباراة لكرة القدم

■ لاهاي ـ ا ف ب: ألقت الشرطة الهولندية ليل الاربعاء ـ الخميس القبض على تسعة أشخاص في محي الرساميين في لاهاي اثناء مشاجرة بين اتراك وأكراد وقعت بعد فوز فريق منتخب تركيا في كرة القدم على منتخب هولندا في مباراة جرت في مدينة بورصة التركية ضمن تصفيات كأس العالم. وأثارت نتيجة هذه المباراة (1 ـ صفر لصالح الفريق التركي) البهجة في الاحياء التركية في لاهاي وخصوصا في الحي الذي لقي فيه الاسبوع الماضي ستة من افراد عائلة كردية (والدة حامل وخمسة من أولادها) مصرعهم في حريق يعتقد بأنه مفتعل.

وأكدت الشرطة ان الفرحة في الشوارع، سرعان ما تحولت الى تضارب بالأيدي بين العشرات من الأتراك والأكراد والحاق اضرار بالسيارات التي كانت متوقفة في الشوارع.

وفي ارتهام (شرق البلاد) جرت مشاجرة للاسباب ذاتها، بين اتراك واكراد بعد ان اعتبر الأكراد التلويح بالعالم التركي في الشوارع عملا استفزازيا.

وفاة وزير الداخلية المصري الأسبق زكي بدر

■ القاهرة ـ رويتر: توفي امس عن 71 عاما وزير الداخلية المصري الأسبق زكي بدر الذي اشتهر في الثمانينات بحدة اللسان وأسلوبه الوحشي في محاربة المعارضة الاسلامية. وواجه بدر وهو لواء شرطة شغل منصب وزير الداخلية من عام 1986 وحتى عام 1990 انتقادات واسعة في ذلك الوقت لادخاله ممارسات مثل الاعتقال العشوائي وضرب السجناء.

ولكن لغته وتصرفاته غير الدبلوماسية كانت اكثر ما يجذب انتباه الناس.

وشبه بدر معارضيه الاسلاميين يوما بالكلاب المسعورة، وقال ان التعامل مع المتشددين الاسلاميين من الخطأ ان يكون من خلال الحوار وان الحوار مع من يستخدم السلاح هو السلاح أيضا.

تزايد احتمالات اعدام البريطانيتين بالسعودية اثر رفض شقيق القتيلة العفو عنهما

لندن ـ «القدس العربي»:

تراجع احتمال قبول طلب العفو الذي تقدم به محامو الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين اللتين تواجهان حكم الاعدام بحد السيف في السعودية.

وكانت الشرطة السعودية اعتقلت الممرضتين ديبورا كيم بيري (41 عاما) ولوسيل مكلوغلان (31 عاما) في 20 كانون اول (ديسمبر) الماضي بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد التي عثر عليها مقتولة في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران في التاسع من الشهر ذاته، وقد طعنت اربع طعنات وضربت بمطرقة وخنقت.

واعرب محامو الممرضتين في مكتب «صالح الحجيلان» لمحاماة في الرياض ليلة أمس الأول عن شعورهم بـ«الاحباط» بسبب رفض شقيق القتيلة فرانك غيلفورد (58 عاما)، والذي يعمل سائق تاكسي في مدينة «جيمس تاون» جنوب استراليا، التقدم بطلب عفو عن الممرضتين وقبول الدية، وهي مبلغ من المال يقدم لاهل الضحية تعويضا لهم عن فقدانهم.

وحسب القوانين المطبقة في السعودية فان عقوبة القتل مع سبق الاصرار والترصد هي قطع الرأس علنا بحد السيف، الا اذا عفا ولي الدم عن القاتل.

وكان غيلفورد قال في بيان اصدره مكتب المحاماة الذي يمثله في السعودية، وهو «الشركة الدولية للمحاماة والاستشارات القانونية»، إنه «لن تسمح لمحامي الدفاع أو الصحافة بالضغط علينا بشأن ما يجب علينا فعله».

واضاف «لكني مندهش لتقدم محاميهما بهذا الطلب قبل ان تجري المحاكمة». وقد قدم محامو الممرضتين اللتين سبق ان اعترفتا بقتل غيلفورد وتراجعتا عن اعترافاتهما في وقت لاحق عريضة من 17 صفحة الى محامي غيلفورد تضمنت اقتباسات من الأنجيل وعبارات للفيلسوف الفرنسي البير كامو تحث على الرحمة وتبين خطأ المطالبة بتطبيق حكم الاعدام بحق الممرضتين اذا ما ادينتا بالتهمة الموجهة اليهما.

المشاكل الماضية كانت داخلية في اوساط «التكفيريين»

الافغان العرب ينفون وجود حملة ضدهم في بيشاور

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

نفى مجاهدون عرب يقيمون في الباكستان وجود حملة ضد «الافغان العرب» في بيشاور. وقال أحد هؤلاء في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن الاحداث التي وقعت أخيرا في مخيم «بابي» على بعد 30 كليومترا من بيشاور «ليست لها علاقة كبيرة بقضية الافغان العرب». وكانت الاجهزة الامنية في بيشاور اعلنت عن اعتقال سبعة اجانب في باكستان بينهم مصري وطاجيكي وتونسي وفلسطيني، يشتبه في انتمائهم الى جماعة اسلامية متطرفة.

كذلك قتلت القوات الباكستانية الاسبوع الماضي ثلاثة شبان عرب وثلاثة طاجيكيين. قالت انهم من جماعة «التكفير» في مخيم «بابي» الذي يخضع لادارة الاتحاد الاسلامي بزعامة عبد الرسول سياف. غير ان المجاهد العربي الذي فضل عدم ذكر اسمه قال ان خلافات نشبت منذ اكثر من شهرين داخل جماعة «التكفير» شملت حوادث اغتيال داخلية، وادت الى تدخل قوات الشرطة الباكستانية التي حاصرت المخيم. وقتلت ثلاثة عرب هم ابو بكر المصري وابو الياس الجزائري وابو زياد التونسي، مشيرا الى ان هؤلاء كانوا «لا يسلمون على احد ولا يردون السلام على احد، ولا يصلون مع المسلمين»، وانه قتل معهم ايضا ثلاثة شباب طاجيك احدهم ابن أحد زعماء فكر التكفير ويدعى امر الدين.

واضاف المجاهد الذي يعمل في حقل البحوث والدراسات منذ انتهاء الحرب الافغانية عام 1989 انه قتل في نفس الحادث ثلاثة رجال شرطة وامرأة افغانية خطأ نتيجة تبادل اطلاق النار، واصيب طفل افغاني بجروح. وقد قتل في المشاكل الداخلية في اوساط «التكفيريين» ابو مصطفى الجزائري وهو من الجماعة المسلحة الجزائرية. أما عن المعتقلين فقد عرف منهم ابو مصعب المصري وابو زيد التونسي، واثنان آخران من العرب واثنان طاجيك. كما اعتقلت السلطات الباكستانية ابو عثمان الفلسطيني وابو همام الاردني، والاخير يدعى محمد رفاعي كان سمى نفسه خليفة. وقد وجدت بحوزته مجموعة كبيرة من جوازات السفر المزورة.

وأكد المجاهد العربي ان المشكلات الاخيرة محصورة في مخيم بابي، وان الشرطة الباكستانية دمرت منازل المقتولين وصادرت جميع ممتلكاتهم.

يشار الى ان آلاف العرب كانوا تطوعوا للقتال في صفوف المجاهدين الافغان اثناء حربهم ضد الاتحاد السوفييتي السابق في الفترة ما بين 1979 و 1989. وبعد انتهاء الحرب لم يستطع معظمهم العودة الى بلادهم خشية تعرضهم للاعتقال بعد ان تورطت مجموعات اسلامية في عمليات مسلحة ضد حكوماتهم.

لبنان: استقالة رئيس المجلس الدستوري احتجاجا على التدخلات السياسية

بيروت ـ من رشيد سنو:

قدم رئيس المجلس الدستوري في لبنان، وهو الهيئة القضائية التي تنظر في دستورية القوانين والطعون النيابية، استقالته الاربعاء احتجاجا على الضغوط التي يتعرض لها لاعلان نتائج الطعون النيابية التي درسها مؤخرا.

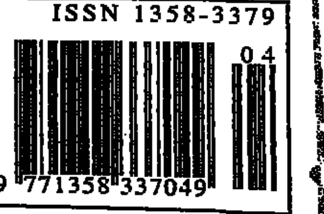
وأكد القاضي وجدي ملاط امس لوكالة فرانس برس «انه تقدم باستقالته ولن يرجع عنها» رافضا الافصاح عن الأسباب التي دفعته الى تقديمها، مكتفيا بالقول «ستظهر هذه الأسباب للجميع لاحقا».

وأوضح مصدر مقرب من المجلس الدستوري، الذي نص على انشائه اتفاق الطائف (1989) الذي وضع حدا للحرب اللبنانية (1975 ـ 1990)، ان الملاط «استقال احتجاجا على الضغوط والتدخلات التي يواجهها المجلس» لاصدار نتائج دراسته للطعون النيابية التي تقدم بها بعض المرشحين الى الانتخابات النيابية التي جرت في الصيف الماضي (128 نائبا).

تجدر الاشارة الى ان المجلس الدستوري تلقى 19 طعنا تتعلق بـ17 مقعدا نيابيا.

ويتكون المجلس الدستوري من 10 أعضاء يعين نصفهم المجلس النيابي ويعين مجلس الوزراء النصف الآخر.

وقد تقدم ملاط باستقالته الى رئيس مجلس النواب نبيه بري لأنه من بين الأعضاء الذين اختارهم البرلمان اللبناني.



ISSN 1358-3379

اسرائيل «تقترح» على الصحافة المصرية الاهتمام بقتل الاقباط بدلا من جبل ابو غنيم

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الشامي:

صعدت اسرائيل احتجاجاتها على ما تعتبره «حملة اعلامية شرسة» تشنها ضدها الصحف الحكومية والمعارضة على السواء في مصر، ولم يتورع المتحدث الرسمي باسم سفارة اسرائيل بالقاهرة ليورين دور عن «اقتراح» باعادة ترتيب الأولويات على رؤساء التحرير، عندما تساءل أمس «لماذا لا يركزون على الاعمال الارهابية التي تستهدف قتل الأقباط بدلا من مهاجمة اسرائيل؟».

ومضى في تساؤلاته «لماذا لا يكتبون عن اشياء أخرى في اسرائيل غير مستوطنة جبل أبو غنيم؟».

ويبدو ان ملاحقة ما تنشره الصحف المصرية ضد اسرائيل أصبح جزءا من الأجندة السياسية لحكومة الليكود، حيث كان قد سبق لرئيسها نفسه ان وجه اتهاما لرسامي الكاريكاتير المصريين بـ«معاداة السامية» لأنهم صوروه كلص يحاول سرقة القدس العربية من أصحابها.

وعندما زار الرئيس حسني مبارك واشنطن مؤخرا فوجئ بحملة حقيقية تدعوه لممارسة نفوذه لوقف الحملات الصحافية في مصر ضد اسرائيل.

وقابل الرئيس في العاصمة الامريكية من اخرج له «ملفا» يحوي مواد صحافية تنتقد اسرائيل، فما كان منه ـ وقد استعد جيدا للزيارة ـ الا ان أخرج بدوره ملفا يحوي مواد صحافية اسرائيلية تنتقد مصر ورئيسها.

واستغرب مرافقون للرئيس ان يسمعوا دعوات لـ«كبت الصحافة» في بلد يتزعم الدعوة للديمقراطية وحرية التعبير في العالم، وربما أدركوا حينها حكمة الرئيس عندما استجاب لمطالب الصحافيين وألغى القانون (93) بعد كفاح مشهود.

ولاحظ كثيرون ممن تابعوا «الفزع» وهو يرتسم على ملامح مذيع التليفزيون الاسرائيلي اهارون برعام عندما رد الرئيس في غضب واضح على سؤال يتعلق بهذا الموضوع قائلا: لماذا لا تحتجون على كل صحف العالم، فهي جميعها نددت بسياسة حكومتكم.. «اشمعنى كلمة مصر اللي مش قادرين تقبلوها». ولم يجب الصحافي وانتقل الى موضوع آخر. ويؤكد خبراء اعلاميون في مصر ان الرئيس مبارك على عكس ما تتهمه الحكومة الاسرائيلية، ليس سعيدا على الاطلاق بتحول العلاقات مع اسرائيل الى «حرب اعلامية»، لأنه مقتنع بأن توتير الاجواء لا يساعد على بحث المشاكل العالقة بين البلدين، حيث انه بطبيعته يفضل الهدوء والتركيز في معالجة القضايا الصعبة.

وقال أحد الخبراء «الأمور في مصر ليست بالمركزية التي يتصورونها، ولو كان الأمر كذلك لما قرأت مثلا كلمة انتقاد واحدة للحكومة في الصحف القومية التي تملكها الدولة».

وأضاف «ان حكومة اسرائيل الجديدة قد استفزت مشاعر الناس بشكل غير مسبوق. وما تقوله الصحافة أقل كثيرا مما يود الجميع ان يقرأه. ولا يستطيع أحد، سواء في مؤسسة الحكم بدءا من رئيس الجمهورية الى أصغر محرر في صحيفة حكومية ان يتجاهل تلك الحقيقة».

ولا تقتصر الانتقادات التي تواجهها اسرائيل في مصر على الصحف. فقد انضم بعض الممثلين الى حملة الانتقادات اللاذعة الموجهة الى نتنياهو، واختار ان «يرحب» به عشية زيارته الأخيرة للقاهرة. حيث فوجئ الجمهور في أحد المسارح بالقاهرة بالممثل المعروف بأنه من اعداء الخروج عن النص يسألهم «مش شامين ريحة كدة مش تمام. هو فيه ايه اللي هيحصل بكرة». وذلك في اشارة لوصول رئيس الوزراء الاسرائيلي للقاهرة. فما كان من الجمهور الا ان وقف مصفقا في مظاهرة تلقائية ضد سياسة الدولة العبرية.

أما آخر الاحتجاجات الاسرائيلية فكان على نشر خريطة للمنطقة لم يظهر فيها اسم اسرائيل. وكان ذلك على احدى صفحات جريدة «الاهرام» المعروفة بأنها «صوت الدولة الرسمي» وسارعت السفارة الاسرائيلية بارسال «فاكس احتجاجي» الى المسؤولين في الجريدة التي رأت فيه رغبة اسرائيلية في «اختلاق أزمة».

أما اقتراح المتحدث باسم السفارة على الصحف ان تهتم بالأعمال الارهابية ضد الاقباط بدلا من مهاجمة اسرائيل فقد رأى البعض له تفسيرين أولهما ان اسرائيل تتدخل في شؤون مصر الداخلية اذا كانت الصحف القومية ـ كما تتهمها تل أبيب ـ تنفذ سياسة حكومية. وبالتالي فليس لأحد ان يعترض عليها، كما انه ليس لاسرائيل ان تحتج على تنفيذ وزير الخارجية لسياسة الحكومة.

أما التفسير الثاني، وهو الأكثر خطورة، فهو ان الاهتمام الخاص الذي أبدته السفارة بـ«الاعمال الارهابية ضد الاقباط» يؤيد بشكل غير مباشر اتهامات مبطنة وجهها مسؤولون حكوميون وقادة في الجماعات بأن للموساد «على الخط» في هذا النوع من الجرائم الذي لم تعرفه مصر من قبل.

وبالتالي فان كلام المتحدث الاسرائيلي ينطبق عليه المثل الشعبي المصري «اللي على رأسه بطحة...».

وأخيرا فاذا كانت اسرائيل «متألمة» بالفعل من الغضب المصري الذي قد لا ترى منه سوى رسوم للكاريكاتير ومظاهرة في الجامعة، فان ذلك أدعى لأن تعيد حساباتها بأسرع ما يمكن قبل ان يصبح الوقت متأخرا جدا للحديث عن «عملية السلام» التي ربما تكون قد «شبعت موتا» بالفعل.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



نيقوسيا تتهم مقاتلات تركية بانتهاك مجالها الجوي

■ نيقوسيا - ا ف ب: اتهمت الحكومة القبرصية الاربعاء الطيران العسكري التركي بانه انتهك عدة مرات المجال الجوي القبرصي وأعلنت عزمها على الاحتجاج لدى الامم المتحدة.

وأكدت وكالة الانباء القبرصية ان الطيران التركي انتهك المجال الجوي القبرصي ثلاث مرات في مدى ثلاثة ايام.

وأضافت الوكالة «ان وزارة الخارجية ستحتج على ذلك لدى الامم المتحدة». وأشار الى ان مثل هذه الانتهاكات تكررت كثيرا.

ومن جانب آخر ذكرت الوكالة نقلا عن متحدث باسم وزارة الدفاع القبرصية ان القوات التركية التي احتلت شمالي جزيرة قبرص في العام 1974 ستنظم في 20 نيسان (ابريل) الجاري مناورات تتضمن تدريبات على نزول قوات في الجزيرة.

ويسود التوتر قبرص منذ أعلنت الجمهورية القبرصية اليونانية في كانون الثاني (يناير) الماضي عزمها شراء صواريخ أرض - جو اس - 300 روسية الصنع. وهددت تركيا التي تنشر ما بين 30 الف و35 الف جندي في ثلث الجزيرة الشمالي بضربات عسكرية لجنوبي الجزيرة اليوناني في حال نشر الصواريخ التي ستسلم في العام 1998.

البرلمان الياباني يناقش تجديد عقود القواعد الامريكية

■ طوكيو - رويتر: طلب ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان من البرلمان امس الخميس الموافقة على مشروع قانون لتجديد عقود القواعد العسكرية الامريكية في اليابان.

ودعا هاشيموتو السلطة التشريعية الى الموافقة على مشروع القانون قبل انتهاء عقود ايجار اراض خاصة يستخدمها الجيش الامريكي كقواعد في جزيرة اوكيناوا الجنوبية في 14 ايار (مايو) المقبل. ويتركز في الجزيرة نحو 75 في المئة من المنشآت العسكرية الامريكية في اليابان.

وقال هاشيموتو للبرلمان «امامنا مسؤولية توفير قواعد ومنشآت للجيش الامريكي في اطار التزامات اليابان بمقتضى معاهدة الامن الموقعة بين الولايات المتحدة واليابان».

ويحدد البرلمان بالاقتراع على مشروع القانون هذا مصير ارض مملوكة لنحو 3000 نشط مناهض لوجود القواعد العسكرية الامريكية في اراضي اليابان يرفضون تجديد عقود ايجار أراضيهم للجيش الامريكي.

ووافق 29 الف اخرين على تجديد عقود الايجار.

تراجع احتمالات تسوية أزمة الرهائن في البيرو

■ ليما - رويتر: أجرى الوسطاء في أزمة الرهائن في بيرو محادثات مطولة أمس الاول الاربعاء مع الخاطفين في مقر السفير الياباني في ليما الا أن جهودهم لم تسفر فيما يبدو عن حل للمشكلة..

واجتمع السفير الكندي انتوني فنسنت وممثل الفاتيكان خوان لويس سيبرياني لعدة ساعات مع زعماء ثوار حركة توباك امارو اليسارية الذين يحتجزون 72 رهينة منذ 106 أيام.

واعلن رئيس بيرو البرتو فوجيموري أنه سيزور بوليفيا لبحث الازمة مع الرئيس غونزالو سانشيز دي لوزادا. والسفير البوليفي خورخي جومشيو محتجز ضمن الرهائن في ليما.

وقال الرئيس البوليفي بعد اتصال هاتفي مع فوجيموري: ان رئيس بيرو لا يتوقع حلا سريعا للازمة بسبب «خلافات جديدة» بين حكومة بيرو والثوار. وما يزال فوجيموري متمسكا برفضه مطلب الخاطفين الافراج عن 400 سجين من اعضاء حركتهم.

واعلن فيكتور خوي رئيس برلمان بيرو انه سيزور طوكيو الاسبوع المقبل لاجراء محادثات بشأن الازمة مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو. ويتوقع ان يزور اليابان هذا الشهر ايضا روبرتو روباينا وزير خارجية كوبا الذي عرضت بلاده منح الخاطفين حق اللجوء. وذكرت وكالة الانباء اليابانية (جيجي) ان روباينا سيجري محادثات مع نظيره الياباني يوكيهيكو ايكيدا ومسؤولين آخرين في 17 نيسان (ابريل).

وقالت الوكالة ان طوكيو تدرس التعاون اقتصاديا مع كوبا مقابل موافقتها على لجوء الخاطفين العشرين اليها.

وزير الخارجية الفرنسي يتوقع تسوية ازمة ناغورني كاراباخ قبل نهاية العام

■ يريفان - ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في ختام زيارة استمرت 24 ساعة في باكو ويريفان ان حل نزاع ناغورني كاراباخ بين اذربيجان وارمينيا قد يتم بحلول نهاية العام الحالي اذا اظهر الطرفان حدا ادنى من الارادة الحسنة.

واعرب الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف الذي تملك بلاده ثروة نفطية كبيرة، عن استعداده لمنح حكم ذاتي كبير لمنطقة ناغورني كاراباخ التي تحتلها ارمينيا اذا اعترفت الاخيرة بالسيادة الاذربيجانية على هذه المنطقة الجبلية.

وقد يكون هذا الوضع مشابها للحكم الذاتي الذي منحته روسيا لتتارستان الغنية ايضا بالنفط وعرضته على الشيشان الا ان الاخيرة اعلنت رفضها له.

ويطالب الرئيس الارمني ليفون تير - بيتروسيان بضمانات امنية من الاسرة الدولية لردع اذربيجان نهائيا عن شن هجمات جديدة على منطقة ناغورني كاراباخ. واوضح دو شاريت ان هذه الضمانات ستضمن في اتفاق شامل يجب التفاوض بشأنه مشيرا الى انه يأمل بان يتم التوصل اليه بحلول نهاية العام الحالي اذ ان «الظروف حاليا باتت مناسبة».

وترأس باريس منذ كانون الثاني (يناير) الماضي مع واشنطن وموسكو «مجموعة مينسك» المنبثقة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا المكلفة اقتراح حل لهذه الازمة.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسية ان تضافر جهود روسيا التي لها وجود كبير في ارمينيا، والولايات المتحدة التي يزداد نفوذها في اذربيجان بسبب مصالحها الاقتصادية، وفرنسا بصفتها دولة اوروبية، يزيد من فرص ايجاد حل نهائي.

وقد وصل دو شاريت مساء الاربعاء الى انقرة في زيارة تستغرق يومين سيؤكد خلالها لمحادثيه الاتراك على «دور تركيا الاوروبي» الذي اكدته الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في منتصف آذار (مارس) في ابيلدورن (هولندا).

أثيوبيا وكينيا تبحثان التعاون الأمني على الحدود

■ اديس ابابا - ق ن ا: بدأت في أديس أبابا أمس اجتماعات اللجنة المشتركة الحدودية الأثيوبية - الكينية التي تستمر ثلاثة أيام.

وأعرب تكدا الوا نائب وزير الخارجية الاثيوبي ورئيس جانب بلاده في الاجتماعات عن رغبة اثيوبيا في بناء علاقات مستقرة مع كينيا تساهم في ارساء ودعائم الأمن والاستقرار في منطقة القرن الافريقي.

ودعا تكدا في كلمة أمام الاجتماعات الى انشاء اليه مشتركة لمحاربة التجارة غير المشروعة عبر الحدود الاثيوبية - الكينية والعمل على تجنب المناوشات التي تحدث بين الحين والآخر بين بعض القبائل على الحدود بين البلدين.

وستبحث اللجنة خلال اجتماعاتها من بين أمور أخرى في مسائل تتعلق بالتعاون الأمني ووقف هجرات اللاجئين بين البلدين.

امنستي تدين «تعذيب» المعتقلين في روسيا

■ لندن - رويتر: أدانت منظمة العفو الدولية (امنستي) امس الخميس ما قالت انه استخدام منظم وواسع النطاق للتعذيب من جانب قوات الامن الروسية.

وقالت المنظمة في تقرير ان القوانين التي صدرت في روسيا بعد انهيار الشيوعية مثلها مثل القوانين الموروثة من الاتحاد السوفييتي السابق تشجع انتهاكات حقوق الانسان وتتعارض مع المعايير العالمية.

واضافت انه «تحت ستار محاربة الجريمة وسع الاتحاد الروسي سلطات اجهزة الامن والاجهزة المسؤولة عن تطبيق القانون بما يعرض للخطر الحقوق الدستورية وخاصة للاقليات العرقية».

ووصفت المنظمة الاوضاع في مراكز الاعتقال الروسية بأنها تقترب من التعذيب.

واضافت انها تلقت تقارير عن حدوث وفيات بسبب نقص الاوكسجين الناتج عن سوء التهوية والازدحام في جميع مراكز الاعتقال الروسية الكبرى التي يحتجز فيها المتهمون قبل محاكمتهم.

واوردت المنظمة كمثال ما حدث في يوليو تموز 1995 عندما توفي 11 معتقلا بسبب الحرارة الشديدة في سجن مكتظ في نوفوكوزنتسك حيث كان عدد السجناء يصل الى 25 سجينا في الزنزانة الواحدة التي لا تتسع لاكثر من عشرة سجناء. وقالت ان درجة الحرارة داخل الزنازين وصلت الى ما بين 48 و51 درجة مئوية.

وقالت المنظمة ان المعتقلين من الاقليات مثل الشيشان أكثر تعرضا لانتهاكات اجهزة الامن.

متمردون يلقون آلاف القنابل والصواريخ في البحر

حلف الاطلسي يلغي مناورات عقب ارساله قوات لحماية امدادات الاغاثة في البانيا

■ اثينا - نابولي - تيرانا - وكالات: اجتمع ممثلو الاتحاد الاوروبي ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا في العاصمة اليونانية اثينا امس الخميس مع رئيس الوزراء الالباني باشكيم فينو لمناقشة نشر قوات لحفظ السلام في البانيا التي تعيش حالة من الفوضى.

وقد التقى فينو هانز فان ميرلو وزير الخارجية الهولندي والرئيس الحالي لمجلس الشؤون العامة في الاتحاد الاوروبي وفرانز فرانيتسكي مستشار النمسا السابق والمبعوث الخاص لمنظمة الامن والتعاون في البانيا وذلك بمقر وزارة الخارجية اليونانية.

وقال مسؤول رفيع في الحكومة اليونانية لرويتر «الضيوف الثلاثة ووزير الخارجية (اليوناني) تيودوروس بنغالوس اجتمعوا لمناقشة توزيع المساعدات ونشر القوة التي وافقت الامم المتحدة على نشرها في البانيا».

واضاف قوله «يجب احتواء الفوضى في البانيا فورا اذا اردنا اقرار سلام دائم في البلقان».

ووصل رئيس وزراء البانيا الى اليونان الاربعاء في زيارة تستغرق يومين واجرى محادثات مطولة مع رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس.

وصرح فينو عقب اجتماعه مع رئيس وزراء اليونان بانه ضمن قرضا قيمته 80 مليون دولار من اليونان ورحب بمشاركة اليونان في قوة السلام التي وافقت الامم المتحدة على ارسالها لالبانيا لاعادة النظام الى البلاد.

وعين فينو ليرأس حكومة وحدة وطنية لاعادة النظام الى البلاد بعد احتجاجات على انهيار شركات توظيف اموال انتهت بوقوع تمرد مسلح في جنوب البلاد.

وكان حلف شمال الاطلسي اعلن امس الخميس انه الغي مناورات عسكرية تشارك فيها تسع دول كان من المقرر ان تبدأ في اسبانيا الاسبوع القادم بسبب ارتباطات متعارضة لبعض الدول بما في ذلك المشاركة في قوة امنية اقرتها الامم المتحدة ستنشر في البانيا.

وقالت القيادة الجنوبية لحلف الاطلسي في بيان ان التدريبات البرمائية لن تتم حسبما تقرر لها بعد ان «الغت عدة دول مشاركتها او حدت منها للوفاء بالتزامات محلية».

وقالت متحدثة باسم الحلف ان القوة المتعددة الجنسيات المزمع ارسالها الى البانيا هي احد اسباب عدم مشاركة البعض.

وكانت المناورات ستجري من السابع الى 20 نيسان (ابريل) وتشارك فيها قوات من فرنسا والمانيا واليونان وايطاليا وهولندا واسبانيا وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

وقالت فرنسا واليونان وتركيا واسبانيا انها ستشارك في القوة التي تتزعمها ايطاليا وتأمل روما ان تنشر بالفعل الاسبوع القادم لمرافقة نشاطات الاغاثة في البانيا.

من جهة اخرى افادت الشرطة في فلورا ان البانيين القوا الاف الصواريخ والقنابل والالغام في البحر قرب قاعدة باشا ليمان (جنوب) العسكرية بعد ان استولوا على سفن عسكرية وفروا على متنها الى ايطاليا.

واوضح شرطي تم الاتصال به هاتفيا من تيرانا ان الاف الصواريخ بحر - بحر من عيار 37 ملم ونحو خمسين قنبلة مضادة للغواصات و70 لغما بحريا القيت قرب مرفأ فلورا (15كلم الى الشمال من القاعدة العسكرية) خلال سيطرة المتمردين على المكان مطلع اذار (مارس) الماضي.

ونقلت السفن الحربية الى مرفأ فلورا واستخدمت في نقل الاف الالبانيين الى ايطاليا.

وذكرت الشرطة ان العسكريين الذي ظلوا في القاعدة تمكنوا من تحديد المكان الذي القيت فيه الاسلحة. واضاف الشرطي «ليس هناك خطر في الوقت الحاضر لكن يجب ان ينتشلها خبراء» في هذا المجال.

ومرفأ فلورا هو من ضمن المرافئ الثلاثة التي ستشرف عليها قريبا قوة الحماية المتعددة الجنسيات التي ستنتشر في البانيا بقيادة ايطاليا لنقل «سريع وامن» للمساعدات الانسانية الدولية.

زعيم حزب العمال البريطاني توني بلير لدى عرضه امس البرنامج الانتخابي لحزبه (رويتر)

برنامج بلير الانتخابي يتعهد بدور قيادي لبريطانيا في اوروبا

لندن - «القدس العربي»:

اعلن توني بلير زعيم حزب العمال البريطاني المعارض برنامج حزبه الانتخابي استعدادا للانتخابات العامة البريطانية التي تجري اول ايار (مايو).

وقطع بلير على نفسه في برنامجه الانتخابي الذي حمل اسم «عهد مع الشعب» عدة تعهدات من بينها عدم زيادة الضرائب وخفض معدلات التضخم وتوفير فرص عمل للالاف من الشبان والقيام بدور قيادي في اوروبا.

واعلن حزب العمال البريطاني برنامجه الانتخابي بعد يوم من طرح البرنامج الانتخابي لحزب المحافظين الحاكم.

وقال بلير خلال مؤتمر صحافي انه بعد ان اعلن حزبا المحافظين والعمال برنامجيهما سيكون امام الناخب البريطاني فرصة حقيقية للاختيار «بين المستقبل والماضي. بين حزب للكثرة وحزب للقلة وبين الزعامة والتيه».

وصرح بلير بان الناخب البريطاني سيرى ما اذا كان حزب العمال الذي خرج من السلطة قبل 18 عاما سيفي بكل التعهدات التي قطعها على نفسه خلال الحملة الانتخابية.

وتعهد بلير خلال حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية قبل الاعلان عن برنامج حزب العمال الانتخابي بان يوفر لبريطانيا «بداية جديدة ويحدد لها اولويات مختلفة وقيما مختلفة».

وقال بلير انه سيحرص على ان يظل الخيار مفتوحا امام بريطانيا فيما يتعلق بالانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية في حالة فوزه في انتخابات اول ايار (مايو).

وقال بلير «لا أعدكم بحلول سحرية تخلق الاموال بين عشية وضحاها وتحل مشكلات العالم كلها على الفور».

«لكني اعدكم ببداية جديدة واولويات ومبادئ مختلفة وخطوة خطوة سنعيد بناء نظام التعليم والخدمة الصحية والشؤون الاجتماعية في هذا البلد».

وافاد استطلاع للرأي نشرته امس الخميس صحيفة «التايمز» ان العماليين يتقدمون على المحافظين بـ27 نقطة في اطار الانتخابات العامة التي ستجرى في الاول من ايار (مايو) المقبل في بريطانيا.

وقبل 28 يوما من الاقتراع، تقدم حزب العمال خمس نقاط في غضون اسبوع. لكن الفارق بين الحزبين الذي اظهره هذا الاستطلاع يختلف عن الفارق الذي اكدته نتائج استطلاع آخر نشرته الاربعاء صحيفة «الغارديان» واشارت الى تقدم حزب العمال على المحافظين بـ14 نقطة.

وافاد الاستطلاع الذي اجراه معهد «موري» لاستطلاعات الرأي لحساب صحيفة «التايمز» ان 55 بالمئة من الناخبين سيصوتون لمصلحة حزب العمال مقابل 28 بالمئة للمحافظين و11 بالمئة لليبراليين الديموقراطيين مقابل 14 بالمئة الاسبوع الماضي. وفارق الـ27 نقطة هذا بين العمال والمحافظين هو الاكبر الذي يسجله معهد «موري» منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وفي الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «الغارديان» الاربعاء، سيصوت 46 بالمئة من الناخبين لحزب العمال و32 بالمئة للمحافظين و17 بالمئة لليبراليين الديمقراطيين.

ولكن البريطانيين ينتظرون باهتمام حاليا نتائج استطلاع معهد «غالوب» الذي ستنشره اليوم الجمعة صحيفة «ديلي تلغراف».

وفاة مئات اللاجئين بسبب المجاعة والامراض

رئيس الوزراء الزائيري يسعى لضم المتمردين التوتسي الى حكومته

■ كينشاسا - نيروبي - ا ف ب - رويتر: اعلن رئيس الوزراء الزائيري الجديد اتيان تشيسكيدي امس الخميس في كينشاسا عزمه تشكيل حكومة تسند فيها خمس حقائب الى المتمردين بزعامة لوران ديزيريه كابيلا.

الا ان الحقائب التي ستسند للمتمردين لم تعلن رسميا بعد، لكنها قد تتضمن الدفاع والمالية والخارجية.

ونقل تشيسكيدي بهذه المناسبة «تحيات شعبنا وامتناننا» الى لوران ديزيريه كابيلا «على المعركة التي يقوم بها» مشيرا الى انها «تتطابق والمادة 37 من الدستور الانتقالي».

وتنص هذه المادة على انه «للزائيريين الحق ومن واجبهم المقدس الدفاع عن الوطن ووحدة اراضيه واسقاط كل شخص او حكومة يتولون السلطة بالقوة او يقومون بخرق بنود هذه المادة».

ويبدو ان الشق الثاني من هذه المادة اكثر تطابقا مع فكرة رئيس الوزراء والتي تنص على انه «لا يمكن لاي شخص تحويل منافع الحكم والسلطة العامة لغايات شخصية لتحقيق مصالح مناصريه او لتسهيل تدخل هيئة او ادارة عامة في عمل هيئة او ادارة عامة اخرى».

وكان موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير وافق الاربعاء على تعيين خصمه السابق الذي رشحته المعارضة لمنصب رئاسة الحكومة والذي كان قد اقاله من هذا المنصب عام 1993. ورشح البرلمان تشيسكيدي رئيسا للوزراء يوم الثلاثاء.

وقال كابويا لومونا المتحدث باسم موبوتو لرويتر بعد ان اعلنت اذاعة زائير تعيين تشيسكيدي «لقد وقع (الرئيس) مرسوما بذلك».

واقترع برلمان زائير قبل اسبوعين على سحب الثقة من حكومة كينغو وا دوندو الذي له جذور توتسية واتهم بالتهاون مع التمرد الذي يقوده ثوار التوتسي في زائير.

وعين موبوتو لجنة مكونة من سبعة اعضاء لحضور مفاوضات تجري في جنوب افريقيا في مطلع الاسبوع مع لوران كابيلا زعيم ثوار زائير.

وحمل ثوار التوتسي في زائير السلاح في تشرين الاول (اكتوبر) لمقاومة محاولات السلطات المحلية طردهم من البلاد الى موطن اجدادهم السابق في رواندا. واتسع نطاق التمرد وضم معارضين لموبوتو عازمين على الاطاحة به. وستشمل مهمة رئيس وزراء زائير الجديد الصعبة بالاضافة الى وقف تقدم الثوار الذين يسيطرون الان على ربع اراضي البلاد التعامل مع مشاكل دولة تعيش حالة انهيار اقتصادي.

من جهة اخرى ذكر المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين امس الخميس ان 39 شخصا لقوا حتفهم من بين حوالى 25 الف لاجئ في كاسيسه قرب كيسنغاني، حيث تواصل المفوضية جهودها لمساعدة 80 الف لاجئ موجودين في منطقة عاصمة زائير العليا.

وقال بول سترومبيرغ ان المفوضية سجلت حالتي وفاة بسبب الاسهال و292 حالة سوء تغذية خطيرة.

واشار الى ان 80 الف لاجئ يتجمعون في كاسيسه وبيارو، وان المفوضية تمكنت خلال اليومين الاخيرين من توزيع حصص غذائية واقامة مطابخ جماعية لمساعدة من هم في حاجة ماسة مثل الاطفال والعجز والنساء الحاملات. وقررت المفوضية العليا من ناحية ثانية ارسال فريق طبي الى «الكيلومتر 82» على الطريق بين كيسنغاني واوبوندو حيث لقي 400 شخص حتفهم بسبب المجاعة والارهاق الشديد والمرض.

وتحاول المفوضيه العليا اصلاح معبر يتيح اجتياز نهر زائير، مما يساعد على ايصال المساعدات للاجئين.

وكانت كيسنغاني قد سقطت في الخامس عشر من الشهر الماضي بايدي المتمردين بزعامة لوران ديزيريه كابيلا. فيما يواصل الاف الاجئين السير على غير هدى في شرق زائير.

روسيا ودول آسيا الوسطى تبحث تطورات النزاع في أفغانستان

■ الما آتا - رويتر: يجتمع وزراء خارجية روسيا ودول اسيا الوسطى في دوشنبه عاصمة طاجيكستان غدا السبت لبحث الوضع في المنطقة المتاخمة لافغانستان التي تمزقها الحرب.

وقال ايغور ساتاروف رئيس ادارة الاستعلامات بوزارة الخارجية الطاجيكية لرويتر في حديث هاتفي من دوشنبه امس الخميس ان الموضوع الرئيسي في الاجتماع سيكون العلاقات الثنائية.

ولكن دبلوماسيا في العاصمة الطاجيكية ابلغ رويتر «يحتمل ان تطغى قضية افغانستان على المباحثات».

وأضاف ساتاروف ان الجمهوريات السوفييتية السابقة اوزبكستان وقرغيزستان وقازاخستان وطاجيكستان وروسيا اكدت مشاركتها في الاجتماع ولكنه أضاف انه من غير الواضح اذا كانت تركمانستان سترسل مبعوثا عنها.

واعربت دول اسيا الوسطى وروسيا عن قلقها مرارا من احتمالات زحف التطرف الاسلامي من افغانستان المجاورة الى الجمهوريات السوفييتية السابقة. وتسيطر حركة طالبان الاسلامية المتشددة على ثلاثة ارباع افغانستان.

وتحتفظ روسيا بقوة عسكرية قوامها 20 الف جندي لحفظ السلام وحراسة الحدود في طاجيكستان.

اربكان: اقول للغرب كونوا انسانيين

انقرة تحمل موجة الكراهية للاسلام مسؤولية الاعتداءات على الاتراك في المانيا

لندن - «القدس العربي»:

طالبت الحكومة التركية بون بتزويدها بمعلومات مفصلة حول حادثة مقتل 9 اتراك في المانيا وهولندا في الأيام العشرة الاخيرة. وقال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان «اقول للغرب عودوا الى صوابكم واوقفوا هذا العنف، كونوا انسانيين».

من ناحيتها قالت مصادر الشرطة الالمانية ان الوقت ما زال مبكرا للحكم في ان حادث الحريق المتعمد الذي ذهب ضحيته ثلاثة اتراك الاثنين الماضي في كريفيلد بغرب المانيا كان بدوافع عنصرية وكراهية ضد الاسلام.

وقد احتجت وزارة الخارجية الالمانية على تحميل السلطات التركية المسؤولين الالمان جزءا من المسؤولية.

وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية الالمانية ان السفير التركي في المانيا فولكان فورال استدعي امس الى هذه الوزارة حيث ابلغه وزير الدولة للشؤون الخارجية هانس فريدريش فون بلوتس انه «من غير المقبول ان تغذي هيئات رسمية تركية احكاما متسرعة واتهامات غير مثبتة وتلميحات وان توجه حملات ضد الحكومة الالمانية وضد المانيا، وضمنا ضد المستشار هلموت كول».

من جهته قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال «نعتقد ان التصريحات الاخيرة لبعض السياسيين عن اختلاف الثقافة والدين بين تركيا والاتحاد الاوروبي شجعت ولو بصورة غير مباشرة الاعتداءات اللاانسانية للذين يكرهون الاجانب».

وكان يشير بذلك الى تصريحات نسبت للمستشار الالماني هلموت كول وزعيم المسيحيين الديموقراطيين في البرلمان الاوروبي البلجيكي ويلفريد مايرتنس تستبعد انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي لاسباب حضارية.

وتابع وزارة الخارجية الالمانية ان «الحكومة الالمانية ترفض تلميحات رئيس الوزراء التركي وتلميحات الناطق باسم الخارجية التركية باقصى حزم» وتعلن عن «استغرابها وخيبة املها».

وكشفت ان النيابة العامة لم تحصل حتى أمس على اي دليل يمكن ان يدعم فرضية ان يكون حريق كريفيلد ناتجا عن عمل عدائي ضد الاجانب.

وفي الوقت الذي يتعرض فيه الاتراك الذين يقيمون في دول اوروبا الشرقية الى اعتداءات من حركات عنصرية وفاشية متطرفة، فان حوادث اخرى ارتكبت ضد اهداف تركية في تلك الدول كانت بفعل عناصر من حزب العمال الكردستاني الذي يقود مقاومة مسلحة ضد الحكومة التركية في المقاطعة الجنوبية الشرقية من تركيا.

ويعتقد بعض مقاتلي حزب العمال ان ارتكاب حوادث عنف ضد اهداف تركية في الغرب من شأنه ان يثير انتباه العالم لقضيتهم.

16 ألمانيا يهددون بحرق أنفسهم اذا لم يقدم كول استقالته

■ فيسبادن (المانيا) - ا ف ب: قالت الشرطة الالمانية اليوم الخميس ان 16 شخصا هددوا باحراق انفسهم احياء في شكل جماعي اذا لم يقدم المستشار الالماني هلموت كول استقالته مع حكومته من الان وحتى 14 نيسان (ابريل) الحالي.

واضافت الشرطة انها تحاول التحقق من جدية هذا التهديد الذي ورد في رسالة موجهة الى صحيفة «درسدنر مورغنبوست» التي نشرتها امس.

وقال الاشخاص المجهولون في رسالتهم «نعتقد ان الاوضاع المعيشية باتت لا تطاق في بلادنا في ظل حكومتكم وتتعارض مع مبدأ الحرية والديمقراطية».

وأكد هؤلاء انهم سينتحرون في 14 نيسان (ابريل) «علامة احتجاج مفتوح وبملء ارادتهم في احدى ساحات المانيا العامة الاكثر زخرا بالتاريخ» اذا لم تعلن الحكومة رحيلها قبل هذا الموعد.

وكان المستشار الالماني هلموت كول أعلن الاربعاء انه سيرشح نفسه مجددا الى منصب المستشارية في الانتخابات التشريعية التي ستجرى في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

جاء ذلك في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الالمانية العامة الأولى في باد هوفغاشتاين، حيث يجري علاجه السنوي من السمنة.

ووضع كول (67 عاما) بذلك حدا للشكوك المحيطة بترشيحه مظهرا رغبته في مواصلة عملية التوحيد الاوروبية على اساس معاهدة ماستريخت وخصوصا اعتماد العملة الاوروبية الموحدة (اورو) في مطلع كانون الثاني (يناير) 1999، التي يعتبر احد محبذيها، مع بقائه مستشارا حتى العام الفين.

ويعتبر كول حاليا اقدم رئيس وزراء اوروبي لا يزال يقوم بمهماته منذ 14 عاما. وكان البرلمان انتخبه مستشارا في 1982 ثم اعيد اختياره في الانتخابات التشريعية في 1983، ثم في 1987، وفي الانتخابات التي تلت اعادة توحيد المانيا في 1990، وخيرا في 1994.

«ايتا» تعلن مسؤوليتها عن سلسلة عمليات عسكرية في اسبانيا

■ مدريد - رويتر: اعلنت منظمة الباسك الانفصالية ايتا مسؤوليتها عن خمس هجمات وقعت في اسبانيا خلال الاشهر القليلة الماضية من بينها اغتيال قاض في المحكمة العليا.

واعلنت ايتا مسؤوليتها عن الهجمات في بيان ارسل الى وكالات الانباء في اقليم الباسك الشمالي. وكانت الحكومة الاسبانية قد القت عليها من قبل مسؤولية تلك الهجمات.

وتسببت هجمات ايتا في مقتل نحو 800 شخص خلال حملة دامت 29 عاما من اجل استقلال الاقليم الشمالي عن اسبانيا واقامة دولة مستقلة للباسك تضم اجزاء من شمال اسبانيا واجزاء من جنوب فرنسا. وصعدت المنظمة من نشاطها العام الحالي وقتلت سبعة اشخاص خلال هجمات حتى الان بعد فترة هدوء نسبي في اعمال العنف عام 1996.

واعلنت «ايتا» في بيانها مسؤوليتها عن اغتيال رافائيل مارتينيث امبيرادور قاضي المحكمة العليا الذي اصيب بطلقة رصاص في رأسه امام منزله في مدريد في العاشر من شباط (فبراير).

وقالت «ايتا» انه في نفس اليوم قام نشطوها بتفجير سيارة ملغومة في مدينة غرناطة الجنوبية مما ادى الى مقتل مجند كان يستقل سيارة عسكرية في طريقه الى قاعدة عسكرية قريبة

رغم الاحتجاجات التي أعقبت توقيعه

رئيس بيلاروسيا يتوقع ازدياد التأييد الشعبي لاتفاق الوحدة مع روسيا

■ مينسك - رويتر: عاد الهدوء الى مينسك عاصمة بيلاروسيا امس الخميس بعد مصادمات بين الشرطة ومتظاهرين احتجوا على معاهدة للوحدة مع روسيا.

وقال رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو انه واثق من تأييد الشعب لاتفاق الوحدة على الرغم من الاحتجاجات التي أعقبت توقيعه على الاتفاق مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاربعاء.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن لوكاشينكو قوله بعد التوقيع في موسكو ان «هناك ارادة سياسية لدى الجانبين وهي تستند الى تأييد شعبي واسع النطاق».

وبعد ساعات فقط من التوقيع على المعاهدة في صيغتها الجديدة المخففة التي تبقى لكل من الدولتين على معظم سيادتها تظاهر نحو أربعة آلاف شخص في شوارع مينسك احتجاجا على المعاهدة التي يخشون ان تحرم روسيا البيضاء من استقلالها.

وأغلقت الشرطة الطريق أمام المتظاهرين لمنعهم من الوصول الى السفارة الروسية في مينسك ثم اشتبكت مع المتظاهرين بالهراوات عندما بدأ بعض المحتجين القاء الحجارة.

وقال شهود عيان ان الشرطة ضربت المحتجين عشوائيا واعتقلت نحو 100 شخص ممن شاركوا في المظاهرة التي لم تصرح بها السلطات. وبين المعتقلين ثلاثة صحافيين على الأقل.

وسقط رجل مسن مغشيا عليه ونقل في سيارة اسعاف. واصيب بعض رجال الشرطة فيما يبدو بحجارة المحتجين الذين يخشون من ان تعيد الوحدة مع روسيا جمهورية بيلاروسيا الى هيمنة موسكو بعد خمس سنوات من الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي. وتهدف المعاهدة التي تضع اطارا عاما للوحدة الى زيادة التكامل الاقتصادي بين روسيا الاتحادية التي يبلغ عدد سكانها 150 مليون نسمة وجارتها الصغيرة التي لا يتجاوز سكانها عشرة ملايين.

وعدلت المعاهدة استجابة لاعتراضات الليبراليين الروس الذين رفضوا تصور لوكاشينكو القائل باندماج البلدين في دولة واحدة.

ويقول الليبراليون ان من الخطير الاسراع بتوحيد اقتصادين في مرحلتين مختلفتين من الاصلاح الاقتصادي.

وبدت خيبة الأمل على لوكاشينكو لاخفاقه في الحصول على المعاهدة بالصيغة التي ارادها. لكنه قال في وقت لاحق انه متفائل بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين بعد توقيع المعاهدة.

وقال لوكاشينكو ان الاجتماع «اتاح لنا حل كثير من المشكلات بشأن تعميق التكامل في الساعات الأولى بعد قيام الاتحاد». لكنه لم يذكر تفاصيل.

وعكست ردود الفعل الهادئة من جانب دول الاتحاد السوفييتي السابق الأخرى حرص هذه الدول على عدم اتخاذ موقف واضح انتظارا لتطورات الاتفاق.

ورغم احتجاجات مينسك واعتراضات الليبراليين في موسكو فان كثيرا من مواطني البلدين الذين يعانون الفاقة بسبب الاصلاحات الاقتصادية يشعرون بنوع من الحنين الى ايام الاتحاد السوفييتي الذي انهار عام 1991. ويبدو ان المعارضة في مينسك تقتصر اساسا على الطلبة والمثقفين والوطنيين والليبراليين.

وقالت سيدة من ارباب المعاشات في مينسك «نحن لا نمتلك نفطا ولا غازا. وروسيا تمتلك كل هذا. نحن لا نحتاج الى الغرب وهو لا يحتاج الينا. نحن نحتاج الى روسيا واوكرانيا. نحتاج الى هذين الشعبين السلافيين».

ولم يصدر عن اوكرانيا اي رد فعل رسمي بعد توقيع المعاهدة. وكان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما قد قال يوم الاثنين انه يعتبر قيام وحدة بين اي دولتين على حدة من دول كومنولث الدول المستقلة «طريقا للقضاء على الكومنولث».

وقال متحدث باسم رئيس قازاخستان نور سلطان نزاربايف امس الاول ان الرئيس سعيد لنبأ الوحدة بين روسيا وبيلاروسيا الا انه ينظر بقلق لبعض جوانب الاتفاق.

الشباب بدأوا يعملون بـ«الوظائف الدنيا».. و«السعودة» فشلت لعدم توافر المؤهلين

دبلوماسيون: تفاقم البطالة يهدد بقاء العائلة الحاكمة بالسعودية

الرياض ـ من كارولين دريس:

يقول دبلوماسيون ومحللون ان ازدياد عدد الشبان العاطلين قد يشكل تهديدا لاستقرار المملكة العربية السعودية. قال دبلوماسي «يعتمد استمرار المملكة في البقاء على ما اذا كانوا يستطيعون معالجة هذه المشكلة أم لا».

ولت الأيام التي كانت فيها اكبر دولة منتجة للنفط في العالم توفر لشبابها اعمالا في الدواوين المتخمة بالموظفين.

وبرغم عدم وجود أرقام رسمية عن البطالة في السعودية فان محللين يقولون ان معدلها يبلغ 10 في المئة وانه في ازدياد.

وأضاف المحللون يقولون انه نظرا لارتفاع عدد السكان بنسبة تتراوح بين 3.5 وأربعة في المئة سنويا وان نصف السكان دون سن الخامسة عشرة فان عدد الشباب المصاب بالاحباط يرتفع بمعدل يثير القلق.

وقال دبلوماسي غربي بارز «قطاعات كبيرة من المجتمع السعودي تضم شبابا ساخطا. انهم مثل موجة يزداد ارتفاعها باضطراد.. ولكن عندما تصل الموجة الى الذروة فانها ستأتي هادرة».

ويقول دبلوماسيون ان الشباب السعودي العاطل الذي تنقصه منافذ اجتماعية اكثر عرضة من غيره للتأثر بحركات متشددة معارضة للأسرة المالكة.

قال الدبلوماسي الغربي البارز «يجد الشباب اخطاء في المجتمع السعودي، ولكنه لا يرى في نفسه عيوبا. يرى المشكلة فقط في الحكومة وقيادة البلاد».

ويبدو ان الملك فهد عاهل السعودية وحكومته يدركان الخطر تماما ولذلك شنوا حملة «سعودة» واسعة النطاق لخلق المزيد من الوظائف للمواطنين واستبدال بعض القوة العاملة الوافدة بسعوديين.

ويشكل الاجانب واغلبيتهم من شبه القارة الهندية وجنوب شرق اسيا ومصر ودول عربية اخرى نحو ثلث عدد سكان المملكة الذي يبلغ 18 مليون نسمة.

ويؤكد العاهل السعودي في كل اجتماع اسبوعي تقريبا لمجلس الوزراء الذي يرأسه على ضرورة توفير وظائف للشباب. كما تمضي الغرف التجارية قدما في تنفيذ برامج تدريب للسعوديين.

وكان المواطنون السعوديون طوال عشرات السنين يجنون ثمار ثروة بلادهم النفطية ويفضلون وظائف نصف اليوم بمرتبات مجزية في قطاع الدولة. وكان الوافدون يشتغلون بالاعمال اليدوية.

ولكن خفض الانفاق العام وعشر سنوات من انخفاض أسعار النفط حتى العام الماضي وتكاليف في حرب الخليج قدرت بمبلغ 50 مليار دولار غيرت سوق العمل.

وتستهدف خطة المملكة الخمسية 1995 ـ 2000 ايجاد 659 ألف وظيفة للسعوديين بنهاية القرن الحالي ويتضمن جزء منها الاستغناء تدريجيا عن أجانب في بعض الأعمال.

ويشكل السعوديون اقل من سبعة في المئة من العمالة في القطاع الخاص والبطالة بين الشباب متفشية.

وعلى خلاف اعتقاد سائد في الخارج ليس كل السعوديين يعيشون حياة باذخة بفضل عائدات النفط. ويقدر دبلوماسيون متوسط دخل الفرد في المملكة بين 7000 و8000 دولار سنويا. وفي شوارع العاصمة يبيع سعوديون من الارياف بطيخا على ظهر شاحنات قديمة صدئة لدعم دخل صغير من الزراعة. كما يمكن رؤية أطفال متسولين في شوارع المدينة في منظر يقول دبلوماسيون انه اصبح عاديا.

وقال دبلوماسيون «تدرك السلطات ان مؤقت قنبلة زمنية يدور.. ولكن السعودة لن تنجح بدون تعليم السعوديين شغل الوظائف التي يعمل بها وافدون».

ورصدت الحكومة هذا العام مبلغ 41,7 مليار ريال (11,1 مليار دولار) أي ربع الميزانية تقريبا للتعليم في خطوة يقول محللون انها تعكس تصميم المملكة على جعل القوة العاملة السعودية أكثر ملاءمة للعمل في مختلف الأشغال.

غير ان دبلوماسيا قال «ولكن تركيز التعليم السعودي خطأ. دراسة دينية موسعة وممارسة عملية قليلة».

ويقول دبلوماسيون ان أغلبية السعوديين تنظر باستعلاء الى التدريب المهني وتفضل عليه شهادة جامعية مرموقة.

«والنتيجة ان نحو خمسة في المئة فقط من الطلبة يسلكون طريق التدريب المهني. وهذا غير مرض على الاطلاق» كما يقول دبلوماسي متخصص في الموضوع.

وأشار دبلوماسيون الى تحقيق بعض النجاح في حملة «السعودة» وان مواطنين بدأوا يغيرون موقفهم من العمل.

الملك فهد

قال دبلوماسي «بالتدريج يمكن رؤية سعوديين يعملون سائقي سيارات وصيارفة وسعاة. كان هذا أمر لا يمكن حتى التفكير فيه قبل بضع سنوات».

«تدريجيا بدأوا يتعلمون انه لا يمكنهم الحصول تلقائيا على مناصب مثل رئيس مجلس الادارة».

الرياض تبدأ انتاج أول ناقلة جنود مدرعة محلية الصنع

■ دبي ـ رويتر: افتتحت المملكة العربية السعودية امس مصنعا لبدء انتاج أول ناقلة جنود مدرعة تصنع محليا.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية ان وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز افتتح المصنع المقام في الدمام بشرق المملكة.

وعرض التلفزيون السعودي التابع للدولة لقطات للنموذج الأول من ناقلة الجنود المدرعة وهي تخوض في بركة مياه وتتجاوز عقبة اسفل منصة عرض جلس عليها وزير الدفاع ومسؤولون اخرون.

ونقلت صحيفة «سعودي غازيت» عن عبد الله الفارس رئيس مؤسسة عبد الله الفارس للصناعات الثقيلة التي تقوم بصناعة الناقلة امس قوله ان العربة سيكون بامكانها القيام بعمليات برمائية بعيدة المدى.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين بالشركة صرحوا بان انتاج ناقلة الجنود المدرعة سيصل الى نحو 50 وحدة هذا العام ثم يرتفع الى 150 وحدة من عام 1998.

وقالت ان المشروع يؤذن بدخول المملكة مجال انتاج العربات العسكرية. وقال الفارس ان الشركة تهدف الى تزويد الاسواق العالمية بهذا الانتاج وانها ستنتج عربات قتالية أخرى من بينها شاحنات لمكافحة الشغب.

وزير الخارجية السوداني: العلاقات مع مصر تتجه نحو الأفضل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه انتهاج بلاده لسلوب الدبلوماسية الجريئة والتفاوض والقتال لتعرية الاستهداف الخارجي للبلاد. واصفا العلاقات الخارجية السودانية بانها آخذة في اتجاه الأفضل مما كانت عليه في السابق.

وكشف وزير الخارجية السوداني الذي أدلى ببيان في البرلمان السوداني عن لقاء تم بينه وبين وزير الخارجية المصري عمرو موسى على هامش اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية، حيث أبلغه وجهة نظر السودان حول الموقف المصري وما يترتب عليه من تأثيرات على المصالح المصرية.

وأضاف ان العلاقات السودانية ـ المصرية ستظل محور التحدي أمام الدبلوماسية والاتصالات السياسية مشيرا الى ان تباين المواقف جعل أمر تعزيز العلاقات يحتاج لنفس أطول وجهود أوسع.

وقال ان الموقف المصري من الغزو الخارجي للسودان أصبح معزولا وسط الموقف العربي الرسمي والشعبي الناصر للسودان، كما ان هذا الموقف لا يعبر عن الشعب المصري بل يجافي الحقائق مما جعل أمر معالجة العلاقات بين البلدين يحتاج لمزيد من الجهد السياسي والدبلوماسي.

وابان الوزير انه التقى أمس الاول في القاهرة عددا من المفكرين المصريين خلصت المناقشات معهم الى ضرورة ايجاد قناة شعبية لتقريب وجهات النظر بين الطرفين الرسميين.

وأضاف: اننا نتابع سياسة الباب المفتوح لكل من يريد الوقوف على حقوق الانسان.

وأكد ان السودان لن يكون مكتوفا حيال المخطط الامريكي الذي تنفذه بعض دول الجوار ضد السودان بل سيتبع الدبلوماسية الجريئة لكشف المخطط وتوسيع دائرة التفهم لقضية السودان في الأوساط الأمريكية الشعبية.

ووصف وضع السودان بالافضل داخل المنظمات الدولية. وقال ان مجلس الأمن فشل خلال العامين في فرض العقوبات ضد السودان، مشيرا الى تزايد التيار الرافض لمبدأ العقوبات ضد السودان.

وقال ان وزارته تراجع الآن عمل المنظمات الدولية الطوعية في السودان، مشيرا الى ايقاف نشاط الصليب الأحمر في السودان.

العراق يوزع أول حصة من الأغذية بموجب اتفاق النفط ويتهم الكويت بافشال الوساطات لحل مشكلة المفقودين

بغداد ـ من حسن حافظ:

بدأ العراق امس توزيع أولى حصص التموين على مواطنيه بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالت أم غازي وهي أم لسبعة أبناء «لقد انتظرنا حصص التموين الجديدة فترة طويلة والان نحن نجني ثمار صبرنا. الحصص القديمة لم تكن تكفي أسبوعا».

وقال أصحاب متاجر في بغداد ان الأهالي اصطفوا في طوابير لتسلم حصص الدقيق الشهرية التي زادت بعد وصول أولى شحنات الغذاء للبلاد في ظل اتفاق يقضي ببيع كمية محدودة من النفط للتمكن من شراء الغذاء.

وقال تاجر أغذية في بغداد «تسلمت اليوم كمية الطحين الجديدة التي ستوزع على 150 أسرة في منطقتي وبدأت التوزيع بالفعل. واصطفت الاسر في طوابير لتسلم حصصها».

ويعاني العراق من نقص في الغذاء منذ فرضت الأمم المتحدة عقوبات تجارية على بغداد بسبب غزو الكويت عام 1990.

وبموجب الاتفاق مع الأمم المتحدة الذي بدأ تنفيذه في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) سمح للعراق ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط على مدى ستة شهور بهدف تلبية الحاجات الانسانية للشعب العراقي.

وبدأ وصول الاغذية التي اشتراها العراق تحت اشراف الامم المتحدة في الشهر الماضي. وقال مصدر في الامم المتحدة يوم الاثنين ان 90 ألف طن من الغذاء وصلت بالفعل من أصل 2227 الف طن متوقع وصولها. وأضاف ان 66402 طن من القمح وصلت الى ميناء أم قصر العراقي يوم الاثنين.

وتبلغ حصة التموين الجديدة من الدقيق للفرد الواحد تسعة كيلوغرامات بدلا من سبعة توزعها الحكومة مع غيرها من المواد الغذائية على العراقيين بأسعار مخفضة منذ ان فرضت العقوبات.

وقال أبو مروان «تحقق حلمنا عندما تسلمت اول مادة غذائية بموجب اتفاق النفط». وأضاف انه تسلم 54 كيلوغراما من الدقيق لأسرته المكونة من ستة أفراد.

وستزيد حصص التموين من السكر وزيت الطعام والأرز والبقول والمنظفات بدءا من ايار (مايو).

وقال المسؤولون في العراق والامم المتحدة ان حصة كل عراقي من الارز ستزيد الى 2.5 كيلوغرام بدلا من 1.25 ومن السكر الى كيلوغرامين بدلا من 750 غراما. ونشرت الامم المتحدة اكثر من مئة مراقب لضمان عدالة توزيع المواد الغذائية.

على صعيد آخر هاجمت الحكومة العراقية أمس زيارة مسؤول أمريكي الى شمال العراق وطالبت تركيا بانهاء وجود قوات التحالف الدولي للناهض لبغداد على أراضيها.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية تصريحا أدلى به ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية امس عقب فيه على قيام المسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية ديفيد والس بالدخول الى شمال العراق «بصورة غير قانونية» قوله ان الحكومة العراقية «تؤكد مجددا استهجانها وادانتها لهذه التصرفات الأمريكية اللامسؤولة والتي تأتي ضمن مسلسل مواصلة أعمال العدوان والتدخل في شؤون العراق الداخلية خدمة للمخططات المشبوهة المعادية للعراق بعربه واكراده وادامة الحالة الشاذة المفروضة من قبل الحكومة الأمريكية على شمال العراق ولمنع الاحزاب الكردية من العودة الى الصف الوطني».

وأكد الناطق أيضا ان الحكومة العراقية ترفض جهود الوساطة التي تبذلها الولايات المتحدة في شمال العراق لانهاء الاقتتال بين ما وصفه الناطق بـ«الزمر الكردية المتناحرة»، مضيفا «ان تجربة السنوات الماضية أكدت ما لا يقبل الشك ان وجود ما يسمى قوة الكشف في تركيا لم يكن سوى غطاء يهدف الى استمرار التآمر على العراق الصامد وتهديد سيادته ووحدته الوطنية وابقاء الحصار الجائر المفروض عليه».

وقال الناطق الرسمي العراقي «ان استمرار هذا الوجود المريب لتلك القوة قد خلق أوضاعا مقلقة لتركيا أيضا مما أدى الى تصاعد الأصوات المطالبة بانهاء وجود قوات التحالف العدواني في تركيا».

وأضاف الناطق «لقد أصبح معروفا لدى الجميع ان من أبرز الأسباب الرئيسية وراء ما يحصل من تدهور في الاوضاع الأمنية والسياسية والمعاشية في تركيا كما في شمال العراق هو التدخل الاجنبي في شؤون العراق وتركيا خاصة التدخل الامريكي ـ البريطاني الذي يشكل الأساس في تعقيد الأمور فيها ودفعها نحو مزيد من التدهور».

واختتم الناطق العراقي تصريحه بالقول ان الحكومة العراقية «في الوقت الذي تدين فيه وبكل قوة هذه السياسة المعادية للعراق والشعب التركي بكل فئاته وقومياته تؤكد مرة أخرى ان الحل الوحيد لمعالجة الوضع الشاذ في شمالي العراق وفي جنوب تركيا لا يكون الا بايقاف التدخل الاجنبي وبخاصة التدخل الامريكي ـ البريطاني بوعوده».

من جهة أخرى اتهمت بغداد امس الكويت بأنها أفشلت عدة وساطات لتسوية قضية الكويتيين الذين فقدوا خلال أزمة الخليج من اجل الابقاء على الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقالت صحيفة «الثورة» الرسمية «ان العراق وافق خلال السنوات الماضية على عدة مبادرات عربية بهذا الشأن» في مقدمتها أربع مبادرات من الجامعة العربية ومبادرة من كل من المغرب وقطر وروسيا واندونيسيا.

وأضافت الصحيفة ان «حكام الكويت» رفضوا كل هذه المبادرات، متهمة الكويت بـ«استغلال هذه القضية الانسانية لاغراض سياسية خسيسة (..) من اجل اطالة أمد الحصار الجائر المفروض على العراق».

ويذكر ان تسوية مسألة اسرى الحرب والمفقودين المنصوص عليها في القرار 686 الصادر عن الأمم المتحدة، هي احدى الشروط المفروضة من الكويت وحلفائها الغربيين لتليين الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت في آب (اغسطس) 1990. وأكدت الصحيفة استعداد العراق «لمواصلة التعاون مع الهيئات العربية والدولية للبحث عن المفقودين الكويتيين الـ598 لأسباب انسانية»، مشيرة في الوقت نفسه الى انه «ليس هناك أي سبب منطقي يدعو العراق الى احتجاز هؤلاء الذين يدعي حكام الكويت واتباعهم أنهم أسرى محتجزون لديه».

الخرطوم: كتائب الطلاب «المجاهدين» رسالة الى زعماء المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات ان تدافع كتائب المجاهدين الى مناطق العمليات يمثل دليلا على ان مسيرة الانقاذ لن تتوقف أبدا، كما أكد ان المجاهدين هم الآن صوت عال يلزم الاستماع اليه.

وأضاف في المهرجان السياسي الذي اقيم بجامعة الخرطوم أمس بمناسبة وداع كتيبة الحسم الرابعة من الطلاب التي توجهت الى مناطق القتال الجهادي ان افواج الطلاب المجاهدين تمثل رسالة الى عناصر المعارضة فحواها انه لن تستطيع أية قوة مهما كانت ان تكون بديلا للانقاذ لان الطلاب الذين في مقدورهم تفجير انفسهم داخل مدرعات العدو لن يسمحوا لأي تجمع آخر بممارسة حكم البلاد، ولن يسمحوا لهم بمجرد عقد اجتماع ولو كان موقعه تحت الأرض.

واضاف انه لن يسود أي حكم في السودان الا اذا ارتضاه هذا الشباب المتعلم والمعلم.

وذكر الوزير انه من دواعي الاعزاز والفخر ان يكون هذا الجمع الطلابي الجماعي المجاهد قد جرى تكوينه واعداده بينما الجامعة مغلقة، وان هذا الجمع قد حوى طلابا من السنة الأولى الذين دخلوا الجامعة بكل ما يملكون من شوق واصرار لتخوليها، وهم الآن ينفرون منها الى مناطق العمليات للقاء العدو بذات الشوق والاصرار.

المغرب: الخلافات الحزبية تطغى على «التوافق» في أول انتخابات لا تسبقها اتهامات بالتزوير

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

اذا كانت اجراءات الانتخابات وقوانينها تسير بالمغرب في جو من التوافق والتراضي، فان حكومة هذه الانتخابات لازالت محل خلاف وتباين بالاراء بين الاحزاب السياسية، وهو خلاف ليس بين تكتلات او تحالفات، حيث ان في اطار نفس التحالفات لا وجود لاتفاق حول الرؤيا للحكومة التي ستشرف على الانتخابات الاولى في المغرب منذ الاستقلال التي يستعد لها دون اتهامات مسبقة او تشكيك بمصداقيتها قبل ان يتوجه الناخبون لصندوق الاقتراع.

البرلمان المغربي الحالي، وقبل ان تنتهي ولايته، صادق في دورة استثنائية على القوانين والاجراءات التي فرض الدستور الجديد سنها واجراءها. وفي الاثنين الماضي اختتم دورته الاستثنائية التي دعت لها الحكومة وقدمت لها قانون الجهة المقاطعات ومدونة الانتخابات ودون نقاشات مطولة او ساخنة صودق على القانون والمدونة. لان مشروع كل منهما كان ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي محل نقاش واخذ ورد بين الحكومة والاحزاب، خاصة احزاب المعارضة. وبعد ان كان الثلاثين من ايار (مايو) المقبل موعدا لانطلاق الحلقة الاولى للمسلسل الانتخابي اصبح الثالث عشر من حزيران (يونيو) هو الموعد للانتخابات البلدية دون ان يمس تلك بمواعيد الاستحقاقات الاخرى، الانتخابات المهنية التي تشكل نتائجها مع نتائج الانتخابات البلدية، مكونات للمجلس الاستشاري (الغرفة التشريعية الثانية) ثم انتخابات مجلس النواب.

وبالنسبة للبرلمان (مجلس النواب ومجلس المستشارين) فان الدستور ينص على ان تفتتح سنتهما التشريعية في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر)، وهو ما يعني ان انتخاب اعضائها قبل هذا التاريخ يبقى مقبولا من الناحية الدستورية.

في ظل هذه الاجواء والاستعدادات، يجري الحديث عن حكومة الانتخابات، فالدستور لم يتطرق لهذه الحكومة، وليست هناك قاعدة محددة جرى بها العمل منذ انطلقت الانتخابات 1976 في اطار مسلسلها الجديد. فاذا كانت الاحزاب لم تشارك في الحكومة التي اشرفت على تلك الانتخابات، خلال البرلمان لم يكن قائما، فان الانتخابات البلدية 1983 جرت في ظل الحكومة التي كانت قائمة برئاسة المرحوم المعطي بوعبيد ومشاركة حزبي الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي والحركة الشعبية، في حين جرت الانتخابات البرلمانية 1984 في ظل حكومة وطنية برئاسة كريم العمراني، وهي حكومة لم تكن تختلف كثيرا عن حكومة بوعبيد باستثناء رئيسها ودخول جميع زعماء الاحزاب الى الحكومة بصفة وزير دولة (نائب الوزير الاول). اما انتخابات 1992 (البلدية) و1993 (البرلمانية) فقد جرت في ظل حكومة تقنية بعد ان اعفى الوزراء ممثلو الاحزاب منها.

التوجه خلال الايام الماضية كان تكرار حكومة انتخابات 1992 و1993، اي اعفاء وزراء الاحزاب من مهامهم، ضمانا لعدم تأثير وجودهم على حيادية الادارة، الا ان ذلك يلغي اعتراضا من احزاب واصداء من احزاب اخرى وعدم الاهتمام من احزاب، ولكل حزب مبرراته وبديله.

في المعارضة التي تشكل الكتلة الديمقراطية، يتولى حزب الاستقلال الرأي بضرورة تعديل حكومي وحليفه الاتحاد الاشتراكي لا يرى تلك الضرورة، ويدعو حزب التقدم والاشتراكية الى حكومة وطنية اي تضم ممثلي جميع الاحزاب ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي لم تعلن موقفا.

وفي الوسط، اي الاحزاب المؤيدة للحكومة دون ان تشارك بها وهي التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية والحركة الوطنية الديمقراطية الاجتماعية، حكومة محايدة تلقى صدى واسعا.

اما احزاب الاغلبية (تكتل الوفاق) وهي الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي المشاركة بالحكومة باثني عشر وزيرا من ثلاثين وزيرا، فليس لها رأي محدد، لكنها تعبر عن عدم ارتياحها لابعاد وزرائها، وتقول ان الانتخابات في جميع الدول الديمقراطية تجري في ظل الحكومات القائمة، كما ان الحكومة الحالية، بغض النظر عن دور وفاعلية احزابها فيها، هي التي اعدت للانتخابات وهي التي قدمت مشاريع القوانين. ويشعر بعض اطراف التكتل بالاحراج والبرلمان يفتتح الجمعة القادمة 11 نيسان (ابريل) الجاري دورته الربيعية.

وحسب الدستور المعدل فان هذه الدورة تناقش وتقر القانون المالي (الميزانية)، وهي ميزانية تقع تحت ضغوط جفاف نسبي يؤدي الى ضعف الموارد مع وجود ارتفاع في حجم النفقات التي حددتها صحيفة (العلم) بخدمة الدين الداخلي والخارجي المرتفعة، متأخرات اداة الخزينة للمقاولات والمؤسسات (اكثر من 12 مليار دولار) حوالي مليار ونصف مليار دولار، الاستحقاقات المالية المترتبة عن وثيقة الحوار الاجتماعي بين النقابات والحكومة وارباب العمل، تمويل بعض مؤسسات البنية التحتية وتمويل الحملات الانتخابية التي تتولاها خزينة الدولة.

هذه النفقات في ظل ضعف المردود ستؤدي الى خلل كبير في الميزانية والتقليص من الخلل والاقتراب من التوازن سيفرض ضرائب جديدة وهذا ستكون له انعكاسات اجتماعية وسيكون محل نقد من البرلمان، خاصة من المعارضة، وبالتالي ستكون مناقشة القانون المالي حملة انتخابية ضد احزاب الاغلبية الحكومية.

اصحاب هذا الرأي يؤيدون اعفاء وزراء الاحزاب من الحكومة وبديلهم عدم تضمين الميزانية لاية ضرائب جديدة وهو ما يصعب على الحكومة تنفيذه، خاصة وان القانون قد اصبح جاهزا لذلك ينادون بحكومة اتحاد وطني تشارك بها كل الاحزاب حتى يتوزع العبء على الجميع.

في ظل التوافق والتراضي، يكون لرأي الاحزاب مكانة خاصة، وقد يذهب بعض هذه الاحزاب لاعتبار «الحكومة المشرفة على الانتخابات» جزءا من الاجراءات التي تتطلب تراضيا وتوافقا. ولان الدستور حدد للملك تشكيل الحكومة، فان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، سيجد مخرجا لا يشكل احراجا لاحد، مخرجا لم تظهر ملامحه حتى الان، لكنه سيكون في سياق الاجواء التوافقية السائدة في مغرب ما بعد دستور 13 ايلول (سبتمبر) 1996، لان عين الجميع على صناديق الاقتراع التي ستكون للمرة الاولى في المغرب زجاجية.

اليمن: الاصلاح يضاعف اصداراته الصحافية لمواجهة انتقادات «المؤتمر»

■ صنعاء ـ يو بي اي: أعلن مصدر في التجمع اليمني للاصلاح ان التجمع قرر تحويل صحيفة «الصحوة» الناطقة باسمه من صحيفة اسبوعية الى نصف اسبوعية اعتبارا من الأسبوع المقبل.

واضافت صحيفة «الصحوة» في عددها الصادر في صنعاء امس ان التجمع قرر أيضا معاودة اصدار صحيفته الثانية «الاصلاح» الاسبوعية التي كانت قد توقفت عن الصدور في وقت سابق.

يذكر ان حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح بدأ اعتبارا من الثلاثاء الماضي باصدار صحيفته الاسبوعية «الميثاق» يوميا، مشيرا الى ان هذا القرار سيقتصر مبدئيا على فترة الانتخابات التشريعية اليمنية التي ستجري يوم 27 نيسان (ابريل) المقبل.

وأعرب مراقبون يمنيون في تصريح ليونايتد برس انترناشنال امس الخميس عن اعتقادهم ان قرار التجمع اليمني للاصلاح أعلاه جاء في أعقاب انزعاج عدد من قادته من قيام الصحف الحكومية اليمنية القريبة من حزب المؤتمر بنشر مقالات وتصريحات منسوبة لمصادر مسؤولة في المؤتمر تتهم تجمع الاصلاح بالتنصل من الاتفاقات الموقعة مع المؤتمر، شريكه في التحالف الحاكم في البلاد، لاغراض انتخابية ومصلحية.

وأضاف المراقبون الذين فضلوا عدم الكشف عن هويتهم ان التنافس بين طرفي الائتلاف الحكومي شديد في الواقع ويتخذ اشكالا مختلفة تذهب احيانا الى حد النزاعات المحلية رغم حرصهما المشترك على تجنب انفراط تحالفهما، مشيرين الى ان التجمع اليمني للاصلاح بدأ ينتقد علنا تخوف المؤتمر الشعبي العام من النتائج التي ستترتب على التنافس بين مرشحي الحزبين في الانتخابات القريبة المقبلة.

ولاحظ المراقبون أيضا ان صحيفة «الصحوة» الناطقة باسم الاصلاح كتبت في عددها الصادر امس انه «مع اقتراب يوم الاقتراع «يضاعف تجار الانتخابات جهودهم لاثارة القلق ونشر الاكاذيب والتحريض على المشاركين قبل المقاطعين» معتبرين ان المقصود بهذا النقد مسؤولون بارزون في المؤتمر يتهمهم تجمع الاصلاح بالوقوف وراء حملة اعلامية تشنها الصحف الحكومية ضده. وذكر ان حزب التنظيم الوحدوي الناصري اليمني المعارض أعلن هو أيضا عن قراره بتحويل صحيفته «الوحدوي» الاسبوعية.

واشنطن تتعهد بالمساعدة على تعزيز الجيش الأردني

■ واشنطن ـ ا ف ب: وعد وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين لدى لقائه الاربعاء العاهل الاردني الملك حسين في البنتاغون بان تساعد واشنطن على تعزيز الجيش الاردني.

وقال كوهين بعد مراسم التشريفات العسكرية التي استقبل بها الملك حسين في مقر وزارة الدفاع «ان المحادثات اليوم ستتركز على المسائل الاقليمية وعلى برنامجنا لتعزيز القوات المسلحة الأردنية».

وينتظر ان تزيد شحنات السلاح الى الاردن في وقت [illegible] فيه واشنطن من تسليم المملكة الهاشمية معدات عسكرية بقيمة 100 مليون دولار.

وكان الملك حسين قبل زيارة البنتاغون بحث مع الرئيس بيل كلينتون ومع وزير الخارجية مادلين أولبرايت تطورات العملية السلمية في الشرق الأوسط.

القاء القبض على كردي في برلين يشتبه بأنه أحد قادة حزب العمال الكردستاني

■ كارلسروهي (ألمانيا) ـ ا ف ب: أعلنت النيابة العامة الفدرالية امس ان كرديا في الثالثة والعشرين من العمر يشتبه بانه نظم سلسلة هجمات على مصالح تركية في 1993 باسم حزب العمال الكردستاني الانفصالي اعتقل الثلاثاء الماضي في برلين.

وقال بيان أصدرته النيابة العامة الفدرالية المسؤولة عن قضايا الارهاب ان الرجل الذي يشتبه بأنه كان أحد قادة حزب العمال الكردستاني في منطقة هانوفر بين 1992 و1994 اعتقل بموجب مذكرة توقيف أصدرتها المحكمة الفدرالية في السادس من آذار (مارس) 1997.

وأضافت انه يشك بأنه تولى في 1994 ادارة الجمعية الثقافية الكردية في أوروبا، وهي منظمة قريبة من حزب العمال الكردستاني مقرها برلين وبانه بقي حتى هذا التاريخ «بمستوى قيادات الحزب».

وبصفته مسؤولا عن حزب العمال الكردستاني في منطقة هانوفر، فان الموقوف الذي عرف عنه باسم ناصر ك. متهم بتنظيم هجمات على مصالح تركية بين 24 حزيران (يونيو) والرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 عن طريق تحديد الأهداف ومواعيد العمليات.

وفي الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) تعرض عدد من المصالح التركية لحوالي ستين هجوما أسفرت عن مقتل شخص واحد وجرح عدد كبير آخرين. وفي 24 حزيران (يونيو) من السنة نفسها شارك حوالي 600 شخص في نحو خمسين عملية منسقة في جميع انحاء المانيا من بينها احتجاز رهائن في القنصلية التركية في ميونيخ.

وبعد موجة الاعتداءات هذه قررت ألمانيا حظر نشاطات حزب العمال الكردستاني والمنظمات التابعة له على أراضيها.

محكمة ألمانية ستصدر حكما على قتلة ايرانيين الأسبوع المقبل

■ برلين ـ رويتر: قالت محكمة في برلين امس انها تنوي اصدار حكمها في الاسبوع المقبل في محاكمة خمسة رجال اتهموا بقتل ثلاثة منشقين أكراد ايرانيين ومترجمهم عام 1992.

وقال القضاة انهم سيعلنون الحكم يوم الخميس المقبل. وقد تأجل اصدار الحكم في المحكمة التي بدأت منذ ثلاث سنوات ونصف السنة أكثر من مرة للنظر في الأدلة الجديدة.

وألقى مدعون اللوم على ايران في قتل المنشقين الذين اغتيلوا في مطعم في برلين.

جيمس بيكر: تسوية مشكلة الصحراء الغربية ستعود بالفائدة على جميع الأطراف

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: صرح وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر الذي كلفته الأمم المتحدة مهمة في الصحراء الغربية ان حل هذه المسألة سيعود بفوائد «اقتصادية وسياسية» على الأطراف المعنيين.

وكان بيكر (66 عاما) الذي تولى منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة من 1989 الى 1992 في عهد الرئيس جورج بوش، عين الشهر الماضي ممثلا شخصيا للأمين العام للامم المتحدة لتسوية النزاع حول الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة بوليساريو.

وتلقى بوليساريو التي تسعى من أجل استقلال الصحراء الغربية، دعم الجزائر بينما تحاول الأمم المتحدة منذ 1992 من دون جدوى تنظيم استفتاء حول تقرير المصير في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة. ولم ينجح الأطراف في التفاهم حول تحديد الناخبين والعملية ما زالت مجمدة تماما.

واستقبل الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الاربعاء بيكر الذي يفترض ان يتوجه الى المنطقة قبل نهاية الشهر الجاري في «مهمة تقييم». وقال بيكر انه سيتوجه الى المنطقة عندما يتم الاتفاق على جدول المواعيد مع الأطراف المعنيين.

وردا على صحافي اعتبر ان عددا كبيرا من الشخصيات فشل في تسوية هذه المسألة، قال بيكر «أريد ان افعل ما بوسعي واعتقد انني أملك الخبرة لذلك. هناك امكانات للتقدم والعالم تغير والناس في هذه المنطقة يستحقون السلام والاستقرار وان يشعروا بالثقة في امكان التوصل الى حل».

وردا على سؤال عن الثروات المعدنية التي تحويها هذه المنطقة والانعكاسات الاقتصادية على المنطقة، أكد بيكر «كما يحدث في جميع النزاعات، اذا كانت هناك أمكانية للحل فان ذلك سيعود بفوائد ليس فقط اقتصادية بل سياسية ايضا على أطراف النزاع».

قطر تعدل قوانينها لتشديد مكافحة المخدرات

■ الدوحة ـ «القدس العربي» من محمد كريشان:

وافق مجلس الوزراء اول امس الاربعاء على مشروع قانون بتعديل بعض احكام القانون لعام 1987 الخاص بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الخطرة. وتنظيم استعمالها والاتجار فيها وعلى احالته الى مجلس الشورى.

ويعكس هذا التعديل حرصا على ايلاء المزيد من الاهتمام لسبل مكافحة المخدرات وشبكات ترويجها في قطر. حيث تم تعديل القوانين الخاصة بتجارة المخدرات من عقوبات كانت بسيطة الى اخرى رادعة تصل حد الاعدام كما يجري التفكير في انشاء هيئة عليا هذا العام لوضع استراتيجية وطنية لمواجهة ظاهرة المخدرات تقوم اولا على الوقاية ثم المكافحة واعادة التأهيل.

وجاء في محاضرة القاها مؤخرا الدكتور عبد الله الكبيسي مدير الجامعة القطرية السابق وعضو هيئة التدريس بقسم اصول التربية ان الوضع في الخليج العربي نتيجة للتحول الاجتماعي والاقتصادي والتشوه في التركيبة السكانية وضآلة ادوار المواطن كلها عوامل تهيء وتساعد على توفير بيئة مناسبة لتجار المخدرات. واعرب الكبيسي عن اعتقاده ان «خطر المخدرات في المجتمع القطري كغيره من مجتمعات الخليج العربي قد اصبح ظاهرة وبائية قد تصيب المجتمع الطلابي اكثر من غيره لانه مجتمع مستهدف بالضرورة لهشاشته وتأثره بثقافة مروجي المخدرات. مما يستدعي العمل السريع في المحيط الطلابي لحمايته من خطر المخدرات قبل فوات الاوان».

واستنتج المحاضر ان تزايد اعداد المقبوض عليهم بتهمة الاتجار والتعاطي ونوع وكمية للمخدرات المضبوطة تعني ان المجتمع القطري مستهدف من قبل شبكات تهريب المخدرات وانهم نجحوا في تجنيد بعض القطريين والقطريات من ذوي النفوس الشريرة، معتبرا ذلك «تطورا له مغزاه وخطورته» ذلك ان «دخول المرأة القطرية في شبكات تهريب المخدرات قد يعرض المجتمع النسائي للتورط في مشكلة التعاطي نتيجة للجهل باضرار المخدرات وآثارها المدمرة» فضلا عن تأثير ذلك على بناء الاسرة واستقرارها وسلامة تنشئة الاطفال.

ولم ينكر الكبيسي في محاضرته التي نقلتها الصحف القطرية ان المجتمع القطري اصبح اليوم قلقا على ابنائه اكثر من ذي قبل، وان هذا الادراك العام يفيد بشكل كبير لتقبل برامج التوعية والسياسات المتخذة ضد المخدرات.

يلتقي والعاهل الاردني في الولايات المتحدة الاحد المقبل

نتنياهو يتعهد بالدفاع عن المستوطنات في امريكا ويؤكد عزمه على الاستمرار في بناء جبل ابو غنيم

القدس - من دانييل ستيرنوف:

تعهد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الخميس قبل لقائه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين بالا يتنازل عن حق الدولة اليهودية في بناء مستوطنات يهودية في الاراضي المحتلة.

وعبأ المستوطنون اليهود جهودهم من اجل دعم موقف رئيس وزراء اسرائيل للتمسك بهذا الحق في مواجهة تقارير قالت ان الرئيس الامريكي سيضغط على نتنياهو خلال اجتماعهما المقبل من اجل تجميد بناء المستوطنات في اطار اتفاق لاحياء محادثات السلام المتعثرة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ونقلت تقارير اسرائيلية عن مسؤولين امريكيين لم تكشف عن اسمائهم قولهم ان الولايات المتحدة ستطلب ايضا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شن حملة على المتشددين.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو «سيوضح رئيس الوزراء في واشنطن ان اسرائيل متمسكة بحق البناء في القدس وحق بناء مستوطنات وانه في اطار ذلك سيستمر البناء في هارحوما».

ويصر العرب على الا يستأنفوا محادثات السلام الا اذا اوقفت اسرائيل العمل في بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم الذي اطلقت عليه اسرائيل اسم هارحوما بعد ان احتلت الضفة الغربية في حرب عام 1967 والتي تسببت في اشتباكات يومية منذ ان اعطى نتنياهو اشارة البدء في بناء المستوطنة يوم 18 اذار (مارس).

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي في وقت سابق بأن الدولة اليهودية لن تستأنف عملية السلام الا اذا شن عرفات حملة على «الارهاب»..

وقال نتنياهو ان الرئيس الفلسطيني اعطى الضوء الاخضر لاسلاميين متشددين لشن هجمات انتحارية مثل الهجوم الانتحاري الذي وقع على مقهى في تل ابيب وادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات قبل اسبوعين وهجومين انتحاريين فشلا في غزة الاسبوع الحالي.

وقال الجناح العسكري لمنظمة الجهاد الاسلامي امس الخميس ان الفلسطينيين اللذين قتلا في انفجارين هذا الاسبوع في غزة كانا في طريقهما للهجوم على اهداف اسرائيلية.

وجاء في منشور ارسل لوكالة انباء عالمية بالفاكس ان عبد الله الدهون وانور الشبراوي كانا سينتقمان لبناء مستوطنة هارحوما.

وقال مكتب نتنياهو ان اسرائيل علقت طلب تسليم موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسجون في الولايات المتحدة.

وقالت مصادر امنية ان اسرائيل خشيت من ان يفجر تسليم ابو مرزوق موجة من الهجمات ضد الدولة اليهودية ويضر بحملتها ضد الجماعات الاسلامية المتشددة.

وتحولت كل الانظار الى واشنطن راعية السلام في الشرق الاوسط حتى تتقدم بمبادرة جديدة. وتعهد كلينتون بان يشارك من جديد بشكل شخصي في اعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح.

وقال متحدثون اسرائيليون ان نتنياهو سيجتمع ايضا خلال رحلته الى الولايات المتحدة مع الملك حسين عاهل الاردن في منيسوتا حيث يجري العاهل الاردني جراحة يوم الاحد.

واجتمع العاهل الاردني مع الرئيس الامريكي وكبار المسؤولين الامريكيين في واشنطن الاسبوع الحالي.

وقال مسؤول في مكتب نتنياهو لرويتر «هناك امكانية ويطلب من حسين ان يتوجه رئيس الوزراء لزيارته في مستشفى منيسوتا حيث يجري جراحة وذلك في طريق (نتنياهو) من اسرائيل الى واشنطن».

وقال دافيد بار ايلان مسؤول الاتصالات في مكتب نتنياهو ان رئيس الوزراء «سيجتمع مع الملك يوم الاحد في طريقه الى واشنطن. لقد دعاه الملك وسيذهب».

وحث المستوطنون اليهود الذين ساهموا في مجيء رئيس وزراء اسرائيل المتشدد الى الحكم نتنياهو على الا يستسلم امام «الارهاب» بالموافقة على تجميد بناء المستوطنات..

وقال مجلس للمستوطنين اليهود بيشا في رسالة بعث بها الى نتنياهو «التنازل من اجل وقف اعمال القتل سيؤدي الى مزيد من اعمال العنف».

وذكر المجلس انه بعث ايضا برسالة الى السفير الامريكي مارتن اينديك احتجاجا على «عزم الرئيس الامريكي املاء سياسات بعينها على اسرائيل» متعلقة بالمستوطنات.

ونفى ايلان تقريرا جاء في القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي جاء فيه ان اسرائيل وافقت مؤخرا على بناء الالاف من المساكن الجديدة لليهود في الضفة الغربية.

وكانت العلاقات بين الاردن واسرائيل توترت منذ البدء ببناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وقد وجه العاهل الاردني رسالة الى نتنياهو الشهر الماضي اتهمه فيها بنسف عملية السلام واكد انه لا يثق فيه.

وقال مراسل الاذاعة الاسرائيلية في الولايات المتحدة ان الملك حسين اكد امس الاول انه في حال وجه رسالة جديدة لنتنياهو سيستخدم فيها العبارات نفسها.

ومن جهة اخرى رأى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول في نيويورك ان الضغوط التي تمارسها المجموعة الدولية على اسرائيل ستوقف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال موردخاي، استنادا الى بيان وزعه مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية، «ان الضغط على اسرائيل سيؤدي الى وقف عملية السلام».

واضاف «علينا ان نوضح للمجتمع الدولي ان الضغط لن يساهم باي شكل في تشجيع عملية السلام».

واكد موردخاي انه «لم ير اي مستوطنة في القدس» وقال «ليست في القدس مستوطنات ليست هناك سوى احياء بما فيها حي هار حوما».

ووصل موردخاي الى واشنطن امس الخميس حيث التقى وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

دعت الاسرائيليين والامريكيين الى اسقاط نتنياهو

سورية تشدد لهجتها مع واشنطن بعد سنوات من النقد المخفف

دمشق - من عصام حمزة:

بدأت سورية التي اغضبها ما يصفه العرب بانحياز واشنطن السافر لاسرائيل بتغيير لهجتها تجاه الادارة الامريكية بعد ما يزيد على ست سنوات من العلاقات الطيبة.

ويقول محللون سياسيون ان كبار المسؤولين في سورية الذين كانوا يستخدمون كلمات غير حادة لانتقاد الولايات المتحدة من وقت لاخر بدأوا اخيرا استخدام تعابير جارحة وقوية لشجب سياسات واشنطن في الشرق الاوسط.

واشار المحللون في هذا الصدد الى تصريحات نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع اللذين شجبا استخدام واشنطن لحق النقض (الفيتو) لاحباط مشروعي قرارين في الامم المتحدة يلزمان اسرائيل بوقف البناء في مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال خدام في كلمة في 23 اذار (مارس) امام مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في باكستان «ان سياسة احتضان الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل وحمايتها في المؤسسات الدولية تشكل احدى الظواهر الشاذة في العلاقات الدولية والتي لا تسهم في نشر السلام في ربوع العالم».

وابلغ خدام مؤتمرا لامناء فروع الحزب ومحافظي سورية في دمشق في 27 اذار (مارس) ان الولايات المتحدة تزود رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالحماية السياسية «ليمضي في سياسته المتشددة والمعادية للسلام».

وقال خدام «ان صمت الادارة الامريكية عن ممارسات الحكومة الاسرائيلية وتوفير الحماية السياسية في الامم المتحدة لتلك الممارسات يشكل عاملا سلبيا في العملية السلمية ويضعف دور الولايات المتحدة كاحد راعيي عملية السلام».

وكانت سورية قد شجبت نتنياهو الذي تسلم السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي بسبب رفضه مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه عملية السلام في الشرق الاوسط حسب المبادرة الامريكية.

وادى بدء حكومته بالعمل لبناء 6500 وحدة سكنية في منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الى اتخاذ وزراء الخارجية العرب قرارات بوقف التطبيع مع اسرائيل واعادة المقاطعة الاقتصادية للدولة العبرية حتى تتوقف عن بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

كما نشبت اعمال عنف واسعة النطاق في الاراضي التي تحتلها اسرائيل بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين.

واتهم الشرع امريكا بمحاولة حماية اسرائيل عندما ارسلت مبعوثها للشرق الاوسط دينس روس بعد اندلاع اعمال العنف في الاراضي المحتلة.

وقال الشرع الذي كان يتحدث في الرباط في المغرب الاسبوع الماضي حول تزامن زيارة روس واجتماعات لجنة القدس «ان الشارع العربي والاسلامي يشعر بان الولايات المتحدة الامريكية لم تحرك ساكنا عندما تقدم اسرائيل على خطأ ما او عندما تنتهك القانون الدولي بل تسعى الى حمايتها كما حدث في مجلس الامن حيث استخدمت حق النقض مرتين».

واضاف «يبدو ان التحرك الامريكي حتى الان يستهدف فقط حماية اسرائيل وانقاذ حكومة نتنياهو من المأزق الذي وضعت نفسها فيه».

وقال احد المحللين «كانت سورية تنتظر من الادارة الامريكية موقفا اشد فاعلية تجاه سياسة نتنياهو الا انه لم يحصل اي شيء من هذا القبيل... وسورية والعرب لا يطلبون من واشنطن ان تكون بجانبهم لكن يريدون منها ان تكون راعية نزيهة للمفاوضات».

ومضى المحلل يقول «اذا ارادت امريكا ان تحافظ على شراكتها مع اسرائيل فانها يجب الا تنسى دول المنطقة الاخرى التي يجب ان تلقى نفس المعاملة».

وقال محلل اخر «ترى سورية ان الاهتمام الامريكي اصبح يتركز على انتفاضة الشعب الفلسطيني ويتناسى اسباب هذه الانتفاضة. وبدلا من دعوة نتنياهو لوقف الاستيطان تركز الهم الامريكي بوقف الانتفاضة».

وتابع «استمرارية هذه السياسة الامريكية هي استفزاز لمشاعر الشعب العربي قاطبة الذي بدأت بوادر رفضه لسياسة واشنطن تظهر في الاحتجاجات الطلابية في الجامعات المصرية».

وخرجت مظاهرات طلابية صاخبة في معظم الجامعات المصرية خلال الاسابيع الثلاثة الماضية تندد باسرائيل والولايات المتحدة وتحرق اعلام البلدين وتطالب الحكومة المصرية بالغاء معاهدة السلام مع اسرائيل.

ويذكر ان علاقات دمشق مع واشنطن كانت قد تحسنت بصورة كبيرة بعد ان شاركت سورية في قوات التحالف الدولية التي قادتها الولايات المتحدة والتي طردت القوات العراقية من الكويت بعد احتلال دام ستة اشهر عام 1991.

ووافقت سورية بعد ذلك على مبادرة السلام الامريكية للشرق الاوسط وانضمت لمحادثات السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت من مدريد عام 1991 بالرغم من استمرار واشنطن بادراج اسم سوريا ضمن قائمة الدول التي تدعي بانها تساند الارهاب.

ومن جهة اخرى دعت دمشق امس الخميس الاسرائيليين والامريكيين الى اسقاط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لانقاذ عملية السلام وحثت الولايات المتحدة على الاضطلاع بدور الوسيط النزيه وقالت ان المصلحة الامريكية «ليست في معاداة امة بكاملها».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم انه «اذا كان الاسرائيليون يريدون التقدم نحو السلام والعيش في امن واستقرار والتطلع الى مستقبل آمن بعيدا عن التوتر فعليهم ان يرسلوا نتنياهو الى حيث يستحق المغامرون والعدوانيون الخارجون على القانون والشرعية الدولية».

واضافت الصحيفة ان «لجم الحمقى والمهووسين بالقوة والحروب والعدوان قبل فوات الاوان هو الحل الذي ينقذ الموقف وينقذ الاسرائيليين قبل غيرهم من جحيم المغامرات الرعناء» مشيرة الى ما جلبه ادولف هتلر من «مآس وويلات» على الشعب الالماني وعلى العالم.

واعتبرت (البعث) ان هذا الحل «الانقاذي ليس مطلوبا فقط من داخل اسرائيل بمقدار ما هو مطلوب من الولايات المتحدة راعية عملية السلام». واكدت ان واشنطن تتحمل «مسؤولية انجاح» هذه العملية التي انطلقت في مدريد في العام 1991.

واشارت الصحيفة الى ان هذه المسؤولية «لا يمكن ان تتفق مع الانحياز غير المسوغ الى جانب اسرائيل واستخدام نفوذ ومكانة الولايات المتحدة وحق النقض لحماية اسرائيل المتمردة على الشرعية الدولية».

وكانت الولايات المتحدة استخدمت الفيتو مرتين خلال آذار (مارس) الماضي ضد مشروعي قرار في مجلس الامن ينتقدان اسرائيل ويطلبان منها التوقف عن بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

واعربت الصحيفة عن املها في ان «تنهض الولايات المتحدة بمسؤولياتها حيال السلام وعملية السلام» معتبرة ان في ذلك «مصلحة لجميع الاطراف وللولايات المتحدة نفسها» واكدت ان «ليس في مصلحة» واشنطن «معاداة امة بكاملها».

واكدت ان الولايات المتحدة «لن تستطيع انقاذ عملية السلام بالتراخي امام نتنياهو او المحاباة والمجاملة والانحياز لسياسته» ودعتها الى «الاضطلاع بدور «الوسيط الامين والنزيه».

وختمت انه في غياب مثل هذا الدور «ستبقى عملية السلام متأرجحة بين الموت والاحتضار تنتظر التدمير الكامل على يدي نتنياهو» الذي يدفع المنطقة حسب قولها «بسرعة شديدة الى حال لا تحسد عليها من الصراعات والحروب والنيران والدماء».

الملك حسين: نعارض الضغط على جانب واحد وكل دولة راغبة في رؤية السلام عليها ان تكمل الجهود الامريكية في المنطقة

واشنطن - من ديبورا زابارينكو:

يحث الملك حسين عاهل الاردن عملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط مع كبار المسؤولين الامريكيين مؤكدا ضرورة ان تعمل الولايات المتحدة على تحقيق تقدم.

وقال الملك حسين للصحافيين قبيل اجتماعه مع وزير الدفاع وليام كوهين في البنتاغون الليلة قبل الماضية «للولايات المتحدة وضع خاص اذ تتمتع باحترام وثقة جميع الاطراف في منطقتنا».

وفي رده على أسئلة الصحافيين لم يحدد الملك حسين الذي اجتمع في وقت سابق مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ماهية الدور الجديد النشط الذي تستطيع واشنطن ان تلعبه الا أنه اكد انه لا يطلب الضغط على أي طرف.

وقال الملك حسين ان «كل دولة راغبة في رؤية السلام يعم منطقتنا يجب ان تكمل جهود الولايات المتحدة... وأمالنا بعيدة تماما عن لغة الضغط على جانب أو اخر».

وجاءت محادثات الملك حسين امس الاول بعد يوم من تلميح العاهل الاردني والرئيس بيل كلينتون الى دور امريكي جديد في المفاوضات.

وقال كلينتون عقب اجتماع مع العاهل الاردني يوم الثلاثاء انه مستعد شخصيا لبذل كل ما في وسعه لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) عن الملك حسين قوله ان الازمة الحالية تتطلب «دورا امريكيا اكثر نشاطا».

وقال في حديث نشرته الصحيفة امس الاول ان «الولايات المتحدة في الوضع الذي يسمح لها بأن تكون الحكم والشريك للمعنيين جميعا. ولكن لا يجب ان تكتفي الولايات المتحدة بان تكون مجرد الرسول. هذا ما تعنيه المرحلة الجديدة».

وفي الوقت الذي اجتمعت فيه اولبرايت مع الملك حسين على مائدة الغداء استبعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان تشمل هذه المرحلة اجتماعات مع زعماء الشرق الاوسط في منتجع كامب ديفيد الرئاسي الامريكي خارج واشنطن.

وقال بيرنز للصحافيين «ما يدور في ذهننا هو استخدام نفوذ الولايات المتحدة وقيادة الرئيس ووزيرة الخارجية... لمساعدة الاسرائيليين والفلسطينيين في التغلب على خلافاتهم».

وكان اتفاق السلام التاريخي بين اسرائيل ومصر قد ابرم عام 1978 في اجتماعات بكامب ديفيد.

وفي البيت الابيض قال المتحدث الرئاسي مايك مكوري هو الاخر انه لا يعرف شيئا عن وجود خطط لعقد قمة شرق اوسطية «في الوقت الراهن».

وقال في لقاء مع الصحافيين «استكشفنا عددا من الافكار حول كيف نستطيع اعادة الاطراف الى المشاركة مرة اخرى... ولا اعرف شيئا عن اي خطط لعقد قمة».

وقد انخرطت اولبرايت على مدى الايام الماضية في نشاط دبلوماسي عبر الهاتف اذ تحدثت مرتين الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومرة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء.

وقال بيرنز انه لا يستطيع ان يؤكد انباء ترددت عن بدء حملة أمنية ضد العنف في قطاع غزة والضفة الغربية. لكنه قال ان تلك امر مستحب.

وقال «بالطبع نحن نود ان تقوم السلطة الفلسطينية بجهود حازمة وملموسة لكبح جماح اولئك الناس في الضفة الغربية وقطاع غزة بل وربما البعض في القدس المصممون على ممارسة العنف والارهاب والذين يستخدمون ذلك كتكتيك سياسي لتحقيق اهدافهم السياسية الضيقة».

وكان كلينتون قال عقب اجتماع مع العاهل الاردني الثلاثاء انه «مستعد شخصيا لبذل كل ما في وسعه» لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى وعد وزير الدفاع الامريكي لدى لقائه امس الاول العاهل الاردني في البنتاغون بان تساعد واشنطن على تعزيز الجيش الاردني.

وقال كوهين بعد مراسم التشريفات العسكرية التي استقبل بها الملك حسين في مقر وزارة الدفاع «ان المحادثات ستتركز على المسائل الاقليمية وعلى برنامجنا لتعزيز القوات المسلحة الاردنية».

وينتظر ان تزيد شحنات السلاح الى الاردن في وقت انتهت فيه واشنطن من تسليم المملكة الهاشمية معدات عسكرية بقيمة 100 مليون دولار.

اسرائيل تنفي مشروع قمة بين نتنياهو وعرفات في واشنطن

■ القدس - ا ف ب: نفى متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول وجود مشروع لقاء قمة بين نتنياهو وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن في الاسبوع المقبل. واكد ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس انه «لا يوجد في الوقت الراهن مشروع أو تحضير لعقد قمة من هذا النوع تنظمها الولايات المتحدة».

ومن المقرر ان يتوجه نتنياهو الى واشنطن يوم الاثنين المقبل ليقابل الرئيس بيل كلينتون. وكان مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات قد أعلن ان الرئيس كلينتون يريد تنظيم قمة مع الاسرائيليين والفلسطينيين «لبحث السبل التي يمكن ان تعيد العملية السلمية الى مسارها الصحيح». وأوضح ان الامريكيين يريدون لقاء ثلاثيا (اسرائيليا فلسطينيا امريكيا) على مستوى عال من اجل اخراج عملية السلام من الازمة الراهنة التي تسبب فيها البدء في انشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وأكد كنفاني ان الولايات المتحدة طلبت من الطرفين ارسال مبعوثين الى واشنطن للتحضير للقاء وان الفلسطينيين وافقوا على طلبها. وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية قبل ذلك ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت اتصلت هاتفيا بعرفات مرتين في الليلة قبل الماضية.

وقال بار ايلان ان نتنياهو يعتزم ان يعرض على الرئيس كلينتون اقتراحه بالتعجيل في المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية من اجل التوصل الى اتفاق خلال ستة اشهر وليس خلال سنتين. وأوضح ايضا ان نتنياهو لا يعتزم «القيام بمبادرات» تجاه عرفات ما لم «يعزم على بذل قصارى جهده في مكافحة الارهاب».

واضاف قائلا ان اعتقال ثلاثين عضوا في حركة «الجهاد الاسلامي» حسبما أعلنت الشرطة الفلسطينية امس الاول «دلالة طيبة ولكن يجب ان ننتظر لنرى ما اذا كان سيفرج عنهم بعد ايام مثلما حدث بعد اعتداءات ارهابية أخرى».

اسرائيل: جلسة الامم المتحدة ستكون «عقيمة»

الامم المتحدة - من انطوني غودمان:

قال المبعوث الاسرائيلي لدى الامم المتحدة دافيد بيليغ امس الاول ان جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة طلبت المجموعة العربية عقدها بشأن الاستيطان الاسرائيلي ستكون عقيمة وسببا لمزيد من الاستقطاب.

وقال بيليغ للصحافيين «المفاوضات المباشرة بين الجانبين هي وحدها التي يمكن ان تحقق مصالحة».

واشار الى ان القضية نوقشت الشهر الماضي مرتين في مجلس الامن ومرة في الجمعية العامة قائلا «نحن نرى ان جلسة اخرى ليس من شأنها سوى ان تكون عقيمة... وان تكون سببا لمزيد من الاستقطاب».

وفي وقت لاحق قال ناصر القدوة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية التي تتمتع بوضع مراقب في الامم المتحدة انه يأمل ان تعقد الجلسة الخاصة الطارئة للجمعية العامة في الاسبوع المقبل.

واضاف انه يجري اعداد مشروع قرار يشمل توصية «باتخاذ اجراءات جماعية باسم المجتمع الدولي» لكنه لم يكشف عن الشكل الذي قد تتخذه هذه الاجراءات.

وطلبت المجموعة العربية عقد جلسة خاصة طارئة للجمعية العامة بموجب صيغة «الوحدة من اجل السلام» التي ترجع لعام 1950 بعد ان استخدمت الولايات المتحدة مرتين حق النقض (الفيتو) لمنع صدور قرارين من مجلس الامن يطالبان اسرائيل بوقف بناء 6500 منزل لليهود في اراض استولت عليها عام 1967.

وقال بيليغ ان المبادرات العربية الاخيرة بما فيها الدعوة في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الى تجميد العلاقات مع اسرائيل واستئناف المقاطعة الاقتصادية تهدف فيما يبدو الى «اعادة عقارب الساعة الى الوراء والعودة بالمنطقة الى عصر ما قبل مؤتمر مدريد للسلام» الذي بدأ عملية السلام في عام 1991. واضاف ان من الحيوي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وللسلطة الفلسطينية «اتخاذ خطوات واضحة ضد الارهاب ليصبح من الممكن استئناف المحادثات بيننا وبين الفلسطينيين على جميع المستويات بما في ذلك مستوى رئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو ورئيس المنظمة عرفات».

وكان يشير الى هجوم انتحاري وقع يوم 21 آذار (مارس) في مقهى بتل ابيب قتل فيه ثلاث اسرائيليات واصيب اخرون والقاء قنبلة حارقة على حافلة امس الاول مما ادى الى اصابة 11 جنديا اسرائيليا وحوادث اخرى وقعت في الاونة الاخيرة.

وقال القدوة ان القرار الذي سيقدم الى الجمعية العامة «سيؤكد من جديد للمواقف الاساسية للامم المتحدة فيما يتعلق بالاعمال الاسرائيلية غير المشروعة ولاسيما التي تتعلق بالقدس... انشطة الاستيطان» وسيعرب عن التأييد لعملية السلام والتنفيذ الكامل والفوري للاتفاقات.

واضاف انه سيكون له ايضا «جانب عملي يمكن ان توصي من خلاله الجمعية العامة باتخاذ اجراءات جماعية باسم المجتمع الدولي».

وسئل القدوة ان كان يريد ايفاد بعثة خاصة الى الاراضي المحتلة فقال «هذا احتمال. هناك احتمال لان تكون هناك آلية ما للامم المتحدة. وهناك احتمال من نوع اخر لان تكون هناك آلية تتعامل معها الدول الاعضاء مباشرة».

وقال مشيرا الى المستوطنات الاسرائيلية «على رغم اننا مستعدون للتفاوض... فان المواجهة السياسية مع الجانب الاسرائيلي ستستمر ما استمرت الاعمال الاسرائيلية غير المشروعة».

طلبت من اوروبا انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط

مصر تدعو نتنياهو لمراجعة سياسته قبل وقف التطبيع

■ القاهرة - من أ ف ب: ودعت مصر اسرائيل مساء امس الاول الى اعادة النظر في سياستها الاستيطانية قبل بدء سريان قرار وقف تطبيع العلاقات واغلاق المكاتب المتبادلة مع بعض الدول العربية الذي توقعت الجامعة ان يتم خلال حوالي عشرة ايام.

وقال الباز خلال لقائه بالصحافيين الاجانب في القاهرة ردا على سؤال حول آلية تطبيق القرار الذي اتخذه مجلس الجامعة الاحد انه «لم يتم وضع آلية تفصيلية لتنفيذ القرار، فالفكرة ليست في الانقضاض على اسرائيل وعزلها كليا. ما نريده هو دفعها الى تغيير سياستها والالتزام بما تم الاتفاق عليه» مع الفلسطينيين وخلال المفاوضات على المسارات الاخرى.

وقال الباز ان العرب «لا يبحثون عن وسيلة لعزل اسرائيل، وهم لم يبرمجوا تنفيذ القرار (قرار مجلس الجامعة).. هذا سيتم من خلال المشاورات التي ستقوم بها الجامعة العربية. ونأمل ان تغير اسرائيل سياستها قبل تطبيق القرار(..) والا فان الوضع سيكون قاتما للجميع».

وكان مسؤول في الجامعة اكد الثلاثاء ان القرار سيصبح نافذا خلال عشرة ايام.

وحذر الباز اسرائيل من «ان تتوهم بان العرب سيقبلون اي موقف تتخذه على افتراض انه ليس لديهم اي خيار اخر».

وتعليقا على اللقاء المرتقب بين الرئيس الامريكي كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الاثنين ووجود مبادرة امريكية لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود قال الباز «ليست لدينا تفاصيل حول مبادرة الرئيس كلينتون».

الا انه اضاف معلقا على اقتراح نتنياهو تسريع مفاوضات الوضع النهائي، لانهائها خلال ستة اشهر بدلا من سنتين، انه «يشكل فخا في نظر الفلسطينيين قد تستخدمه الحكومة الاسرائيلية للتهرب من تطبيق الاتفاق المرحلي لا سيما اعادة الانتشار في باقي الضفة» المقرر ان ينجز قبل منتصف 1998.

وقال الباز ان الاقتراح «كوضع العربة امام الحصان. فقبل بدء المفاوضات حول قضايا شائكة مثل القدس والمستوطنات واللاجئين والمياه والحدود والتعاون الاقليمي بين الفلسطينيين والخارج، ينبغي تطبيق باقي بنود الاتفاق المرحلي، والا فانه سيكون من الصعب القفز الى مفاوضات المرحلة النهائية».

وقال ان الفلسطينيين «يخشون من تضييع ستة اشهر بلا جدوى، ثم وبعد صيغة تكثيف للمفاوضات، تتم العودة الى اوسلو، ما يعني تمديد المهلة المحددة، وبدلا من انجاز مفاوضات المرحلة النهائية في 1999 يتم تأخيرها لسنة او سنتين، وهذا سيكون شديد الخطورة».

وكان المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط اكد في تصريح لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافق على تسريع مفاوضات الوضع النهائي شرط تجميد بناء المستوطنات. ولم يصدر اي تعليق اسرائيلي على ذلك.

ومن جهة اخرى دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى اوروبا امس الاول الى مساعدة الولايات المتحدة على لعب دوره «الوسيط النزيه والمتوازن» في الشرق الاوسط لانقاذ عملية السلام.

وقال موسى الذي كان يتحدث بعد لقائه وزير خارجية هولندا هانس فان ميرلو «اننا نعتمد على اوروبا وعلى كل القوى التي تعمل من اجل السلام في الشرق الاوسط، مع استمرار التأكيد على الدور الامريكي الذي يجب ان يكون نزيها ومتوازنا».

وشدد موسى على ان «نقطة البداية لاي جهد لانقاذ عملية السلام هي التراجع عن الاجراءات التي بدأتها اسرائيل في القدس».

وكان الوزير الهولندي وصل في وقت سابق امس الاول الى القاهرة في اطار جولة تهدف للاعداد لمؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية المقرر عقده في مالطا في منتصف الشهر الجاري.

من جهته انتقد ميرلو الذي ترئس بلاده الاتحاد الاوروبي قرار الجامعة العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل، مشددا على ان اوروبا مستعدة لبذل كل جهد من اجل عودة المسيرة السلمية الى خطها.

واعترف الوزير الهولندي بأن «قرار الجامعة العربية يعكس الاحتجاج والاسف العربيين» امام بناء مستوطنة اسرائيلية جديدة في القدس الشرقية، لكنه أعرب عن «شكه في ان يكون وقف التطبيع والمقاطعة الرد المناسب» على سياسة اسرائيل.

وقال «اننا ندعو الحكومة الاسرائيلية الى وقف بعض التحركات كالاستيطان كما ندعوها الى تسريع انسحابها (من الضفة) الذي نص عليه اتفاق الخليل».

وشدد على ان «مسيرة السلام يجب ان تستأنف لمصلحة الجميع».

وقد غادر ميرلو القاهرة مساء امس الاول متوجها الى اليونان ثم تركيا، وكان زار المغرب وتونس والجزائر ومالطا.

إسلاميون مجددون يرون التعامل مع السلام كواقع

تصورات «اخوانية» للمشاركة او عدمها في الانتخابات العامة المقبلة في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

في الانتخابات الاردنية العامة الماضية، وعندما كانت العملية السلمية في بدايتها، رأى التيار الاسلامي مصلحته في المشاركة بالحكومة لمقاومة التطبيع من الداخل، متراجعا عن فكرة للمقاطعة التي اقترحها اسلاميون متشددون ردا على اصرار حكومة المجالي على مبدأ «الصوت الواحد».

وفاز الاخوان المسلمون ممثلون بجبهة العمل الاسلامي بـ16 مقعدا في البرلمان، ولولا قانون الصوت الواحد لنالوا اصواتا اكثر كما حصل في انتخابات سابقة.

وفي تلك الفترة لم تكن مصلحة الحركة الاسلامية التي تؤمن ايديولوجيا بعدم الصدام مع النظام تقتضي ان يحظى الاسلاميون بالاغلبية في البرلمان حتى لا يتحملوا افتراضا مسؤولية التطبيع مع اسرائيل، مكتفين بوجود كتلة «قوية» ليس اكثر.

لكن السؤال المطروح بقوة في الشارع الاردني الان هو هل يتكرر هذا السيناريو مع الحركة الاسلامية في الانتخابات البرلمانية التي يترقبها الجميع في الاردن؟

على الصعيد الداخلي وفي الاجتماعات الداخلية للحركة الاسلامية تتفاعل الان تصورات للمسألة التي يفترض ان تحسم خلال اسابيع قليلة الكيفية التي سيشارك من خلالها الاسلاميون في الانتخابات القادمة، مع العلم بأن اعتبارات موضوعية وواقعية جديدة فرضت نفسها على توازنات القوى في عمان.

التصور الاول، ويقف وراءه بشكل اساسي النائبان بسام العموش، وعبد الله العكايلة، وهما داعيا الانفتاح عند الاسلاميين، يقضي بممارسة اللعبة الديمقراطية على اسس جديدة لا تفترض الصدام بأي حال من الاحوال.

ويرى هذا الجناح ان تعيد الحركة الاسلامية انتاج قواها داخل البرلمان بشكل يضمن لها اغلبية مماثلة لاغلبيتها عام 1989 (25 نائبا من اصل 80). وان تحاور الدولة وتفاوضها على هذا الاساس.

والمبررات التي يسوقها العكايلة والعموش بهذا الصدد تستند الى ان عملية السلام اصبحت واقعا تشريعيا وقانونيا يستحيل فصله عن مجريات الحياة السياسية في الاردن، الامر الذي يعني ان التيار الاسلامي لن يتحمل وحده جماهيريا مسؤولية تغيير هذا الواقع المحلي والاقليمي، وان كان يستطيع من خلال الاغلبية القوية الدفاع عن الوطن وحمايته من استحقاقات عملية التطبيع.

ويعتقد اصحاب هذا التصور انه من الممكن اختراق الازمة التي تسببها عملية السلام للاردن، عن طريق جمع الاغلبية البرلمانية في قارب واحد لمواجهة امواج التطبيع مع اسرائيل. ويفترض هذا المنطق ان الاردن بحاجة الان اكثر من اي وقت مضى لجبهة داخلية قوية معارضة لعملية التطبيع تساندها في عملية التفاوض، وتحسين شروط السلام.

ويقول العكايلة ان الحكومة ستكون بحاجة اكثر لممارسة لعبة المعارضة والضغوط الشعبية الداخلية في مرحلة المفاوضات النهائية.

وتعتقد القيادات الاسلامية التي تتبنى هذا الطرح ان تصور القصر لمستقبل التجربة الديمقراطية في الاردن يتدرج ليصل الى المرحلة التي يسيطر فيها على البرلمان حزبان رئيسيان يتداولان السلطة التنفيذية فيشكل احدهما الحكومة، ويتولى الثاني معارضتها على طريقة الديمقراطيات النيابية الغربية.

وقد بدأت ملامح احد هذين الحزبين ترتسم من خلال الحزب الدستوري الوطني الضخم الذي انتج بدعم الدولة بعد اندماج ثمانية احزاب وسطية دفعة واحدة، اما الحزب الاخر فما زال قيد المجهول، ويفكر الجناح الاسلامي بنيل هذا الحيز بدلا من شخصيات تطرح نفسها في الشارع الان كحالة حزبية ليبرالية جديدة.

ويعتقد بعض قادة جبهة العمل الاسلامي ومنهم الدكتور العموش ان بقاء الاسلاميين ككتلة قوية فقط داخل البرلمان لا تستلم السلطة التنفيذية، ولا تستطيع عرقلة مسيرتها في الوقت ذاته عبارة عن عملية انتحار مبكرة للتيار الاسلامي الذي لا زال يعتبر الاقوى من بين القوى السياسية الاردنية.

وعلى الجانب المقابل تجلس شخصيات التيار الاسلامي الكلاسيكية التي تؤمن بالحفاظ على الثوابت المتناقضة بعض الاحيان مثل الجهاد ضد اسرائيل وضرورة فك الارتباط مع النظام الاردني. وترى هذه الشخصيات ان عملية السلام ما زالت متفاعلة وتنتج آلياتها، وكذلك عملية التطبيع، وان التنطع لمقاومتها عبر اغلبية برلمانية ساحقة يضع التيار في مواجهة مجازفة الصدام مع النظام في مرحلة كهذه.

وتقترح بعض هذه الشخصيات فكرة مقاطعة العملية الانتخابية في ظل قانون الصوت الواحد، ولا تجد التيار مهيئا لقيادة عملية التغيير السياسي في هذه المرحلة، او لتحمل مسؤولية اسقاط اتفاقية وادي عربة امام الجماهير.

وترى هذه المجموعة ان وادي عربة مجرد حالة تاريخية طارئة ستنتهي نفسها بنفسها وتعتقد ان الحصول على الاغلبية المطلقة في البرلمان مغامرة لن تكون عفوية في ظل هذه الظروف الحالية التي ما زالت لا تستوجب التعهد ببطولات سياسية.

الجيش الاحمر: طلب السجن بين ثلاث الى سبع سنوات لليابانيين الخمسة بتهمة التزوير

■ بيروت - اف ب: قالت مصادر قضائية امس الخميس ان قاضي التحقيق الاول سعيد ميرزا طلب انزال عقوبة السجن من ثلاث سنوات الى سبع سنوات بحق خمسة يابانيين من اعضاء الجيش الاحمر موقوفين في لبنان بتهمة التزوير.

وطلب القرار الظني الذي صدر عن القاضي ميرزا انزال عقوبة السجن حتى خمس سنوات بحق الممرضة اللبنانية امية عبود «لممارستها مهنة الطب الصيني وهي ليست طبيبة» ومنع المحاكمة عنها لجهة المساعدة في التزوير المسند الى اليابانيين.

تجدر الاشارة الى ان القرار الظني يحال فور صدوره الى الهيئة الاتهامية - المؤلفة من ثلاثة قضاة - التي تصدر القرار الاتهامي وتحيل المتهمين الى المحاكمة.

وطلب القرار انزال هذه العقوبة بكل من كوزو اكاموتو ومساو اداتشي وماريكو ياماموتو (امرأة) وكازيو توهيرا وهارو واكو «لاقدامهم على تزوير بصمات اختام الدولة اللبنانية واختام بعض الدول الاجنبية وسمات اقامة ولتزويرهم في جوازات السفر وتأشيرات دخول الى لبنان والى عدة دول اجنبية ولاقامتهم في لبنان بصورة غير مشروعة». وكان جهاز امن الدولة قد اوقف في 15 شباط (فبراير) اليابانيين الخمسة والممرضة اللبنانية اضافة الى ثلاثة يابانيين اخرين اطلق سراحهم فيما بعد بعدما تبين انهم يحملون جوازات سفر واذونات اقامة صحيحة. ولم يتطرق القرار الظني الى مسألة انتماء الموقوفين الى الجيش الاحمر الياباني الذي نشط مطلع السبعينات في لبنان الى جانب المنظمات الفلسطينية الراديكالية. تجدر الاشارة الى ان عددا من التنظيمات اللبنانية وفي مقدمتها حزب الله ومنظمة حزب البعث الحاكم في سورية وتنظيمات يسارية وفلسطينية نددت باعتقال عناصر الجيش الاحمر وطالبت الحكومة باطلاق سراحهم واعطائهم حق اللجوء السياسي. وابرز هؤلاء كوزو اوكاموتو الذي نفذ عام 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب اسفرت عن مصرع 26 شخصا.

القاهرة ترفض طلبا للافراج عن متهم اسرائيلي بالتجسس

■ القدس - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان السلطات المصرية رفضت مؤخرا طلبا جديدا لاطلاق سراح عزام عزام المعتقل في مصر بتهمة التجسس لحساب اسرائيل. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان اسرائيل اقترحت قبل بضعة ايام اخلاء سبيل عزام بكفالة مالية عالية الى جانب تعهد رسمي اسرائيلي بمثوله للمحاكمة التي سيقدم لها في مصر بعد ثلاثة اسابيع، الا ان سلطات الامن المصرية رفضت هذا الطلب الاسرائيلي.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل نقلت الاقتراح للجهات الامنية في مصر، معربة عن استعدادها لدفع كفالة مالية مهما كانت قيمتها لاخلاء سبيل عزام المحتجز في السجن المصري منذ نحو خمسة اشهر بتهمة التجسس على مصر لحساب جهاز التجسس والمهمات الخارجية «موساد» الاسرائيلي وابقائه بعد الافراج عنه تحت مسؤولية جهة اسرائيلية رسمية في القاهرة مع تقديم ضمانات بأن لا يستغل عزام اطلاق سراحه من اجل الهرب من مصر، وان يمثل لدى انعقاد محاكمته امام محكمة الجنايات في العباسية في 22 نيسان (ابريل) الجاري.

واضافت الصحيفة ان سلطات الامن المصرية اوضحت في رفضها لهذا العرض الاسرائيلي ان الاتهامات الموجهة لعزام تعتبر اتهامات خطيرة لا تتيح امكانية اطلاق سراحه بالكفالة.

الاتحاد الاوروبي: السلام في الشرق الاوسط يرجع لطرفي الصراع

بروكسل - رويتر: قالت اللجنة الاوروبية امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي يتطلع مثل اي طرف اخر للسلام في الشرق الاوسط ولكن التوصل لتسوية دائمة يرجع الى «اسرائيل والفلسطينيين».

وقال جوزيف كولي كاربو المتحدث باسم المفوض الاوروبي مانويل ماران «من المفيد والمقبول ان يتأكد دورنا ولكن حتى الان لم يطلب ذلك سوى طرف واحد».

وكان كولي كاربو يرد على اسئلة الصحافيين بشأن امكانية القيام بمبادرة اوروبية بعد دعوة الجامعة العربية الى دور اكبر للاتحاد الاوروبي في عملية السلام.

واضاف ان «المسؤولية عن السلام ترجع الى الشركاء والراعيين (الولايات المتحدة وروسيا). لا يمكن ان نأخذ مكان اي منهما... هدفنا هو الاسهام في اعادة العملية الى مسارها ولكن لا يمكن ان يتم ذلك الا اذا كانت مشاركتنا مطلوبة».

وتابع قائلا ان الموضوع «سيثار بالتأكيد خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط في مالطا في وقت لاحق هذا الشهر».

وسيعقد الاجتماع الذي ستشارك فيه اسرائيل رغم ما ابدته الجامعة العربية يوم الاثنين من نوايا تجميد العلاقات مع اسرائيل.

توقيف سبعة فلسطينيين بعد هجوم على شاحنة اسرائيلية وصدامات في بيت لحم

الجهاد الاسلامي تهدد بعمليات انتحارية جديدة في اسرائيل واعتقال احد المتحدثين باسم حركة حماس وهو في طريقه الى الحج

■ بيت لحم ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: ذكر شهود عيان ان مواجهات وقعت امس الخميس في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية بين الجنود الاسرائيليين وبين طلاب فلسطينيين كانوا يتظاهرون احتجاجا على بناء مستوطنة يهودية في القدس العربية.

وقد شارك مئات الاشخاص في التظاهرة التي رفعت خلالها اعلام فلسطينية واخرى لدول عربية واسلامية. كما حمل المتظاهرون نعشا ارادوا ان يشيروا بواسطته الى موت عملية السلام.

وحاول المتظاهرون التوجه نحو حاجز عسكري اسرائيلي يقع عند ضريح راحيل، عند المشارف الشمالية لبيت لحم الا ان وحدات من الشرطة الفلسطينية منعتهم من التقدم.

واستطاع عشرات الطلاب تجاوز الطوق الذي فرضته الشرطة الفلسطينية والوصول الى الحاجز العسكري الاسرائيلي ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الفارغة. ورد الجنود باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

وتشهد المناطق الفلسطينية منذ اسبوعين تظاهرات ومواجهات اثارها قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة يهودية جديدة على جبل غنيم في القدس الشرقية.

وذكرت مصادر عسكرية ان مستوطنا اسرائيليا جرح بعدما رشقه متظاهرون فلسطينيون بالحجارة امس الخميس قرب الخليل في الضفة الغربية.

وقد فقد المستوطن الذي يقيم في كريات اربع السيطرة على سيارته التي سقطت في حفرة بعد ان رشقه فلسطينيون بالحجارة. ونقل الى مستشفى في القدس.

وجرح امس الاول 12 اسرائيليا بينهم 11 جنديا قرب رام الله في الضفة الغربية بعد هجوم بزجاجات حارقة على شاحنة كانت تقلهم.

وقد اندلعت النيران في الشاحنة العسكرية التي انقلبت وسقطت في واد بعدما اصيبت بزجاجة حارقة مباشرة.

وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية امس الخميس انه تم توقيف سبعة فلسطينيين يشتبه في مشاركتهم في هجوم بالزجاجات الحارقة على الحافلة العسكرية.

واوضحت المصادر ذاتها ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) اوقف ثلاثة فلسطينيين شاركوا مباشرة في الهجوم قرب مخيم الجلزون للاجئين الفلسطينيين واربعة فلسطينيين آخرين يشتبه في ضلوعهم في هذا الحادث.

من جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية امس الاول ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت الشيخ محسن يوسف احد المتحدثين باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهو في طريقه الى مكة لتأدية فريضة الحج.

وقالت زوجته صبحة يوسف لوكالة فرانس برس ان يوسف (40 عاما) اعتقل على ايدي جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) بينما كان يهم بعبور جسر اللنبي عند الحدود الاردنية الثلاثاء في طريقه الى مكة.

واضافت «وبعد احتجازه اخضع للتحقيق حتى بعد منتصف الليل ومن ثم نقل الى مقر الادارة العسكرية في الضفة الغربية في بيت ايل» خارج مدينة رام الله في الضفة الغربية حيث تمكن من الاتصال بزوجته.

وقالت «قال لي ان الاسرائيليين عقدوا محكمة عسكرية سريعة امرت بوضعه قيد الحبس الاداري لمدة اربعة اشهر ونقله الى سجن مجدو» في شمال الضفة الغربية.

واشارت ان ولدها مصعب (18 عاما) يمضي حكما بالسجن الاداري في سجن مجدو الذي نقل اليه والده «والتهمة الموجهة اليه هي انه ابن الشيخ محسن يوسف».

واضافت ان الجنود الاسرائيليين داهموا منزلها في بلدة بيتونيا الى الغرب من رام الله حيث السيطرة الامنية ما زالت لاسرائيل بحثا عن زوجها لكنهم لم يجدوه.

يشار الى ان اسرائيل شنت حملة اعتقالات في صفوف اعضاء الحركات الاسلامية في الضفة الغربية اثر العملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني من بلدة صوريف (جنوب) في وسط تل ابيب في 18 آذار (مارس) الماضي واسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص.

وعلى صعيد اخر اعلنت منظمة «الجهاد الاسلامي» الفلسطينية امس الخميس مسؤوليتها عن العمليتين اللتين وقعتا الثلاثاء في قطاع غزة وقالت انها ستنفذ عمليات انتحارية جديدة في اسرائيل.

ونعت الحركة في بيان وزعه جناحها العسكري «قسم» وتلقته وكالة فرانس برس «الشهيد البطل عبد الله الدهون والشهيد انور احمد الشبراوي من سرية جبل ابو غنيم وهما على وشك تنفيذ عمليتين استشهاديتين ضد اهداف المستوطنين الصهاينة ردا على جرائم العدو ضد ارضنا وشعبنا في القدس وكل انحاء فلسطين».

واضاف البيان «وسنواصل المضي على دربهما المقدس بمزيد من العمليات الاستشهادية في قلب العمق الصهيوني كما في بيت ليد وديزنغوف» في اشارة الى موقعين في اسرائيل نفذت حركة الجهاد الاسلامي فيهما عمليات انتحارية في العام 1996.

وكان المتحدث باسم الحركة في غزة عبد الله الشامي نفى امس الاول اي علاقة للحركة في الهجومين اللذين وقعا الثلاثاء في قطاع غزة.

وقال البيان «اننا في الجناح العسكري لحركة الجهاد اذ نأسف للاحكام والتصريحات المتسرعة التي صدرت لتؤكد انتماء الشهيدين البطلين لحركة الجهاد الاسلامي».

وقال الجناح العسكري لمنظمة الجهاد ان الفلسطينيين اللذين قتلا في انفجارين هذا الاسبوع في غزة كانا في طريقهما للهجوم على اهداف اسرائيلية.

وجاء في منشور ارسل لوكالة انباء علمية بالفاكس ان عبد الله الدهون وانور الشبراوي كانا سينتقمان لبناء مستوطنة هارحوما الاسرائيلية على جبل ابو غنيم في القدس العربية الشرقية.

وقال البيان ان الوحدات الفنية والهندسية التابعة للجناح اكدت ان اخطاء فنية وقعت فتسببت في انفجار العبوات الناسفة قبل ان تصل الى اهدافها.

وتابع قائلا ان الجناح يأسف للاحكام والبيانات المتعجلة التي اصدرتها بحسن نية بعض رموز الحركة الاسلامية التي لم تكن هناك صلة بينها وبين هذا العمل ولم تتوفر لها معلومات عنه.

من ناحية اخرى القت الشرطة الاسرائيلية امس الخميس القبض على 30 فلسطينيا من الصبية والشبان الصغار في قرية جبل المكبر في ضواحي القدس الشرقية، اثر القاء حجارة على منازل مستوطنة يهودية مجاورة.

وتم الافراج عن هؤلاء الصبية الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و 17 عاما، بعد ان «اقرواء بفعلتهم وقامت عائلاتهم بدفع كفالة قيمتها 150 دولارا لكل منهم.

ويلجأ الفلسطينيون مجددا لالقاء الحجارة على المنازل والسيارات بعد ان بدأت اسرائيل في 18 آذار (مارس) الماضي بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وقد تم التعرف على هؤلاء الصبية وهم تلاميذ في مدرسة القرية التي تقع على مشارف بلدية القدس الشرقية بعد العثور على حقائبهم المدرسية على الطريق.



شرطي فلسطيني يمنع شابا كان يحاول رشق حجارة على جنود اسرائيليين اثناء اشتباكات عند حدود مدينة بيت لحم (رويتر)

صدامات في جامعة القدس اثر ندوة لمتطرف اسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان صدامات اندلعت امس الاول في جامعة القدس اثر ندوة عقدها صحافي ادعى ان رئيس الوزراء السابق اسحق رابين قتل على ايدي جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت).

واكد الصحافي الامريكي باري هاميش ان اسحق رابين قتل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 اثر «مؤامرة» قام بها عناصر الشين بيت، مما يبرئ الطالب اليميني المتطرف ايغال امير الذي حكم عليه بالسجن المؤبد.

وحاول حوالي 200 طالب يساري منع باري هاميش من الدخول الى القاعة حيث كان من المفترض ان يعقد ندوته تلبية لدعوة من رابطة طلابية يمينية متطرفة. واستقبل بصيحات «اخرج ايها الفاشي». وتبادل حراس الجامعة الضربات مع المتظاهرين. فيما كانت الشرطة خارج الحرم الجامعي.

ووقعت صدامات ايضا عندما وصل عدد من المستوطنين لحضور الندوة التي لم يشارك فيها سوى حوالي عشرة اشخاص.

وبررت ادارة الجامعة التي سمحت بعقد هذه الندوة قرارها مؤكدة «على ضرورة احترام حرية التعبير، حتى ولو كانت بعض الاراء مثيرة للغضب».

واكد الصحافي من جهته انه لا يفهم لماذا يتظاهرون. وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «اقصى ما في الامر ان اكون على حق، واقل ما في الامر ان اكون على خطأ، ولكن لي الحق بالتعبير عن رأيي».

وكان ايغال امير الذي اعترف بانه قتل اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 اثر تجمع في تل ابيب من اجل السلام، اعرب عن اقتناعه خلال محاكمته بفرضية وجود «مؤامرة» ذهب ضحيتها رئيس الوزراء العمالي السابق. الا ان مصورا هاويا كان موجودا في المكان وصور أمير وهو يطلق النار على اسحق رابين.

الحكومة الاسرائيلية أقرت بناء 1500 شقة جديدة للمستوطنين في الضفة وشق شوارع اضافية لهم

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان حكومة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو صادقت مؤخرا على خطط جديدة للتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة تشمل بناء الاف الوحدات السكنية الجديدة في العديد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وشق المزيد من الطرق الاستيطانية الالتفافية.

وقالت المصادر ان ذلك يأتي في وقت تبذل فيه الولايات المتحدة واطراف دولية اخرى جهودا حثيثة للبحث عن مخرج من المأزق المتفاقم الازمة والراهنة في المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية بما في ذلك على اساس مقترحات تدعو اسرائيل الى تجميد كافة انشطة البناء الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وحسب المصادر فقد تبين ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي المخول من حكومة نتنياهو باقرار مشاريع البناء في المستوطنات اليهودية صادق الاسبوع الماضي على خطط لبناء اكثر من 1500 وحدة سكنية جديدة في مستوطنات مختلفة في انحاء الضفة الغربية.

كما وافق موردخاي الذي يزور الولايات المتحدة حاليا على ايداع خطط لبناء نحو 1500 وحدة سكنية جديدة اخرى قيد مراحل التنظيم والتخطيط، وذلك في نطاق مخطط لانشاء ثلاثة احياء استيطانية جديدة قرب مستوطنة «جبعات زئيف» المقامة على اراض فلسطينية مصادرة الى الشمال من مدينة القدس الشرقية المحتلة.

الى ذلك اكدت المصادر الاسرائيلية ان وزارة البنية التحتية الاسرائيلية بدأت خلال الايام الاخيرة بتنفيذ اعمال لشق وتعبيد ما لا يقل عن عشرة طرق جديدة للمستوطنين اليهود في انحاء مختلفة من الضفة الغربية.

وعقب متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية على الانباء المتعلقة باقرار وتصديق خطط البناء الاستيطاني الجديدة في الضفة الغربية بقوله ان وزير الدفاع موردخاي ينفذ سياسة وقرارات اتخذتها الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو، وان معظم الخطط التي تمت المصادقة عليها مؤخرا هي خطط بناء مقرة سابقا، الا ان تنفيذها جمد في عهد حكومة العمل السابقة.

وكان رؤساء المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة اعلنوا اعتزامهم الشروع قريبا بتنفيذ خطط تدعمها حكومة بنيامين نتنياهو لتوسيع المستوطنات اليهودية في قطاع غزة. وقال متحدث بلسان مجلس المستوطنات في الضفة وغزة ان قادة واعضاء هذا المجلس قرروا في جلسة عقدوها مؤخرا الشروع بتوسيع عدد من المستوطنات الصغيرة المعزولة وسط التجمعات السكانية الفلسطينية في قطاع غزة.

وقام رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية بجولة استطلاعية تحضيرية في مستوطنات «غوش قطيف» جنوب قطاع غزة قرروا في اعقابها الاعداد لتنفيذ خطط بناء تستهدف توسيع عدد من المستوطنات، مثل «نتساريم» جنوب مدينة غزة و«كفار داروم» الى الغرب من دير البلح على مقربة من شاطئ البحر المتوسط.

وقال اهرون دومب مدير عام مجلس المستوطنات اليهودية ان اعمال بناء لبضعة مئات من الوحدات السكنية الجديدة ستبدأ في غضون الاشهر القريبة في مستوطنتي «نتساريم» و«كفار داروم» اولا.

عبد المجيد: قرار تجميد التطبيع «ملزم»
اربعة دبلوماسيين عرب يقابلون ديفيد ليفي

■ القدس ـ ا ف ب: قابل اربعة دبلوماسيين عرب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاول في الوقت الذي تهدد الدول العربية بايقاف خطوات التطبيع مع اسرائيل.

فقد أعلن متحدث باسم ليفي ان الوزير الاسرائيلي قابل السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية في اسرائيل وان السفيرين المصري والاردني ودبلوماسيا تونسيا وآخر مغربيا حضروا هذا اللقاء.

ووصف ليفي الضغوط التي تمارسها الدول العربية على اسرائيل بتجميد التطبيع وبحث العودة الى المقاطعة بأنها «غير مقبولة».

وأكد ليفي عقب اجتماع مغلق مع السفراء «انا كان العالم العربي يعتبر اسرائيل متهمة ويهددها ويهدد الدول التي تطبع علاقاتها معها فهذا غير مقبول». واضاف قائلا «يجب التحرك كي لا تغرق عملية السلام».

وقال ليفي ان اسرائيل عازمة على المضي قدما في طريق السلام وتطالب الفلسطينيين «بمقاومة التحريض المنظم على العنف والارهاب».

الا ان ليفي تكد رغبة اسرائيل في الاستمرار في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم اليهودية في القدس الشرقية. وقد ادى الشروع في بنائها في 18 آذار (مارس) الماضي الى اندلاع موجة من العنف اسفرت عن مقتل ستة فلسطينيين وثلاث اسرائيليات.

وأكد ايضا «ان الحكومة أجمعت الرأي على البدء في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم. ان من حقنا أن نبني في القدس وليس هذا مخالفا لاتفاقاتنا».

ومما يذكر ان وزراء الخارجية العرب قرروا خلال اجتماعهم في القاهرة يوم الاحد الماضي ايقاف خطوات التطبيع مع اسرائيل. وقالت جامعة الدول العربية ان هذا القرار سيطبق خلال عشرة ايام.

و صرح الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس في دبي ان قرار المجلس الوزاري للجامعة بتجميد اجراءات التطبيع مع اسرائيل «ملزم» للدول الاعضاء. وقال عبد المجيد في مؤتمر صحافي ان «التوصية صدرت بالاجماع، ولم يكن هنا اي تحفظ عنها». وحسب ميثاق الجامعة فان القرارات التي تصدر بالاجماع ملزمة للدول الاعضاء».

واوضح ان التوصية لا تسري على مصر والاردن اللذين وقعا معاهدات سلام مع اسرائيل بل تتعلق بالدول التي فتحت مكاتب وممثليات لدى الدولة العبرية.

وقد وصل عبد المجيد امس الى دبي للمشاركة في المؤتمر العربي الاوروبي لدعم عملية السلام.

وكان مصدر مأذون له في الجامعة العربية اعلن الثلاثاء ان توصية وزراء الخارجية العرب يفترض ان تطبق في غضون عشرة ايام من صدورها، لكنه اوضح ان تطبيقها او عدمه وموعد ذلك رهن بالرغبة السياسية لكل دولة.

ورفض عبد المجيد التكهن حول الطريقة التي ستطبق بها الدول الاعضاء التوصية.

وكان المجلس الوزاري العربي المنعقد في القاهرة قرر الاثنين الماضي في رد على بدء اسرائيل في بناء مستوطنة جديدة في القدس العربية المحتلة وقف جميع اجراءات التطبيع مع الدولة العبرية في اطار عملية السلام ووقف اي تعامل معها بما في ذلك اغلاق المكاتب والبعثات الى ان تنصاع لمبادئ مؤتمر مدريد (1991) وخصوصا مبدأ الارض مقابل السلام.

وقرر المجلس الوزاري ايضا «التوصية بتجميد المشاركة العربية في المفاوضات المتعددة الاطراف». وينطبق مضمون هذه التوصيات على دول مثل قطر وعمان وتونس والمغرب التي قررت منذ 1991 فتح مكاتب وبعثات لها في اسرائيل.

من ناحية اخرى دعا الاتحاد العام للصحافيين العرب جميع الاطراف العربية وخصوصا الصحافيين والكتاب والمثقفين الى الالتزام الكامل بوقف كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل لمواجهة التعنت الاسرائيلي المعادي للتعايش والسلام والاستقرار.

واعلن الاتحاد في بيان اصدره امس الاول تأييده المطلق والكامل لقرار الجامعة العربية بايقاف التطبيع مع اسرائيل مؤكدا اهمية هذه الخطوة العربية لمجابهة الغطرسة الاسرائيلية.

وحذرت الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب، من كل محاولات اختراق حصار المقاطعة ومن الترويج المباشر او غير المباشر للتطبيع، باساليب ضمنية او علنية خصوصا بعد ان انكشفت علانية محاولات بعض المثقفين لاقامة تحالف مرفوض مع الاسرائيليين تحت دعاوى اثبتت السياسات الاسرائيلية العدوانية ذاتها انها محاولات اختراق اكثر منها محاولات بناء نحو السلام العادل والحوار المتكافئ.

وادان اتحاد الصحافيين العرب الموقف الامريكي المنحاز لاسرائيل.

الأردن: نواب المعارضة يعدون لزيارة خاصة لمنفذ هجوم الباقورة

عمان ـ «القدس العربي»:

ينوي نواب المعارضة في البرلمان الاردني القيام بزيارة خاصة للجندي الاردني منفذ عملية الباقورة وذلك في اطار الجهود التي تبذلها شخصيات المعارضة تحت لافتة اللجنة الوطنية للدفاع عن الدقامسه. وكان ناطق عسكري اردني قد صرح امس ان الجندي احمد الدقامسه منفذ عملية الباقورة يحظى بمعاملة انسانية كريمة ولا يتعرض لاي نوع من الضغوط او الارهاب. ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن الناطق العسكري قوله ان الجندي، بغض النظر عن التهمة المسندة اليه هو احد ابناء القوات المسلحة الاردنية، وما اعتادت هذه القوات ان تعامل ابناءها الا بما يحفظ كرامتهم سواء في ساحات المعارك او في ساحات القضاء.

واكد الناطق العسكري التزام القضاء العسكري الاردني بكافة القوانين التي تحكم سير العدالة، واضاف ان الجندي يعامل معاملة حسنة ولم يقع تحت اي ارهاب او تهديد كما ان محاميه واهله زاروه وشاهدوا بام اعينهم ما يتمتع به الجندي من عناية ورعاية، وعاد الناطق ليؤكد بان الجندي سيحظى بمحاكمة عادلة علنية. وجاءت تصريحات الناطق العسكري ردا على بيان كان نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي قد اصدره اكد فيه ان الجندي الدقامسة قد وضع سلفا تحت وطأة الارهاب والتهديد.

وقال المحامي احمد النجداوي وكيل الدفاع عن الدقامسة: التحقيق مع الجندي لا يزال مستمرا ولن ينتهي قبل أسبوعين.

ورجح في تصريحات لـ«القدس العربي» ان تنتهي التحقيقات قبل عطلة عيد الأضحى وقال انه اطلع على اقوال الجندي التي أدلى بها للمحققين، فوجد بها عناصر ايجابية جدا في مصلحة الجندي. ونفى ان يكون قد حضر جلسات التحقيق مع الجندي منذ توكيله له نهاية الأسبوع الماضي. الا انه أكد انه تلقى وعدا من المدعي العام العسكري بحضور كافة جلسات التحقيق المقبلة مع الجندي. وكشف عن تحركات تقوم بها حاليا هيئات الدفاع عن الجندي التي شكلتها كل من نقابة المحامين الأردنيين، والمنظمة العربية لحقوق الانسان، وجبهة العمل الاسلامي، لتشكيل هيئة موحدة تضم هذه الجهات موضحا انه ليس من الضروري ان تحصل الهيئة الجديدة على وكالة الجندي وانه بالامكان وكالة موحدة باسم الجميع.

شابان فلسطينيان يبدآن «حملة المليون توقيع» لاطلاق سراح المناضلة اندراوس

رام الله ـ «القدس العربي»:

بدأ شابان فلسطينيان من مدينة رام الله في الضفة الغربية حملة لجمع مليون توقيع على عرائض ورسائل احتجاج تدعو السلطات الالمانية الى الافراج عن المناضلة الفلسطينية سهيلة اندراوس التي تقضي حكما بالسجن مدته اثنا عشر عاما، بتهمة اختطاف طائرة المانية تابعة لشركة «لوفتهانزا» عام 1977.

ويقول حجازي ـ الطالب الذي تخرج من جامعة بيرزيت حديثا ان فكرة هذه الحملة راودته اول مرة قبل بضعة اشهر عندما لاحظ وزميله حسن شحادة تشتت جهد المؤسسات الشعبية الفلسطينية المهتمة بمتابعة قضية اندراوس «فقررا العمل على توحيد هذا الجهد من خلال قيامهما بدور تنسيقي بين كل المؤسسات المعنية، اضافة الى بذل جهد خاص يهدف توسيع دائرة الاحتجاج على اعتقال المناضلة الفلسطينية.

ويضيف: توجهنا في البداية الى طاقم شؤون المرأة (منظمة غير حكومية) من اجل الاطلاع بشكل واع على القضية، وتفاصيلها، فقوبلت مبادرتنا بدعم وتشجيع معنوي من منسقة «برنامج التنسيق النسوي» وداد البرغوثي، ثم قمنا بالكتابة الى اندراوس، وتوجهنا كذلك الى النائب قدورة فارس ـ رئيس نادي الأسير الفلسطيني الذي أبدى اهتمامه بالقضية، ووعد بمساعدتنا.

اما عن وسائل الحملة، فيقول حجازي انها تعتمد أساسا على ارسال مذكرات احتجاجية الى مختلف المؤسسات الحكومية الالمانية. ويوضح: ان الحملة بدأت، ولن تنتهي الا بالافراج عن المناضلة اندراوس ـ لن يريد هيلموت كول (المستشار الالماني) لن يخلو بعد اليوم من مذكرات الاحتجاج التي سيبعث بها مليون فلسطيني لاحتجاجا على هذا الاعتقال المخالف للقوانين الدولية.

ويشار الى ان اندراوس كانت حوكمت في الصومال بتهمة مشاركتها في اختطاف الطائرة الالمانية، ثم اطلق سراحها بسبب تردي حالتها الصحية، وقد انتقلت عام 1985 مع زوجها وطفلتها للعيش في النرويج، لكن السلطات النرويجية اعتقلتها في أواخر عام 1994، لتسلمها الى السلطات الألمانية في أواخر عام 1995، وتحاكم مرة أخرى عن التهمة نفسها!!

اسرائيل تشتري طائرات هليكوبتر امريكية

■ واشنطن ـ رويتر: ابلغت وزارة الدفاع الامريكية الكونغرس ان اسرائيل تعتزم شراء 15 طائرة هليكوبتر حربية امريكية الصنع من طراز يو اتش 60 الـ بلاكهوك و 34 محركا لطائرات هليكوبتر في صفقة قيمتها الاجمالية نحو 200 مليون دولار. والطائرات من انتاج شركة سيكورسكي لصناعة الطائرات التابعة لشركة يونايتد في حين تصنع جنرال الكتريك محركات الطائرات التي ستشتريها اسرائيل في الصفقة التي تجيء في اطار جهود واشنطن المستمرة الرامية الى ضمان تفوق اسرائيل العسكري في الشرق الاوسط.

وتمتلك اسرائيل بالفعل عددا من طائرات الهليكوبتر من نوع بلاكهوك. واعلنت وزارة الدفاع عن ابلاغها الكونغرس بالصفقة الجديدة عشية زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي لواشنطن لاجراء محادثات مع نظيره الامريكي وليام كوهين. وقالت وزارة الدفاع الامريكية في بيان ان الصفقة «ستسهم في تحقيق السياسة الخارجية والامن القومي للولايات بالمساعدة في تحسين امن دولة صديقة كانت وما تزال قوة مهمة للاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي في الشرق الاوسط».

قصف اسرائيلي لجنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكر مصدر في الاجهزة الامنية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت صباح امس الخميس بلدات عدة في جنوب لبنان ملحقة اضرارا مادية فقط.

واوضح المصدر ان قذيفة اصابت اصابة مباشرة منزل محمود احمد مرتضى (27 عاما) في عيتا الجبل الى الشرق من مرفأ صور.

وصرح مرتضى لوكالة فرانس برس «كلنا كنا في المنزل: زوجتي وطفلي وابنتي. لقد نجونا باعجوبة».

ولحقت اضرار ايضا في منزل اخر في بلدة حداثا المجاورة.

وجاء القصف الاسرائيلي ردا على هجوم لحزب الله بالهاون والقنابل اليدوية والاسلحة الاوتوماتيكية على موقع اسرائيلي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان قبالة بلدة حداثا. واوضحت المصادر الامنية ان هذا الهجوم لم يسفر عن اصابات في الصفوف الاسرائيلية.

ووصف ناطق باسم حزب الله عمليات القصف الاسرائيلية بانها «انتهاك واضح» لاتفاق 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي وضع حدا لعملية عسكرية واسعة النطاق في لبنان. وينص هذا الاتفاق على امتناع الاطراف عن استهداف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وعن شن عمليات عسكرية انطلاقا من المناطق الاهلة بالسكان.

استطلاع: معظم يهود اسرائيل يؤيدون الدولة الفلسطينية

■ القدس ـ رويتر: قال مركز ابحاث اسرائيلي امس الخميس ان معظم اليهود الاسرائيليين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية مستقلة ان كان هذا لازما للسلام.

وقالت تامار هيرمان مديرة مركز دراسات السلام بجامعة تل ابيب ان 51.4 في المئة من اليهود الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع قالوا انهم يؤيدون اقامة الدولة الفلسطينية عندما سئلوا «هل ستزيل هذه الخطوة عقبة رئيسية امام السلام».

واضافت ان 44.2 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع وعددهم 503 اسرائيليين يوم الاحد عارضوا الفكرة ولم يكن لنسبة 4.5 في المئة رأي.

وقالت هيرمان «من الواضح ان هذا تحول رئيسي في الرأي العام الاسرائيلي. الناس اعتادوا على فكرة اقامة دولة فلسطينية. انهم واثقون تماما من ان هذا سيحدث». وتسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى اقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية العربية. ولكن اسرائيل تعارض اقامة دولة فلسطينية وتعتبر القدس عاصمتها الابدية.

وقالت هيرمان ان معظم اليهود كانوا يرفضون في استطلاعات الرأي السابقة مطالب الفلسطينيين باقامة دولة معتبرين انها لا مبرر لها.

واضافت ان الاسئلة في تلك الاستطلاعات لم تكن تربط بين اقامة الدولة وبين احراز تقدم في عملية السلام.

وذكرت هيرمان ان الاستطلاع الاخير اظهر انخفاضا عاما في تأييد تحركات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. وعزت ذلك الى فقدان الشعور بالامان في اعقاب تفجير انتحاري في تل ابيب قبل اسبوع عن قتل ثلاث اسرائيليات.

استطلاع امريكي: اسرائيل والفلسطينيون مسؤولون معا عن الازمة

■ واشنطن ـ رويتر: افاد استطلاع للرأي اذيع امس الاول بأن الامريكيين يحملون اسرائيل والفلسطينيين المسؤولية بدرجة متساوية تقريبا عن الاضطراب الحالي في الشرق الاوسط بسبب بدء اسرائيل البناء في القدس الشرقية العربية.

وسألت مؤسسة (هاريس) عينة من الامريكيين خلال الايام الاخيرة عمن يتحمل المسؤولية الاكبر عن المشكلات الحالية فاجاب 28 في المئة منهم بانها الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو في حين قال 31 في المئة انها السلطة الفلسطينية. اما الباقون فقال بعضهم انه لا يعرف في حين قال البعض الاخر ان الطرفين يتحملان المسؤولية بدرجة متساوية.

وبالمثل قال 35 في المئة انهم يعتقدون ان نتنياهو يحفظ اتفاقاته مع الفلسطينيين في حين قال 48 في المئة انه يخرقها.

وكان من رأي نحو 59 في المئة ممن شملهم الاستطلاع ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يحفظ اتفاقاته في حين يرى 33 في المئة انه يحفظها.

وفي تعليق على نتائج الاستطلاع قال منظمه همفري تايلور ان «نتنياهو ربما اسهم في تقويض تأييد الامريكيين لاسرائيل اكثر من اي زعيم لاسرائيل منذ مولدها في عام 1948». وقال انه في معظم الاوقات منذ ذلك التاريخ كانت الاغلبية الساحقة من الامريكيين تؤيد اسرائيل وتنتقد الفلسطينيين بشدة.

واضاف «والان ولاول مرة اصبح انتقاد الشعب لكل من الحكومة الاسرائيلية والسلطات الفلسطينية متساويا بدرجة او باخرى».

وقد شمل الاستطلاع الذي اجري خلال الفترة من 26 اذار (مارس) وحتى اول نيسان (ابريل) 639 امريكيا بالغا ممن سمعوا عن الازمة الحالية. وتبلغ نسبة هامش الخطأ في الاستطلاع زائد او ناقص اربعة في المئة.

اسرائيل تحضر اجتماعا لدول البحر المتوسط في تونس

■ تونس ـ رويتر: قال شهود عيان ان مندوبة اسرائيلية حضرت امس الخميس في تونس اجتماعا لدول البحر المتوسط تشارك في تنظيمه اللجنة الاوروبية والوكالة التونسية لدعم الاستثمار التي تديرها الدولة.

ولكن الجانب التونسي قال ان اللجنة الاوروبية هي التي اخذت بزمام المبادرة في دعوة اسرائيل وان الدعوة ارسلت في ايلول (سبتمبر) قبل ان توصي الجامعة العربية اعضاءها بتجميد العلاقات مع اسرائيل احتجاجا على سياساتها الاستيطانية.

وجلست اليزابيث زفيلي المسؤولة التنفيذية في هيئة التصدير الاسرائيلية خلف علم اسرائيل في اجتماع المستشارين القوميين لمشاركة دول البحر المتوسط وهو مبادرة للاتحاد الاوروبي تهدف الى تنشيط التعاون بين دول الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط غير الاعضاء فيه.

وقالت زفيلي لرويتر «كان من الضروري ان احضر رغم كل التردد. العلاقات التجارية محور رئيسي لعملية السلام».

واضافت ان هيئة التصدير الاسرائيلية هي منظمة مشتركة بين وزارة التجارة والمصدرين. وقالت شارلوت بورنوفيل ممثلة المفوضية الاوروبية ان الدعوة لاسرائيل «وجهت بناء على طلبنا واكدنا لوكالة دعم الاستثمار (التونسية) ضرورة دعوة اسرائيل».

وتبادلت اسرائيل وتونس التمثيل الدبلوماسي على صورة منخفضة في اطار تبادل «مكاتب مصالح». ولم تعلن بعد الحكومة التونسية التي قالت مرارا ان العلاقات مع اسرائيل مرتبطة بالتقدم في عملية السلام واحترام اسرائيل لاتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين والاجراءات التي ستتخذها لتنفيذ توصيات الجامعة العربية.

بيريس يدعو الى تشكيل حكومة وحدة وطنية لتجنب حرب جديدة في المنطقة

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر برلمانية امس الخميس ان زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية شمعون بيريس دعا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية لتجنب وقوع حرب جديدة في الشرق الاوسط.

وقال بيريس خلال محادثات مع نواب عماليين ان «اسرائيل باتت على شفير الحرب ويعتبر تشكيل حكومة وحدة وطنية اولوية» حاليا.

وفي مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية الحكومية دعا بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى «انقاذ السلام» مشددا على ان «الحكومة في تركيبتها الحالية غير قادرة على دفع عملية السلام».

وتمر عملية السلام حاليا بأزمة خطرة منذ ان بدأت اسرائيل اعمال بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس الشرقية المحتلة.

وقد وقعت في الماضي خمس حروب بين العرب والاسرائيليين منذ اقامة الدولة العبرية العام 1948.

وأكد بيريس الذي كان احد المهندسين الرئيسيين لاتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين «يجب تغيير السياسة او الحكومة». واوضح ان على رئيس الوزراء ان يتخذ المبادرة لاجراء اتصالات بغية تشكيل حكومة وحدة وطنية محتملة. وجدد وزير البنية التحتية الوطنية اريل شارون تأييده امس الخميس في تصريح اذاعي لتشكيل حكومة وحدة وطنية قبل استئناف المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ولم تبدأ بعد فعلا مفاوضات الوضع النهائي الذي من المفترض ان يطبق بعد انتهاء المرحلة الانتقالية في ايار (مايو) 1999. وكان من المقرر ان تبدأ العام الماضي وهي تتعلق خصوصا بمستقبل القدس الشرقية واقامة دولة فلسطينية.

واقر نتنياهو الثلاثاء بانه يدرس امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية لكنه ظل غامضا بشأن هذه المسألة. وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان يجري محادثات مكثفة مع مسؤولين عماليين للبحث في امكانية تشكيل مثل هذه الحكومة.

وسيسمح ائتلاف برلماني محتمل بين تكتل الليكود وحزب العمل للحكومة بالاعتماد على اصوات 66 نائبا من اصل 120 اي العدد نفسه الذي يدعم نتنياهو حاليا لكن الائتلاف عندها سيكون مؤلفا من حزبين بدلا من ستة احزاب.

وسبق لبيريس ان شارك في حكومات وحدة وطنية عدة مع اليمين بين العامين 1984 و 1990.

وزير الصحة الاسرائيلي يزور الصين

■ بكين ـ اف ب: وصل وزير الصحة الاسرائيلي جوشوا ماتزا امس الخميس الى بكين في زيارة تستغرق اسبوعا في الصين تهدف الى تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الصحة العامة.

وقالت وكالة انباء «الصين الجديدة» ان ماتزا الذي يقوم بزيارته بدعوة من نظيره الصيني تشن مينزهانغ سيزور ايضا مستشفيات بكين وشنغهاي.

«القدس العربي» حصلت على نص وثيقة كتبها بخط يده

الصادق المهدي يدعو المعارضة لانقضاض متعدد الجبهات ويطالب المغتربين بمقاطعة سفارات السودان

القاهرة - «القدس العربي»:

حصلت «القدس العربي» على نص الكلمة التي وجهها السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق وزعيم حزب الامة للعارض الى اجتماع الهيئة العليا لقيادة التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية) الذي عقد في نهاية آذار (مارس) الماضي في العاصمة الاريترية اسمرا. وقد ترأسه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض.

وحرص المهدي وزملاؤه من قادة المعارضة على التكتم على مضمون خطابه الذي لم يعلن عنه شيء حتى الآن. ويبدو من خلال النص الذي تنشره «القدس العربي» ان رئيس الوزراء السابق وحد خطابه السياسي مع خطاب التجمع واندمج فيه تماما. ويبدو انه مهتم بالتركيز على ايجاد مداخل لقيام انتفاضة- يسميها «حركة عصيان مدني» لاطاحة نظام الفريق عمر حسن احمد البشير، تهيئة لعودة الائتلاف الحزبي الى الحكم. ويرى المهدي ان العصيان المدني يجب ان يبدأ من الخارج بمقاطعة المغتربين للسفارات السودانية وتوقفهم عن دفع رسوم الخدمات القنصلية.

ويطالب رئيس حزب الامة زملاءه في المعارضة بـ«التدخل السريع لترويع عناصر الامن وغرس عناصر نشطة للعمل بالداخل وتحريك العناصر التي سوف تلعب دور رأس الرمح في الانتفاضة».

ويذكر ان وجود المهدي في اجتماع قيادة التجمع اثار مشكلة حادة، اذ لم تكن هناك أي صيغة تبرر مشاركته، خصوصا انه لا يتمتع بأي وضع في التجمع. غير ان حلفاءه توصلوا في نهاية المطاف الى تبرير دعوته الى حضور الاجتماع باعتباره «رئيس اللجنة العليا لقيادة التجمع في الداخل».

ومن أهم فقرات الخطاب- الوثيقة اعتراف الصادق المهدي بوجود خلل في نظامه الذي اطاحته ثورة الانقاذ الوطني بزعامة الفريق البشير في حزيران (يونيو) 1989. يقول المهدي: «نعم لاسباب سياسية رأيناها لا نريد ان نعود بالبلاد للاوضاع كما كانت قبل انقلاب 30 يونيو 1989 لان فيها خللا ادى للانقلاب».

وفي ما يلي نص الوثيقة التي كتبها رئيس الحكومة السودانية السابق بخط يده:

بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب موجه الى هيئة القيادة في التجمع الوطني الديمقراطي

مقدمة

التحرك السياسي، العسكري، الدبلوماسي، الاعلامي في الاشهر الثلاثة الماضية وضع النظام السوداني تحت الحصار واكسب التجمع زمام المبادرة في كل مجال، هذا لم يكن من فراغ.

الداخل: الصمود- التصدي- عزل النظام- فضحه- اتحاد الكلمة مذكرة 1996- انتفاضات- اصداء داخل النظام- محاولات انقلاب، رؤوس رمح: طلابية- مهنية- رجال اعمال- مدن ثائرة- شرائح عسكرية وشرطية- شارع معارض.

الخارج: اعلام- عزل دبلوماسي، اخذ بيد الداخل- توحيد الموقف- اتفاقية السلام- حسم القضايا المصيرية- المواجهة العسكرية الفاعلة- التحالف مع الجيران- الشروع في تحضيرات البديل.

تهنئة لانفسنا على النتيجة وهي:

نظام:

أ- معزول داخليا وخارجيا.

ب- مفضوح اعلاميا في الداخل والخارج.

ج- مفرق الكلمة ومسحوق المعنويات.

د- يفقد بعض اهم مقومات السيادة:

- السيطرة على الاراضي الوطنية.

- تطبيع علاقات الجوار.

- تخلي العملة الوطنية عن دورها.

- الحدود المحتلة.

- الشعب للشرد بنسبة عالية 25 % الى 30 %.

معارضة:

أ- متحدة الكلمة ازاء مطلبي الشعب: السلام والديمقراطية.

ب- مسنودة داخليا وخارجيا.

ج- عندها زمام المبادرة سياسيا، دبلوماسيا، اعلاميا، عسكريا.

د- تحترمها وتدعمها دول الجوار.

هذه الظروف، بهذا الشكل نادرة ولن تتكرر لأي معارضة في وضع مماثل. لذلك صار الانطلاق منها للانقضاض على النظام هذا العام واجبا سياسيا ووطنيا. لنتفق على تقييم ما انجزنا حتى الآن ولنخطط لانقضاض متعدد الجبهات متزامن 97/4/6.

اولا- التصعيد العسكري. ان ما انجز عظيم وفاعل وأشعل جبهة من اقصى الشمال الشرقي الى اقصى الجنوب الشرقي للبلاد وهذا فيه ما فيه من استنزاف للنظام وتشتيت لقدراته واهانة له.

المطلوب: تحقيق لطمة عسكرية في مواقع مختارة تكون لها ابلغ الاثر في:

- تحريك الشارع السياسي.

- تجاوب القوات المسلحة.

- تحقيق درجة اعلى من توازن العطاء العسكري.

هذا هو الاطار السياسي للتحرك العسكري المطلوب وعلى القيادة اتخاذ القرار بشأنه مع تحديد هامش زمني معين وتفويض الامر للجهة الفنية المعنية.

ثانيا- الشأن السوداني الآن يعالج دبلوماسيا في عدد من المواقع.

- الايقاد.

- مجلس الامن والعقوبات.

- الجمعية العمومية للامم المتحدة والادانات في المنظمة الدولية لحقوق الانسان.

- المعاهد والندوات وآخرها ندوة برتلزمان في كرنبرغ المنعقدة الآن.

- المبادرات الفردية مثل مبادرة الشيخ زايد.

اننا نستطيع ان نجمّع كل هذه المعالجات في مؤتمر دولي شامل تتبناه شخصيات دولية مناسبة مثل: الرؤساء: موي- مبارك- مانديلا- الشيخ زايد وترعاه الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة العربية، ومؤتمر الدول الاسلامية. وتكون حيثياته هي:

- الشعب السوداني يعيش مأساة وتقوم اكثر من سلطة داخل اراضي بلاده.

- السودان يعيش حربا اهلية واسعة الجبهات متصاعدة المواجهات مما ادى الى مآس انسانية كبرى.

- النظام السوداني الحالي في حالة حرب مع اغلب جيرانه وهي حالة حرب تعكس وجها خارجيا لظروف داخلية.

- ان الاسرة الدولية والمنظمات الاقليمية ترى في هذه الاوضاع خطرا على السلام العالمي ولذلك فهي تدعو لمؤتمر دولي جامع مع كافة اطراف النزاع في السودان لمناقشة الاجندة الآتية:

- السلام.

- الديمقراطية.

- آلية التحول.

- المساءلة عن التجاوزات.

التجمع مطالب بالتحضير لهذا المؤتمر بنشاط سياسي ودبلوماسي واسع يضع النظام السوداني امام خيارين هما: التسليم باهداف المعارضة او مواجهة مزيد من العزلة والادانة الدولية.

ثالثا- في حالة مقاطعة النظام المنتظرة لهذا المؤتمر الدولي الذي يرجى الا يزيد التحضير له عن شهرين يكون التجمع قد اعد للمطالبة بمزيد من العقوبات الفاعلة ضد النظام ومقترحات حول حماية الشعب السوداني انسانيا من آثارها. والمطالبة بسحب الاعتراف الدولي الحالي بالنظام والاعتراف بالمعارضة السودانية ممثلا شرعيا للسودان في المجالات المختلفة.

توجه المعارضة الآن انذارا واستنكارا للدول التي تدعم النظام ماليا وعسكريا باننا نعتبر هذا عدوانا على الشعب السوداني وكذلك للشركات والافراد الذين يتعاملون مع النظام بعدم اعترافنا بأي التزامات يبرمها النظام وامرها بايقاف اي اعمال استثمارية او صناعية او زراعية او تعدينية في السودان الآن. وينظم التجمع محاكمة للطغمة الحاكمة تتم داخل الاراضي السودانية لمحاكمتها على الجرائم الآتية:

خرق الدستور- التعذيب- المحاكمات الجائرة- الثراء الحرام- جرائم الحرب- تقويض الدولة الحديثة- استغلال النفوذ- وتصدير الارهاب.

رابعا- الموقف داخل السودان، مع ما ذكرنا من ايجابيات فان الموقف بالداخل يتسم:

- بضعف بعض التنظيمات السياسية.

- بضعف التنسيق بين الشرائح السياسية.

- ضعف التنسيق من الداخل والخارج.

- ضعف الدعم للداخل من الخارج.

- استضعاف اجهزة النظام للمعارضين في الداخل والتسلط المستمر عليهم.

المطلوب:

علاج هذه الفجوات والتدخل لترويع عناصر الامن وغرس عناصر نشطة للعمل بالداخل وتحريك العناصر التي سوف تلعب دور رأس الرمح في الانتفاضة.

خامسا- من اهم المداخل للانتفاضة حركة العصيان المدني. هذه ينبغي ان تبدأ من الخارج عن طريق تنظيم مقاطعة سودان المهجر للسفارات السودانية سيما في موضوع التحويلات والخدمات القنصلية. على ان نجد لهم البديل نفيا للمشقة. كذلك تشمل حركة العصيان المدني تنظيما لمواكب تطالب بالديمقراطية والسلام وتلاحق وفود الحكومة حيثما حلت كما يتصل العمل مع كافة منظمات حقوق الانسان والتسامح الديني لتنشيطها كلها ضد النظام السوداني.

سادسا- الهجوم الفكري

النظام الذي يحكم السودان حاليا نظام حزبي متعصب يقوم على القهر ولا يحترم الرأي الآخر. يستعان بالحوارات التي تمت معه داخليا وخارجيا وعندها يبلغ 20 حوارا لتأكيد واثبات صفة التعصب والاكراه.

كذلك يهاجم النظام في دعواه الاسلامية والحضارية بما يؤكد انه نظام وصولي يستغل الاسلام لمآربه غير المشروعة ويفرق كلمة المسلمين ويخلق الفتنة بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم من اهل السودان. ويهاجم استخدام النظام للانتماء العربي بصورة تفرق كلمة السودانيين العرب والافارقة وتقوض مصالح الطرفين. المطلوب تحضير ملف للهجوم الفكري على النظام وللدعوة لأهم معالم المعارضة الفكرية وهي:

أ- الاعتراف بواقع السودان التعددي وبأن في هذا اثراء لحياة شعبه. ونبذ الحرب نهائيا، والدعوة للسلام الذي يقوم على المواطنة اساسا للحقوق والواجبات وعلى اللامركزية وعلى الوحدة الاختيارية عبر الاستفتاء الحر.

ب- تأكيد الديمقراطية اساسا لحكم السودان ووضع الاسس الدستورية لسودان ديمقراطي، تعددي، لا مركزي.

ج- تأكيد اهمية المصالح المشتركة بين السودان وجيرانه وتجاوز مجرد حسن الجوار الى التكامل الاقليمي.

سابعا- ان جدية التطلع لنهاية هذا النظام الوشيكة تقتضي الاستعداد ببرامج محددة لمواجهة احوال السودان في المجالات الآتية:

أ- ازالة آثار نظام الانقاذ.

ب- ازالة آثار الحرب الاهلية.

ج- الاقتصاد.

د- القوات المسلحة.

هـ- الامن.

و- التعليم.

ز- الصحة.

ح- الخدمة المدنية.

ط- الادارة اللامركزية في مناطق الاستفتاء.

ي- الادارة اللامركزية في المناطق الاخرى.

ك- قوانين تنظيم ممارسة الحريات الاساسية:

الاحزاب- النقابات- الصحافة.

ل- القانون المدني والجنائي والاحوال الشخصية.

هذا الملف، ملف البرنامج سبقت فيه بعض التحضيرات. ولكن ينبغي ان تراجع وان توسع المشاركة في تحضيرها لتضم كافة الكفاءات المتاحة لنا. على ان نواجه هذه المهمة في شكل نفير وننجزها في فترة لا تتجاوز الشهرين وان يطالب فريق العمل المختار بتقديم ورقة عمل فيها حسم للسياسات، والبرامج، والاجهزة، واسماء الاشخاص المختارين لقيادتها.

ثامنا- ينبغي الاتفاق النهائي على الشكل الدستوري للفترة الانتقالية. هنالك اربعة اعتبارات ينبغي ان نأخذها في الحسبان هي:

- الاستفادة من تجارب الماضي.

- الاستفادة من كرت الشرعية.

- مخاطبة التطلع الديمقراطي.

- اللامركزية.

أهم درس في تجارب الماضي هو ان النظم الدكتاتورية في حكم السودان عانت من ازمة حرية فاطيح بها. والنظم الديمقراطية عانت من ازمة سلطة فاطيح بها. اننا مطالبون بالحاح بتقديم تجربة ديمقراطية لا تشلها ازمة السلطة.

الاستفادة من كرت الشرعية: اننا نقول بحق ان نظام الانقاذ باطل وان قراراته باطلة. هذا الموقف يعني ان للجمعية التأسيسية التي حلها النظام شرعية. نعم لاسباب سياسية رأيناها لا نريد ان نعود بالبلاد للاوضاع كما كانت قبل انقلاب 30 يونيو 1989 لان فيها خللا ادى للانقلاب. ولكن مراجعة ذلك الخلل لا تعني صحة التخلي عن شرعية كافة المؤسسات التي كانت قائمة.

مخاطبة التطلع الديمقراطي: اننا لا نستطيع اقامة كل الفترة الانتقالية على التعيين وعلى تجنب المشاركة الديمقراطية مما يقتضي مخاطبة التطلع الديمقراطي لدرجة ما.

كذلك علينا اعتماد الترتيبات اللامركزية المتفق عليها وادخالها ضمن الوضع الدستوري في الفترة الانتقالية.

بناء على ما تقدم نقترح الآتي:

اولا- الاتفاق على استقلال القضاء واختيار مجلس قضاء ورئيس قضاء وتحديد قانون الهيئة القضائية.

ثانيا- الاتفاق على حسم ازمة السلطة في الديمقراطية بانتخاب رئيس للجمهورية انتخابا حرا مباشرا.

ثالثا- اعادة الجمعية التأسيسية المنتخبة عام 1986 لتتولى امر السلطة التشريعية اثناء الفترة الانتقالية والى حين اجراء انتخابات عامة حرة.

رابعا- وضع قانون لتنظيم الحكم اللامركزي في مناطق الاستفتاء ومناطق البلاد الاخرى وفق ما اتفق عليه من ترتيبات وصلاحيات.

تعديلات: تعاد الجمعية التأسيسية المنتخبة عام 1986 مع اجراء التعديلات الآتية:

اولا- اسقاط عضوية نواب الجبهة الاسلامية القومية والنواب الذين ايدوا انقلاب 30 يونيو 1989 باعتبار ان تأييد الانقلاب بمثابة استقالة.

ثانيا- عدد المقاعد الخالية بموجب ذلك التعديل سيكون حوالي 110 مقاعد. هذه المقاعد تسند الى القوى السياسية التي شاركت في تحرير البلاد من انقلاب الانقاذ. وهي: الحركة الشعبية لتحرير السودان، النقابات، القيادة الشرعية، قوى التحالف، مؤتمر البجا، التحالف الفدرالي الديمقراطي، الشخصيات المستقلة.

الجمعية المعدلة هذه هي التي تسن الاسس الدستورية والقوانين المقترحة للفترة الانتقالية.

تاسعا- يراجع ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي بصورة نهائية وعلى ضوء كافة التطورات وتوقع عليه كل الاطراف ويعتمد اساسا لبناء الوطن عبر الفترة الانتقالية.

عاشرا- اتفاقية السلام ومعالم دستور البلاد الدائم تعرض على المؤتمر الدستوري المزمع وتقنن عن طريق الجمعية التأسيسية.

ختام: المهام المذكورة هنا اساسية لتحرير البلاد ولتحقيق السلام والديمقراطية ولبناء الوطن وهي تقتضي اذا وافقنا عليها ان نكلف الجهات المعنية بتنفيذها وان نسمي تلك الجهات وان نحدد لها قيدا زمنيا وان نوفر لها الامكانات البشرية، والفنية، والمالية اللازمة.

ان شعبنا وجيراننا وعالمنا ينتظرون منا هذا العطاء فأرجو ان تكون عند حسن ظنهم.

الصادق المهدي (القدس العربي)

هجوم ضد الخولي وابراهيم كامل.. ونوال السعداوي تتهم صافيناز كاظم بمضايقة زميلاتها في السجن عام 81

تصاعد الهجمات ضد امريكا ومشاعر رضا بقرارات الجامعة العربية وشكوك في الحكام العرب

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استمرار الاضطرابات على الاراضي الفلسطينية المحتلة والاتصالات الامريكية مع الفلسطينيين والاسرائيليين والاردنيين واستقبال الرئيس مبارك رئيس الجامعة الامريكية في القاهرة ووزير خارجية المجر. وافتتاح السيدة سوزان مبارك السوق الخيري لتحسين الصحة وسوق جمعية صديقات الكتاب المقدس.

واصدار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري امرا باجراء تحقيق عاجل فيما نشرته جريدة «المساء» من تحقيقات عن دفن نفايات المانية سامة في الصحراء الغربية. واستمرار حبس السيدة الجزائرية جميلة خمسة عشر يوما اخرى، ووضع اسم علي عبد الغني عطا الرئيس السابق للشركة القومية للاسمنت على قوائم الترقب والوصول في المطارات والموانىء للقبض عليه بعد اكتشاف هروبه الى خارج البلاد وموافقة مجلس الوزراء على قانون المزايدات والمناقصات وافتتاح الجنزوري توسعات المرحلة الاولى في محطة المياه بامبابة والتي تكلفت مئة وستين مليون جنيه وتصريحات الدكتور اسامة الباز للمراسلين الاجانب ومناقشات مجلس الشورى.

واشارت الصحف الى الغاء اجتماع لجنة الصحة بمجلس الشعب لان احدا من اعضائها لم يحضر.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكان معظمها عن امريكا واسرائيل وعن مشاكل وقضايا داخلية وردود وتعليقات سريعة.

امريكا واسرائيل

والى امريكا واسرائيل وحيلهما التي لا نهاية لها ضد العرب. اذ لم يعد ممكنا الا في حالات نادرة الفصل بين الهجوم على امريكا وانحيازها لاسرائيل وبين الهجوم على اسرائيل بمفردها، بسبب الموقف الامريكي. مما دعا اول صقور «الوفد» وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد وعضو الهيئة العليا لصب جام غضبه على قادة الدول العربية ومصر على رأسها ومطالبا بوقف المفاوضات الحالية. وقال ميررا طلبه:

لنبدأ بشطب كلمة السلام من قاموسنا السياسي. فقد اصبحت كلمة ثقيلة وبغيضة. لأن معناها عندنا يختلف عن معناها عند الاعداء. بل لقد اختلف مدلولها الفعلي عن معناها اللغوي. لقد اصبحت الكلمة من جانبنا رمزا للاستجداء وللتسول وللخنوع وللضعف. فنحن قد أعطينا بالسلام كل ما نملك وأعز ما نملك «انني اعطيت ما استبقيت شيئا». والصهاينة بمساعدة امريكا ركبوا موجة السلام وحققوا بها ما لم يحققوه بالحرب. فأصبح السلام ستارة تحجب خلفها كل الانتهاكات والجرائم. وتحت غطاء السلام نجد اصحاب الارض الذين يقاومون لاسترداد حقوقهم المشروعة يوصفون بأنهم ارهابيون والذين يصفونهم بالارهاب هم السفاحون من بني صهيون ومن رعاة الابقار. فعلى قادة العرب وبالذات قادة مصر، ان يكفوا عن الرقص على أنغام السلام المشبوه المسموم. اسرائيل تريد التوسع وتريد الحصول على المياه العذبة من ترعة السلام. وتريد السيطرة الاقتصادية على المنطقة. وتريد إبادة الشعب الفلسطيني، وتسعى الى تبعية الهنود الحمر الجدد من بني العرب. وهي تستخدم في كل ذلك القوة ونفوذ امريكا «والضحك على الذقون» وهي تشتري رجال الاعمال الطامعين في مزيد من الاموال. وهي تدعم بعض الحكام على عروشهم من خلال امريكا. وهي تقدم المال والنساء لبعض الشباب العربي وتستخدمه في بناء المستوطنات وفي التجسس. كيف نلتقي اسرائيل، التي وصفناها، مع ابي عمار الذي يسعى الى اقامة الدولة الفلسطينية ومع العرب الذين يسعون الى السلام والى استقرار المنطقة والى احترام القانون الدولي. هل آن الاوان لالتقاء العرب ونبذ الصراعات بينهم لحساب امريكا، والتقاء العرب بايران وباقي الدول الاسلامية. وفي هذا الالتقاء يتم رسم سياسة ثابتة طويلة المدى. ويكون هدف هذه السياسة محاصرة الوحش الصهيوني وتقليم اظافره».

ودعوة نعمان للالتقاء مع ايران. ليست الاولى، وانما طالب بذلك اكثر من مرة، وكذلك بالتحالف مع السودان وارسال القوات المصرية اليه لمنع انفصال الجنوب وكسر الحصار المفروض على العراق.

وانتقل السخط على الحكام العرب الى احمد ابو الفتح الذي قال: اصبح من الامور التي تثير القرف لدى الناس تكرار تلك المجاملات الرخيصة لامريكا او رئيسها كلينتون. فالحديث عن (امريكا الشريك الكامل... وكلينتون الراعي النزيه لعملية السلام) اصبح ممجوجا. لماذا لا يقول المسؤولون ان سياسة امريكا الانحيازية هي من اكبر اسباب تدمير السلام. هل حكامنا يقبلون على انفسهم ان يكونوا أقل صراحة من الكاتب الامريكي اليهودي توما فريدمان الذي كتب في جريدة «نيويورك تايمز» يقول لكلينتون:

اذا انتهى اتفاق اوسلو الى فشل فان اسمك يا سيدي الرئيس سيكون على صدر شهادة وفاة السلام وهذا امر يجب ان تكون متأكدا منه.

وتعرض كلينتون الى هجوم آخر من رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا للحزب، جمال بدوي، الذي قال في مقال له بعنوان (بوادر الانفجار)». ونظرة الرئيس الامريكي الى حق الدفاع عن الوطن. هي نسخة كربونية من الفكر السائد الآن في اسرائيل، أي وصم اي عمل فلسطيني وطني بانه ارهاب «!» وبذلك يكون رئيس اكبر دولة ترعى الحرية والديمقراطية قد خرج على المبادىء والقيم التي أرساها بناة الولايات المتحدة الذين قاوموا الاستعمار البريطاني بالحديد والنار، وأعلنوا استقلال بلادهم عن بريطانيا في يوم جعل منه الشعب الامريكي عيدا... ثم جاء آخر رؤساء امريكا ليهدم ما بناه اول رؤسائها- جورج واشنطون- ومن سار على دربه من امثال ابراهام لنكولن وويلسون وروزفلت «!».

ومن بدوي الى محمد عبد العزيز، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله بعنوان (هل تكفي التوصيات) الذي قال فيه: ان الحكام العرب، قد فقدوا كل اوراقهم، ولم يعد بين ايديهم الا ورقة شعوبهم وغضب شعوبهم! فليطلقوا لها العنان، لتدافع عن نفسها، وتدافع عن مقدساتها، وتدافع عن مستقبلها! ان ذلك هو السلاح الباقي الذي لم يستغل حتى الآن، ولم يوضع في المعركة بعد ان ذلك هو السلاح الاستراتيجي الاخير، الذي من شأنه ان يعيد التوازنات، ومن شأنه ان يحبط رهانات نتنياهو! ومن شأنه ان يحول الكم العربي، الى كيف حاسم! ان وقف التطبيع واجب، والعودة الى المقاطعة واجب! وقطع العلاقات واجب، ووقف الاتصالات واجب! وفي ذات الوقت فان اطلاق حرية الناس وحركتهم تظل هي الاوجب! وبدلا من انتظار الراعي الامريكي، وبدلا من انتظار اولبرايت، التي لن تأتي الا للضغط، والمطالبة بالمزيد من التنازلات والتراجعات، فان بين ايدينا سلاحا اخيرا، هو الناس وانتفاضة الناس: ان هذه الانتفاضة ان كانت في الارض المحتلة، فيجب ان تكون ايضا في كل العواصم والمدن العربية! وبغير هذا، ستظل مقرراتنا وتوصياتنا حبرا على اوراق. بغير هذا تضيع القدس، ويومها لن نجد الا البكاء والدموع!».

اخيرا... الى المحامي عصمت الهواري وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في مقاله بعنوان (وحدة عربية قوية لانقاذ فلسطين). قال فيه: ان الذين يعتقدون ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع حدود وليس صراع وجود. انما هم على نار غفلتهم قعود. انهم الفاقدون لارادة التصدي والصمود. العاجزون عن فهم الحقائق، الجاهلون حركة التاريخ، العابثون بكل ما تركه الاولون من مقدسات! يا عرب القرن العشرين. الم تقشعر ابدانكم وانتم تشاهدون في نشرات الاخبار المرئية الاجرام الاسرائيلي الاسود وهو يفتك بالشباب العربي في فلسطين ولبنان، وانتم يتحرك حياؤكم وانتم ترون الاسرائيلي ممسكا بتلابيب اخ لكم في العروبة ويلقى به في اتون الموت الاسود. الم تجر الدماء في عروبتكم وانتم تشاهدون العربدة الاسرائيلية تشير رصاصها في صدر الاطفال العرب. فاذا لم تتحركوا ولم تغضبوا لتلك المأساة فمتى تتحركون، ومتى تغضبون!

ومن الوفد الى «الجمهورية» ومحمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي الذي يصدر كل خميس، ومقاله بعنوان «ثغرات في قرار وقف التطبيع» القى فيه شكوكا حول جدية تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين وزراء الخارجية العرب. لانه لو كانت هناك جدية- من جهة نظره- لاستخدموا كلمة قرر بدلا من يوصي. وانتقد كلا من المغرب والاردن لانهما السبب في عبارة يوصي. وقال: قيل ان هذه الفقرة من اعمال مجلس وزراء الخارجية العرب، كانت تبدأ فعلا بكلمة «يقرر»، اي انها كانت في الاصل قرار، ثم تدخل الاردن والمغرب لحذف الكلمة واستبدالها بكلمة «يوصي»، على اساس ان الاخيرة هي التي تستخدم في كل القرارات الدولية حتى التي يصدرها مجلس الامن. ووافق وزراء الخارجية على التعديل، ربما حرصا على الاجماع، ونسي الوزيران الاردني والمغربي. ان قرارات مجلس الامن التي تبدأ بكلمة «يوصي» تنتهي عادة- كما رأينا في القرارات الخاصة بالعراق وليبيا والسودان- بتحديد سقف زمني لتنفيذ ما يوصي به، وبتكليف للامين العام للأمم المتحدة بمتابعة التنفيذ وكتابة تقرير عنه للمجلس خلال مدة يحددها القرار نفسه في صلبه. واذا كان قد فاتنا ذلك في الصياغة. فليكن عزاؤنا لانفسنا ان العبرة بالتنفيذ. ولننتظر.

ومن «الجمهورية» الى «الاخبار» ومقال رئيس تحريرها جلال دويدار بعنوان (بالعدالة والالتزام باوسلو يمكن انقاذ عملية السلام). قال فيه مهاجما الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية: يا سلام... هل بالله يمكن ان يصدر هذا الكلام من ناطق لخارجية دولة القطب الواحد التي من المفروض ان تدافع عن العدالة وتتجرد من التحيز للظلم والعدوان. ان معنى هذا التصريح هو ان تقبل الدول العربية بكل الممارسات العدوانية الاسرائيلية وتستسلم للاستيطان والتوسع بل تقدم الشكر لحكومة نتنياهو على هذا الكرم الذي ما بعده كرم... لقد كنا ننتظر ونتوقع ان يتسم هذا التصريح بالتوازن وان يطالب اسرائيل بالانصياع للحق والعدالة وقرارات الشرعية الدولية في مقابل ما يطالب به العرب.

اما احمد طه النقر من القسم الخارجي فقد كان اشد عنفا وحذر العرب من ألاعيب امريكا وأسرائيل. كما حذر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. فقال: وكل الامل، الا تنطلي هذه الالاعيب على العرب، وعلى عرفات بالذات «فيهرول» الى لقاء نتنياهو هنا او هناك. الا بعد اعتراف اسرائيل وامريكا العلني بعدم مشروعية الاستيطان، والعودة بعملية السلام الى مرجعية القرارات الدولية التي تولدت عنها عمليتا مدريد واوسلو. ولعل الرئيس الفلسطيني يدرك الآن جيدا خطورة السماح باجهاض هذه الصحوة العربية المتأخرة التي بعثت موجات الامل من المحيط الى الخليج في الحفاظ على الحد الادنى من الكرامة العربية».

كما خصصت «الاخبار» تعليقا للرد على اتهام مصر بانها تقوم بحملة تشهير ضد اسرائيل.

ونصل الى «الاهرام» ومقال مرسي عطا الله بعنوان (هذا ليس كافيا يا عرب). ابدى فيه عدم رضاه الكامل عن القرارات. وقال: ولو انني خيرت بين الانتفاضة والسلطة الفلسطينية لاخترت- كمواطن عربي- الانتفاضة دون تردد، لان السلطة اذا غابت او ضاعت فمن السهل ان يجيء غيرها، لكن الانتفاضة وقود مستمر يصعب إطفاؤه مهما بلغت اسرائيل من قوة وتفوق! وظني ان السلطة والانتفاضة جسد واحد وان تباينت الرؤى في الوسائل والاساليب ليس فقط بحكم فارق السن الذي يميز حكمة الشيوخ عن جرأة الشباب. وانما كرد فعل تلقائي لواقع وحجم المعاناة. لأن معاناة من في السلطة مهما تعاظمت اقل بكثير من معاناة الشعب في المدن والقرى الفلسطينية الخاضعة لكل صنوف الحصار والتجويع والاذلال والمعاناة! ان المناخ العام الذي افرزته تحديات معركة بناء مستوطنة جبل ابو غنيم قد اوجد فرصة لن تتاح لنا بسهولة مرة اخرى لاعادة بناء موقف عربي موحد بشأن عملية السلام.

واذا كان التشاؤم او عدم الارتياح يغلب على تعليقات من اشرنا اليهم، فقد كان هناك متفائلون من توصيات وزراء الخارجية العرب. فقالت «الاهرام» في تعليق بعنوان: انتعاش لدور الجامعة العربية. احكم القرار العربي الذي اتخذه مجلس الجامعة العربية في دورته العادية 107 غلق النوافذ والابواب امام اي مماطلة او تسويف اسرائيلي للمضي في الخطط الاستيطانية غير المقبولة في القدس الشريف. وفي الوقت نفسه افسح القرار المجال امام حكومة تل ابيب لتتراجع عن ممارساتها الاستيطانية وتعي خطورة الموقف وتتفهم الحقائق المحيطة بها عربيا واسلاميا ودوليا. ولا شك ان قرار مجلس الجامعة يمثل انتعاشا لدور الجامعة العربية من حيث التوقيت والمضمون).

وكان صلاح عيسى من المتفائلين وعبر عن تفاؤله في نهاية مقاله بـ«الجمهورية»، قائلا: اما المهم فهو اننا عثرنا على سلاح وقف التطبيع الذي كان قد ضاع منا وانزلناه الى ساحة التفاوض مع العدو ورفضنا المنطق الامريكي الذي حاول اقناعنا بانه محرم دوليا. فكان الفيتو رقم ثلاثة عربيا، ومن نصيب الرئيس كلينتون وتابعه نتنياهو، والطريق الذي طوله الف ميل يبدأ بخطوة واحدة.

كما ابدى التفاؤل في «الجمهورية» ايضا الدكتور فتحي عبد الفتاح، وان كان تفاؤله دفعه لان يقول: «واحسب ان ذلك كله لا يمكن ان يتوقف الا بعد سقوط نتنياهو، فهذا هو الشعار المحدد الذي يجب ان نلتف حوله وتصر عليه الحكومات والشعوب العربية وهي معركة ليست سهلة ولكنها ممكنة واضعين في الاعتبار حالة القلق والتوجس التي اشاعها في المنطقة وفي اسرائيل نفسها والتي ادت الى توقف عملية السلام وانهيارها. وقد تثبت الايام ان صعود وسقوط نتنياهو كان البداية الحقيقية للعمل العربي المشترك والفاعل».

مظاهرات واعتقالات

واتصالا بالغضب على اسرائيل نصل الى الطلاب المصريين الذين اعتقلتهم سلطات الامن المصرية رغم انهم تظاهروا ضد اسرائيل داخل الحرم الجامعي، فابدى محمد الحيوان دهشته من هذا السلوك من قبل السلطات المصرية فقال في «الوفد»: وشباب الجامعات الذين تظاهروا ضد اسرائيل لم يفعلوا شيئا الا الاحتجاج السلمي على ما تفعله اسرائيل في القدس. وهو شعور قومي عربي عام، واذا كان الشباب الفلسطيني في الاراضي المحتلة يلقي الحجارة ويقوم بعمليات فدائية، فان شبابنا لم يفعل شيئا غير الاحتجاج السلمي داخل اسوار الجامعة، ولم يتحرك للظاهرات خارجها، ولم ترتكب اي عمل عنيف. وكان من الطبيعي ان يفرج عن هؤلاء الطلبة فورا، حتى لا نقتل الشعور الثوري عند الشباب من جهة. وحتى لا نرهبهم اذا فكروا في الاحتجاج ذات يوم، وحتى لا ينفصلوا عن قضايا امتهم العربية. وكان الواجب ان نفرج عن هؤلاء الشباب بسرعة، خاصة وانهم لم يقولوا اكثر مما قاله القادة العرب، او اكثر مما قالته الجامعة العربية، ولم يقولوا الا ما يقول به المنطق. فاذا كنا لا نملك القدرة على الحرب، فان علينا ان نوقف التطبيع، ونحن نملكه ولا يفرض علينا. ونحن نتعامل على ان حرب اكتوبر آخر الحروب. بينما ترى اسرائيل انها مجرد هدنة، ومع وقف التطبيع فان علينا ان نحترم قرار الشباب في الاحتجاج».

وهذا رابع هجوم على السلطات المصرية بسبب اعتقالها الشباب. والثلاثة الذين هاجموا من قبل هم مجدي مهنا وعباس الطرابيلي في «الوفد» وجمال فهمي في «الدستور».

اما اول هجوم على هؤلاء الطلاب المساكين فلم يأت من السلطة، وانما من كاتب صحافي بـ«الاخبار» هو حامد عز الدين، الذي قال في تعليق بالصفحة الخامسة: كل هذا جميل... لكن الملاحظ ان مثل هذه التظاهرات الطلابية تقتصر فقط على الموقف من اسرائيل ومن الولايات المتحدة. ولا اعتراض لدينا على ان تعلن المظاهرات «لا للتطبيع مع العدو الصهيوني». او «الفيتو الامريكي». لكن اين كان هؤلاء عندما وقعت بعض حوادث العنف ضد الاخوة الاقباط في ابو قرقاص؟

الم يكن مطلوبا منهم ان يرفعوا لافتات «التنديد بالارهاب» وان يرددوا هتافات الدعوة للوحدة الوطنية التي هي سلاح المصريين في كل الازمان؟ ان الوطنية والمصلحة القومية تستدعي ان يعلن الشعب وفورا ادانته لاي خطر يتهدد مصرنا الحبيبة. أليس ذلك كذلك ام ان مظاهراتنا تقتصر فقط على قضايا السياسة الخارجية؟».

ولا نعرف ما الذي يهدف اليه زميلنا بالضبط؟

لطفي وابراهيم

ومن الطلاب الذين تظاهروا في الجامعات المصرية وقبض على بعضهم. الى اصحاب كوبنهاغن الذين ذهبوا لاسرائيل وتظاهروا في جبل ابو غنيم، ثم عادوا سالمين. واختتم صلاح منتصر في «الاهرام» سلسلته عن الرحلة، فيما قام الدكتور عبد العظيم انيس في مقال له بمجلة «اليسار» الشهرية التي تصدر عن حزب التجمع اليساري المعارض لتعبير اساسا عن التيار الماركسي الاكثر تشددا من قيادة الحزب. ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق. وكان المقال بعنوان: آفاق الصراع العربي- الاسرائيلي. سخر فيه من هجوم شنه لطفي الخولي ضد معارضي كوبنهاغن، ووصفهم من امثال الدكاترة حامد عمار وعلي الراعي وشكري عياد. وكذلك محمود امين العالم ويوسف شاهين بالآتي: هؤلاء الرجال مصابون بتصلب الشرايين. فقال انيس انه اذا كان هؤلاء مصابين بالتصلب فهل قيادة التجمع ونقابة الصحافيين ورابطة اتحاد الكتاب المصريين في الاتحاد الاسيوي الافريقي مصابون ايضا بالتصلب؟ واضاف انيس: ام انه هو مصاب بتصلب الدماغ والعمى السياسي.

وقال ايضا ان رجل الاعمال المصري ابراهيم كامل يستثمر في اسرائيل وكان على علاقة بالاتحاد السوفييتي وايران. ولا يهمه الا مصالحه، والذين ذهبوا لكوبنهاغن منهم محاميه- ويقصد علي الشلقاني ومحاسبه والثالث عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة السينمائية التي اسسها بعشرة ملايين جنيه.

عادل وصافيناز

ونترك اصحاب كوبنهاغن الى المعارك والمشاحنات بادئين بأهل الفن وزعيمهم عادل امام الذي قال عنه السيد البابلي في «الجمهورية»: شائعة اغتيال «الزعيم» عادل امام التي انتشرت في القاهرة قبل عدة ايام بالغة الذكاء وتدل على ان للزعيم مستشارين سياسيين ايضا. فالشائعة حققت اهدافها في التقريب بين عادل امام والحكومة وهي العلاقات التي توترت بعد فيلمه الاخير «بخيت وعديلة». ومن جهة اخرى فهي تؤدي الى زيادة الاقبال على مشاهدة الفيلم الذي تراجعت ايراداته. فعلا «زعيم» وفاهم «اللعبة» كويس. ومن ملك المسرح عادل امام الى الناقدة المسرحية والكاتبة ذات التوجهات الدينية زميلتنا صافيناز كاظم والتي لا تكف عن اتهام الناصريين والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بانهم كفرة، فجرة واخطر من اليهود. فقد ردت عليها الدكتورة نوال السعداوي في مجلة «الهلال» الشهرية التي يرأس تحريرها زميلنا مصطفى نبيل في عددها الصادر اول ابريل. ردا على مقال سابق لصافيناز عن تجربتها في السجن في اعتقالات سبتمبر سنة 1981 وقولها عن نوال انها عندما دخلت الى العنبر كانت في حالة ذهول. وقالت نوال في مقالها بعنوان (تشويه التاريخ)، ان هذا لم يحدث. بل انها كانت سعيدة ومدت يدها لتصافح صافيناز، لكنها رفضت مصافحتها وقالت لها: انا لا اصافح الكافرين والكافرات. وكانت صافيناز توجه الشتائم الى زميلاتها. وتصرخ فيهن واخبرتها الدكتورة عواطف عبد الرحمن التي كانت معتقلة ايضا ان تراعي ظروف صافيناز التي تتناول اقراص التريبتازول المهدئة.

وقالت نوال ان صافيناز كانت تخاف من الصراصير ولذلك كانت تشعل النور مما ادى الى عدم تمكنهن من النوم بالاضافة الى انها كانت تقرأ القرآن بصوت مرتفع وتصلي بطريقة اثارت ضدها المعتقلات من المحجبات والمنقبات اللاتي رفضن تفسيراتها الدينية.

وقالت ان صافيناز تشاجرت مع احدى الزميلات وتسببت في اصابتها بانهيار عصبي مما ادى بادارة السجن الى نقلها الى عنبر آخر. كما انها اصيبت بالجرب وادعت في المقال انه اسهال.

رجال الاعمال

وتعرض رجال الاعمال الى هجوم عنيف للغاية من الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة في الوفد لانهم عارضوا الغاء الهيئة العامة للاستثمار. كما هاجم عباس الطرابيلي استمرار الحكومة في مشروع توشكى رغم خسائره. هذا في «الوفد». وفي «الاخبار» اوضح المستشار عبد الحميد يونس ان توريث عقود الايجار ليس بدعة اخترعها عبد الناصر كما يقول البعض وانما تم العمل به من عام 1941.

اباظة ونوال

والى رد آخر نشرته «الوفد» في صفحتها الحادية عشرة بعنوان (حول دائرة الحوار) للدكتور طه عبد العليم نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» انتقد فيه الهجوم الذي شنه يوم الخميس السابق الدكتور ابراهيم دسوقي ضد البرنامج والمشرف عليه واتهمه بالتواطؤ مع وزير الاعلام لتشويه صورة المعارضة وعمل مونتاج لكلامه في برنامج دائرة الحوار. وكنا قد اشرنا الى ذلك في العدد الصادر يوم الجمعة الماضي. ونعتذر للقارىء لانني وقعت في خطأ عندما قلت ان الدكتور دسوقي يقصد الدكتور عبد المنعم سعيد باعتباره معد البرنامج الى ان اتضح ان معده طه عبد العليم.

... المهم ان صاحبنا طه قال: بدلا من الاتهام الزائف بالتواطؤ مع وزير الاعلام لاسكات المعارضة. ألم يكن جديرا بالدكتور ابراهيم اباظة توجيه الشكر لدعوتي له متحدثا رئيسيا في برنامجي- وان كنت ارى انه لا شكر على واجب بطبيعة الحال ألم يكن منطقيا ان يدرك مثل الزميل الاستاذ عادل حسين امين عام حزب العمل المغزى الايجابي لهذه الخطوة الهامة الى الامام نحو حرية التعبير والتعددية السياسية في التليفزيون اخطر وسائل الاتصال والتأثير الجماهيرية. لقد ادرك الزميل عادل حسين هذا المعنى حين دعاه زميلي الدكتور عبد المنعم سعيد ليعقب في حلقة من برنامجه. وفي لقاء استغرق بثه ثلاث دقائق فقط! واخيرا. فان ما زاد حزني هو كيل السب والاتهام الذي صدر عن الزميل الدكتور ابراهيم اباظة بحقي باعتباري «صاحب البرنامج» والمسؤول عن «المونتاج» وهو سب واتهام يبعد كل البعد عن اساليب الحوار الديمقراطي الذي أمل ان انجح في محاولة ادارته في حلقات «دائرة الحوار» وان اتلقى نقدا موضوعيا يدفع به للامام انشاء الله.

استعان بنفوذ اللوبي اليهودي ووسائل الاعلام المؤيدة له

دنيس روس دفع كلينتون واولبرايت الى التدخل مباشرة لتسوية الازمة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية

■ قبل اسبوع فقط قال دينس روس اليهودي «التقيدي» لاصدقائه بأنه لا يمكن التوقع من نتنياهو ان يجري مفاوضات مع عرفات في فترة حداد الثلاثين على ضحايا عملية تل ابيب. كما قال ايضا بأنه خلال الاشهر الثلاثة القادمة وحتى لقاء قادة حلف الاطلسي في مدريد لن يكون للرئيس او مساعديه او وزرائه متسع من الوقت للتفرغ لقضية الشرق الاوسط. والامر الوحيد الذي سيعنيهم حتى ذلك الحين هو كيف سيتم توسيع حلف الاطلسي من دون زيادة حدة التوتر مع روسيا.

ويمكننا ان نستدل على درجة اهتمام وفهم مادلين اولبرايت لعملية السلام من خلال التقرير الذي يتناول لقاءاتها مع زعماء عرب ويهود امريكيين. فقد كانت في البداية تستقي اقوالها من بطاقات موضوعة امامها، وثانيا كان التقارب بين اللقاءين مغيظا لليهود اذا لم تكن في واشنطن ابدا عملية توازي وتماثل بين هاتين المجموعتين.

حتى يوم الثلاثاء مساء لم يعرف نتنياهو هو الاخر ان كان بيل كلينتون قد قرر بالفعل الهبوط للماء ام انه ينتظر على خشبة القفز. التقدير السائد كان بأن الرئيس ووزيرته خائفان. المؤشر الوحيد للمبادرة الامريكية كان رسالة كلينتون للعاهل المغربي والتي وعده فيها كما جرت عليه العادة بأن يتولى معالجة عملية السلام باصرار وتصميم.

منظمو اجتماع «ايباك» انتهوا الان من اعداد الشاشة الكبيرة لبث خطاب رئيس الحكومة عبر القمر الصناعي وكان قرار التوجه الى واشنطن اتخذ فقط بعد لقاء الرئيس الامريكي مع الملك حسين وجاء تصريحه الذي قال ضمنه «انني شخصيا انوي القيام بكل ما استطيعه لاعادة العملية الى مسارها» ليحل محل كتاب الدعوة الرسمية. ويعد التقرير الخاص بالمحادثة الهاتفية التي جرت بين اولبرايت وعرفات مؤشرا اضافيا على ان روس نجح اخيرا في دفع قائده نحو البركة. هناك عاملان يؤثران بشكل خاص على قرارات البيت الابيض بشأن المسائل الاسرائيلية هما الصحافة والجالية اليهودية. فهذان الطرفان اعطيا لكلينتون ضوءا اخضر للتحرك. توماس فريدمان المعلق «اليساري» (وفقا لمصطلحات دافيد بار ايلان) كتب في مطلع الاسبوع بأن كلينتون سيكون موقعا على شهادة وفاة عملية السلام. وفريدمان هو الصحافي الاكثر قربا من روس.

ويتضح من كتاب مذكرات ديك موريس المستشار السابق لشؤون الامن القومي الامريكي كيف يقوم موظفون بارزون بالتأثير على الرئيس من خلال الاعلام وتسريب الرسائل المؤثرة له التي يقوم غيرهم من الموظفين بابعادها عن طاولته.

وفي نفس اليوم قرأ كلينتون ايضا مقالة التحرير في «واشنطن بوست» الموجهة للادارة الامريكية لمطالبتها بتدخل اكبر حتى بثمن يكلفها توترا مع اسرائيل ومع مؤيديها المحليين. لقد داهمت الازمة السياسية الجالية اليهودية ايضا في ذروة ازمة قانون التبديل. والمستشارون اليهود كان بامكانهم ان يثبتوا للرئيس تقارير حول وجود توتر شديد بين اسرائيل والجاليتين المحافظة والاصلاحية الكبيرتين في الولايات المتحدة. وهكذا يشير المنطق الى ان المؤسسة اليهودية (اغلبيتها غير ارثوذكسية) التي لم تسارع الى الانضمام لمعركة جبل ابو غنيم ستنتهز الفرصة لترد لنتنياهو وتكيل له الصاع صاعين على استفزازاته وتحرشاته.

من جهة اخرى تعلموا في الادارة الامريكية ان اليهود المعتدلين ايضا مثل ابراهام فوكسمان احد مسؤولي رابطة مكافحة التشهير لن يكون بامكانهم التصدي لضغوط المتطرفين على الكونغرس على امتداد الوقت. ومن اجل منع صدور قرار اكثر حدة، مثل دعوة الكونغرس لوقف الدعم للفلسطينيين، اعلن فوكسمان بأن الزعامة اليهودية لن تجدد الحوار مع عرفات الى ان يعود للتعاون في مكافحة الارهاب. وفي الوقت الحالي حذر عدد من اعضاء الكونغرس بانهم لن يؤيدوا المساعدة المقبلة للفلسطينيين.

والان يدور السؤال حول مدى استعداد كلينتون للدخول في الوحل. ان دعوة نتنياهو لزيارة واشنطن تعود لقسم اطفاء الحرائق. والتقدير الاكثر شعبية في القدس يدور حول ما اذا سيقدم كلينتون على استجواب نتنياهو حول استعداده للعودة الى الصيغة التي سمحت للولايات المتحدة بمنح الضمانات لاسرائيل، اي تقليص البناء في المناطق وفي شرقي القدس لاحتياجات النمو الطبيعي للسكان حتى انتهاء المفاوضات حول التسوية الدائمة. فهذا القليل الذي يتوجب عليه ان يعطيه للعرب من اجل اعادة بناء الثقة عند الفلسطينيين والمصريين ومعها فعالية الدبلوماسية الامريكية في المنطقة. اولبرايت ستصل الى هنا فقط ان كانت ردود نتنياهو مقبولة ومريحة وان التزم عرفات باظهار حزم اكبر في مواجهة حماس، وكلينتون سيدعى لربط الشريط حول الرزمة.

اتفاق الخليل قرر سابقة للتدخل الامريكي في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، وبعد ان تم التوقيع عليه فضلت الولايات المتحدة العودة لمكانها الثابت جانبا وها هي تعود الان للمركز مرغمة بعد ان تبين ان اللاعبين لا ينجحون في اللعب بدون حكم امريكي في الملعب.

المندوب الاوروبي الذي يتواجد في اسرائيل والمبعوث الياباني الذي كان في طريقه نحو المنطقة يمكنهما ان يمددا عطلة عيد الفصح. وان لم يؤد اللقاء الخامس مع رئيس الولايات المتحدة الى تحريك للمفاوضات فان شيئا لن يقوم بتحريكها. هذا باستثناء احتمال قيام شمعون بيريس بمحاولة تحريك العملية من خلال حكومة وحدة وطنية.

الاتصالات بين بنيامين نتنياهو ودافيد ليفي حول تركيبة مثل هذه الحكومة جارية الان. وليفي يسعى من طرفه الى الضمان بأن لا يمس انضمام بيريس للحكومة بصلاحياته.

يوم الاستقلال التاسع والاربعين هو تاريخ موعود لاقامة حكومة الوحدة التي ستتوجه الى كامب ديفيد حول التسوية الدائمة. فان كان عرفات كما اشير سابقا يظهر بالفعل اهتماما بالصفقة فانهم يأملون باتمامها حتى يوم الاستقلال الخمسين للدولة، ولربما قبل هذا الموعد.

من بيروت الى القدس

يعتبر منصب مستشار رئيس البلدية لشؤون الطوائف المسيحية احد المناصب الحساسة جدا في بلدية القدس، وقد كان لنعومي تيسدل التي شغلت هذا المنصب في السنوات الاخيرة اسهام كبير في الحوار بين الحكم المحلي في المدينة المقدسة وبين الكنائس المسيحية المختلفة، وقد طلب تدخلها في اكثر من مناسبة لفض النزاعات بين الاجنحة المتخاصمة فيها مثل الاقباط والاثيوبيين وحالت المعالجة الذكية والحكيمة للبلدية احيانا دون تحول حوادث عارضة الى نزاعات مع البطاركة المتعالين. والتوترات مع العرب المسيحيين هي آخر ما تحتاجه القدس في هذه الايام.

واثر تقاعد تيسدل قام رئيس البلدية اهود اولمرت بالبحث عن مستشار جديد لشؤون المسيحيين في المدينة، فاين يبحثون؟ في اوساط الناس يرهنوا على اطلاعهم الواسع على الشؤون المسيحية وبالذات اعضاء الموساد الذين اقنعوا الحكومة في فترات حرب لبنان بأن المسيحيين في لبنان هم حلفاء موثوقون جدا لاسرائيل.

وهكذا فان الشخص الذي كان يترأس خلال فترة حرب لبنان القسم المسيحي في الموساد وقاد وجهة النظر التي ادت الى حدوث مذبحة صبرا وشاتيلا ويدعى شموئيل ابيتار اصبح منذ ستة اسابيع مستشارا لاولمرت في شؤون الطوائف المسيحية.

وفي تحقيق صحافي صدر في ملحق هآرتس (1997/1/3) اقتبس روتين برنجمان عن رؤوبين مرحاف الذي كان خلال فترة حرب لبنان مديرا القسم الشرق الاوسط في فرع «تيبل» التابع للموساد قوله «اخلاص ابيتار للمسيحيين يعبر عنه بالاساس في الحالات التي كان المسيحيون فيها يتوجهون بطلب عاجل للسلاح بحجة انهم يتعرضون لابادة عرقية، وقد كان ابيتار مهووسا بالمسألة اللبنانية انطلاقا من ايديولوجيا متطرفة وخلاصية وقد قام بكل ما يستطيعه قافزا عني من اجل تعزيز ودفع الخيار المسيحي ولم يوفر اية جهود في ذلك».

واضاف غيدي نائب مرحاف ان ابيتار كان يقفز لمقر الحكومة ويدخل الى مكاتب رفول وشارون ليؤثر عليهما في قدراته البلاغية غير العادية، لذا لن استغرب ان كانت المحادثات التي اجروها معه هي السبب وراء بلورة رأيهم الايجابي عن المسيحيين مع العلم ان رئيس الموساد اسحق حوفي لم يكن يعرف عن هذه اللقاءات».

ويقول الناطق بلسان البلدية حجاي الياس: «قدرات ابيتار تستجيب لمتطلبات المركز الخارجي الذي حظي به هذا بالتركيز على تجربته السابقة في خدمة الدولة وتجربته للعمل مع اطراف دولية، وعنده تخصص فعلي وعملي في الاتصالات مع الزعماء والطوائف المسيحيين».

الناطق يذكر بان مقالة «هارتس» حظيت باهتمام رئيس البلدية ويدعي بأن البلدية قد حصلت على توصيات جيدة جدا من مكان عمل ابيتار السابق في ديوان رئيس الحكومة.

ويجدر ان نذكر انه بعد ترك مرحاف الموساد بفترة غير طويلة عين قنصلا عاما في هونغ كونغ ورجل اتصال مع الصين، ومع انتهاء منصبه قام موشيه ارنس احد مقربي اولمرت بتعيينه مديرا عاما لوزارة الخارجية.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/4/3


مادلين اولبرايت — دينيس روس

نتنياهو لن يقدم تنازلات ملموسة للفلسطينيين

مبادرة كلينتون لانقاذ المسيرة السلمية تدعو الى الوقف التام للعنف والاستيطان

■ لنفترض ان هناك شيئا ما في ادعاء رئيس الحكومة حين يقول بأن مشكلتنا تكمن في التوقعات المرتفعة عند العرب والتي زرعتها فيهم الحكومة السابقة. فهل لم يعرف جيراننا وبعد مرور عشرة اشهر على الانتخابات بأن سكان مقر الحكومة قد تغيروا؟ او لم تصل الى اسماعهم الانباء عن ان ليئا رابين لا تريد اعطاء تركة زوجها الى بنيامين نتنياهو؟

مستوى توقعات الفلسطينيين والمصريين ومعهم بعض الاسرائيليين الذين ينشدون السلام قد كيف نفسه مع التغيرات التي حدثت في اسرائيل بعد الانتخابات الاخيرة. هذا بعد ان كانت لدى البعض شكوك حول الموقع الفكري والايديولوجي لبنيامين نتنياهو في بداية الطريق.

ويتضح اليوم ان نتنياهو لا ينوي اجراء تنازلات ملموسة في الضفة والجولان والقدس. وعندما يبدو وكأنه يحرف بنظره نحو اليسار قليلا فان هناك على الدوام من يتولى اعادته الى خط التوقعات المنخفضة.

وحادثة جبل ابو غنيم تشير الى ان نفق الحشمونيين لم يكن مجرد حادثة مؤسفة. نسبة الـ2 بالمئة البخيلة في المنطقة «ج» تدلل على ان آلام مخاض ولادة اتفاق الخليل لم تكن مرتبطة فقط بحقيقة كونه الحلم الاول.

وبدلا من الشكوى على تركة التوقعات العالية التي زرعتها الحكومة السابقة في اوساط الجيران كان بامكان نتنياهو ان يستغل الحضيض الذي اوصل حكومته له. والتوقعات المنخفضة يمكن ان تشكل نقطة انطلاق مريحة بدرجة لا مثيل لها. هذا طبعا شريطة ان يفهم رئيس الحكومة ان حسني مبارك ليس عميلا سريا ليوسي بيلين وان ياسر عرفات كف عن كونه محكوما من قبل اسحق رابين، واسحق شمير وموشيه ارنس واريئيل شارون لا يبشرون ويدعون حكومة طوارئ وطنية ليس لانهم جندوا راغمين وبالقوة للعمل سرا لصالح شمعون بيريس.

ان لم يفهم رئيس الحكومة ان العالم ليس ضد بنيامين نتنياهو وانما ضد سياسته (او غياب سياسته) فانه سيبقى يتخبط بذرائع التوقعات العالية عند العرب التي غرستها فيهم الحكومة السابقة. الوضع لن يتحسن ايضا حتى ان اقتنع اخر يهودي بأن كل الذنب ملقى على اولئك الذين يناهضون اسرائيل وليست هناك مشكلة في ايجاد مذنبين ومتهمين في غزة ودمشق وطهران وحتى في السياسة الخارجية الشقاقية التي يقودها يفغيني بريماكوف. في الشرق الاوسط، ليس بمقدور اسرائيل اذا ان تغير نظام العالم كما ان تأثيرها على نظام منطقتها نفسه محدود هو الاخر. ولكن الانجاز الاكبر لاتفاق اوسلو وربما قبله في مسيرة مدريد هو تفكيك وحل الصراع الاسرائيلي ـ العربي وتحويله الى سلسلة حوارات واتفاقات ثنائية.

التبكير في الجدل حول القدس يعيد المارد الديني الى عملية السلام. ونتنياهو نفسه يعود ويقول بأن التطرف الايراني هو التهديد الوجودي الاكبر على اسرائيل، ولهذا السبب تحديدا يتوجب على اسرائيل ان تمتنع عن دفع السوريين نحو احضان ايران وسحب البساط من تحت اقدام الاصدقاء الجدد في تركيا وعمان واحراج الحلفاء القدامى مثل الولايات المتحدة. في واشنطن اصبحوا يدركون بأن توقعات العرب من نتنياهو قد وصلت تقريبا الى الخط الاحمر الذي يمكن منه الاندفاع نحو الخلف فقط. الرئيس كلينتون لا يتشوق لان يكون شريكا في اغلاق النافذة التي فتحها جورج بوش. وهو يميل الان الى اقتراح خطة لانقاذ عملية السلام على نتنياهو تقوم على الوقف التام للارهاب والاستيطان.

عضو الكنيست روبي ريبلين الذي يستند على مصادر موثوقة جدا على حد قوله ادعى بالامس بأن الخطة الامريكية تقترح كذلك تنازلا اسرائيليا بعيد المدى (حسب رأيه) في غور الاردن ايضا، ويدور الحديث هنا عن نقل المنطقة الواقعة ضمن منطقة «ج» الاسرائيلية الى المنطقة «ب» المشتركة. ويحتمل ان تكون هنا محاولة مثيرة لجلب الحلول الظرفية في اوسلو وتحويلها نحو فكرة التسوية الدائمة الحثيثة التي يقترحها نتنياهو.

ان اتضح ان فكرة رئيس الحكومة بالتوجه نحو التسوية الدائمة لا تخبئ وراءها حيلة وخدعة اخرى لارثور فينكلشتاين وانما خطة سياسية جدية، فانه سيجد مساندة من كبار منتقديه وحزب العمل سيغتبط ان احتل مقاعد وزراء المفدال وتسوميت. اعضاء التيار المركزي جدا في اوساط صانعي القرار قفزوا على المناسبة لتعزيز موقف نتنياهو في مواجهة عرفات. والضوء الاخضر الساطع الذي خرج من عملية تل ابيب كان ذلك الضوء الذي وجهته وسائل الاعلام الاسرائيلية لرئيس الحكومة، والاهم من كل ذلك ان العرب، الذين صادفوا نجاحا مميزا مع توقعاتهم، سيسرون بعقد الصفقات معه. فهم ايضا لا يملكون بدائل قوية بشكل متميز.

عكيفا الدار
«هارتس» 1997/4/2

المواقف الفلسطينية الراهنة تثبت ان مستقبل اسرائيل معرض للحروب والمخاطر

■ في الايام السالفة اعتاد القادة على التشاور مع العلماء والمنجمين والفقهاء من اجل معرفة ما يأتيهم في المستقبل. صحيح ان الملك شاؤول ابعد المنجمين من البلاد ولكن عشية الحرب في غلبوع ضد الفلسطينيين وصل الى عين دور من اجل الاستعانة بمنجمه.

غير ان بنيامين نتنياهو اعفى نفسه من تعيين مستشار لشؤون قراءة الكف. فالاضطرابات الدموية المعدة جيدا والتي يثيرها الفلسطينيون الان، ترسم توقعات دقيقة جدا بالنسبة لما يحدث اذا وصلنا الى المرحلتين القادمتين من الانسحاب وخاصة في ضوء الضغوط الدولية التي في ظلها ستجري المفاوضات حول التسوية الدائمة. من هذه الناحية جيد ان تكون الازمة الحالية قد انفجرت الان بسبب البناء في جبل ابو غنيم (الحديث يدور عن سبب صدفي ولكنه مريح جدا. في الاجتماع الدولي المخيب للامال الذي جرى في غزة عدد عرفات 46 خرقا للاتفاق من قبل اسرائيل). وبعد ذلك، تستطيع عدة دول الحصول على بث حي ومباشر عن المستقبل الذي ينتظرها. وخاصة في الموضوع الوجودي. ومن العجب ان اسرائيل تعتبر نفسها رائدة في مجال الهاي ـ تيك.

ان هذه الامكانيات الخيالية قد تتحقق على خلفية الاتفاق العام، بانه منذ ان وقعنا على اتفاقية اوسلو، تبلور نمط محدد ومستقر من التصرفات الفلسطينية ولم تعد الحكومة بحاجة الى قارئي كف لتعرف كيف سيتصرف عرفات ومساعدوه كلما انحرفت المسيرة السلمية عن التعليمات الفلسطينية.

لا يدور الحديث عن رد فعل آني غير مسيطر عليه، بل عن رد فعل مدروس سلفا ونتائجه معروفة ومحسوبة جيدا. وتشمل القائمة التحليلات الكاذبة للاتفاقيات والتهديد بالعنف والاضطرابات، وتنظيم حصار دولي على اسرائيل مع تجنيد اليسار الاسرائيلي. وفي النهاية، ترك جماح حماس. وابراهيم المقادمة هو الرمز التجاري لهذا الاسلوب.

اكثر من مرة اعلن كبار قادة السلطة الفلسطينية عن نواياهم الاستعانة بدعم اليسار الاسرائيلي من اجل اخضاع حكومة نتنياهو الى ان تتبنى الموقف الفلسطيني في المفاوضات رغما عنها. لذلك وحين تحدث مواجهة عنيفة، مثلما يحدث الان، تترافق دائما بصرخات الظلم والتهديد بالعنف من الجانب الفلسطيني ودعوات الدعم من اليسار الاسرائيلي.

ان دعم عصابة المشجعين في وسطنا لعرفات هو دعم تلقائي، من الممكن الاعتماد عليه. لكل عمل قبيح ثمة مبرر ومنذ عملية افروفو والدعاية الاسرائيلية المؤيدة للفلسطينيين تعمل ساعات اضافية.

اذا ادعى عرفات ورفاقه مثلا ان اتفاقيات اوسلو تلزم اسرائيل بنقل 30 بالمئة من منطقة «ج»، فمن الواضح ان اليسار الاسرائيلي سيرد على ذلك بالموافقة حتى ولو عرف ان الاتفاقيات لم تذكر مثل هذا الامر. «حتى لو ان ذلك غير مكتوب بالاتفاق، فانهم سيقولون هذا ما يفهم من الاتفاقيات. «هذه روح الاتفاق»، ويجب ان نتفهمهم» واذا اعلن زعيم الحركة الاسلامية في اسرائيل، الشيخ رائد صلاح، مثلا، في لقاء مع الوزير موشي كتساف بأن حائط المبكى الغربي هو فبركة اسرائيلية فهو حقا صادق. واذا قال عرفات ان «ابراهيم ابانا» هو عراقي فانه من الممكن ان يكون الملك داوود من مؤسسي الحرس الصغير لـ منظمة التحرير الفلسطينية في الخليل. عرانك بلاك بطل مسلسل مليينيوم (مسلسل تليفزيوني للمخرج كوسي كارتر صاحب «ملفات في الظلام») تميز بمرايا غريبة اذ يستطيع ان يتخيل صورا مفاجئة تمكنه من معرفة اثار القتلة في المسلسل.

من ناحية استيعاب المعلومات فان اسرائيل هي في وضع مفضل. فخلافا لبطل المسلسل الذي يحصل على صور مجزأة متقطعة فاننا نحصل اليوم على صورة مستقبلية حادة وواضحة. بألوان الابيض والاسود في الوقت الذي تسمع فيه هدير الانفجارات بدوي في كل مكان. ولكن ليس من المؤكد اننا نريد ان نرى

يسرائيل روزنبلط
(معاريف) 1997/4/3

اختلاف طرق التفكير الاسرائيلية والفلسطينية يستدعي الاحتياط والتريث قبل التوجه للتسوية الدائمة

■ قال احد الحكماء الصينيين ذات مرة ان الانسان يعيش مئة عام لكنه يعاني الف سنة. ربما يصح ذلك على الصينيين ولكني اشك انه يصح على الاسرائيلي المتوسط. انه حسب رأيي، يعاني الفي عام. ان ما تنبأ له المتنبئون في الاسبوع الماضي وما بشرت به عناوين الصحف الكبيرة حول الدم والقتل والرعب. والذي يثير الجنون في العقل المعذب يعتبر حقيقة وقد يكون هناك الاف التحذيرات ولكن عن العملية التي ستقع وتسفر عن قتلنا: لا يوجد تحذير!

وفي الوقت الذي نجلس فيه ونسأل طوال الوقت ماذا سيحدث وتهاجم وننتقد بعضنا بعضا. نبكي ونصرخ، في هذا الوقت الذي نعتبر فيه ذلك بمثابة انعدام المسؤولية لدى عرفات يعتبر الفلسطينيون ذلك تكتيكا حكيما.

والسؤال الطبيعي الذي يطرح نفسه هو: ما هي الفوارق المركزية بين المجتمع الفلسطيني ومجتمعنا في المواجهة بينهما؟

ـ بالنسبة لمعظم الفلسطينيين فان الكفاح ضدنا يعتبر طويل الامد، وغير مستعجل، اذا لم ينته اليوم فغدا، اوربما في الجيل القادم، من لا يفهم تعامل المجتمع العربي لمصطلح الوقت عليه ان ينظر كيف يتم بناء بيت في قرية عربية: رويدا رويدا، وفقا للظروف والامكانيات، اما بالنسبة لنا فكل شيء سريع، والان، لا يوجد صبر.

ـ بالنسبة للفلسطينيين فان الكفاح ضدنا ليس وطنيا وحسب بل دينيا ايضا، الاوامر التنفيذية لدى القوات العسكرية الفلسطينية مثلا تبدأ دائما بجملة: باسم الله الرحمن الرحيم، وخطابات عرفات والتصريحات الرسمية للسلطة الفلسطينية مشبعة دائما بمصطلحات دينية اسلامية. ماذا كان يحدث لرئيس هيئة الاركان الاسرائيلي لو انه بدأ امره التنفيذي باسم «بعون الله»؟ لكانوا قد اعتقدوا انه اصيب بمس من جنون. لان الكثيرين منا يفكر من وجهة نظر امنية، عقلية وليس دينية.

ـ الفلسطينيون لا يعتبرون انفسهم اقلية، وهم 40 بالمئة (ربما في ذلك عرب اسرائيل) مقابل 60 بالمئة من اليهود داخل ارض اسرائيل. انهم يشعرون كاغلبية وجزء من العالم العربي، فيما نحن نشعر كاقلية وقد يكون ذلك احد الاسباب التي تدعونا دائما الى الخوف والقلق.

ـ بالنسبة للفلسطينيين فان الجميع مجند للكفاح، من الجماهير المثقفة والصحافيين والفنانين والمؤسسات، والمنظمات. صحيح انهم منقسمون فيما بينهم ولكنهم موحدون في الكفاح ضدنا، لا تظهر عندهم وفود تريد مباركة رئيس حكومة اسرائيل او مجموعات تشكك في عدالة القضية الفلسطينية، اما عندنا فكل شيء بالعكس، لا يمكن ان تعرف ماذا يريد هذا الطرف ولماذا، الفرد فوق كل شيء والخصخصة (بما في ذلك الجهاز العسكري) هي اسم اللعبة.

ـ الفلسطينيون مستعدون للتضحية، انها موجودة لديهم، حسب رأيي، مثلما كانت لدينا في ايام حرب الاستقلال عام 1948، لقد نسينا هذه النقطة، اذا كان ثمة تضحية، فهي لاهداف خاصة.

ـ يتمتع الفلسطينيون بقوة احتمال في الحياة اليومية، وقدرة على التكيف السريع في الظروف الصعبة والسيئة. لا يوجد ماء؟ يستخدمون البئر، لا يوجد كهرباء؟ يستخدمون فانوس الكاز. اما بالنسبة لنا، فان عددا من صواريخ السكاد شلت كل تل ابيب. هذا ينبع من انهم مجتمع نام، مجتمع يعيش فترة انتقالية، بينما نحن مجتمع متقدم في القرن الحادي والعشرين ينظر الى الفلسطينيين بمصطلحات متقدمة لذلك يخيب املنا طوال الوقت حين يتصرفون بالضبط مثل توقعاتنا.

ـ نحن مجتمع شبعان وهم مجتمع جائع: الجوع الاقتصادي، الجوع للاستقلال، الجوع للكرامة والاعتزاز، الجوع للمكانة الدولية، على الاقل على نحو يوازي اسرائيل.

ـ بالنسبة للفلسطينيين فان العلاقة مع الارض هي علاقة شعبية، حقيقية، اما بالنسبة لنا فهي عقارات وحسب.

ورغم ان كل الفوارق لا تعتبر ايجابية بالنسبة للفلسطينيين، الا انها بصورة عامة تلعب في صالحهم، ولعل ما يعدل الصورة بالنسبة لنا يتمثل بالتفوق التكنولوجي والاقتصادي والعسكري الكبير، الذي يدفع الفلسطينيين الى النظر الينا كدولة عظمى. هل نستطيع ان نتوصل عقب كل ذلك الى نتيجة متفائلة؟ حسب رأيي يجب الا نركض قدما نحو حل دائم فوري لان كل الفوارق بيننا وبينهم ستنفجر، الوقت كفيل بتخفيف بعضها، وربما انا مخطئ.

عاموس غلبوع
(معاريف) 1997/4/2

تؤيد تشكيل حكومة وحدة

غالبية الاسرائيليين تؤمن ان الفلسطينيين لن يكتفوا بدولة عاصمتها القدس

■ في الاسابيع الاخيرة طرأ تدهور واضح وخطير على علاقات اسرائيل والفلسطينيين. فقد وقعت بعد فترة طويلة عملية دموية لحزب انتحاري داخل اسرائيل. وعلى المسار السياسي تم تجميد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وتوقف التعاون الاستخباري معها، وفوق ذلك تمت اعادة بلورة جبهة عربية موحدة ضد اسرائيل. وبالتالي لم يكن مفاجئا في ضوء ذلك ان تنعكس هذه التطورات السلبية من خلال مقياس السلام.

وعليه ولاول مرة منذ اشهر تحدث عملية هبوط في مقياس السلام العام ـ مقياس اوسلو. المقياس العام هبط بنسبة 3.5 المئة (من 62.5 بالمئة شباط /فبراير، 59 بالمئة اذار/مارس)، ولكن عندما ننظر بشكل منفرد الى عنصري المقياس وهما درجة تأييد العملية والايمان بأنها ستجلب السلام في السنوات القادمة، نجد فروقا بارزة بينهما.

ففي الوقت الذي لم يطرأ فيه هبوط ملموس على معدل الـ8 بالمئة في الثقة والايمان بأنها ستتمخض عن نتائج، كان هناك اتجاه اكثر وضوحا لخيبة الامل بالنسبة لعملية السلام مع الفلسطينيين. فقد هبط مقياس اوسلو بمعدل 6.1 بالمئة (من 54.1 بالمئة الى 48 بالمئة) وفي هذه الحالة يلمس هبوط مماثل سواء في عملية تأييد الاتفاق او الثقة بانه سيجلب السلام في السنوات القادمة.

ويترافق تزعزع ثقة الجمهور في عملية السلام مع مستوى اعلى من التشاؤم في المسار الوطني والشخصي. فمقابل 36 بالمئة ممن يعتقدون بأن توقف عملية السلام لن يؤدي الى نشوب الحرب بين اسرائيل والعرب خلال فترة قصيرة يقول 59 بالمئة بأن احتمالات نشوب حرب كهذه عالية جدا. وتبين عملية الخوف من الحرب مع العرب الفجوة الكامنة بين الثقة في عملية السلام العامة وبين التأييد لها، اي ان الجمهور لا يزال يؤيد عملية السلام الاقليمي رغم شكوكه فيها بالمقارنة مع بديل الحرب.

صورة اكثر سوداوية تظهر بالنسبة للامن الشخصي اذ يعرب 74 بالمئة من الجمهور قلقهم ازاء امكانية تضررهم وابناء اسرهم من عمليات ارهابية، هذا مقابل 26 بالمئة فقط قالوا بانهم غير قلقين.

ولا تبدو احتمالات زوال هذا الخوف قريبا مرتفعة، وذلك لان اغلبية الجمهور (73.5 بالمئة) تعتقد اليوم بأن القيادة الفلسطينية لا تبذل جهودها لمنع حماس عن تنفيذ العمليات الارهابية، وعلى خلفية هذا الجو لا عجب ان يبحث الجمهور عن وسيلة لتحسين الاوضاع. في الحلبة الداخلية عبر هذا البحث عن نفسه بالتطلع المتزايد لتشكيل حكومة وحدة وطنية، 61 بالمئة من الجمهور يؤيدون هذه الامكانية، بالمقارنة مع 29 بالمئة فقط يعارضونها (لا موقف للباقي). في شهر شباط (فبراير) كانت نسبة المؤيدين 58 بالمئة ونسبة للعارضين 36 بالمئة. يتضح انه يوجد اليوم وسط الجمهور اليهودي اغلبية تؤيد اقامة دولة فلسطينية. «اذا ازال الامر العقبة الرئيسية في طريق السلام الحقيقي بين اسرائيل والفلسطينيين» ويؤيد 51.3 بالمئة ذلك بينما يعارضه 44.2 بالمئة ولم يبد 4.5 بالمئة اي رأي ولا ينبع دعم الدولة الفلسطينية كما يبدو، من القناعة بعدالة المطلب الفلسطيني، بل من منطلق الامل بأن الاستجابة لها ستحسن من الوضع الامني.

ولكن ورغم التطلع للخروج من الوضع السيئ في الوقت الحاضر الا ان هناك حدودا واضحة للثمن الذي يستعد الجمهور لدفعه لقاء السلام، وهذه الحدود هي مثلا تنازل في قضية القدس فقط. فقد اعرب 31 بالمئة فقط ممن وافقوا على اقامة دولة فلسطينية عن استعدادهم لان تكون القدس الشرقية عاصمة فلسطين اذا ازالت تلك العقبة الاخيرة في طريق السلام الحقيقي، اي 14 بالمئة من مجموع السكان مستعدون لدفع مثل هذا الثمن لقاء السلام مع الفلسطينيين.

وبالنسبة للادعاء بانه حتى لو وافقت اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية فان السلام لن يكون مضمونا، وسيطالب الفلسطينيون بالمزيد. يتضح ان الاغلبية العظمى، 75.6 بالمئة، تؤمن بأن هذا الادعاء صحيح في حين ان 19.4 بالمئة فقط يعتقدون انه غير صحيح، (5 بالمئة لا يوجد رأي).

وهذه النظرة السائدة من شأنها ان تدل على ان المعارضة الجماهيرية لتقسيم القدس لا تنبع فقط من اهمية وحدة المدينة تحت السيادة الاسرائيلية بل من منطلق النظر الى نوايا الفلسطينيين بشأن السلام، وهذه المعطيات، تدل على عمق عدم ثقة الجمهور الاسرائيلي بنوايا الفلسطينيين للسلام، وكذلك تدل على خطأ ادعاء السياسيين والاكاديميين بأن الاسرائيليين والفلسطينيين على وشك الانتقال الى مرحلة الاهتمام بقضايا الامن الوطني والشخصي الى شبه علاقات محورها التعايش السلمي والتطبيع.

تقرير «مقياس السلام»
«هارتس» 1997/4/2

براك
حكومة وحدة وطنية
بيريس

(يديعوت احرنوت)

مسيرة اوسلو وصلت الى نهاية المطاف

مواقف نتنياهو تكشف النزعة الاسرائيلية لارغام الفلسطينيين على الاستسلام

■ في خضم ردود الفعل المتناثرة والانفعالية واليائسة (ردود الفعل العقلانية كانت نادرة) التي صدرت اثر موجة العنف الجديدة يبرز رد فعل الكاتب دافيد غروسمان اذ قال: «انني مثلك اليوم وبحزن كبير انني لن ارى السلام الحقيقي خلال حياتي، صحيح اننا ننتمي لسنوات الالفين ونبحر عبر امواج الانترنت ولكننا ما زلنا نخوض حروبا «قبلية»» (يديعوت 3/28).

يعبر يأس الكاتب اليساري هذا عن شعور بالاخفاق والعجز، ولكن ايمانه بان اله التاريخ قوي وهو على قناعة بانه لن يخذله ويقول«نعرف ماهية الحل الذي سيفرضه علينا التاريخ في نهاية المطاف ولكن السؤال كم سندفع قبل انجازه بصورة نهائية؟».

من يذكر ذروة الانتفاضة فقط ابان التوقيع على اتفاق اوسلو يمكنه ان يقدر هوة الاكتئاب التي وقع فيها كل من آمن بالسلام الحقيقي «الآتي» ومن كان عنقا للسخرية والاستهزاء بسبب تشاؤمه وتشكيكه هو وحده الذي يمكنه ان يتفهم موقف هؤلاء الذين تسبب اخفاقهم في نيل مطلبهم بدخولهم في حالة اكتئاب وغضب وعجز.

اكتشاف مسألة اننا ما زلنا نخوض حروبا قبلية اصعب من ان يتم تحمله لمن اعتقد بأن عملية اوسلو قد اقتلعتنا والفلسطينيين من حقل مغامرات الرعاة ووضعتنا على مسار غير قابل للتغيير ولا يمكن منعه، يؤدي نحو السلام الحقيقي.

على هذا النحو صورت لهم «العملية» وعليه تمسكوا بالسراب القائم على التوقعات والتنبؤات السليمة والطبيعية، بفعل قوة الواقع، على انه آت لا محالة. هذا السراب لم يتبدد رغم احداث الحروب القبلية التي لم تتوقف ولو للحظة.

وجهة النظر القائلة بأن اتفاقيات اوسلو قد اخترقت اسوار الكراهية احاطت بالغموض حقيقة ان الاتفاقيات نفسها قد وفرت اطرا قبلية واملت شروط الاستسلام التي فرضتها القبيلة الصهيونية على الجمهور الفلسطيني، ومن تعبيرات هذه النزعة القبلية: الاغلاق، استمرار مصادرة الاراضي، بناء المستوطنات، منع التجول والعقاب الجماعي، التعامل الانتقائي للقتلة الابرياء، البحث المتواصل عن قيم صهيونية مشتركة. كهذه الامور اعتبرت هامشية، فقد كانت بمثابة الصفر بالمقارنة مع الهدف الاسمي الذي سيتم التوصل اليه، وذلك لاننا موضوعون على محور التقدم الذي لا يمكن وقفه ولان عجلة القيادة موجودة بيد اناس جلبوا لنا الخلاص وادخلونا الى عهد ما بعد القبلية بعد ان جلبوا لنا اوسلو.

هذا الى ان صعد الى سدة الحكم انسان تعبر فلسفته وافعاله عن القبلية بعينيها، وحقيقة انتصاره في الانتخابات جعل الوهم القائل بأن عهد القبلية قد ولى مع اوسلو هدفا للسخرية والاستهزاء.

والان نشأت علاقة وتناسق بين الافعال والاقوال وازيل قناع الاخيار، ولم يعد بالامكان بعد الاختفاء من خلف الوهم الذي تكون فيه الخطوات الجبروتية القائمة على استخدام القوة متساوقة مع النوايا الشريفة الطاهرة وتسمى فيه الاملاءات سلاما. الان يوجد في الحكومة انسان ينادي باستخدام القوة ولا يسمح بالتملص من واقع التحدي القبلي. فهو نفسه تعبير بارز لهذه القبلية.

عندما عرض ممثلو اسرائيل على ياسر عرفات خارطة اعادة الانتشار قبل انتهاء المفاوضات حول اوسلو «ب» بدقائق، بأمر من اسحق رابين، كانت هذه مناورة بديعة دفعت السلام للامام، وعندما اتبع نتنياهو نفس التكتيك ابان «اعادة الانتشار الاضافية» كان هذا عملا مهينا عن سبق الاصرار من اجل التخريب على عملية السلام. وعندما فرضت حكومة رابين الحقائق المادية في رسالة القدس كانت هذه خطوات تأتي في اطار «الاجماع الوطني» ـ ولكن جبل ابو غنيم هو خطوة جبروتية من شأنها ان تهدم عملية السلام.

من آمن بأنه قد دخل عهد ما بعد القبلية لن يغفر لنتنياهو كونه مبددا لأوهامه، ولكنه قد يكون احسن صنعا مع التاريخ هو والمؤمنين به عندما فرض عليهم الواقع الذي تجاهلوه وغضوا ابصارهم عنه. عملية اوسلو لم تكن مسارا يؤدي بشكل لا يمكن منعه نحو السلام الحقيقي وانما خطوة مترددة في عملية طويلة من المصالحة بين القبائل المتعاركة على نفس قطعة الارض.

لقد كان به عنصر هام وايجابي عبر عنه في تحديد قوانين الصراع المتفق عليها والاعتراف المتبادل بوجود القبيلتين ولكن لم تكن به طاقة تكفي لكسر دائرة العنف. فقد كانت هذه محاولة لفرض قوانين حل الصراعات الدولية على صراع قبلي بين تجمعين سكانيين، وصراع كهذا لا يمكن حله من خلال السلام الحقيقي والثابت. من اعتقد انه في ايام حياته سيشهد السلام الحقيقي بين القبيلة الاسرائيلية والقبيلة الفلسطينية لا يدرك الطابع الحقيقي العضوي للصراع السائد بينهما، ومن يفتح الصحيفة ويكتشف بها دائرة العداء التي لا تنتهي ويصاب باليأس، عليه ان يبحث عن بلد آخر له.

ميرون بنفستي
(هارتس) 1997/4/3

جاء ما تقوله كالذي قاله «هلسا» من ربع قرن

«باولا» لايزابيل الليندي: التذاذ وجرأة حين الذات ذريعة للقص

جهاد هديب

ربما لا يحتاج المرء الى المضي شوطا طويلا في رواية (باولا) للكاتبة التشيلية ايزابيل الليندي لاكتشاف ذلك التقاطع الكبير بين عالم (باولا) وعوالم الروائي الراحل غالب هلسا، والمسألة هنا لا تتعلق بان الاحتفاء بالذات (تجاريبها ونكرياتها) هو ذريعة للقص على هذا النحو من الالتذاذ والجرأة كما في (الضحك) و(السؤال) مثلا لهلسا، بل تتعدى ذلك الى مناطق ابعد غورا في التقنية الروائية من اختلاط لازمنة الفعل وتلاقح للحدث الروائي ـ ان صح القول ـ ماضيه بحاضره وتلك المقدرة الهائلة على توصيف الاشياء ورصد المشاعر الانسانية بتفاصيلها وتحولاتها.

وعلى الاغلب فان الفرق بين هلسا والليندي ان الاول كان ينطلق من ذاته الى الواقع المحيط واسئلته ثم يعود الى ذاته، اما الليندي فهي اكثر وفاء لذاتها، حيث تنطلق منها وتنتهي اليها، وليس للمرور بالواقع المحيط او اسئلته الا وتكون هي في موقع منه مثل موقع البذرة من الثمرة.

وفيما نشد هلسا خصوصيته مستفيدا من التجارب الاخرى لروائيين عرب سبقوه، فان السيدة الليندي تضيف الى (الواقعية السحرية) الامريكية اللاتينية التي تبلورت مع ماركيز في (مئة عام من العزلة) وما زال الرجل يضيف اليها وينوع فيها.

انها مسألة تطرح للنقاش ضرورة الالتفات الى منجزنا الروائي على حقيقة واحقية موقعة دون شعور بالانتقاص من الاهمية او الخصوصية امام اي منجز روائي غير عربي تبعا لاسباب هي ذات صلة كبيرة بالترجمة فحسب.

ان ما قالته ايزابيل الليندي في روايتها الاخيرة (باولا) خلال فترة كتابتها (91ـ1996) قد سبقها اليه الروائي العربي غالب هلسا بربع قرن على الاقل منذ (الضحك) و(السؤال).

وعلى اية حال فذلك لا يعني ان (باولا) التي نقلها الى العربية الاستاذ صالح علماني ونشرتها دار جفرا الدمشقية هي رواية غير ممتعة، بل ربما هي اكثر من حميمة، شخصيتها الرئيسية باولا ـ ابنة الليندي ـ تظل نائمة الى ان تموت ويكون حضورها في ذكريات امها شخصية ثانوية، الا ان الذكريات هنا مكرسة كابتهال قدسي يستدعي الاميرة ان تنهض من نومها.

صارت شهرة (باولا) الشخصية الروائية تعادل شهرة امها الكاتبة، حيث تكاد تكون هذه الشخصية واحدة من اهم شخصيات الليندي الروائية على الاطلاق. لقد اعد كل شيء لاجلها: حكايتها وحكاية امها وحكايا اخرى هبت من الماضي وحضرت في الرواية بكثافة لحظة، لحظة هي ذكرى، ذكرى كأنها طائر اخضر يحلق ببطء وخفة في فضاء السرد والمتخيل. والقص يقوم باجتلاب الحكاية من فم الاخرى.

ومن المثير ايضا في الرواية ذلك المقدار الكبير من الشفافية التي تطبع علاقة الام وابنتها بالاخرين، عشاقا واصدقاء واخوة ومعارف. حيث لم يعبر احد من دون اثر يتركه. ثم لا نقمة ولا احساس بفشل تجربة، حتى كان هذه العلاقة ما كانت الا لان تكون هناك ذكريات هي اشبه بصور فوتوغرافية يمكن تخيلها او استعادتها على نحو متخيل، تدخرها المرأة لتكتسيها فيما بعد.

ومثلما في الرواية متسع للحديث عن «مدن قريبة من السماء وهواؤها رقيق الى حد يمكن معه رؤية الملائكة عند الفجر. فقد تحدثت المرأة عن اجساد رجال كانت تروي على مسامعهم من متخيلاتها ما يستثير حماستهم في السرير.

وتكشف الليندي في هذا العمل عن الصدفة التي قادتها الى كتابة الرواية وعن اثر مدن كثيرة ارتحلت بينها، كان منها بيروت التي تعلمت فيها ان تتخيل المتعة الحسية بعدما قرأت هناك (الف ليلة وليلة) عربية، وحظيت في المدينة ذاتها بأول قبلة حين كان عمرها (15 عاما) من احد الجنود الامريكيين الذين دخلوا لبنان عام (58) اثر اندلاع الفتنة الطائفية آنذاك. لكن الليندي تؤكد ان التهميش الذي تعرضت له في حياتها قد منحها اعطية «الشعور بالعزلة الذي يولد الاسئلة التي تدفع الى الكتابة. ومن خلال البحث عن الاجابات تولد الكتب».

وكما في (باولا) الرواية، الحياة سخية، تمنح الذكريات بوفرة سواء كانت قاسية ام حانية، ثم تخص بعض القديسين ممن واتاهم القص لاعادة سردها في الكتب.

غالب هلسا

السينمائي والمسرحي المغربي الزبير بن بوشتي:

«عقدة الثقافة» آفة كثير من سينمائيينا!

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

يوجد حاليا بالعاصمة الفرنسية الكاتب المسرحي والفنان السينمائي المغربي الزبير بن بوشتي، حيث يجتاز تدريبا على اخراج الفيلم الوثائقي في مدرسة متخصصة تحمل اسم Les ateliers Varan. وخلال هذا التدريب، الذي يستمر الى متم شهر ابريل سينجز الزبير فيلما وثائقيا مدته عشرون دقيقة.

سبق لابن بوشتي ان عمل مساعدا للمخرج في الافلام التالية «قفطان الحب» لومن السميحي و«امريكي في طنجة» (وثائقي عن بول بولز) لمحمد اولاد محند، و«وقائع مغربية» للسميحي. كما عمل محافظا عاما في افلام مغربية واجنبية.

في مجال المسرح حصل على جائزة اتحاد كتاب المغرب للادباء الشباب عن مسرحية «الاخطبوط» (1992) وتنويه عن مسرحيته «الحقيبة» (1990). وهما نصان صدرا في كتابين، اضافة الى مسرحية «الصقيع» و«القفص».

وهو الى جانب ذلك معروف بكتاباته النقدية في عدة مجالات فنية (مسرح، سينما، تشكيل..).

عن شؤون السينما والمسرح كان لنا معه هذا الحوار:

■ ما هي اهداف التدريب السينمائي الذي تجتازه بفرنسا؟

■ محترفات فارون Ateliers Varan حيث اجري هذا التدريب، هي عبارة عن مؤسسة متخصصة في انتاج الفيلم الوثائقي دابت منذ بداية الثمانينات على تنظيم دورات تدريبية فصلية لفائدة سينمائيين محترفين يتطلعون لاخراج افلام وثائقية.

وبفضل هذه المحترفات التي يوجد مقرها الرئيسي بباريس، والمتوزعة فروعها على بعض البلدان كبوليفيا، الفيليبين، غينيا الجديدة، افريقيا الجنوبية، الكامبوج ورومانيا، يتعزز مجال الانتاج السينمائي الوثائقي كل سنة باسماء مخرجين جدد. اهم مميزات هذا التدريب، اعتماده استراتيجية تمكن المتدربين من اخراج باكورة اعمالهم السينمائية، مرورا بالتكوين النظري والتقني والمتعلق اساسا بالكتابة السينمائية الوثائقية، تمارين تطبيقية على الكاميرا، المونتاج.. الخ.

■ وما هي آفاق استثمار حصيلة هذا التكوين عمليا في المغرب؟

■ لا افكر في آفاق استثمار حصيلة هذا التكوين عمليا في المغرب، ربما لانني انظر للامر من زاوية واقعية جدا. فالكل في المغرب على علم كامل ووعي تام بالدور الذي تلعبه بعض الايدي الخفية لعرقلة اي مشروع طموح. هذه الايدي التي لم تتعب بعد من تطويق طموح الفنان بالحيطان العالية والابواب الحديدية الموصدة. هذا على المستوى الموضوعي. وكفنان في حاجة للانفتاح على عوالم وآفاق ابداعية ومعرفية ـ وهذا جانب ذاتي ـ اجدني في غنى عن التفكير في مرحلة ما بعد التدريب. ولعل عطشي للاستزادة بالمعرفة والتكوين تدفعني في كل وقت وحين لاكتشاف مناطق لا تزال عذراء بالنسبة لي، وهذا في تقديري حافز عميق جدا للاستهانة باية علاقة نفعية مفترضة بين التكوين وآفاق الاستفادة العملية منه.

■ ما هي استفادتك من التعامل مع فنانين مختلفي الرؤى والتوجهات. لا سيما في ميدان الاخراج السينمائي؟

■ عملي لحساب مخرجين مغاربة واجانب كان له تأثيره على تكويني بشكل ملموس. لان العمل اثناء تصوير فيلم يمنحك فرصة معايشة نماذج بشرية تختلف في الرؤى والتصورات وطرق العيش.. مسافة طويلة من الاحتكاك والمعايشة تختزلها وانت تعمل على مشروع فيلم في بضعة اسابيع.. واذا كنت اعتبر نفسي من الشغوفين بتذوق الجمال وقيمه التي ابدعها فكر وعبقرية الانسان، فهذا التذوق ما كان لينضج ـ اذا كان هناك فعلا نضج ـ لولا عملي في السينما. عمل اتاح لي امكانية التكوين الميداني الذي اعتبره دائما الطريق الانسب للتكوين الذاتي العميق. الاشتغال الميداني في السينما منحني كذلك فرصة اكتشاف شساعة الهوة بين الذهني والواقعي، بين الافكار وواقع الحياة اليومية.. كيف تنفخ في الفكر روح الحركة؟ كيف تحول الفكرة الى ذات تحيا في فضاء يعبر عن المعيش. اهم شيء اكتشفته خلال عملي على التصوير، كيف يتحرر المبدع من عقدة الثقافة. وعقدة الثقافة هذه في رأيي، اسقطت كثيرا من مبدعينا في اجترار موضات فنية خمسينية وستينية. المتلقي لا يذهب لمشاهدة فيلم او عرض مسرحي او معرض تشكيلي او يختار قراءة عمل ادبي، لان مبدعه مفكر كبير او مثقف موسوعي.. كل هذا الزخم من القراءات وللشاهدات وكل هذه التخمة الثقافية التي هي مرض معظم مبدعينا لا تساوي شيئا اذا لم ينجح المبدع في ان يصنع منها عملا ابداعيا يمس الانسان وقضاياه الكبرى والصغرى. في طريقه الى قاعة سنيما، مسرح او رواق معرض.. يترك المتلقي وراءه المكتبات بمجلداتها الفلسفية ومؤلفاتها الفكرية. يترك وراءه الثقافة بجميع منتوجاتها ومشتقاتها، مركزا اهتمامه على ما يريد المبدع قوله بهذا العمل. يبحث المتلقي عن المبدع وحساسيته، عن موقفه من العالم المحيط به، عن رؤية للواقع الانساني وترسباته. بليد من يعتقد ان المتلقي صندوق قمامة لا يصلح الا للتخلص من تخمة الافكار والقراءات. والذي ينجح، في اعتقادي، في الوصول بعمله الى عمق الناس هو المبدع الذي يتحول في عمله الى ذات تعيش ما يعيشه الناس، دون الاقتصار على دور المتلصص عليهم من ثقب مفتاح الباب.

■ كيف تنظر الى الحوار الموجود او الممكن قيامه بين عدة اجناس ابداعية: سينما، تشكيل، مسرح، سرديات؟

■ صحيح ان لكل مجال ابداعي تقنياته ولغته الخاصة. فطبيعة العمل السينمائي ليست هي طبيعة العمل المسرحي. والتشكيل ليس هو الكتابة الادبية. لكن كل هذه الاجناس محكوم عليها بالحوار. حوار كانت بداية تشكله مع ظهور تيارات فنية وادبية عدة ابان وبعد الحرب العالمية الثانية. ابرزها تيار السينما التعبيرية الذي اطلقه زمرة من التشكيليين والسينمائيين الالمان. اما في فرنسا والسوريالية لا تزال رضيعا بين احضان اندري بروتون ورفاقه، لخرج الثنائي سالفادور دالي ولويس بونييل «العصر الذهبي». فيلم جاء منسجما والتوجه السوريالي الذي كان آنذاك في طور التأسيس. وفي مطلع الثمانينات اطلق احد عمالقة السينما فيلمه «مدينة النساء» حيث عبث فيديريكو فلليني، وبمهارة نادرة، بالحدود الفاصلة بين المسرح والسينما. الامثلة كثيرة، وليس هذا مجال استعراض تاريخ الفنون البصرية والمشهدية والادبية الثري لاعمال المسكونة بهاجس ازالة الحدود واذابتها بين الرواية والسينما، الشعر والمسرح، الرقص والتشكيل.. وعليه، فالحوار الان ممكن تعميقه بين هذه الاجناس بعد ازيد من نصف قرن من التجريب. بمعنى ان البحث عن صيغة ابداعية لتجنيس هذه المجالات قد قطع مرحلته التجريبية. وها هو الان يقتحم ارضا بكرا تمكنه لا محالة من تعميق الاشتغال في هذا الاتجاه. في اعمالي احاول الحفاظ على توازن الايقاع الذي يمكن ان ينجم عن التقاء اكثر من جنس ابداعي في فضاء واحد. اهتم بالجسد في علاقته بالكلام، باللا كلام، بالصمت، بالضجيج، باللحظات الميتة، باضاءة في لون معين وهي تسقط عمودية على شخص، على قطعة قماش معمول في ركن. هكذا يتولد المشهد لدي. قد ينطق الممثل بجملة او لا. هذا ليس مهما. يهمني ان يكون الجسد في تناغم مع ما يحيط به من فضاء فارغ او مؤثث بديكور واكسيسوارات. الصورة متحركة كانت او جامدة تحتل في اعمالي نفس المرتبة التي يحتلها نص، حوار، او مونولوغ. انها كتابة تتجاوز للجمالي والتقني. وهذا في رأيي امر طبيعي، ما دام الامر يتعلق بتأليف فرجة. ومن ثم كان حضور الجانب التشكيلي بارزا الى جانب الحوار، البناء الدرامي، تطوير الحدث، رسم الشخصيات وتاطيرها تأثيرا نفسيا واجتماعيا دقيقا. في اعمالي احرص على ان يتولد الجانب الجمالي من داخل النص الادبي وان لا ياتي كقراءة ثانية له. ان ياتي التقطيع التقني الشبيه بالتقطيع السينمائي ـ مثلا ـ مستجيبا لسياق الكتابة الدرامية العام. لذلك يمكن اعتبار الحوار بين المسرحي والسينمائي والتشكيلي والسردي من المرتكزات التي احرص عليها اثناء اشتغالي على نص من نصوصي.

■ هل أنت مع الرأي الذي يقول بوجود ازمة في التأليف المسرحي بالمغرب؟ وما هي بنظرك اسباب قلة المؤلفين؟

■ ما دامت دواليب التسيير والوصاية المسرحية لم تتخلص بعد من العقلية المتحجرة ـ وليغفر لي المسرحيون المغاربة هواة ومحترفين تشاؤمي ـ فان الافق المسدود سيظل مهيمنا على مستقبل المسرح المغربي. ولا ارى على المدى القريب اي انفراج في الافق. يعرف الجميع ان العمل المسرحي رهين بالاطار التنظيمي العام الذي تتحرك في خضمه الممارسة المسرحية. والتأليف المسرحي جزء من الكل. لذلك فاذا كانت هناك ازمة فهي لا تقتصر على النص المسرحي فحسب، بل هي تشمل ايضا الحياة المسرحية المغربية برمتها. والحديث عن ازمة النص المسرحي هي زوبعة في فنجان وجعجعة يراد منها طمس الازمة الحقيقية والجوهرية التي تنخر حركة المسرح ببلادنا.

علينا ان نؤمن بان الابداع لا ينضج الا مع الممارسة الفعلية. واذا لم توجد مسارح تنتج بانتظام، وعروض تقدم يوميا، وجمهور يحج بكثافة لمشاهدة اخر انتاجات المسرحيين المغاربة، واقلام نقدية تتبع باهتمام وحس ما انتجته الحركة الدؤوبة للمسارح والفرق والمبدعين.. ليس لنا ان نتحدث عن ازمة النص او ازمة الابداع بشكل عام. هذا العام الذي له ارتباط وثيق بالخاص. بمعنى ان لقلة المؤلفين عندنا ارتباطا بالازمة المفتاح التي يعاني منها المسرح في بلادنا. وما علينا الا العودة بذاكرتنا قليلا الى الوراء لتصفح اللائحة الطويلة للمؤلفين الذين اغنوا الخزانة الوطنية في الستينيات والسبعينيات بنصوص مسرحية لازال صداها يصدح الى اليوم. ولنا ان نتساءل عن اسباب انسحاب اغلب هذه الاسماء من ميدان التأليف المسرحي، اختياريا او اضطراريا. لقد تم عمدا اجهاض الحلم الجميل الذي بدأت تتشكل ملامحه في فجر الاستقلال. هذا الاجهاض الذي اعقبه التردي المهول لاحوال المسرح والمسرحيين في بلادنا. ولولا هذا الاجهاض المخطط له، لما اصبح المسرحيون المغاربة موظفين في الادارات، ومنشطين في الفترات الاذاعية، ولما اصبح مخرجو وتقنيو المسرح متعهدي حفلات ومنظمي جولات سياحية. وكي اختم، اقول: لو تركوا للمسرح المغربي ما كان له في الستينيات والسبعينيات، لما فجعنا بالحادثة المروعة التي خطفت منا ممثلا في حجم عبد الرحيم اسحاق الذي باغتته سيارة وهو تائه بدون وجهة على الطريق السيار الرابط بين الرباط والدار البيضاء.

الزبير بن بوشتي

أنت وليالي السأم

قصص

منى حلمي *

كنت مؤمنة، بأن الانسان «مخيّر» على الارض.

أغرب حقائق الحياة، ما كانت لتقنعني بعكس ذلك، اقوى الحجج، ما استطاعت ان تبدل قناعتي. أكثر الناس حكمة، عجزوا عن تغيير ايماني.

ثم..

ثم حدثت «أنت» في حياتي.

تفوقت عيناك، على حكمة الناس، نجحت شفتاك، فيما فشلت فيه، اقوى الحجج، وانتصر خيالك، على حقائق الحياة.

استلزم الامر، رجلا عجيبا مثلك، لأتحول الى النقيض. تطلب الامر، عشقا همجيا، مغضوبا عليه، متوحش الحنين، يحتضر كل مساء ليبعث مع اشراقة النهار، متجدد الدم، والسأم.

بعد حدوثك في حياتي، آمنت، وسلمت، بأنني لست الا «مسيرة».

لا شيء، يفسر داخل قلبي الملول، الزاهد في الرجال، الا انني مشدودة اليك، بقوة اكبر من فهمي، وسيطرتي.

لا شيء، يشرح، اصراري للموجع عليك، وانا «الثائرة» ضدك، الا انك: قسمتي المكتوبة من ومضات الالم، ونصيبي المقدر، من اعشاب الشجن.

خايلت كل الاسباب، التي تغفر فرحتي لك، رغم اجتهادي في مسح بصماتك. غير ان اكون في مواجهة، تيار عنيف، لست مؤهلة للسباحة ضد امواجه.

قبل حدوثك في حياتي، كان لي «جبروت»، ازهو به، امام نفسي، والناس، وتقلبات الزمن. بعد حدوثك في حياتي، ارتديت التواضع رغما عني.

حولتني من امرأة، تعاند القدر، الى امرأة تسبح بحمد الاقدار.

غيرتني من امرأة، تلهث وراء الفهم، الى امرأة تعشق الاسرار.

جئتني بالامس في المنام.

حتى في الحلم، لا تتنازل عن عنادك؟

حتى في الحلم رجل متعب انت، كما من الحقيقة؟

حتى في الحلم، تضن بالغزل، والقرب، والحنان؟

يا للطريق المسدود، الذي اوصلتني اليه.

في الاحلام، دائما متسع للجميع.

في الاحلام، متنفس لكل روح محرومة. في الاحلام، يتحايل الناس، على الحقيقة.

لكن الحلم معك، لا يخفف حرماني منك. الحلم بك، يتحدى كل ما هو معهود من الاحلام. الحلم بك، حقيقة اخرى، لكنها مغمضة العينين. تضيف الى حرماني رصيدا آخر.

منذ ان صحوت منك، وانا تائهة في ملكوت، انت صانعه، ومبدعه، وحارسه.

منذ ان صحوت منك، وانا هائمة في لون عينيك. لا اعرف الى اين مصيري، او كيف منك المفر.

تعال، واخرجني من هذا المأزق. اوقعتني فيه، شفتاك الجاحدتان.

تورطت معك، في احلى غياب، له حضور السماء، في زرقة الالوان.

تورطت معم، في اعذب فراق، له مذاق الثمالة، بعد زمان الظمأ.

منذ ان صحوت منك، وانا ابحث عنك. لا بد ان اعثر عليك الليلة.

لا ادري، ما هذه الشجنة المؤرقة، التي بثها الحلم بك، في كياني.

الليلة. لا شيء يمكنه، ان يجعلني اتراجع. لا بد ان اجدك الليلة.

يرن الهاتف.

هل تكون انت؟ ربما، لم يفت زمن المعجزات. ويكون صوتك، هو المختبيء في الرنين.

على الطرف الاخر، يأتيني صوت يدعوني الى سهرة، فيها، كل ما تشتهي امرأة وحيدة القلب.

يا للسخرية.

دعوة تحت امري، تنتظر موافقتي. وانا بدون تردد، اعتذر عنها، وارفض صاحبها.

تلح الدعوة، وانا اعتذر. تعاود الالحاح، ولست املك، الا الانسحاب.

لماذا ارفض؟ ما الذي سيحدث في الكون، لو انني لبيت دعوة السهر؟

لن يحدث شيء، سوى انني سأمضي المساء، مع صديق، مهذب، لطيف، يتمنى الاحتفاء بصحبتي.

لن يحدث شيء، غير انني سأخرج الى دنيا، تهفو اليها النساء، وانا دونهن، لا ابغيها. دنيا تناديني لكنها لا تستهويني.

سيمر الوقت ثقيلا، وانا في صحبة وحدتي للشتاقة اليك.

تقول صديقتي، انني ساذجة. تنصحني دائما، ان اتخلى عن جمودي، وتعقيدي. من رأيها، ان الوقت مع رجل، افضل دائما من الوقت مع وحدتي. صديقتي ترى: انني لن اخسر شيئا، طالما ان حريتي في يدي، وان صاحب الدعوة رجل لطيف، مهذب، يقدرني، ويحترمني.

تقول صديقتي، ان الحياة قصيرة، ولا يجب ان ابددها مع وحدتي.

اتساءل دائما، هل حقا لن اخسر شيئا؟

هل يكفي، ان اكون حرة، وان اكون في صحبة رجل، لطيف، مهذب، يقدرني، ويحترمني؟

بالنسبة لي، لم تكن هذه الامور، يوما كافية، لان تغريني بالسهر.

ما اكثر الليالي، التي هاجمني فيها السأم، ومزقتني الوحدة فيها. وما اكثر دعوات السهر، التي كانت تأتيني.

لكنني لسبب ما، كنت انتهي مع السأم، والوحدة. بسبب ما، افضل ألم الوحدة، عن لذة السهر، مع رجل لطيف، مهذب، يقدرني، ويحترمني.

القضية عندي، ليست اللطف، والتهذيب، والتقدير والاحترام.

القضية، انني استخسر لحظة واحدة من الزمن. مع رجل، لا يشبه الجلوس امامه. الاندفاع نحو بركان، غير مأمون العواقب.

استخسر لحظة واحدة من عمري القصير. مع رجل، اعرف مقدما، انه لن يقلب كياني. ولن يبدل ايامي. ولون عيوني. وفصيلة دمي

ليس باستطاعتي السهر، مع رجل. لا تلهث انفاسي، وراءه، طوال مدة اللقاء.

محال ان اسهر «الليل» مع رجل. لا يعرف كيف يؤجل مطلع النهار. والى بيتي يعيدني، سالمة. معافية. في كامل صحتي العقلية. وقواي العاطفية.

ليست المشكلة، كما تعتقد صديقتي. انني لن اخسر شيئا. طالما ان صاحب الدعوة، صديق مهذب. لطيف، يقدرني، ويحترمني.

انني على العكس. ابحث عن رجل، معه اخسر، شيئا ما، لا محالة.

ياليها من سهرة معلة، تلك التي ادخلها، واخرج منها، دون خسارة تذكر، من راحة قلبي، واطمئنان بالي.

مشكلتي دائما، انني لا اجد الرجل الذي يمكن معه، ان اخسر شيئا.

كل الرجال حولي، مسالمون اكثر مما ينبغي، واكثر مما احتمل. لا احد منهم، باستطاعته، ان يجعل سهرتي معه، نقطة انقلاب في حياتي.

مقصدي ليس السهر. ولكن ما بعد السهر. غايتي، ان يتحول مجرى الفرح في عمري. وان اتذوق طعما للحزن، يمنحني اسرار حياة لا تفيقني.

لست ساذجة، كما تقول صديقتي. ولست معقدة، او جامدة.

لكنني لسبب ما، جشعة العواطف، نهمة الاحساس. اما كل شيء، او لا شيء.

اما رجل فيه كل الرجال، او لا رجل على الاطلاق. اما التعقل الزائد، او كل الجنون.

الليلة، انت الرجل الوحيد بامكانه ارسالي دفعة واحدة، اما الى الجحيم، او الى الفردوس.

ولكن اين انت؟

ابحث عنك في كل مكان. لا مفر من العثور عليك، هذا المساء.

وجدتك، مختبئا بين سطوري، حاضرا على اوراقي. وجدتك ممتزجا برائحة الهواء الداخل الى صدري. عثرت عليك، مستلقيا على جلدي، مسترخيا في عيوني. اصطدمت بك على امتداد قامتي

اكاد اجن.

كيف تكون بهذا القرب، ولا ألقاك؟

كيف ترتمي على شفتي، ولا تمنحني قبلة الحياة؟

كيف تكون ملتصقا بجسدي، ولا ألمسك؟

اذا كان ثمن لقياك، مرهونا بان تخرج مني، واذا كانت رؤيتك، مرتبطة بانفصالك عني، فهيا اقطع الحبل السري الواصل بيننا، حتى نلتقي.

أين أنت؟

تلدغني عقارب الساعة احس بالمرارة في حلقي.

خسارة هذا الوقت الضائع، انا في مكان، وانت في مكان آخر.

حرام، هذه اللحظات الضالة من الزمن. لا تعرف اين تستقر، عندك، ام عندي.

اعرف ان دعوتك لن تصلني ابدا، وان الليلة، ليست استثناء، عما الفناه معا، وادرك عن يقين، ان السأم، والوحدة، منتهاي.

لكن كل شيء يهون. الا السهر مع رجل لطيف، مهذب، يقدرني، ويحترمني، يعيدني الى بيتي سالمة، معافية، في كامل صحتي العقلية، وقواي العاطفية.

* كاتبة من مصر

الملحق الثقافي البريطاني في دمشق يحاضر عن المساهمة البريطانية في التنقيب عن الاثار السورية

لندن ـ «القدس العربي»:

في اطار نشاطات الموسم الثقافي الذي تقيمه في لندن سفارة سورية وجاليتها، يحاضر الدكتور بيتر كلارك الملحق الثقافي ومدير المجلس الثقافي البريطاني في دمشق عن المساهمة البريطانية في التنقيب عن الاثار القديمة في سورية. وسيلقي كلارك محاضرته في جلسة تعقد برئاسة البروفسور كمال ابو ديب في كلية الدراسات الافريقية والشرقية في الساعة السادسة والنصف من مساء الخميس في العاشر من الشهر الجاري.

المحاضر

والجدير بالذكر ان كلارك الذي تسلم مهامه في العاصمة السورية قبل خمسة اعوام هو مستعرب ومترجم بارز انفق شطراً كبيراً من عمره في دراسة وترجمة الادب والتاريخ العربيين. ففضلا عن رواية الاديبة السورية الفت الادلبي «دمشق يا بسمة الحزن» التي نقلها في تميز لافت الى لغة شكسبير تحت عنوان «صبرية» قدم كلارك للقارىء الانكليزي ترجمات موفقة لكتب عربية عدة منها «كرري» حيث يوثق عصمت حسن زلفو تفاصيل معركة ام درمان، وحكايات دبي» لمحمد المر و«شرفة على الفاكهاني» لليانا بدر. وهو وقع ايضا عددا من الكتب الانكليزية التي تناولت اعمال وسيرة حياة مستشرقين وكتاب منهم ويلفريد تيثيغر ومارمادوك بيكثال.

المحاضرة

اما المحاضرة التي اطلق عليها «المساهمة البريطانية في الاركيولوجيا السورية» فهي ستناقش في كثير من التفصيل لتجلي النقاط الاساسية التالية:

1ـ اهتمام المحاضر بالاثار السورية القديمة هو اقرب الى الهواية منه الى البحث الدائب الذي ينكب عليه الاختصاصي المحترف. غير ان هذا الاهتمام الذي يعود الى اوائل الستينيات بقي متأججا. فكلارك لم يكف منذ ذلك التاريخ عن زيارة المواقع الاثرية السورية ومتابعة الكتابات التي تتناولها والتعرف على العلماء والمنقبين الاثريين العاملين في سورية ومنطقة الشرق الاوسط كلها.

وحين بدأ عمله في 1992 في دمشق رئيسا للمجلس الثقافي البريطاني، توثقت صلة كلارك بالاثار السورية القديمة. فعلى رغم ان الجهود في ميدان الاركيولوجيا لا تؤتي ثمارها في فترات زمنية قصيرة كتلك التي تنجز خلالها مهمات المجلس الثقافي البريطاني او البعثة الدبلوماسية البريطانية، لم تغب عن كلارك اهمية المساهمة الاجنبية في هذا الميدان ودورها في تمتين العلاقات الثقافية بين الامم.

2ـ يساهم البريطانيون في الاعمال التي تتواصل حاليا في المواقع الاثرية في:

جرابلس
تل براك
تل نبي
الرقة
حمص

واضافة الى ذلك، يعمل باحثون بريطانيون في مجالات التدريب والبحوث التي تسلط الضوء على النقوش السورية القديمة.

3ـ التغيرات التي تطرأ على علاقة العلماء الاثريين البريطانيين مع سورية (ومنطقة الشرق الاوسط ككل)، وهي تعود الى مسائل تتصل بالادارة والتمويل. ولسورية افضليات عدة في ميدان البحث عن الاثار القديمة ينبغي ان تراعيها البعثات الاثرية الاجنبية. وبسبب التبدل الذي تمر به بريطانيا والتمويل الذي كان محدودا على الدوام، لا بد من الاعتماد على مصادر متنوعة لتمويل الاعمال الاركيولوجية بما فيها المؤسسات المستعدة لتقديم الاموال على سبيل الرعاية التجارية. وللاعمال الاركيولوجية دورها في سياق التعليم وتحصيل المعرفة وحماية البيئة اضافة الى السياحة التي تتجنب ايذاء البيئة (ايكوتوريزوم). وكي يواصل الاركيولوجيون نشاطاتهم العلمية عليهم ان يصرفوا بعض الوقت في الترويج لاعمالهم وفي اكتساب المهارات الضرورية في مجال الادارة وكيفية الحصول على الاموال اللازمة لانجاز مشروعاتهم.

الفنانة التشكيلية خيرة الصالح:

هناك غبن كبير يتعرض له الفن العربي!

لندن ـ «القدس العربي»:

ولدت الفنانة التشكيلية خيرة الصالح في القدس، وهي فنانة سورية تعيش وتعمل في بريطانيا. النقطة المركزية في أعمالها الحالية هي في التعبير عن عاطفتها المشبوبة نحو الفن العربي والاسلامي من خلال الرسم، السيراميك. وقد تخرجت الفنانة من جامعة القاهرة بعد دراستها الأدب، وأكملت دراساتها في الدراما والشعر الانكليزي في جامعة ويلز حيث حازت على ماجستير في الفن. وقبل أن تكرس نفسها للفن عملت الصالح كمحررة ومترجمة. حيث كتبت الشعر بالعربية والانكليزية ونشرت كتابها «مدن أسطورية / أمراء وجن من الأساطير والخرافات العربية». ها هنا لقاء معها:

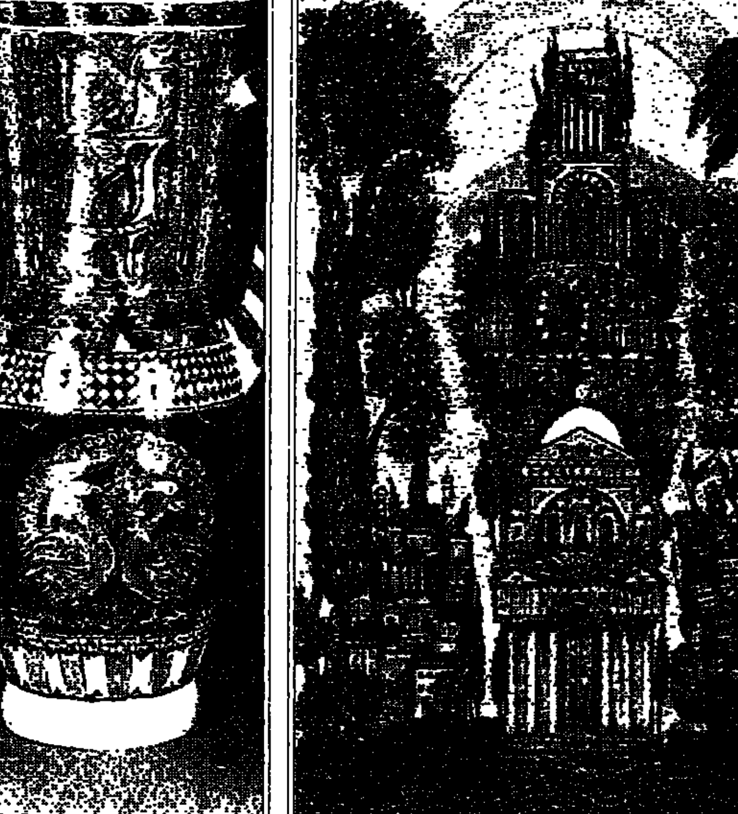
■ هل لك أن تعطينا نبذة عن اعمالك الفنية؟

■ لقد عشت في بريطانيا 28 سنة. وقد جئت الى هنا لدراسة الادب وللسرح، وعملت في برنامج لتعليم اللغة العربية في الاذاعة البريطانية. واستغرقني بعض الوقت لخلق جذور لي في هذا الوطن الثاني او الوطن المتبنى، وبعد ذلك قادني الاهتمام بالادب والتاريخ للاهتمام بالفن، والذي ساعدني على التحول وجود مجموعة كبيرة من التراث العربي الاسلامي في المتاحف هنا. فاجمل ما في اعمال الخزف موجودة هنا، وهذا الفن لا يدرس للاسف في المدارس الفنية، فهو يحتاج دراسة ذاتية، وهكذا فقد تابعت الاعمال الخزفية والمنمنمات وكل ما يتعلق بالتراث الاسلامي، وبدأت اعلم نفسي. وعندما بدأت اتجه بهذا الاتجاه الفني العربي الاسلامي تعرضت لبعض الانتقادات من زملائي، ولكن اتجاهي كان مدفوعا بالحب والعشق لهذا الفن وبالتالي لم اتراجع عنه. كنت مدفوعة خصوصا نحو الخزف، لان حالة الخزف حزينة في بلادنا، إلا، يتهيأ لي، في المغرب ومصر قليلا، اما في سورية فقد مر بمراحل صعبة حتى كاد ينقرض. وهكذا فقد حاولت القيام بعملية احياء الخزف السوري العربي الاسلامي، والمساحة الجغرافية التي اتعامل معها غير محددة، وكذلك المساحة الزمنية غير محدودة وقد قمت بمعارض عديدة وصرت معروفة دوليا.

■ ... وتبنة عن الهدف من المعرض واهم المشاركين فيه؟

■ بالنسبة للمعرض، فهو اول معرض للفن السوري الحديث في بريطانيا، وكما تعلم فقد اقيم معرض مؤخرا للفنان التشكيلي فاتح المدرس في معهد العالم العربي في باريس. بالنسبة لبريطانيا بالذات فان الفن السوري، او الثقافة السورية، فهو مغبون. فمقارنة بالجاليات الاخرى فالمصرية تقوم بنشاطات ثقافية وكذلك الجالية العراقية، اما بالنسبة للسورية فلم يسبق ان اقيم معرض يضم 55 عملا حديثا لفنانين سوريين، فهو الاول من نوعه. وهو حلم كان يراود السيد السفير السوري. انا شخصيا، كنت بعيدة جدا عن الموضوع لأنني فنانة اولا، لكن عندما رأيت ان هذا المعرض سيظهر المظهر الثقافي سورية، على اساس ان هذا المظهر سيمد المظاهر الثقافية العربية الاخرى كونها تتكامل وتتفاعل، فهناك حاجة شديدة دائما لإبراز الاوجه غير المكتشفة من العالم العربي، فتحدثنا في الموضوع ووافقت مع معرفتي ان المهمة صعبة جدا، لانني فنانة، فلو قمنا بالأمر بطريقة عشوائية فان ذلك سيكون عدم احترام على الفنانين او للفن وجب ان تكون التظاهرة ضمن مستوى معين، طبعا الاعمال المعروضة ليست اهم ما انتجه الفنانون السوريون فهذه مجموعة صغيرة وهذا العمل يمثل بداية، لانني اعرف ان هناك اعمالا أجمل بكثير للفنانين المشاركين وكنا نتمنى الحصول عليها ولكن المشكلة ان النقل صعب جدا، والتكاليف باهظة، فالذي ساهم في تمويل مصاريف المعرض هي الجالية السورية، وهذا بالطبع جهد مشكور واتمنى على كل الجاليات العربية أن تبدأ التفكير بهذه الطريقة الثقافية وتشجيع الفن العراقي، فطبعا بدأنا من حوالي سبع شهور بالعمل، وتعرضنا لعقبات صعبة جدا، وقد اضطررنا لنقل اللوحات ذات الحجم الصغير لا اللوحات ذات الحجم الكبير، التي يصعب نقلها، وهكذا كانت بداية المشروع، والمشكلة الاخرى هي اننا لم نستطع الحصول على افضل اللوحات التي تمثل كل فنان فهذه اللوحات الموجودة احضرناها كلها من متحف دمر في دمشق لاننا لم نستطع الحصول على اعمال المتاحف الاخرى، وهذه ايضا مجموعة من اعمال المتحف التي وافق على اعارتها لنا، وكما تعلم بالفن في تجدد، فلم نستطيع عرض اعمال الفنانين التشكيليين الشباب، رغم ان اعمالهم لا تقل قيمة عن اعمال الفنانين السابقين عليهم. وباختصار فهذا مجهود متواضع، ولكنه مجهود درسناه دراسة اكاديمية، عميقة، ونتمنى ان يكون قد ادى المطلوب منه.





1ـ لوحة «الطريق الى دمشق»، 2ـ مزهرية تستوحي فن قصر الحمراء 3ـ سلسلة «الف ليلة وليلة: الجزء الامامي» (القدس العربي)

■ هل يمكن أن تعطينا فكرة عن التطور التشكيلي في سورية ومكانه ضمن الانجاز التشكيلي العربي والعالمي، وهل هناك نوع من الاجحاف بحق هذا الفن وانتاجاته؟

■ هناك غبن عالمي، ليس للفن السوري فحسب، بل هناك اجحاف بحق الثقافة العربية بشكل عام، ويعود ذلك الى تداخل السياسي بالثقافي فهناك غبن كبير بحق الفن العراقي حاليا، فالقوة لا تستطيع التفريق بين الثقافة والشعب والحكومات، وبالنسبة لنا فمن الصعب جدا للعرب ان يأخذوا حقهم الطبيعي ضمن السياق العالمي، نتيجة للصراعات السياسية والحضارية، لكن اعتقد اننا ما زلنا مستمرين في المشاركة ضمن الانجاز العالمي، ولكن لدينا مشاكل في طريقة عرض ثقافتنا وفي التلقي. يجب ان تكون علاقاتنا اكثر انسانية وحضارية، لأن شعوبنا هي اقدم شعوب في العالم وقد اثبتت جدارتها بالحياة والتطور، يجب ان نضع ثقافتنا ضمن هذا المجال التاريخي والا فسيتجاوزنا التاريخ. فاذا تذكرنا كيف علمنا العالم الحضارة، فان ذلك قد يعطينا القوة لنجتاز الحاضر والواقع المرير.

بالنسبة للفن التشكيلي السوري، فانه بسبب وجودي في بريطانيا فانا اعتبر ان لدي ثغرات في ثقافتي الفنية السورية. لقد قمت بتثقيف نفسي ضمن هذا المجال، وأنا بحاجة للدراسة اكثر، لانه لا يمكن لي الدفاع عن هذا الفن بدون اخذ فكرة اكثر شمولا حول الموضوع.

■ بالنسبة لفنك شخصيا، لاحظت في حياتك حصول انتقال من دراسة الادب والتاريخ لممارسة الفن، فهل انعكست دراستك ضمن فنك، وكيف تجسدت العلاقة بين الادبي والفني لديك؟

■ هناك علاقة كبيرة جدا، فثقافتي الادبية اغنت فني كثيرا، وبالنسبة للفن العربي القديم فقد كان هناك علاقة كبيرة بين الادب والفن، وعلاقة كبيرة بين الكلمة (كلمة الله المقدسة) وبين الفن، مثلا في فن المخطوطات المنمنمات وتزيين المتاحف مثلا فالامر واضح تماما، فتذوق الكلمة موجود دائما في الفن ففي اللوحات والاعمال هناك دائما ابعاد ادبية ونصية في الفن العربي، ولا اعتقد ان فني كان يمكن ان ينشأ من دون خلفيتي الادبية، وانا اعتبر انني فنانة وعالمة اثار في الآن نفسه.

ولا اعتقد شخصيا بامكان الانتقال للمستقبل من دون الرجوع للماضي. بالنسبة لنا كعرب حصل انفصال كبير عن الماضي انفصال تراجيدي جدا. ولذلك علينا ان نعود لجذورنا عندما نريد البدء بعملية انطلاق.

■ في التعريف بفنك ورد انك تمارسين عملية احياء فني للماضي، كما ورد وصف لعملك بالنيوكلاسيك. كيف يمكن التوفيق بين الاحياء وبين تحديث التقليدي؟

■ لانه لا يمكنك احياء الماضي ان لم تكن جزءا لا يتجزأ من المستقبل.. اننا لا اقوم باحياء العظام، ولكننا نقوم بكسوها بثياب وحلل جديدة. ليس في اعمالي تقليد لاعمال قديمة وانما كل الاعمال تستوحي الروح القديمة. فيحس الناس احيانا كما لو انها أعمال مأخوذة من المتحف. عندما حضرت مؤتمر الارابيسك في سورية وجدت المشاركين داخلين في نظريات ومتاهات فكان هناك من يريد وقف الارابيسك، والبعض الاخر يطالبون بالحفاظ عليه من خلال تجميده وتحنيطه مع انه طول فترة وجوده لم يتوقف عن التطور. في كل المراحل التاريخية العربية الاسلامية كان الارابيسك يتغير ويتطور. حتى ان العمل يمكن تأريخه من النظر الى الشكل السائد فيه، كشكل الورقة او شكل الوزة، وقد اثارت اعمالي عددا كبيرا من اعضاء المؤتمر لأن الاعمال نفسها وجدت الحل بطريقة عملية وليس بطريقة نظرية. أعتقد أن المهم هو خلق العمل الفني بدل الدخول في متاهات فلسفية لا نهائية.

■ كفنانة تعيش في بريطانيا فانت في منطقة التقاء حضارات، اضافة لكونك اشتغلت على الادب والتاريخ والادب الانكليزي، فكيف تجدين نفسك وفنك ضمن هذا السياق الذي هو احيانا سياق صراع. فأين تجدين نفسك ضمن هذا السياق، هل في حالة الصراع ام في حالة التمازج والانسجام؟

■ اجد نفسي في حالة الخلق. هذا الصراع نفسه يستفاد منه في شحن عملية الخلق فمن دون صراع او تحد لا يمكن الوصول لعملية خلق. فالاشياء السلبية قد تغذي حالة التعايش. وانا اجد نفسي في احسن الاوضاع الممكنة لخلق العمل الفني. لأن في الاعمال الفنية نفسها يمكن للفنان ان يجيب دائما عن كل الاسئلة التي تستثيره ويجيب عنها بطريقة لا يمكن للعقل ان يفهمها احيانا.

العبقرية العربية عبرت عن نفسها بانها لم ترفض الحضارات الاخرى، بل تعايشت معها بتمازج وانسجام وصاغتها بطرق جديدة، والفنان العربي، اعتقد، يمتلك هذه الصفة. هناك البعض يتحدثون عن تأثيرات غربية كثيرة. واظن اننا يجب ان نتغاضى عن هذه الاقوال، فعملية المزج تؤدي الى فن عظيم جدا.

■ هل تعتبرين وجودك خارج بلدك امرا مساعدا في انسجام هذه الهويات المختلفة؟

■ بالتأكيد، لان اهم اعمال التراث العربي الاسلامي موجودة هنا. وانا اعتبر نفسي في وضع مميز قد لا يتاح للكثيرين. فوجودي هنا يسمح لي على الاطلاع على منجزات الحضارة العربية اضافة الى الاطلاع على منجزات الحضارة الاوروبية. ونحن نعلم ان بعض جذور منجزات هذه الحضارة كان للحضارة العربية فضل فيها. فمن الناحية العقلانية، والفلسفية والتأملية لا احس ان المنطق الغربي غريب علي، او عن المنطق العربي الاسلامي في عصوره الذهبية. فانا لا احس بانني اعيش في غربة.

■ لديك لوحة تتوسط المعرض عنوانها «الطريق الى دمشق»، وقد لاحظت ان هذا الموضوع يتردد حاليا بين فنانين وشعراء.. وبالنسبة لك ما هو هذا الطريق الى دمشق؟

■ بالنسبة لي هو الطريق التاريخي الى دمشق، فلعلك تلاحظ ان اختياري لبنية الهندسة المعمارية ان اللوحة تتراكب طبقات فوق طبقات. فسورية فيها طبقات فوق طبقات تاريخية، فلو درست الهندسة المعمارية للبلد لوجدت طبقات اغريقية رومانية اسلامية.. الخ، متراكبة فوق بعضها، وانا لا اقصد المعنى المادي للموضوع فحسب، بل اقصد المعنى الروحي. فالتاريخ عندي جزء لا يتجزأ من نفسي، وفي الوقت نفسه فاللوحة يمكن ان تعبر عن بحث ما عن مدينة في داخل الانسان..

■ الطريق الى فردوس مفقود مثلا..

■ نعم.. فاللوحة الفنية فيها ابعاد كثيرة جدا. «الطريق الى دمشق» له معناه ايضا في التراث المسيحي، وفي الوقت نفسه فالطريق الحضاري والتاريخي هو الطريق الحقيقي الى دمشق.

■ كيف كانت متابعة المعرض جماهيريا واعلاميا؟

■ المعارض تحتاج وقتا لكي يبدأ بالناس بمعرفة بدئها ويبدأون بزيارتها. الحضور للمعرض كان كبيرا على مستوى النخبة وعلى مستوى الجمهور. بالنسبة للتغطية العربية كان الاسبوع الاول ضعيفا، ولكن في الاسبوع الثاني بدأت التغطية تتحسن.

قراءة في «حِداداً على ما تبقّى»

الواقع مُلغماً بهوس الأساطير

زيد الشهيد *

يبتدىء الربيعي عبد الرزاق مجموعته «حدادا على ما تبقى» متكئا على اللعنة التي يُطلقها «ارثر ميلر» خلال مسرحيته (بعد السقوط): «إنني العن مجلس البراءة المزيفة جميعه، اني اعلن اني لست بريئا»، ومقرا بحماقة يشبهها بواحدة مما لدى رامبو: «لقد كانت حياتي مجرد حماقات حلوة، ها كم تاريخ احدى حماقاتي».

مشتغلا على هذين الهتافين يدخلنا مملكته الشعرية لنستكشف عالمه المحكوم بالتضاد والتزاحم، مبنيا على:

أ ـ الفرح الطفولي: العدو فيه حدّ الطيران/ والرعب المهول: الهلع عنده حد تحجر الانفاس.

ب ـ المواجهة والهروب: المواجهة تتأتى من انه ـ افتراضا ـ يقول شعرا حداثيا (هنا نأتي فقط على قصائد النثر التي ضمتها المجموعة بينما نغفل القصائد الموزونة، حيث المجموعة تحتوي الاثنين)، والهروب يتمثل بتعكزه على الاساطير لما لها من قوة شد والتصاق، وسرد متوال ترفضه قصيدة النثر المبنية على ـ والآيلة الى ـ الفوضى والتشظي والاختزال (الا اذا جاء تفعيل الاسطورة بتداخلات نفسية تنتج معادلات رامزة، جديدة)..

لا نجد لعنوان المجموعة «حدادا على ما تبقى» حيزا ضمن العنوانات، وبهذا تبدو ـ اي المجموعة ـ نصا واحدا والعنوانات الاخرى شارات لمقاطع متتالية. يكثر شعراء قصيدة النثر من اطلاق مقاطع الومضة الخاطفة لانتاج صورة محددة ليس بها رابط بما قبلها ولا بمن يليها.. ولعل الربيعي لا يشذ عن ذلك.. ففي (متقرات طائر) يرينا كيف تسلق المعبأون بالفراغ صعودا غامضا، وشبه لهم انهم المسموعون، المشاهدون ـ بفتح الهاء ـ المصفق لهم ـ بفتح الفاء ـ ثم يفاجأون لحظة التجلي بوضاعتهم، وبانهم ليسوا سوى فراغ محاط بفراغ:

في القاعة،
رجل واحد صامت
لانه يقف وراء منصة.
(المقطع 14) ص (8)

ويعرض لنا المقطع (6) حالة ارتباك فراش/ سرير الغرفة دونما تجسيد لهيئة المتوسد حيث الشاعر يخفي جنس النائم عليه، مستبدلا اياه بكتلة ارق تحتله كما لو اراد القول: اذا سرح الذهن وناى، لا وجود للمسات الاعضاء ـ كأنه يقر ـ هنا ـ بهيمنة الفكر وتهميش الجانب المادي/ الجسد..

الفراشُ مُرتبك
لأن الارق يضطجع عليه.
(ص 6)

في «ماراثون»، وكذا «ضحك سهواً» نشهد استخدام اسلوب السيناريو بعين كاميرا تلاحق وتصف بدقة، لكن الموصوف لم يكن شيئا محسوسا/ بصريا ـ وان نحن ننخدع بما نتصوره هكذا ـ وحين نفرغ نرسو على تراكمات احداث مغلفة بالالم/ اوهام متلاحقة بالتتابع/ اسى محتشد، وآهات تترى.. انها عزبة الابداع، يلتجىء اليها المبدع غالبا ليفرغ الكلمات مضخمة بنظرته للوجود.. انه العبث الذي يحسمه الشاعر داخله، وما يحيط به.

واذ نقرأ النصوص الموزونة نجد انفسنا ازاء تداخل شعري ـ قصصي (يتمثل فيه ظاهرا طابع السرد) يأخذنا فيه التداعي الى متواليات الشعر العراقي الستيني ورموزه بدءا من السياب ونازك والبريكان..

قبل ان يكتمل البدر/ استفاقت ريشة الطاووس/ الفت روحها
في قبضتي/ قال لي الاولاد: خبئها/ بطيات كتاب الدين/ اياما
ستغدو طائرا ازرق جنحاه
فصدقت/ انتظرت... الخ
(قصيدة الطاووس)

ومثل هذه الرؤية والتصور ينطبقان على نصوص: رنين ـ نبؤة الدب الاكبر ـ السفينة ـ دمية اشور وغيرها..

ولان الميثولوجيا تشكل مساحة منارة تخفي في ظلها خبايا واسرار، ورغبات رحيل غرض اسبار الغور، حيث المهووسون يسعون للخوض في ثنايا وجودها الدفين احرازا للوهم المتشرب باللذاذات والعوم البليل تلقي الربيعي يشتغل على توظيفها دعما لفكرة محضورة او متون، ملغز، او اخفاء ملامح وجه، لكن هذا التوظيف ينبغي له الاقتران ـ من لدن المبدع ـ بالذكاء والحذر، فهل تمثل هذان الامران في باصرة الشاعر وهو يرتكز عليها صعودا نحو ذروة ايصال فحوى النص للواعج المتلقي بغية التأجج؟! تنبؤنا قصيدة «يوسف» بحسن الاستخدام وهو يقدم الواقع الملغم بالثعابين، وبؤر الشر المتخفية، والالسن التي تتقاطر منها الحروف المدنسة بالسم لتعلن هيمنة عتمة القار على نصاعة بياض الثلج، وليبقى يوسف يحكي مأساة عصره تواصلا مع العصور اللاحقة مقرونة بتنكر الاحبة وغدر الاخوان..

الليلة/ يهبطُ نجمُ الرؤيا/ فيفيضُ
القاعُ ثعابين/ هياكل سود الاضلاف/
حروفا مسمومة
الليلة/ تتكسر أمزجة الورد/ تلمّ
الريحَ انوثتها/ وتفر لغابة من جُبِّ
الصياد..
الليلة/ يعزف يوسفُ منفرداً في
ناي الشريان/ يحاصر فضة الصمت..
الخ..
(سنين يوسف ص 50)

وتؤوم الشاعر الفكرة متلبسة ملامح امرأة.. المرأة تتجلى ـ هنا ـ في قمة تألقها.. لها عرشها، وتاجها، ومريدوها.. لها دفقة العاطفة التي سرعان ما تتأجج فتتضاءل امامها ابهة السيطرة بنصرها، تتخلى عن كل هذا لتمنح وجودها محيا/ شاعرا اثر ان يأخذ بها صوب سهوب الروح بتوهج، واحتراق يصل حدود الجنون حيث التضحية من جانبها تستحيل حكاية وساعات قص في ليالي التحدثين والمنصتين.. تفشي «نبوؤة الدب الاكبر» ان سميرة اميس/ الفكرة يوما ما قالت للشاعر.

انهب بجيوشك/ سترى/ كيف امرأة
مثلي/ تخلي عرش جلالتها للنمل/
وتلبس تاج انوثتها تتبع ظل جوادك/
وعلى الرمل اقبل ثيابي/ نعدو تحت
السدرة/ قال الاشهاد/ رأينا رشا فوق
الماء/ وكسرة طيب/ امرأة.

ويبقى صدق الشاعر ـ ايما شاعر ـ مجلبة لعواصف الغيض والمطاردة وزيغ العيون وتتابع الاصابع الملوثة.. تترصده/ تحسب خطاه.. اذ ان الشاعر صوت.. والصوت يهاب في محيط اريد له ان يسمع فقط ولا يتكلم/ لا يصدر صوتا.. صوت الشاعر احتجاج اذن لا بد للواسع ـ من لسع ـ ان تتعقبه مطاردة وتنغيصا، وكوابيس، لايقاف الية تشغيل الصوت وتعطيل بؤرة المصدق/ القلب.. انهم يلاحقونه بتماد مثير للريبة فيرى نفسه بمواجهة وجود مضبب.. هل هم اتباعه الشعراء؟ ام انهم من اعداء الشعر..

تهافتوا مثل الزنابير المدربة/ اهتدوا
للقلب/ قلّوا عرية/ وتسابقوا كل على
جهة/ ولما اسفرت نشفوا/ وحيرني
الدليل فهل..؟ ام انهم..؟..

يفسد عبد الرزاق الربيعي بعض نصوصه الجميلة بعبارات الاهداء (وهذا رأي احتفظ به عن جدوى اهداء المنتج ـ بفتح التاء ـ لشخص بعينه) حيث المفردات تبدو لطخات دهنية قائمة على قميص النص، وبيان ذلك القميص خرقة معلقة لا تستفز اهتمام الرائي، ولا تجوس ممالك اللذاذات الخبيئة لديه ـ اذ ما جدوى عرض نص/ قميص اهداه الشاعر/ الخياط الى شخص يعنيه؟ (مع ان الفارق شاسع يميل الى كفة المشاعر الحسية ويتكفأ عن الماديات الشيئية).

* «حداداً على ما تبقى» المجموعة الثانية للشاعر ـ صدرت عن مطبعة الاديب/ بغداد 1983

حدادا على ماتبقى

عبدالرزاق الربيعي

ويل للمطبّعين...

حسن خضر*

ذهبت الى تونس للمشاركة في ندوة دولية حول الحوار وافاق التعاون العربي ـ الاوروبي ـ التركي، تلبية لدعوة من الدكتور عبد الجليل التميمي. في المطار التقيت بالدكتور محمود يزبك، النصراوي المحاضر في جامعة حيفا، والقادم الى تونس تلبية للدعوة نفسها. لم يستسغ يزبك الكثير من افكاري، ونحن في الطريق الى زغوان، التي تبعد عن العاصمة قرابة ستين كيلومترا، وتضم المؤسسة التي انفق التميمي عمره وثروة اسرته في سبيلها.

وكما يفعل المؤتمرون في كل زمان ومكان، استقبلنا المشاركون بتحفظ تسيجه الابتسامات (الاجانب منهم) وبمحبة يتوجها العناق (العرب منهم) فتبادلنا الاحاديث السريعة التي تنبت كالفطر، وتذوب في الاجواء الاحتفالية كحلوى غزل البنات، وسهرنا حتى ساعة متأخرة من الليل.

نزلنا في الصباح الى قاعة المؤتمر كديوك فتية تتأهب للنزال. ولم ندر ان جولة من المفاوضات في انتظارنا. اعترض الدكتور مسعود ضاهر مدرس التاريخ في الجامعة اللبنانية على مشاركة محمود يزبك في اعمال ومداولات الندوة، لان وجوده يعني التطبيع مع اسرائيل. قام التميمي بدور الوسيط في المفاوضات، التي اسفرت بعد جولات مكوكية عن اتفاق يشارك يزبك بموجبه في اعمال الندوة ويقدم مداخلته العلمية. شريطة ان يفعل ذلك كباحث فلسطيني وليس كمحاضر في جامعة حيفا، فتنفس محمود يزبك، ونحن معه، الصعداء.

بدأت الندوة الصباحية بالكلمات الافتتاحية. وما ان وصله الدور حتى اعلن ضاهر بكلمات لا لبس فيها انه هدد قبل بداية الجلسة بالانسحاب (مع زميله السوري مصطفى العبد الله) اذا حضر يزبك او قدم مداخلته او ادرج اسمه في قائمة المشاركين. وبما انه لم ينسحب فمن المفهوم ضمنيا ان ذلك ما تم الاتفاق عليه. كانت الحقيقة وما تم الاتفاق عليه عكس ذلك تماما.

لم تعجبني فكرة ان يشرب شخص حليب السباع على حساب شخص اخر. لذلك ادليت بدلوي فقلت ان حديثنا عن الحوار والتعاون العربي ـ الاوروبي لا ينسجم مع فشلنا في الحوار العربي ـ العربي. فمحمود يزبك فلسطيني الهوية والانتماء. ولا يحق لاحد ان يعامله كمريض بالجذام لمجرد انه ولد وعاش في بلاده وانتزع لنفسه من انياب الاسرائيليين وظيفة جامعية ومكانة علمية. كما انه لا يحضر هذه الندوة كممثل لجامعة لحيفا بل كباحث فلسطيني مستقل.

هب ضاهر واقفا وانسحب من الجلسة (وفي اعقابه العبد الله) وبذلك انتهت الجلسة الاولى وسط تذمر الحاضرين ورعب التميمي من احتمال انهيار الندوة. وتجدر الاشارة، هنا، ان الدكتور التميمي اعلن بعبارات لا لبس فيها انها وجه الدعوة ليزبك عن قناعة تامة، وبأنه متمسك بهذه الدعوة، ولا يرى في دعوة باحث عربي بصرف النظر عن مكان اقامته ادنى شبهة من شبهات التطبيع.

اعاد التميمي جولاته المكوكية. وهنا تدخل يزبك لانقاذ الوضع فاعلن انه مستعد لسحب مداخلته (كانت حول النشاط القنصلي الاوروبي في فلسطين القرن التاسع عشر) وفي الاثناء اتصل السوري بسفارته فأخبرته انها لا تعترض على مشاركته اذا حضرها يزبك كباحث فلسطيني. اما ضاهر فأضرب عن الطعام واعتصم في حجرته. وبما انني الاقصر نفسا والاقل صبرا، فقد انسحبت من الندوة التي انتهت، كما علمت في وقت لاحق من زميلي محمد ابو حميد، بالحضور الفيزيائي ليزبك في القاعة ومنحه حق التعقيب على مداخلات الاخرين وحرمانه من حق تقديم مداخلته.

قضى يزبك ليلته الاخيرة في تونس العاصمة بعد انتهاء الندوة، وبطريقة ما علم الفلسطينيون هناك بوجوده فلازموه طيلة الوقت واجبروه على السهر ورافقوه الى المطار. وبالغوا في الحفاوة به، لسبب بسيط: لانه يحمل رائحة البلاد. الرائحة نفسها التي لم يطق ضاهر وجودها.

ما يعنيني من هذه القصة ان قضية التطبيع قد تحولت في العالم العربي الى قضية يحقق المثقفون من خلالها مكاسب مادية ومعنوية وينالون بسببها الاوسمة، كل حسب كثافة بلاغته وارتفاع صوته، دون اهتمام بالتفاصل او محاولة للتمييز بين خصوصية وضعهم وخصوصية وضع المثقفين الفلسطينيين، ودون اعتراف بالفرق بين المعرفة والمجابهة الثقافية من ناحية وقبول الاسرائيليين بلا قيد او شرط من ناحية اخرى.

وبالمناسبة، اعتقد ان الاسرائيليين انفسهم يرفضون التطبيع الثقافي مع العالم العربي لاسباب منها: الحيلولة دون اعادة الاتصال دون اليهود الشرقيين وبلادهم الاصلية، وعدم تمكين الثقافة العربية من التحول الى عنصر جديد من عناصر الهوية الاسرائيلية التي تعيش سيرورة تحولات دائمة، والحفاظ.

كانت القضية في الماضي (بالطريقة التي صورها دريد لحام في مسرحيته الذائعة الصيت «كاسك يا وطن») وهي الشغل الشاغل، هي السلم الى المجد، وهي سبب الاضطهاد او الاخفاق الذي يعانيه او يشعر به هذا الشخص او ذاك. واليوم تحولت محاربة التطبيع الى ما يشبه صيد الساحرات، فلو اخذنا بمنطق السيد ضاهر، لن يتمكن فلسطيني واحد من الجليل او المثلث او النقب من المشاركة في اي مناسبة او ندوة عربية، مما يعني العودة الى ما قبل العام 1967 عندما فرض العرب الحجر الصحي على الفلسطينيين الذين ظلوا في بلادهم، وتعاملوا معهم كطابور خامس وجواسيس.

ومن حسن حظ فلسطين واهلها ان اهم صانعي الهوية الثقافية الفلسطينية خرجوا من هناك. ومن حسن حظ فلسطين واهلها ان اهم الاصوات الغنائية والتجارب السينمائية والمسرحية والموسيقية الفلسطينية تخرج الان من هناك. ومن حسن حظ فلسطين واهلها ان تلك الهناك هو حجر الزاوية الذي اهمله البناؤون.

* كاتب من فلسطين

يوسف شاهين:

مهرجان كان سيعرض (المصير)

■ القاهرة ـ رويتر قال المخرج يوسف شاهين ان ادارة مهرجان كان السينمائي الدولي ابلغته انها ستعرض فيلمه الجديد (المصير) في اول ايام المهرجان في الثامن من مايو ايار القادم. وحسب قول شاهين فان الفيلم الذي لم يطرح حتى الان في دور العرض المصرية سيعرض في كان «تحت شعار تكريم يوسف شاهين». وقال المخرج المصري «ان هذا التكريم الخاص لم يحدث في تاريخ مهرجان كان قبل ذلك الا لكبار المخرجين العالميين امثال فلليني وكوروساوا». جابي خوري منتج المصير قال انه تلقى فاكسا من جيل جاكوب رئيس مهرجان كان يخبره فيه ان الفيلم سيعرض بحضور كل الفنانين الذين حصلوا على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان». و(المصير) هو سادس فيلم يعرضه المهرجان لشاهين اذ سبق ان عرض له (ابن النيل) و(صراع في الوادي) و(وداعا بونابرت) و(اسكندرية كمان وكمان) و(القاهرة منورة باهلها).

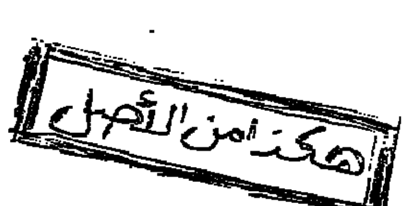
ويدور فيلم المصير عن الفيلسوف العربي ابن رشد وهو بطولة نور الشريف وليلي علوي وخالد النبوي.

ندوة في تونس اليوم حول السينما النسائية المغاربية

■ تونس (اف ب) ـ تقام في قابس بالجنوب التونسي اعتبارا من اليوم الجمعة ولمدة ثلاثة ايام ندوة بعنوان «الذاكرة في السينما النسائية المغاربية» تنظمها وزارة الاعلام والثقافة ومركز البحوث والدراسات والتوثيق والاعلام حول المراة (كريديف).

ويطرح المشاركون من سينمائيين ونقاد في هذه الندوة مواضيع عدة للنقاش تتناول «وظائف الذاكرة في السينما النسائية المغاربية» و"الذاكرة والهوية من خلال الافلام النسائية المغاربية والسينما العربية».

وسيتم في اطار الندوة نفسها عرض مجموعة من الافلام التونسية القصيرة والطويلة التي برزت في السنوات الاخيرة واحرزت جوائز في اطار مهرجان قرطاج السينمائي مثل "صمت القصور» لمفيدة التلاتلي وافلام اخرى مثل «حبيبة مسيكة» لسلمى بكار و«الشامة» و«فاطمة 75».




بعد الحكم عليها بالسجن لمدة سنة:

معالي زايد: أحس بأنني مهانة ومظلومة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من ماهر زهدي:

عندما ذهبت لمحاورتها حول القضية التي تم اثارتها مؤخرا لبعض المشاهد في فيلم «ابو الذهب»، وصدر فيها الحكم ضد معالي زايد وممدوح وافي بالسجن لمدة سنة لكل منهما، و500 جنيه غرامة، لم يكن الهدف هو اعطاؤها مساحة تبرأ فيها نفسها امام الرأي العام المصري والعربي، لأن معالي زايد مطمئنة الى ذلك. تشعر بحب وتعاطف ووقوف الجميع الى جوارها انما القضية على حد تعبيرها اصبحت قضية الفن والفنانين المصريين، والتهديدات المستمرة التي يعيشونها، والقيود العديدة التي تفرض كل يوم عليهم للحد من عملية الابداع الفني.

■ ما هي حقيقة ما حدث؟

ـ لا أعرف تحديدا كيف حدث هذا الموضوع. فقد عرفته مثل اي قارىء عادي من خلال الصحف. فاتصلت على الفور بالمحامي وطلبت منه ان يعرف حقيقة الموضوع. فعرفت فيما بعد ان مفتش الرقابة قام بتحرير محضر لبعض المشاهد في فيلم «ابو الذهب» لوجود مخالفات في الفيلم لم يتم ترخيصها. فقام وكيل النيابة باستدعاء المنتج سمير عبد العظيم والموزع محمد حسن رمزي وبسؤالهما عن هذه المشاهد قالا انها مشاهد حب بين معالي زايد وممدوح وافي، اي بين زميل وزميلة وليس مشاهد بين ابطال الفيلم! وقاما بالتوقيع على هذا الكلام. واصبحت هناك قضية دون ان اعرف ودون ان ترسل لي النيابة او حتى النقابة التي لم تتدخل وقتها لعمل اي شيء.

■ بماذا تفسرين هذا؟

ـ محاولات لضرب الفن والثقافة في مصر، فهناك تربص دائما بالفن والثقافة، بداية من مقتل فرج فودة، ثم قضية نصر حامد ابو زيد، والهجوم على فيلم المهاجر، ومن قبله قضية «الحب قصة اخيرة» وهو فيلم بطولتي ايضا، كذلك فيلم «الافاكاتو» وغيرهم.

■ ما هو احساسك بهذه القضية؟

ـ احساس بوجود عدو يحاول القضاء على ضرب نجاحاتي. احساس الفنان المهان والمظلوم، فضلا عن احساسي كانسانة اشعر بالظلم لأنني متهمة بتهم باطلة، فكل مشاعري ممزوجة بالمرارة والحزن، ولكن لا بد ان يعرفوا ان كل هذا لا يزيدني الا قوة وحبا لعملي.

■ بعد اثارة هذه القضية هل تشعرين بتعاطف الجماهير معك؟

ـ أكيد طبعا، اشعر بحب وتعاطف الجماهير معي فهذا موجود من قبل القضية، ولكنه زاد بشكل غير عادي بعدها، اشعر بحب الناس والزملاء وتكاتفهم جميعا معي ومساندة اهلي واقتناعهم بقضيتي.

■ هل انت نادمة على المشاهد التي سببت هذه الازمة؟

ـ انا لم اخطىء حتى اندم، لم افعل شيئا اخجل منه، حتى لو كانت النهاية الحتمية التي يريدونها هي السجن ـ لا قدر الله ـ ولأن احساسي انني على حق فلا يوجد ما اندم عليه في حياتي كلها.

■ هل كان من الممكن ان تمتنعي عن اداء هذه المشاهد؟

ـ اي مشاهد؟! هم يريدون ان يقنعوا الناس بأنني عملت مشاهد اباحية، وهذا لم يحدث، فهي مشاهد حب عادية جدا مثل مئات بل آلاف المشاهد التي قدمت في العديد من الافلام المصرية، وأنا صورت هذه المشاهد دون ان اشاهد نفسي فيها لأنني اتعامل مع الكاميرا من خلال الشخصية التي العبها، وأترك نفسي تماما للمخرج والمصور وأنفذ كل ما يطلبانه مني، فأنا انفذ التعليمات فقط.

■ فما رأيك في بعض الفنانات اللاتي يمتنعن عن ارتداء المايوه ويرفضن القبلات والاحضان... هل هذا خوف؟ ام سلوك؟

ـ هذا ليس سلوكا شخصيا حتى اقبله او ارفضه، فحياتي الخاصة تختلف عما أقدمه امام الكاميرا، فانا امام الكاميرا موظفة انفذ ما يطلب مني، السؤال هنا هل هذا مهم ويخدم الدور ام لا؟ فأنا لست غاوية ان «اعري» جسدي، والاغراء ليس هو العري، فهو فن الدلع والانوثة وهناك خلط بينهما، فاتن حمامة قدمت الاغراء في «دعاء الكروان»، كذلك سعاد حسني، وهند رستم، ونعيمة عاكف وتحية كاريوكا وغيرهن كثيرات من فنانات السينما المصرية على مدى مشوارهن الطويل.

■ ما هي حدود الابداع عند الفنان؟

ـ المفروض ان ابداع الفنان ليس له حدود، واذا وضعت عليه قيود لا يصبح ابداعا، تحول الى وظيفة، فما معنى ان تطلب من الفنان ان يبدع وتضع له مئات القيود والشروط فهل استطيع انا اليوم ان اقدم فيلما عما يسمى «عبدة الشيطان»؟ هل استطيع ان اقدم فيلما عن التناقض الموجود في المجتمع بين الميني جيب والحجاب، هل استطيع ان اقدم فيلما عن الارهاب والتطرف والانقسامات الموجودة داخل المجتمع؟ اطلاقا لا استطيع، اذن اين هي حدود الابداع عن الفنان؟

■ «الحب قصة اخيرة»، «ابو الذهب»، ولا نعرف ماذا يحدث غدا، هل هذه المشاكل يمكن ان تدفعك لاعتزال الفن؟

ـ اذا كان هذا ما يسعون اليه فلن ينالوه ابدا، فأنا فخورة بنفسي وبحبي للتمثيل، وأعمالي مشرفة، وهذه الخبطات تزيدني قوة وتدفعني للاستمرار، بل سأضاعف من مجهودي في عملي لأن حب الناس هو دافعي في ذلك.

■ هل هذه المشاكل زرعت الخوف بداخلك؟

ـ بالتأكيد، ولست وحدي، فأنا قضيتي الآن امام القضاء. المشكلة هي نحن جميعا كفنانين، كيف يعمل الفنان وهو خائف غير آمن لما يمكن ان يحدث له، لا بد ان يتكاتف الجميع مثلما حدث في قضية الصحافيين مع قانون الصحافة حتى انتهت المشكلة والحمد لله.

■ هل تتوقعين ان تكون الايام القادمة بالنسبة للفن بشكل عام... اسوأ؟

ـ لو لم نقف يدا واحدة بالتأكيد ستكون اسوأ، انا اليوم وغدا زميلة اخرى لي، وبعد غد زميلة ثالثة وهكذا... وهنا لا بد ان يكون دورنا، لا بد ان تكون هناك ردود فعل قوية حتى لو وصل الامر للاعتصام والتوقف عن العمل، بل والاضراب عن الطعام.

■ بماذا تفسرين إثارة هذا الموضوع تحديدا... الآن؟

ـ هناك تربص دائم بالفن والفنانين والثقافة، هناك أيد خفية تعبث بالفن والثقافة المصرية، كنا اعتقدنا اننا قضينا عليهم وكلهم مازالوا معشعشين في كل مكان بالدولة، مصر ليس بها «بترول»، ولكنها مليئة بالفن والثقافة وهذا فارض نفسه، لذا الخبطات متوالية.

■ ماذا تتوقعين ان يحدث في هذه القضية؟

ـ ان يظهر الحق... فأنا لست متهمة!

معالي زايد واحمد زكي في مشهد من فيلم «ابو الذهب»

الهند تتحول الى أوسع سلة نفايات سامة في العالم:

«السلام الأخضر» مؤامرة دولية كبرى!

ما هي المشكلة؟
شعبنا يحصل على ماء معدني مجانا
مركز اعادة تصنيع نفايات سامة
مدير
كيف حصل ان الماء ثقيل لهذه الدرجة؟
نفايات سامة

كاريكاتير نشر في الهند ينتقد السياسات الرسمية في ما يتعلق بالنفايات السامة

بوبال، الهند ـ من بارثا بانرجي:

مدينة «بوبال» الهندية التي عانت قبل اثني عشر عاما اسوأ كارثة بيئية في التاريخ، تجد نفسها اليوم وسط زوبعة بيئية جديدة: معالجة النفايات السامة.

بالقرب من هذه المدينة الواقعة وسط البلاد، تعمل منشأة لاستخراج الزنك على معالجة نفايات خطرة تم شحن معظمها من اوروبا، لكنها في المقابل، تلحق اضرارا فادحة بالبيئة في تلك المنطقة من البلاد، كما يؤكد انصار البيئة. وقد تمسكت منظمات بيئية مثل «غرينبيس» (منظمة السلام الاخضر) بموقف قديم يقول ان النفايات المعدنية السامة لا يمكن باي وجه من الوجوه معالجتها بطرق آمنة، على عكس ما تراه بعض الحكومات. وقد جاءت منشأة بوبال لتؤكد صحة ادعاءات المنظمات البيئية.

وللمفارقة، فان منظمة السلام الاخضر، بدأت تحقيقاتها في شركة «بهارات للزنك المحدودة» بناء على توصية من الحكومة الهندية. وتقع المنشأة في «ماندیديب» الضاحية الصناعية لبوبال. فالهند التي طالما عارضت التجارة الدولية للنفايات الصناعية السامة، تحولت اليوم احد اكبر مكبات النفايات في العالم، التي تصدرها الدول الصناعية الى الدول النامية. لكن في العام 1995، وقبل انعقاد مؤتمر الامم المتحدة الثالث الخاص بمعاهدة بازل في شأن تجارة النفايات الخطرة والتصرف بها، اعلنت نيودلهي انها في صدد اعادة النظر في موقفها. ويسعى الموقعون على معاهدة بازل الى حظر تجارة النفايات على اختلافها قبل الاول من كانون الثاني (يناير) العام 1988. لكن الهند تؤيد مبدأ ان الدول التي تمتلك منشآت بتجهيزات ملائمة، يمكنها القيام بمعالجة آمنة للنفايات التي تحتوي معادن خطرة.

وعندما واجهت منظمة «غرينبيس» وزارة البيئة الهندية، مطالبة المسؤولين باعطاء مثل عن المنشآت المجهزة بمعدات ملائمة ليكون عملها أمنا، رد هؤلاء بان منشأة بهارات للزنك في بوبال هي احدى تلك المنشآت. وقامت غرينبيس على الاثر باجراء تحقيقاتها في المنشأة التي تملكها مجموعة رجال اعمال، تمتلك شبكة صحف كبرى، وكانت مقربة من وزير البيئة آنذاك كمال نات. فأوفدت محققين تابعين لها هما: الاميركية آن ليونارد، والالماني يان ريسبنس، اللذان قاما بزيارات عدة للموقع بين شهري تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) من العام 1995. واستجوبا الادارة والموظفين. «ما اكتشفه المحققان تجاوز بكثير توقعات المنظمة»، كما يقول ساتيناد سارانغي، وهو هندي ناشط في المجالين الاجتماعي والبيئي، ويقيم في بوبال، وقد عمل على مساعدة محققي «غرينبيس» في مهمتها.

الدول المتطورة تصدر النفايات السامة لان معالجتها على ارضها او دفنها فيها وفق الاسس البيئية السليمة وفائقة الحذر، شأن مكلف للغاية، واحيانا مستحيل، وفي الواقع، حتى في افضل الشروط المتبعة، لا يمكن تحاشي حصول مشكلات تلوث جدية، خصوصا عندما يتم التعامل مع النفايات المعدنية فيتولد الزنك والرصاص وغيرهما من الترسبات السامة التي تستخرج ايضا.

الظروف في منشأة بهارات للزنك بعيدة من ان تكون مثالية. العمال غير مزودين بثياب واقية والنفايات الآتية من عمل المنشأة تدفن ببساطة خلف المعمل. «في كل غرفة من غرف المصنع، يتعامل الاجراء مع النفايات الخطرة، بلا قفازات واقية ومن دون اقنعة حقيقية»، يقول كل من ليونارد وريسبنس. ويضيفان، «على رغم ان بعض العمال يلفون وجوههم بقطع من الاقمشة والثياب لتحاشي استنشاق الغبار فان الخطر يظل محيقا بهم. اما مدير المشروع الذي يبدو انه يعرف مخاطر وضع كهذا، فقد جهز نفسه وشخصا واحدا من فريق التحقيق باقنعة متطورة اثناء زيارة المصنع».

خارج المعمل، الرجال والنساء يرتدون غالبا قمصانا فقط وسراويل قصيرة، ويحملون سلال النفايات الصناعية على رأسهم.. الى الجهة الخلفية حيث يتم تكديسها في براميل عتيقة، او في حفر، بشكل مكشوف، ومن غير مراقبة».

وقد ارسلت «غرينبيس» عينات من النفايات المتكونة الى مختبرات جامعة اكستر في انكلترا من اجل تحليلها. نموذج واحد عن تلك العينات اثبت ان يتضمن 20 في المئة من الزنك غير المعالج و2 في المئة من الرصاص، الى جانب الحديد والمنغنيز والالومنيوم. «الرصاص الذي دفن في حفر، اصاب بالضرر العمال الذين لم يتخذوا اجراءات وقاية»، كما يوضح سارانجي. ويقول شيراز سنغ شليب، الذي يعمل في معمل قريب: «شعرنا بمفعول الغازات حتى هنا في معملنا. وكثيرون اصيبوا باعياء».

وما لا يفاجىء ايضا، ان العمال ليسوا عرضة للغازات المتولدة بمعدلات كبيرة من المعادن الثقيلة، وفي مقدمتها الرصاص، فحسب، بل انهم يخاطرون باحتمال التعرض لمواد كيميائية كالديوكسين التي قد تسبب السرطان والولادات المشوهة والامراض الجلدية. ويقول علماء جامعة اكستر الذين حللوا العينات الآتية من منشأة بهارات للزنك، ان تولد الديوكسين على مستوى حرارة مرتفعة لا يبدو انه يأخذ في الاعتبار وجود مواد عضوية كالكلورين الى جانب النحاس في النفايات. ويتركز الاهتمام على الديوكسين لانه ثابت وقد يبقى في الجو لمدة طويلة.

النفايات التي تأتي الى منشأة بهارات للزنك، مصدرها الرئيسي المانيا وهولندة. ويتم التعاطي مع النفايات لاستخراج الزنك فقط، اما المعادن الاخرى فتبقى، ان حمض الكبريتيك. يضاف اثناء التكرير، وهو يتفاعل مع الزنك ليولد سلفات الزنك الذي يستخرج بواسطة التحليل الكهربائي. واستنادا الى منظمة «غرينبيس» ان نسبة الزنك الموجودة في النفايات المستوردة لا تتعدى الـ60 في المئة، وهذا يعني ان النفايات المتبقية تحتوي على نسبة كبيرة من المواد السامة. لكن م.م. غوبتا، المدير التنفيذي لمصنع بهارات زنك، ينتقد ما تقوله غرينبيس. فهو يصر على ان منسبة الرصاص في النفايات المتبقية متدنية جدا، وهي في حدود 0.03 في المئة». في العام الماضي، وردا على استفسار احد مصدري النفايات شركة «ويلهام غرللو» الالمانية، عن تقرير «غرينبيس»، نفت «بهارات زنك» حتى ان تكون هناك اي نفايات متبقية في المصنع.

ومنذ ذلك الحين انتقلت الشركة الى الهجوم، جسديا. فالبيئيون الذين زاروها لتفقد الوضع فيها تعرضوا للتهديد غير مرة، واخرها كان في آب (اغسطس). فقد تم الاعتداء على مندوبة غرينبيس، ليونارد، ومترجمها وصديق لهما يدعى نيتيايانذ جايرامان، وهو صحافي من بومباي. الاعتداء نفذه رجال مأجورون عندما اقترب الثلاثة من المصنع لاخذ بعض الصور. ثمانية رجال، احدهم يرتدي زي جهاز الامن التابع لـ «بهارات زنك» لوحوا بالعصي متوعدين، ومن ثم قفزوا من سيارة جيب وحاولوا اجبار ليونارد وجايرامان على الصعود الى السيارة، مدعين ان التصوير ممنوع.

وقد تم سحق ساعة جايرامان، اما افلامهم فاتلفت. ويقول سارانغي، «طلبت أن في بادىء الامر ان يتاح لها اجراء مكالمة مع السفارة الاميركية من اقرب كشك للهاتف، وقد وافقوا على ذلك بتردد. لكنها وما ان وصلت الى الطريق الرئيسي، حتى اوقف خمسة رجال، مقطورتها التي يجرها رجل، وحاولوا اخراجها منها. فعمدت الى ربط نفسها بالعربة بواسطة الدوبانا (الشال الهندي الطويل) وقاومت محاولاتهم. فتحولوا الى من كان يجر العربة واجبروه على العودة نحو المصنع. لكنها اغتنمت الفرصة وقفزت منها وتمكنت من الصعود الى باص مدرسة، وتولى سائقه الطيب ايصالها الى مركز الشرطة».

البوليس اغار على المصنع وحرر جيارامان واوقف خمسة اشخاص. الحادث لا يصب طبعا في مصلحة «بهارات زنك» على رغم ادعاء احد مالكي المصنع، ويدعى راجيف غوبتا بان ليونارد وجايرامان كانا يلتقطان صورا من دون اذن، وتهديده باللجوء الى الشرطة. اما الوزير السابق للبيئة نات فوصف حملة «غرينبيس» بانها «مؤامرة دولية كبرى. انا لا يمكنني ان ادمر مصالح بلادي بسبب ادعاءات منظمي الحملات العنيفة تلك». ويضيف، «ان في امكانهم ان يبشروننا، ونحن منفتحون على نصائحهم. لكننا نحن من يقرر ما هو الانسب لهذه البلاد، وليس هم».

كلمات عنيفة، لكن الحكومة قررت تلقائيا الالتفات الى «المبشرين» وتأييد الحظر الذي تفرضه معاهدة بازل. وفي الوقت نفسه، تقدم بيئي معروف يدعى فاندانا شيفا بشكوى قضائية مسجلة لدى المحكمة الهندية العليا ضد الحكومة ومنشأة «بهارات زنك»، معتبرا ان استيراد النفايات الخطرة يخرق القوانين البيئية السارية المفعول في البلاد، ويعد خرقا كذلك للدستور الذي يضمن الحقوق الطبيعية. القضية ما زالت قيد المرافعة امام المحكمة.

لكن الحظر الرسمي لتجارة النفايات في الهند، سواء فرضته المعاهدة الدولية او المحكمة العليا، ليس امرا مضمونا في ما يبدو، كما يقول البيئيون. ويشير هؤلاء الى انه، على رغم ان الحكومة تجيز فقط لخمس شركات هندية استيراد النفايات المعدنية الخطرة من ثلاث دول هي: المانيا وكوريا الجنوبية وهولندة، فان تقارير الجمارك في كل من بومباي وكالكوتا ومدراس اظهرت ان نحو 151 شركة استوردت قرابة 66 الف طن من النفايات المعدنية من 49 دولة في العامين الاخيرين.

ومن الواضح ان السلطات الهندية غير قادرة، او غير راغبة في ضبط الاستيراد غير المشروع للنفايات او التدقيق فيه. «كل مرفأ من مرافىء الهند يعد مسربا مفتوحا لتلك المواد، وكل تجار النفايات في العالم يعرفون ذلك»، كما يقول يان ريسبنس من «غرينبيس»، التي تمكنت وحدها، بمساعدة منظمة «شريستي» البيئية في الهند من اختراق السجلات السرية للجمارك الهندية.

احد الاسباب الذي جعل الهند تتحول الى اكبر سلة نفايات في العالم هو الطلب المتزايد على المعادن القابلة لاعادة التصنيع، ولا سيما منها الزنك والرصاص. وهذه المعادن تستخدم في شكل رئيسي، في تصنيع بطاريات السيارات الرخيصة. واستنادا الى رافي أغروال من منظمة «شريستي»، فان نحو 45 في المئة من الرصاص الذي يستخدمه مصنعو البطاريات، هو رصاص معاد تصنيعه ومستخرج من نفايات مستوردة.

ويوضح ف.ك. سوداكاران، الامين العام التنفيذي لمركز المعلومات المتعلقة بالزنك والرصاص، ان «الهند تنتج قرابة 140 الف طن من الزنك سنويا، اما حاجتها فهي في حدود 200 الف طن. النقص يتم تعويضه من خلال استخراج المادة من النفايات المعدنية. واذا ما تم حظر اعادة التصنيع، يترتب علينا، لتعويض حاجتنا، ان ندفع بالعملة الصعبة، ضعفي التكاليف التي نصرفها الان».

ولا يبرر ذلك، واقع ان الهند قررت اعادة النظر في موضوع ابرام معاهدة بازل، التي لم يبرمها بعد، اكبر مصدرين للنفايات الخطرة اليها، وهما الولايات المتحدة واوستراليا. لكن الان، ومع موافقة نيودلهي على الحظر الذي تفرضه معاهدة بازل، فان انصار البيئة يأخذون في الحسبان الطلب الهائل على مادتي الزنك والرصاص، وهم يتهيأون لمهمة جديدة: مراقبة المحكمة للتأكد من ان معاهدة بازل التي ستدخل حيز التطبيق اعتبارا من مطلع كانون الثاني (يناير) 1998، لن تتعرض للخرق، سرا، على الشواطىء الهندية.

بعد عقدين من التانغو الاخير في باريس:

ماريا شنايدر: ولدت لأكون حرة!

روما، ايطاليا ـ من باتريشا اونزين:

لم تكن ماريا شنايدر تتجاوز العشرين ربيعا في العام 1972 عندما سطع نجمها على الشاشة الكبيرة مع العملاق مارلون براندو في فيلم «التانغو الاخير في باريس» فيلم بيرناردو بيرتولوشي الفاضح جنسيا والمثير للجدل تعرض لتنديد في المحاكم الايطالية لكنه اصبح من اكثر الافلام رواجا من حيث الاقبال عليه والارباح التي جلبها.

ورغم انها ظهرت في افلام عدة من بينها فيلم «المسافر» (THE PASSENGER) من اخراج مايكل انجلو انطونيني ومثل فيه جاك نيكلسون في عام 1975 وشاركت في افلام فرنسية شمال افريقية فانها عاشت في ظل فيلم «التانغو الاخير» لاكثر من عقدين من الزمن.

اليوم اصبحت نحيلة واكثر نضوجا منذ ان لعبت دور جين في «التانغو الاخير»، شعرها طويل وداكن وعيناها حادتان. واصبحت متحفظة كثيرا بشأن حياتها الخاصة التي تشمل فترات من الادمان على المخدرات والانتعاش في مستشفيات الامراض النفسية، ولكنها لا تزال مشهورة بانها رمز للجنس.

وتبدأ الان دورا فنيا اخر ليس كممثلة سينمائية ولكن كمغنية في «ألبوم» اغنيات لحنها المغني الايطالي كريستيانو مالجيو جليو. في ألبوم «ستيور باتيستي» يشيد فيها بالمغني الشعبي الايطالي ومؤلف الاغاني لوسيو باتيستي. وفي هذه المجموعة يغني مالجيوجليو اغنيات باتيستي بالاسبانية. وكان مالجيوجليو يريد صوتا انثويا مليئا بالاحاسيس وفكر اولا بكاترين دونوف وصوفيا لورين ولكن بعد التحدث الى شنايدر على الهاتف شعر ان صوتها كان بالتحديد الصوت الذي كان يبحث عنه.

التقينا شنايدر عندما كانت في روما اخيرا واجرينا معها اللقاء التالي وفيما يلي مقتطفات منه:

■ هل بدأت سيرة موسيقية؟

■ لا قطعا، لا استطيع الغناء ففي هذه الاسطوانة اتكلم فقط وبالفعل ان لدي صوتا عميقا، واقترح كريستيانو مالجيوجليو الفكرة علي واعلم انه كتب الى مغنيات مشهورات مثل مينا وسيلفيا فارتان وروبيرتو كارلو وسيرلي بيسي، وان احد مؤلفاته استخدمها لوشينو فيسكونتي في مقطوعة «قطعة محادثة» (CON-VERSATION PIECE) ـ ولكنني لم اثق به ابدا لذلك فانا غير متأكدة اي نوع التجربة ستكون».

■ انت فرنسية، ومالجيوجليو وباتيستي ايطاليان ولكن اغنية الاسطوانة باللغة الاسبانية

■ «انني اعيد اغاني باتيستي وخاصة تلك من السبعينات. كريستيانو لم يحبها وعلى الاقل بالايطالية، ولكنه كان يوما ما في مدريد ولعبها له صديق بتسجيل بالاسبانية. واكتشف انه احبها فعلا بتلك اللغة واراد اعادة تلحين ذلك التسجيل. اما بالنسبة الي فعندما كنت طفلة عشت في مدريد لمدة سنتين ولذلك احب تكلم اللغة الاسبانية من جديد».

■ ابتعدت عن الاضواء لفترة طويلة.

■ «انني اعمل منذ 25 عاما وشاركت في 39 فيلما والتمثيل هو الشيء الذي استطيع القيام به. ولا استطيع تصور القيام باي شيء اخر. صحيح انني اختفيت، والافضل ان اقول انني اضطررت ان ادافع عن نفسي من الشهرة التي هبطت علي في فيلم «التانغو الاخير».

«كنت في ريعان الشباب. الشهرة خطيرة عندما تكون شابا وكانت الشهرة مختلفة في ذلك الوقت. الشهرة في هذه الايام مختلفة عما كان عليه الحال في السبعينات. كان لشارون ستون ادوار في نفس نوع الافلام الجنسية التي مثلت فيها وتستطيع ان تتنقل في كل مكان من دون اي رادع. وكذلك مادونا، ولديهن حراس خاصون ولا يستطيع احد ان يقترب منهن، الا لرؤيتهن من بعد. ولم يتوفر لي كل ذلك. وكنت اكثر تعرضا واضطررت للدفاع عن نفسي من كل الناس الذين يريدون رؤيتي او لمسي او طلب شيء مني».

■ هل تأسفين لتمثيل «التانغو الاخير»؟

■ «لا، ولكنني لا اريد ان اتحدث عنه فقد قلت كل شيء عن تجربتي وكان ذلك قبل عشرين سنة. الحياة تستمر وقمت باشياء اخرى وقد نضجت كثيرا سواء من حيث حياتي الخاصة او مهنيا».

ماريا شنايدر

«وعملت ايضا في التلفزيون اذ ان عليك في هذه الايام ان تفعل ذلك ان وسيط مثل الافلام. ولكنني حريصة ازاء الادوار التي اختارها. اقرأ النص اولا ولا اقبله الا اذا كانت القصة والشخصيات ممتعة».

■ ما هي مدى صعوبة ان تجد ممثلة في منتصف الاربعينات ادوارا مناسبة؟

■ «انه صعب للغاية. المخرجون وكتاب النصوص لا يكتبون الا للشابات ولا توجد للنساء فوق الاربعين الا حفنة من الادوار على الاقل في فرنسا».

■ هل هناك دور كنت تريدين ان تمثليه؟

■ «لا يوجد دور محدد. بل احن الى الماضي وكنت اتمنى ان امثل ادوارا في افلام واقعية جديدة مثل افلام روبيرتو روسيليني. كما انني اعشق ايضا الافلام الاسبانية والايرلندية والانكليزية. كما لم امثل دورا كوميديا. ومن الممتع ان افعل شيئا مع المخرج الاسباني بيدرو المودوفار. فهو يعرف كيف يكتب دورا لامرأة في عمري».

■ ماذا تفعلين في اوقات فراغك؟

■ «احب الطبخ واطبخ لك شيء من الاطباق الهندية الى المأكولات الفرنسية واحب ايضا الاستماع الى الموسيقى كثيرا وخاصة الكلاسيكية والدينية. واحب كذلك الرقص. ورقصة الفلامينكو هي المفضلة ولدي مدرس جيد في باريس. وعندما كنت اصغر سنا كنت استمتع بالرسم».

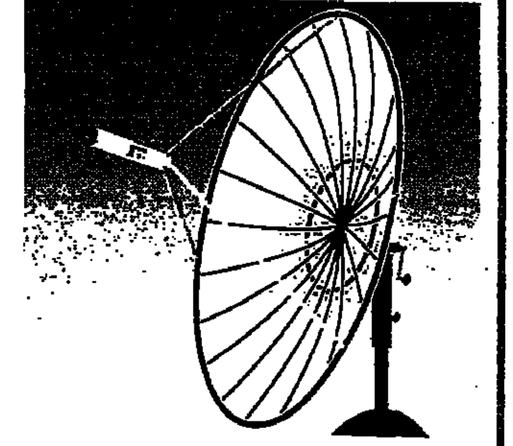
■ ما هي مشاريعك الحالية؟

■ «لقد انتهيت للتو من فيلم من اخراج جون هوي وهو انتاج اميركي ـ بريطاني اسمه «شيء تلايغن به» انها قصة رومانسية للغاية ويمكن القول انها حلقة مكملة لفيلم «قصة حب» (1970)، وهو فيلم حول الايمان الأمل. وقمت بدور مصلحة لاعمال الفنية تقود باختراع معجزة تتعلق بالسيدة مريم العذراء بهدف جذب الناس الى قريتها الصغيرة».

«ولكنني الآن اروج لاسطوانة مالجيوجليو وعلي ان اسافر كثيرا وهو شيء لا احب. واعني انني لا احب ان اسافر لاسباب تتعلق بالعمل. واحب ان ابقى بالقرب من باريس».

■ لا تريدين ان يكون لك عائلة؟

■ «انني اؤمن بالمصير وما هو مكتوب لي. المصير قد اوضح لي ذلك ويقول: «ماريا انت حرة وولدت لتكوني عزباء». وهذا انا شخص حر».



الشاشة الفضائية

برامج الجمعه

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 اطفالنا، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 رحلة الى (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 ارض الرسالات (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.05 دين ودنيا، 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11.15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 كرة القدم/البرازيل ضد تشيلي ـ اعادة، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج حوار مع الغرب، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ فقراء لا يدخلون الجنة، محمود عبد العزيز وآثار الحكيم، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج اخترنا لك، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شعلول، 6.45 مسلسل عربي، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات، 6.25 الآثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.03 اذان وصلاة الجمعة، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج للاطفال، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج: كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.15 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10.05 بداية الارسال، 11.00 القرآن الكريم، 11.10 صور متحركة: محظوظ (26/22) الحارس الشجاع (21/6)، 11.30 وثائقي: عالم الغد، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 المحاضرة الدينية، 14.15 صلاة الجمعة، 14.45 المنبر الديني، 15.00 فلاحي: صفحات خضراء، 15.30 الرياضة في العالم (اعادة)، 16.30 المسلسل: رجل خارج المزاد (17/5)، 17.00 صور متحركة، ماركو الصغيرة، من روائع التراث الانساني (28/20)، 18.10 فنون مغاربية، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة: الجلوت لكم، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 مسلسل: القصاص، 21.30 السفر بين الرفوف، 23.30 اخر الانباء، 1.15 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

0.00 فيلم اللص، 2.00 فيلم المزاج، 4.10 فيلم العقبة جزار، 6.10 ابتسامة في عيون حزينة، 8.10 فيلم العفاريت، 10.00 فيلم الدرجة الثالثة، 12.00 فيلم احلام صغيرة، 14.00 فيلم اهل القمة، 16.05 الفيلم الرومانسي حادث النصف متر، 17.30 الافلام، 18.00 فيلم بطل من ورق، 20.00 فيلم اربعة في مهمة رسمية، 22.00 فيلم وتضحك الاقدار.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11.30 برنامج كتاب، 12.30 برنامج جار القمر، 15.00 برنامج بدون رقيب، 16.30 برنامج كان زمان، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21.00 برنامج اضواء، 00.00 حفلة غنائية ـ ام كلثوم، 1.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2.30 برنامج كتاب، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

فوز البرازيل على تشيلي وروماريو ورونالدو يسجلان 4 اهداف



اللاعب التشيلي رونالدو جيرولدو «الى اليسار» ينافس جونينيو لاعب البرازيل على الكرة في المباراة الودية بين الفريقين (رويتر)

■ برازيليا - رويتر: سجل كل من المهاجمين روماريو ورونالدو هدفين في الوقت الذي سحقت فيه البرازيل بطلة كأس العالم في كرة القدم تشيلي 4 /صفر في مباراة ودية في اطار سلسلة من المباريات التي لعبتها البرازيل امام خصوم اقل تنية. وجاء هذا الفوز امام فريق حرم من افضل ثلاثة لاعبين لديه بعد انتصارات ودية مماثلة امام ليتوانيا والكاميرون والبوسنة وبولندا.

وبالاضافة الى ميزة اللعب على ارضها لعبت البرازيل بكل قوتها في حين امتنعت تشيلي عن استدعاء مارسيلو سالاس وسباستيان روزينتال وايفان زامورانو.

وتريد تشيلي التي تلعب ثماني مباريات في تصفيات التأهل لكأس العالم بفرنسا وكأس امريكا على مدى الاشهر الستة المقبلة ان تبقى على علاقة طيبة مع الاندية الاجنبية التي يلعب فيها لاعبون من تشيلي. ويلعب سالاس لريفير بلات الارجنتيني وروزينتال لرينجرز الاسكتلندي وزامورانو لانترناشيونالي الايطالي. وكان هدف تشيلي الوحيد هو تجنب هزيمة مخزية ولكنهم لم ينجحوا في الحفاظ على عذرية شباكهم الا حتى الدقيقة الثامنة عندما بدأ رونالدو الذي يلعب لفريق برشلونة الاسباني التهديف.

وسجل روماريو الذي عاد الى الفريق الوطني هذا العام بعد حظر لمدة عامين فرضه عليه المدرب ماريو زاجالوا بسبب افتقاره الى الحماس اول هدف له منذ عودته في الدقيقة 40. وزاد الحكم من هواجس تشيلي باحتسابه ضربة جزاء مشكوك فيها جدا للبرازيل في الدقيقة 58 وتصدى روماريو لضربة الجزاء وسجل منها الهدف الثالث للبرازيل. وبعد ثلاث دقائق اضاف روماريو الهدف الرابع لبلاده لتعزيز فوز ليس الهدف منه على ما يبدو سوى اجتذاب تعاطف اجهزة الاعلام المحلية التي وجهت انتقادات شديدة للفريق الوطني.

العراق يسحق اوزبكستان 6-1 في بطولة نهرو لكرة القدم

■ كوتشين (الهند) - رويتر: فاز العراق على اوزبكستان 6 /1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت بينهما في بطولة كأس نهرو الذهبية الدولية لكرة القدم المقامة في الهند وتشارك فيها خمس دول.

وانتهى الشوط الاول لصالح العراق بهدفين مقابل لا شيء سجلهما حيدر المجيد في الدقيقة 14 وصادق عبد الرضا في الدقيقة 36.

وفي الشوط الثاني وفي الدقيقة 52 اضاف ليث شهاب هدف العراق الثالث واستطاع مطاليف رافشاتجون تسجيل هدف اوزبكستان الوحيد في الدقيقة 69. ولكن العراق عزز رصيده من الاهداف بهدف اخر سجله المجيد في الدقيقة 57 واضاف حيدر عبد الله الهدف الخامس في الدقيقة 86 وبعده بدقيقتين سجل صلاح خليف الهدف الاخير للعراق.

لبنان يقابل تايلاند بتصفيات كأس ديفيز

وفي بيروت يتقابل منتخبا لبنان وتايلاند اليوم الجمعة ضمن الدور قبل النهائي للمجموعة الثانية الاسيوية - الاوقيانية لمسابقة كأس ديفيز للتنس.

وتستمر مباريات هذه المجموعة الى يوم الاحد المقبل.

وكان منتخب لبنان قد تغلب في دور الثمانية على منتخب السعودية 5 /صفر في حين فاز منتخب تايلاند على منتخب هونغ كونغ 5 /صفر.

ويلعب الفائز من هذا اللقاء مع الفائز من لقاء الصين وايران على قمة المجموعة الثانية الاسيوية - الاوقيانية.

بطولة افريقيا للشباب: المغرب وجنوب افريقيا الى النهائي

وفي فاس (المغرب) تأهل المغرب وجنوب افريقيا الى المباراة النهائية لبطولة افريقيا في كرة القدم للشباب في مدينة فاس المغربية.

وفي نصف النهائي، فاز المغرب على ساحل العاج 2-1، وجنوب افريقيا على غانا بركلات الترجيح 4-3 بعد تعادلهما 1-1 في نهاية الوقت الاضافي.

ويلتقي المنتخبان السبت المقبل لتحديد هوية البطل.

يذكر ان المنتخبات الاربعة التي بلغت نصف النهائي وهي المغرب وجنوب افريقيا وغانا وساحل العاج حجزت بطاقاتها الى نهائيات بطولة العالم للشباب من 16 حزيران (يونيو) الى 5 تموز (يوليو) المقبلين في ماليزيا.

مشاكل أولمبياد سيدني تحتدم

سيدني - من روبرت جالفين:

منذ ان نالت سيدني شرف استضافة الدورة الاولمبية عام 2000 والاضطراب يسود الاوساط الاسترالية المشرفة على تنظيم اعظم حدث رياضي في العالم.

خلافات واستقالات في لجنة سيدني التنظيمية. ولكن احدث رئيس لها اعرب عن ثقته بانه سيستمر في منصبه حتى انتهاء الاولمبياد.

بعد ساعات من ترقيته الى رئيس اللجنة قال الدبلوماسي الاسترالي السابق ساندي هولواي للصحافيين وهو يعلن تعيينه «اتوقع تماما ان استمر في منصبي حتى نهاية اذار (مارس) 2001». ولكن تاريخ اللجنة الحافل بالاضطراب في السنوات الاخيرة يشير الى ان هولواي يضطلع بمهمة شاقة في طريق صعب. خلال الثلاثة عشر شهرا الماضية تولى ثلاثة اشخاص رئاسة اللجنة التنظيمية ثم استقالوا.

كما استقال في العام الماضي ثلاثة مسؤولين كبار باللجنة منهم مدير الشؤون المالية. واجريت تعديلات على تشكيل اللجنة المكونة من 15 عضوا.

ورغم ان الدورة الاولمبية القادمة ستعقد بعد اكثر من ثلاث سنوات فان عدم الاستقرار في الدوائر التنظيمية العليا بدأ يثير مخاوف بان سيدني ربما لا تستطيع الالتزام بتعهداتها للجنة الاولمبية الدولية.

واضاف الى المشاكل فشل الكونسورتيوم الخاص الذي يتولى بناء استاد اولمبي سعة 110 الاف مقعد في توفير تكاليف التشييد عن طريق طرح اسهم في السوق. ادى هذا الى عجز في المشروع يزيد عن 200 مليون دولار استرالي (156 مليون دولار امريكي).

وكان قليلون يشكون في ان سيدني في اول تشرين الاول (اكتوبر) 2000 ستحقق حلما يراود كل مدينة اولمبية بانها نجحت في استضافة افضل دورة على الاطلاق..

بيد ان هذا كان قبل احتدام الخلافات الداخلية وتجربة اتلانتا المؤسفة مما يشير الى مدى صعوبة تنظيم اكبر احتفال رياضي على سطح الكرة الارضية.

وقبل اسبوع اضطر ماي همرلينج الذي ينظم سباقات الفئة الاولى للسيارات في اديليد منذ 10 سنوات الى الاستقالة كرئيس للجنة السباق.

ورسميا قيل ان همرلينج استقال ليمارس انشطة اخرى في هذا المجال الان ان مصادر اولمبية استرالية قالت انه اجبر على الاستقالة بسبب خلافات مع مايكل نايت احد رؤساء لجنة سيدني التنظيمية. وحرصت اللجنة الاولمبية الدولية على الابتعاد عن الخلافات في لجنة سيدني الا ان مسؤولا باللجنة الدولية اكد في الاونة الاخيرة على ضرورة تحقيق الاستقرار في المستويات العليا للجنة سيدني التنظيمية.

دوري السلة الامريكي
خسارة هيوستن وفوز ليكرز ويوتا

■ واشنطن - ا ف ب: لقي هيوستن روكتس بطل 94 و95 خسارته الرابعة والعشرين ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين على يد فينيكس صنز 96-109.

وشهدت المباراة عودة لاعب هيوستن تشارلز باركلي بعد غياب طويل بداعي الاصابة لكنه لم يكن موفقا حيث سجل 6 نقاط فقط خلال 26 دقيقة. ولم ترد النقاط الـ33 والـ20 التي سجلها على التوالي العملاق حكيم عليوان وكلايد دريسكلر الذي قام بـ9 متابعات دفاعية ايضا الخسارة عن هيوستن، ثاني المجموعة الوسطى للمنطقة الغربية (49 فوزا).

وبرز من فينيكس (34 فوزا و39 خسارة)، الذي لم يحجز بعد بطاقته الى الدور الثاني، كيفن جونسون (30 نقطة) وويسلي بيرسون (21 نقطة).

ونجح يوتا جاز متصدر المجموعة في تحقيق فوزه الخامس والخمسين (مقابل 17 هزيمة) عندما تغلب على ساكرمنتو كينغز 118-87. ولم يتألق لاعب بالذات من يوتا الا ان 7 من لاعبيه تخطوا عتبة الـ10 نقاط وفي مقدمهم كارل مالون (23) وبرايون راسل (19)، مقابل 4 لاعبين من ساكرمنتو كان ابرزهم ميتش ريتشموند (18 نقطة).

ولحق لوس انجليس ليكرز بسياتل سوبر سونيكس في صدارة مجموعة الهادي للمنطقة الغربية (50 فوزا و23 هزيمة لكل منهما) اثر فوزه الكبير على دنفر ناغتس 110-85.

وسجل ادي جونز 27 نقطة ونيك فان اكسل 18 نقطة و12 تمريرة حاسمة لليكرز، وانطونيو ماكديس 21 نقطة لدنفر.

وتغلب كليفلاند كافالييرز على بوسطن سلتيكس 96-87، وتورونتو رابتورز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 112-90، وتشارلوت هورنتس على اتلانتا هوكس 95-84، ومينيسوتا تمبروولفز على نيوجيرزي نتس 94-89، وديترويت بيستونز على سان انطونيو سبيرز 99-92.

فريديريكس اول في 200 م ورقم جيد لبوتا في الزانة

■ بريتوريا (جنوب افريقيا) - ا ف ب: حل عداء المسافات القصيرة الناميبي فرانكي فريديريكس، صاحب فضيتي 100 و200 م في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي، في المركز الاول في سباق 200 م مسجلا 20.20 ثانية خلال لقاء بريتوريا الجنوب افريقي الدولي لالعاب القوى.

وتقدم فريديريكس على الاميركي براين لويس (20,56 ث) وتروي دوغلاس من برمودا (20,81 ث).

وكان فريديريكس حقق رقما جيدا في سباق 100 م مقداره 9.99 ثوان خلال لقاء بيترسبورغ الجنوب افريقي ايضا قبل اسبوعين.

وجاء براين لويس في المركز الاول في سباق 100 م مسجلا 10,26 ثانية امام البلجيكي باتريك ستيفنز (10,30 ث).

وحقق الجنوب افريقي راين بوتا رقما جيدا في مسابقة القفز بالزانة مقداره 5,91 امتار.

وفاز البريطاني ايوان توماس بسباق 400 م (45,00 ث)، والجنوب افريقي هيزيكيل سيبينغ بسباق 800 م (1.45.56 د).

ولدى الرجال ايضا، فاز الالماني لارس ريدل برمي القرص ضمن الجائزة الكبرى (64,56 م)، ومواطنه اوليفر زفن بودر برمي الكرة الحديد (19,75 م)، والاميركي جو غرين بالوثب الطويل (8,30 م)، والبريطاني ستيف سميث بالوثب العالي (2,28 م)، والجنوب افريقي ليويلين هربرت بسباق 400 م حواجز (48,35 ث).

ولدى السيدات، فازت الديسي كلارك من الباهاماس بسباق 100 م (11,38 ث)، والنيجيرية فاليلات اوغونكويا بسباق 200 م (23,08 ث)، والاسترالية كاثي فريمان بسباق 400 م (50,67 ث)، والبريطانية كيلي هولمز بسباق 800 م (2.10.11 د)، والنيجيرية انجيلا اتيدي بسباق 100 م حواجز (12,92 ث)، والبلجيكية ان ميركن بسباق 400 م حواجز ضمن الجائزة الكبرى (56,06 ث)، والجنوب افريقية هيستري سنوريك بالوثب العالي ضمن الجائزة الكبرى (1,89 م)، والالمانية سوزن تيدمنه غرين بالوثب الطويل 6,76 م.

المانيا تفوز وايطاليا تتعادل وهولندا تُهزم في تصفيات كأس العالم

■ لندن - رويتر: نجت المانيا من الهزيمة وتعادلت ايطاليا وهزمت هولندا مع تفاوت نتائج القوى فرق اوروبا بشكل تقليدي في كرة القدم خلال المباريات التي اقيمت امس الاربعاء في تصفيات اوروبا للتأهل لكأس العالم لكرة القدم.

وتمكنت المانيا بطلة اوروبا من تحويل هزيمتها امام البانيا الى فوز لتنتهي مباراة مثيرة ضمن المجموعة التاسعة في اسبانيا لصالحها 3 /2 في حين خسرت ايطاليا سجلها النظيف من التعادل والهزيمة في المجموعة الثانية بعد التعادل مع بولندا في شوارزوف بدون اهداف.

اما اكبر مفاجأة فكانت في مدينة بورصة التركية حيث احيت تركيا امالها الضعيفة في التأهل من بين فرق المجموعة السابعة بعد فوز مفاجيء على هولندا بهدف مقابل لاشيء. وسجل هدف المباراة الوحيد حاكات سوكور في الشوط الثاني ولكن كليرينس سيدروف ضيع ضربة جزاء للهولنديين في اخر المباراة.

واكملت المباريات الاثنتا عشرة التي اقيمت الاربعاء بالاضافة الى 11 مباراة اقيمت على مدى الايام الاربعة الماضية نشاطا كبيرا شهده البرنامج الاوروبي للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم وترك اسكتلندا واوكرانيا ورومانيا في حالة تفاؤل بعد ان حققت كل منها فوزين متتاليين.

وتصدرت اسكتلندا المجموعة الرابعة بفارق سبع نقاط عندما اتبعت فوزها 2 /صفر على استونيا يوم السبت بفوز اخر على النمسا 2 /صفر امس الاربعاء اما اوكرانيا فقد اتبعت فوزها على البانيا يوم السبت لتتصدر المجموعة التاسعة بفارق ثلاث نقاط عن البرتغال بفوز على ايرلندا الشمالية 2 /صفر في حين اتبعت رومانيا فوزها يوم السبت 8 / صفر على ليختنشتاين بفوز اخر على ليتوانيا 1 / صفر.

ويحتفظ الرومانيون بافضل سجل في اوروبا في هذه التصفيات بعد فوزهم في خمس مباريات من خمس وتسجيلهم 19 هدفا دون ان تهتز شباكهم ويتصدرون المجموعة الثامنة بفارق ثماني نقاط عن مقدونيا التي فازت على جمهورية ايرلندا 3 /2 في مباراة طرد فيها لاعب من كل من الفريقين.

وكان ابرز اللاعبين اولف كرستين الذي سجل ثلاثة اهداف لالمانيا في 20 دقيقة امام البانيا وبريموز جليبا الذي سجل ايضا ثلاثة اهداف في 21 دقيقة لسلوفينيا التي بذلت مجهودا جبارا للتعادل 3 /3 مع كرواتيا وكيفين جالاتشر الذي سجل هدفين ليجعل اسكتلندا تفوز على النمسا.

وتعادل كرستين الذي لعب في الشوط الثاني لالمانيا امام البانيا في الدقيقة 64 بعد ان تقدم الالبان بهدف سجله بليدا كولا بضربة جزاء في الدقيقة 61.

وسجل كرستين بعد ذلك في الدقيقتين 80 و84 قبل ان يسجل كولا ضربة جزاء اخرى في الدقيقة الاخيرة 0 وضيعت البانيا ايضا ضربة جزاء في وقت سابق من المباراة.

واقيمت المباراة في اسبانيا بسبب الصراع الدائر في البانيا.

وعلى الرغم من بقاء المانيا في المركز الثالث في المجموعة التاسعة وراء اوكرانيا المتصدرة الجديدة للمجموعة والبرتغال التي تحتل المركز الثاني فان عدد المباريات التي لعبتها اقل من اوكرانيا بمباراتين ومن البرتغال بمباراة. ويتعين على البلدين ان تلعبا في المانيا.

واحتفظت اليونان بامالها في الحصول على مكان في نهائيات العام المقبل بعد فوزها 1 /صفر على البوسنة في سراييفو وهي اول مباراة تقام ضمن بطولة هناك منذ نهاية الحرب التي استمرت اربع سنوات في يوغوسلافيا سابقا.

وواصلت يوغوسلافيا اعادة توطيد مركزها كقوة كروية بفوزها 2 /1 على جمهورية التشيك بفضل هدف الفوز الذي سجله اللاعب الاحتياطي سافو ميلوسيفيتش في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وادى هذا الفوز الى جعل الفارق بين يوغوسلافيا واسبانيا التي تتصدر قمة المجموعة السادسة نقطة واحدة والى جعل جمهورية التشيك التي احتلت المركز الثاني في بطولة اوروبا لكرة القدم بعد المانيا في حزيران (يونيو) الماضي تتهاوى الى المركز الرابع دون امل حقيقي يذكر في الوصول الى النهائيات.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت الاربعاء تقدمت بلغاريا الى المركز الثاني وراء اسرائيل في المجموعة الخامسة بفوزها 4 /1 على قبرص في صوفيا في حين حصلت فنلندا على اول ثلاث نقاط لها بفوزها 2 /1 على اذربيجان في باكو.

تصفيات افريقيا
تروسيه يقود نيجيريا.. ومصر تقابل ليبيريا في غانا بسبب الحرب

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

يقود المدرب الفرنسي فيليب تروسيه لاول مرة الفريق الوطني النيجيري لكرة القدم في المباراة التي تقام يوم السبت في لاجوس في اطار التصفيات الافريقية للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم حاملا على عاتقه امال نيجيريا في الوصول الى النهائيات.

ويدرك تروسيه الملقب بـ«الساحر الابيض» تأثره في كرة القدم الافريقية ان لاشيء سيرضي جماهير الكرة النيجيرية المتعصبة سوى الفوز في المباراة المهمة التي تقام في لاجوس ضمن المجموعة الاولى.

وتأتي نيجيريا وراء غينيا بنقطتين في مجموعة من المتوقع ان تجتازها.

وهذه المباراة واحدة من بين عشر مباريات تقام ضمن تصفيات افريقيا لكأس العالم يومي السبت والاحد.

ويدرب تروسيه فريقه المطعم بمحترفين في اوروبا في ابيدجان بعيدا عن جو لاجوس المشحون حيث حاصر المشجعون الفندق الذي كان الفريق ينزل فيه عندما لعبت نيجيريا اولى مبارياتها في تصفيات التأهل لكأس العالم هناك في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويضم الفريق ليفان ايكوكو الذي يلعب في انكلترا وتم استدعاؤه لاول مرة منذ عامين وكريستوفر اوهنين الذي يلعب لفريق كومبوستيلا الاسباني.

وتم استدعاء الاثنين لتعزيز خط الهجوم الذي شق طريقه بصعوبة في مواجهة فريق كيني متواضع في مباراة نيجيريا السابقة في كانون الثاني (يناير). وتعادلت نيجيريا 1 /1 في نيروبي حيث تستضيف كينيا بوركينا فاسو في مباراة اخرى ضمن المجموعة الاولى يوم السبت.

وتسافر جنوب افريقيا بطلة افريقيا في كرة القدم الى بوينت نوار في الكونغو للعب مباراة ضمن المجموعة الثالثة يوم الاحد.

ويعود مدافع لاتسيو الايطالي مارك فيش الى جنوب افريقيا بعد الوقف في حين ستلعب الكونغو دون الظهيرين الاساسيين ايلي روتش مالونغا ولوك اوسين نياميسو اللذين يتغيبان بعد حصولهما على الانذار الثاني.

وستؤدي هزيمة زائير او زامبيا في المجموعة الثالثة الى نهاية الطريق بالنسبة للمهزوم. ولم يحصل اي منهما الا على نقطة واحدة بعد اول مباراة لكل منهما.

ونقلت المباراة من كينشاسا بسبب الحرب الاهلية المحتدمة وستقام في هاراري بزيمبابوي يوم الاربعاء.

وادت الحرب في ليبيريا الى استضافة جورج وياه وزملائه مصر في اكرا بغانا يوم الاحد وهم في حاجة الى الفوز للحفاظ على امالهم الضعيفة.

واقامت ليبيريا معسكرا في ابيدجان ايضا هذا الاسبوع استعدادا لمباراتها مع مصر مع توقع المهاجم جوناثان سوجبي الذي يلعب في سويسرا ان يؤدي فقد فريقه ميزة اللعب على ارضه الى خسارته المباراة.

وقال «انها صعبة جدا ولاسيما بالنسبة للاعبينا الذين لا يلعبون في الخارج. نفتقد الى تشجيع الجماهير وهو عامل مهم في مثل هذه المباريات».

وبامكان المغرب تعزيز صدارته للمجموعة الخامسة اذا فاز على الجابون يوم الاحد وضمان رابع اشتراك له في نهائيات كأس العالم.

والكاميرون هو الفريق الافريقي الوحيد الاخر الذي شارك في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات وسيعزز فوزها على زيمبابوي في ياوندي يوم الاحد امالها في الوصول لرابع مرة.

وتواجه الكاميرون تقدما قويا من جانب انغولا التي تتقابل مع توغو في لواندا يوم الاحد.

وتتجاوز انجولا حتى الامال التي رسمتها لنفسها بعد ان فازت على زيمبابوي في تشرين الثاني (نوفمبر) وتعادله بعد ذلك مع الكاميرون.

وتشهد المباريات الاخرى لقاء ناميبيا امام تونس في ويندهوك يوم الاحد في حين تسافر غانا الى سيراليون ضمن المجموعة الخامسة.

تصفيات امريكا الجنوبية
البارغواي وضعت قدما في فرنسا وخسارة «مكلفة» للارجنتين

■ نيقوسيا - ا ف ب: تصدرت البارغواي لائحة المنتخبات الامريكية الجنوبية المشاركة في تصفيات مونديال فرنسا 98 اثر فوزها على كولومبيا منافستها المباشرة 2-1 في حين تعرضت الارجنتين لخسارة امام بوليفيا 1-2 قد تكلفها غاليا.

وفازت الاوروغواي على فنزويلا 3-1، وتعادلت البيرو مع الاكوادور 1-1 فاحتدمت المنافسة بين اربعة منتخبات هي بوليفيا والاكوادور والارجنتين والاوروغواي حيث بات يملك كل منها 13 نقطة من 9 مباريات مقابل 20 نقطة للبارغواي و17 لكولومبيا.

وتتنافس المنتخبات التسعة (هناك تشيلي ايضا) على اربع بطاقات. وسيلعب كل منتخب 16 مباراة ذهابا وايابا.

وفي المباريات الاربع طرد 6 لاعبين.

على ملعب ديفونسورز ديل شاكو في اسونسيون، امام 45 الف متفرج، نجحت البارغواي في انتزاع نقاط المباراة الثلاث بتغلبها على كولومبيا 2-1 وانفردت بالمركز الاول.

واذا سارت الامور سيرا طبيعيا، فان البارغواي وضعت قدما في فرنسا.

وسجل غامارا (6) وسوتو (87) هدفي البارغواي، وسيرنا (86) هدف كولومبيا التي غاب عنها اربعة من الاساسيين هم رينكون وفالنسيانو بداعي الاصابة وبيرموديز وكابريرا لايقافهما. ورغم ذلك كان هجمات كولومبيا خطرة امام مرمى الحارس لويس تشيلافرت.

وطرد تشيلافرت ومهاجم كولومبيا ونيوكاسل الانكليزي فاوستينو اسبريا (78) بعد اشتباك عنيف بينهما ادى الى توقف المباراة 7 دقائق. ولا يزال اسبريا يتصدر لائحة الهدافين برصيد 6 اهداف بفارق هدف واحد عن روبرتو بالاسيوس مهاجم البيرو.

ثم طرد المدافع الكولومبي مندوزا قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة.

وعلى ملعب هرناندو سيليش في لاباز على ارتفاع 3200 م، امام 45 الف متفرج، فازت بوليفيا على الارجنتين بهدفين لماركو صنداي (7) وفرناندو اوتشوايزبور (48) مقابل هدف لغوروزيتو (43 من ركلة جزاء).

ورفعت بوليفيا رصيدها الى 13 نقطة من 9 مباريات (لها 14 هدفا وعليها 9 اهداف) في حين تجمد رصيد الارجنتين عند 13 نقطة من 9 مباريات ايضا (لها 12 هدفا وعليها 9).

وحفلت المباراة بالخشونة، فانذر الحكم البرازيلي مارينيو سيدراك 3 لاعبين من بوليفيا و4 لاعبين من الارجنتين ثم طرد المدافع الارجنتيني نيلسون فيفاس وزميله لاعب الوسط غوستافو زاباتا في الدقيقتين 66 و81.

واشرك مدرب الارجنتين دانيال باساريلا تشكيلة جديدة خلت بشكل كبير من النجوم المنضمين الى الاندية الاوروبية امثال دييغو سيميوني وابيل بالبو وغابريال باتيستوتا وخوسيه تشامو وخوان ايسنايدر. ومثل هذا الامر قد يعرضه لانتقادات محلية عنيفة.

وفي ليما، امام 42 الف متفرج، تعادلت البيرو مع الاكوادور بهدف لبالاسيوس (59) مقابل هدف لاغويناغا (79 من ركلة جزاء).

ورفعت الاكوادور رصيدها الى 13 نقطة وصارت رابعة بفارق الاهداف خلف بوليفيا وامام الارجنتين والاوروغواي (لها 13 وعليها 10).

ويمكن اعتبار النتيجة مرضية للاكوادور تحديدا باعتبار ان الحكم الكولومبي جون خاييرو تورو طرد لاعبيها اغوستين دلغادو (50) ولويس كابورو (85).

وعلى ملعب سانتيناريو في مونتفيديو، امام 35 الف متفرج، فازت الاوروغواي على فنزويلا بثلاثة اهداف لسانتوس (30) ومونتيرو (47) واوتيرو (60) مقابل هدف لكاستيلين (55). والنتيجة متوقعة لان فنزويلا باتت «مكسر عصا» بالنسبة الى المنتخبات الاخرى.

وطرد الحكم البوليفي رينيه اورتوبي لاعب الاوروغواي باولو مونتيرو (75) لنيله انذارين، ورفع البطاقة الصفراء في وجه سانتوس من الاوروغواي، وغونزاليز ومارتينيز وورودريغيز من فنزويلا.

وتبقى 32 مباراة في 8 جولات تنتهي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتقام الجولة المقبلة في 30 نيسان (ابريل) الحالي، فتلعب الارجنتين مع الاكوادور، والبارغواي مع الاوروغواي، وتشيلي مع فنزويلا، وكولومبيا مع البيرو.

سانشيز تعود بقوة الى الملاعب الرملية

■ هيلتون هيد ايلاند (ساوث كارولينا) - رويتر: عادت لاعبة التنس الاسبانية المصنفة الثانية والمدافعة عن اللقب ارانتشا سانشيز بشكل قوي الى الملاعب الرملية [illegible]

واضافت البطلة السابقة لبطولة فرنسا المفتوحة والتي ستلتقي بعد ذلك مع لاعبة جنوب افريقيا المصنفة الثالثة عشرة اماندا كوتزر «هذه اول بطولة لي ولقد [illegible]

[illegible] هذا العام المباراة الوحيدة التي اقيمت في الدور الثالث امس الاربعاء وفازت على التشيكية ادريانا جيرسي 6 /2 و7 /6.

وفازت الالمانية المصنفة السابعة انكه [illegible]

سانشيز

شيراك يقول كأس العالم فرصة طيبة لتعرض فرنسا تقدمها

■ باريس - رويتر: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تقام في فرنسا العام المقبل ستعطي بلاده فرصة لاظهار نفسها كبلد عصري.

وقال متحدث باسم الحكومة بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان «الرئيس اعرب عن امله بان تستغل فرنسا هذه الفرصة لاظهار وجه دافيء وودود وان تتمكن من عرض تكنولوجيتها المتقدمة وصورتها كبلد كبير في طليعة الحياة العصرية». جاك شيراك شدد على اهمية ان ينظم بلدنا كأس العالم لعام 1998.

واعاد الى اذهاننا انه لم يتبق امامنا سوى عام للاستعداد».

ونقل عنه قوله «يجب على فرنسا كلها ان تعتبر نفسها احد افراد الفريق الفرنسي».

بطولة فرنسا: المرحلة الثانية والثلاثون تفتتح اليوم

■ باريس - ا ف ب: تفتتح اليوم الجمعة المرحلة الثانية والثلاثون من الدوري الفرنسي لكرة القدم بلقاء بين موناكو المتصدر وليل.

ويلعب السبت باريس سان جرمان الثاني مع رين، وكان مع نيس، ولوهافر مع متز، وليون مع اوكسير، ومونبلييه مع بوردو، ونانت مع مرسيليا، ونانسي مع ستراسبورغ، والاحد غانغان مع كاين، ولنس مع باستيا.

8 لاعبين البان يطلبون اللجوء الى اسبانيا

■ مدريد - ا ف ب: طلب ثمانية من لاعبي منتخب البانيا في كرة القدم للشباب مع مدربهم اللجوء السياسي الى اسبانيا امس الخميس. ونقلت شرطة مطار مدريد اللاعبين والمدرب الذين لم يتم الكشف عن اسمائهم الى مركز اخر للشرطة خارج المطار. وكان مقررا ان يعود اللاعبون ومدربهم الى بلادهم امس بعد خوضهم مباراتين في قادش وغرناطة ضد اوكرانيا وليتوانيا ضمن تصفيات بطولة اوروبا تحت 21 عاما. ولم تقم المباراتان في تيرانا لعدم استقرار الوضع الامني في البانيا.

الاتحاد الدولي: فحوصات المنشطات في كأس آسيا «غير صالحة»

■ كوالالمبور - ا ف ب: اقفل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الباب على قضية المنشطات التي اثارها امينه العام بيتر فيلابان حيث رأى الاتحاد الدولي ان الفحوصات التي اجريت خلال كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة اواخر العام الماضي في الامارات «غير صالحة».

وكان فيلابان صرح الشهر الماضي ان هناك ثلاث حالات لتناول منشطات خلال المسابقة علما بان الفحوصات لم تتم الا في الدورين نصف النهائي (السعودية مع ايران، والامارات مع العراق) والنهائي (السعودية مع الامارات) من دون ان يفصح شيئا عن هويات المتنشطين.

وارسلت العينات التي الجهات المختصة في الاتحاد الدولي التي رأت ان الطرق التي اتبعت في الفحوصات «تثير الشكوك من حيث صلاحيتها ولذا لا يمكن اعتمادها».

البورصة المغربية تواصل اتجاهها الصعودي

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال سمسار ان بورصة الدار البيضاء انهت جلستها امس مرتفعة 0,57 في المئة متأثرة بتداول نشط لاسهم مجموعة اونا والبنك المغربي للتجارة الخارجية.

واضاف ان المؤشر العام للسوق بلغ عند الاقفال 637,37 نقطة ارتفاعا من 633,66 نقطة امس.

وزاد سهم اونا درهما واحدا الى 781 درهما مع تداول 6316 سهما.

وزاد سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية درهما واحدا الى 612 درهما ومع تداول 20300 سهم في السوق الرسمية.

وبلغ اجمالي قيمة التعاملات في السوق الرسمية 147,4 مليون درهم مقارنة مع 87,7 مليون درهم امس.

(الدولار يساوي 9,2 درهم)

تركيا تخطط لمد خط انابيب ثالث من العراق

■ انقرة ـ رويتر: قال مسؤول رفيع ان تركيا تنوي مد خط اخر لانابيب النفط لزيادة طاقة الخط المزدوج الحالي من حقول نفط كركوك بالعراق الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وقال مصطفى مرادخان المدير العام لشركة بوتاس الحكومية لخطوط الانابيب سيتم مد خط انابيب ثالث بشكل مواز للخطين الحاليين لزيادة الطاقة الاجمالية الى 120 مليون طن سنويا».

لكنه اضاف قائلا للصحافيين الليلة الماضية «الخطة لا تزال في مرحلة اولية». ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وتبلغ الطاقة السنوية لخط الانابيب المزدوج الحالي 80 مليون طن او ما يوازي 1.6 مليون برميل يوميا. ويبلغ طول الخط 986 كيلومترا، وقد ظل مغلقا حتى كانون الاول (ديسمبر) بسبب الحظر التجاري الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق..

تقلص خسائر الشركة السعودية لخدمات السيارات

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت الشركة السعودية لخدمات السيارات ان خسائرها انخفضت في عام 1996 الى 9,1 مليون ريال مقابل 16,4 مليون ريال عام 1995.

وافادت ارقام صدرت عن الشركة امس الخميس ان ايرادات التشغيل والمبيعات عام 1996 بلغت 106,4 مليون ريال مقابل 90,1 مليون ريال العام الذي قبله. وزادت مصاريف التشغيل الى 133,6 مليون ريال في 1996 من 121,5 مليون ريال عام 1995.

وافادت الارقام ان صافي حقوق المساهمين انخفضت الى 353,5 مليون ريال في نفس العام من 362,6 مليون ريال بينما هبطت الموجودات الى 426,6 مليون ريال من 441,7 مليون ريال عام 1995.

ويتم تداول اسهم الشركة السعودية لخدمات السيارات ومقرها الرياض في سوق الاسهم السعودية.

وزراء افارقة: خطة البنك الدولي لتخفيف الديون غير مرنة

■ أديس ابابا ـ رويتر: قال البنك الدولي امس ان خطة لتخفيف اعباء ديون بلدان العالم الاكثر فقرا تهدف الى ضمان مواصلة الحكومات للاصلاحات. غير ان وزراء المالية الافارقة قالوا ان معاييرها الصارمة تعني ان قلة فقط هم الذين قد يستفيدون منها.

واختتم وزراء المالية الافارقة امس مؤتمرا في العاصمة الاثيوبية قائلين ان الخطة حل جزئي لازمة ديون القارة وستفشل ان لم تكن معايير البنك الدولي اكثر مرونة.

واضافوا في بيان «ما زلنا قلقين من ان الديون ضخمة بشكل لا يمكن تحمله».

وقالوا «البلدان الافريقية تخصص جزءا كبيرا من مواردها لخدمة الديون الخارجية بينما تحتاج قطاعاتها الاجتماعية وبنيتها الاساسية بشدة لاعادة التأهيل والاصلاح».

وقال نائبا رئيس البنك الدولي لمنطقة افريقيا جان لويس ساربيب وكايستو مادافو لرويتر ان مخاوف الوزراء حقيقية لكن الامر بيدهم لاتخاذ خطوات تضمن نمو اقتصاداتهم.

ويبلغ حجم الديون الخارجية للقارة الافريقية 340 مليار دولار تقريبا. وتنفق الدول الافريقية 24 مليار دولار سنويا على خدمة ديونها.

الف تعزز انتاجها من حقل نفط قطري

■ الدوحة ـ رويتر: قالت شركة الف القطرية للبترول التابعة لالف اكيتين الفرنسية انها بدأت تشغيل بئر ثانية في حقل نفط الخليج البحري الذي تديره في قطر مما يعزز انتاج الحقل الى 10000 برميل يوميا.

وقال جان فيليب مانيون المدير التنفيذي لالف القطرية للبترول لرويتر «بدأنا تشغيل البئر الثانية. وزاد الانتاج الى عشرة الاف برميل يوميا».

وترتبط الف القطرية للبترول باتفاقية لتقاسم الانتاج لمدة 25 عاما مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لتطوير حقل الخليج الذي تقوم بادارته بحصة تبلغ 55 في المئة.

وتملك اجيب الايطالية 45 في المئة.

وتهدف الف الى انتاج 30 الف برميل يوميا من ستة آبار في حقل الخليج بنهاية العام.

حكومة المجالي تسعى الى ضبط سوق العمل ومكافحة البطالة

المراهنة على تشجيع الاستثمار وتنظيم العمالة الوافدة ودفع الاردنيين للعمل اليدوي

■ عمان ـ يو بي آي: اقر مجلس الوزراء الاردني في اجتماعه الاخير الاتفاقية التي وقعها وزيرا العمل الاردني والمصري نهاية اذار (مارس) الماضي والتي اعفى الاردن بموجبها العمال المصريين الراغبين في مغادرة الاردن من دفع الغرامات المترتبة عليهم لمخالفتهم قوانين العمل والاقامة ومنح من يريد البقاء مهلة تستمر حتى نهاية ايار (مايو) المقبل لتصويب اوضاعهم وتسهيل اجراءات الحصول على تصاريح عمل.

ويأتي هذا القرار في سياق سياسات بدأت تتبعها الحكومات الاردنية منذ بضعة سنوات لضبط اوضاع سوق العمل الاردني والتخفيف من العمالة الوافدة حيث اتخذت اجراءات من ضمنها اغلاق العديد من مجالات العمل امام العامل الوافد وتشديد الرقابة على العمال المخالفين ورفع رسوم تصاريح العمل.

وترى الاوساط الحكومية الاردنية ان هذه السياسة ستؤدي الى تقليص عدد العمال الوافدين والتي تتضارب المعطيات الاحصائية حول تعدادهم. ففي حين تؤكد وزارة العمل على وجود نحو 300 الف عامل وافد تؤكد احصائيات غير رسمية على وجود اكثر من 450 الف عامل من جنسيات مختلفة اغلبهم من المصريين.

ويرى محللون اقتصاديون اردنيون ان هذا الوضع غير عادي في ظل وجود نسبة عالية من البطالة في صفوف القوى العاملة الاردنية التي هي الاخرى تتضارب فيها المعطيات ولكن اغلبها يجمع على ان نسبتها تتعدى الـ17 % في اكثر الاحصائيات محافظة. وتعتقد الجهات الرسمية الاردنية ان ارتفاع نسبة البطالة بين صفوف الاردنيين يعود اساسا الى النظرة الدونية للعمل اليدوي واقبال هؤلاء على العمالة «النظيفة» والتعليم الاكاديمي، ولذلك فان احدى اهم المهمات التي وضعتها حكومة الدكتور عبد السلام المجالي لنفسها هي السعي من خلال العملية التربوية والبرامج الاعلامية والثقافية لمحاصرة الميول السلبية في سوق العمل ومخاطبة النظرة الدونية للاعمال اليدوية والتي تسعى الى الوظيفة على حساب المهنة. وعليه فان الحكومة الحالية وكما اعلن بيان تشكيلها ستعكف على انشاء مؤسسة لتأهيل القوى البشرية تتعامل بقضايا التدريب المهني.

كما تعتقد الاوساط الاقتصادية الحكومية ان السياسة التعليمية السابقة والتي ركزت على اعداد وتخريج اكاديميين لمواجهة الطلب المتزايد عليهم من دول الخليج ساهمت في خلق البطالة والنظرة الدونية للعمل اليدوي وعليه فان الحكومة عاكفة على اعادة النظر في المؤسسات التعليمية حيث اتخذت قرارا الاسبوع الماضي امرت فيه جامعات وكليات اهلية بوقف قبول طلبة جدد لمدة عامين وقد اثار هذا القرار استياء القائمين على هذه الجامعات والكليات التي تجاوز مبلغ الاستثمار فيها على 300 مليون دينار وتضم اكثر من 26 الف طالب.

بيد ان عددا من هذه الجامعات الاهلية بدأ بالتركيز من ناحيته على تغيير المناهج والاقسام التعليمية تجاوبا مع سوق العمل الاردني.

كما تراهن الحكومة على الانتهاء من صياغة مجموعة من القوانين الاقتصادية اضافة الى تكثيف المشاورات والحوارات مع ارباب العمل والاقتصاد في الاردن وتبسيط الاجراءات البيروقراطية لخلق مناخ مناسب لجذب الاستثمارات وبالتالي خلق فرص عمل اكبر امام العاطلين عن العمل وتقوم من ناحية اخرى بانشاء صناديق اقراض لتمويل المشاريع الاستثمارية الصغيرة وتمويل هذه الصناديق من خلال تحويل الديون الخارجية الى استثمارات للقطاع الخاص.

الا ان المراقبين انفسهم يرون ان هذه الاتجاهات لدى الحكومة الاردنية لا ترتبط فقط بمواجهة نسب البطالة العالية والتخفيف منها، بل انها ترتبط ايضا بكل موضوع الاصلاح الاداري لجهاز الدولة وهو الاستحقاق الاهم والاخطر الذي تبقى امام الحكومات الاردنية في سياق برنامج التصحيح الهيكلي. لانهم يرون ان نجاح الحكومة في دفع الاردنيين الى القطاع الخاص والعمل اليدوي يعني التخفيف من طوابير العاطلين عن العمل الواقفين امام ديوان الخدمة المدنية بانتظار الوظيفة.

الاردن: مفاوضات لدمج بنكي الاسكان والادخار

■ عمان ـ يو بي آي: ذكرت مصادر مصرفية اردنية امس ان مفاوضات معمقة تجري حاليا بين مجلسي ادارة بنكي «الاسكان» و«الاتحاد للادخار والاستثمار» للاندماج في بنك واحد بعد استكمال اجراءات رفع رأسمال «الاتحاد» في حزيران (يونيو) المقبل.

واكدت المصادر نفسها ان بنك الاتحاد يعمل حاليا على استكمال اجراءات زيادة رأس المال الى 20 مليون دينار حسب تعليمات البنك المركزي قبل الشروع في مفاوضات تفصيلية مع ادارة بنك الاسكان حول مصيره، وذلك لتحقيق مكاسب اضافية قبل لتمام عملية الاندماج والدخول كشريك رئيسي واستراتيجي في حجم رأسمال البنك الناتج عن الدمج.

ويذكر ان بنك الاتحاد للادخار والاستثمار تأسس كشركة مساهمة عامة برأسمال مقداره 7,2 مليون دينار اردني مقسم الى 7,2 مليون سهم بقيمة اسمية للسهم الواحد. ثم قررت الهيئة العامة في اجتماعها غير العادي الذي عقد بتاريخ 14 حزيران (يونيو) 1995 الموافقة على زيادة رأس المال ليصبح 20 مليون دينار.

وبتاريخ 10 كانون الاول (ديسمبر) 1995 تمت زيادة رأسمال البنك الى 9 ملايين دينار ثم الى 11 مليونا في نهاية عام 1996 في حين يبلغ رأسمال البنك المدفوع حاليا 15,675 مليون دينار.

وتوقعت المصادر ان ينتهي البنك من عملية استكمال زيادة رأس المال الى 20 مليون دينار مع نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وفيما يتعلق بحقوق المساهمين فهناك تباين في مجموعها في البنكين، حيث يبلغ اجمالي حقوق المساهمين في بنك الاسكان 81 مليون دينار، فيما يبلغ مجموع هذه الحقوق في بنك الاتحاد 23 مليون دينار فقط. ويحافظ بنك الاسكان البالغ رأسماله 25 مليون دينار على مركزه للتقدم داخل الجهاز المصرفي الاردني حيث ارتفعت موجوداته الى 1136 مليون دينار اردني وسجل ارباحا صافية قبل الضريبة مقدارها 10,5 مليون دينار. ويبلغ مؤشر كفاية رأس المال 16,4%.

بسبب اغلاق الضفة والقطاع وعزل مدينة القدس

الاقتصاد الفلسطيني خسر ستة مليارات دولار في اربع سنوات

■ القدس ـ ا ف ب: يستدل من تقرير وضعه مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية ان الناتج القومي الفلسطيني انخفض خلال الاعوام الاربعة الاخيرة بنسبة 18,4 % اي بخسارة اقتصادية تزيد عن ستة مليارات دولار.

وقال التقرير الذي حصلت وكالة فرانس برس على ملخص له ان الناتج القومي انخفض ما بين الاعوام 1992 و1996 بما يعادل 6,450 مليارات دولار (4,4 ملايين دولار خسارة يومية) بسبب الانخفاض الحاد في العمالة الفلسطينية داخل اسرائيل والقيود على حركة التجارة والبضائع الناشئة عن الاغلاق شبه المتواصل الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية.

والتقرير هو الثاني الذي يصدر عن مكتب المنسق العام تشنمايا غاريخان ويتناول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الفلسطينية في الفترة الممتدة بين العامين 1992 و1996. واستند في المعطيات والارقام التي قدمها الى مصادر فلسطينية واسرائيلية ودولية.

واشار التقرير الى ان نسبة نمو الاقتصاد الفلسطيني انخفضت بمقدار 2,5 %، بعد ان كانت تسجل زيادة سنويا بمقدار خمسة في المئة بين الاعوام 1980 و1992.

اما الناتج المحلي الذي يعتبر في حالة الاقتصاد الفلسطيني حصيلة الناتج القومي محسوما منه دخل العمال في اسرائيل، فقد شهد ارتفاعا بمقدار 4,4 % حيث وصل في العام المنصرم الى 3,9 مليارات دولار من 3,725 مليارات دولار في العام الذي سبقه.

واشار التقرير الى ان السبب الرئيسي لهذا الارتفاع يعود الى تزايد مشاريع البناء والاسكان والى انفاق القطاع العام.

لكن حصة الفرد من الدخل القومي التي تعتبر مقياسا للمستوى المعيشي، انخفضت خلال الفترة ذاتها بنسبة 36,1 %، اي من 2700 الى 1700 دولار سنويا وذلك بفعل الانخفاض الكلي والشامل للمداخيل وللزيادة السكانية الكبيرة.

وفي سياق المقارنة بين الضفة الغربية وقطاع غزة في مجال الناتج القومي وحصة الفرد منه، خلص التقرير الى الاستنتاج بان النمو في هذين المجالين كان اقل منه في الضفة الغربية من قطاع غزة بالرغم من ان نسبة تكاثر المواليد فيها اقل.

واعتبر ان اقتصاد الضفة الغربية تعرض لضغوط كبيرة ناجمة عن عزل مدينة القدس عنها منذ العام 1993 والى الوزن الضعيف للقطاع الخاص فيها، مشيرا الى ان مدينة القدس كانت تشكل بالنسبة الى الضفة الغربية مركزا اساسيا لنشاطها التجاري.

وفي خصوص وضع سوق العمالة في المناطق الفلسطينية، اشار التقرير الى ان نسبة العاطلين عن العمل كليا بلغت 18,3 % في اواخر العام 1996 في حين بلغت البطالة الجزئية 9,8 %.

وتناول التقرير التغييرات التي طرأت على مستوى الدخل والمعيشة فاشار الى ان معدل المدخول الشهري انخفض من 370 دولارا في العام 1996 بعدما كان 411 دولارا في العام الذي سبقه اي ما نسبته 14 %.

وفي فقرة بعنوان «نظرة الى الامام» استند فيها الى «سيناريو» اعدته وزارة المالية الفلسطينية وصندوق النقد الدولي ابدى التقرير تفاؤله ازاء نتائج العام الحالي اذا استمرت معدلات البطالة على مستواها الحالي ولم يتم فرض اغلاقات جديدة.

وتوقع هذا «السيناريو» ان يشهد الناتج القومي نموا بنسبة 5,4 بالمئة والناتج المحلي بنسبة 8,1 بالمئة اذا سارت الامور كما هو متوقع.

اقرار خطة لبيع حصة الحكومة في شركة بيزيق للاتصالات

بنك اسرائيل يدفع ثمن موقفه من مكافحة التضخم

■ القدس ـ رويتر: قال متعاملون امس الخميس ان بنك اسرائيل المركزي دفع ثمنا غاليا في سوق صرف العملات بسبب معركته لاحتواء التضخم. غير ان السوق مقتنعة ان البنك لن يتراجع عن موقفه.

وتتدفق الدولارات على البنك مع توسع الاسرائيليين في الاقتراض من الخارج للاستفادة من الانخفاض النسبي لاسعار الفائدة.

فالقروض الاجنبية تلقى دعما من ارتفاع اسعار الفائدة المحلية التي فرضها البنك المركزي للحد من التضخم وتعويض الانفاق الحكومي المتزايد.

وفي الاسابيع القليلة الماضية اضطر البنك المركزي للتدخل بشكل يومي تقريبا في سوق الصرف المحلية لتعويض الطلب الكبير على الشيكل.

وقال المتعاملون ان البنك اشترى يوم الاربعاء الماضي اكثر من 200 مليون دولار.

وقال ايلان رافيف مدير ادارة الصرف في ديسكاونت بنك الاسرائيلي «بنك اسرائيل بامكانه الاستمرار في ذلك، ولكنه ليس من الممكن ان يستمر للابد». واضاف «هذه الكميات من غير الممكن استمرارها فيما يتعلق بالشيكل. لايمكن مواصلة طبع المزيد من النقود».

غير ان رافيف وغيره من المتعاملين قالوا ان السوق تعتقد ان البنك المركزي سيستمر في موقفه في المستقبل المنظور.

وقال رافيف «هذا الامر لا يخيف الناس لان محافظ بنك اسرائيل قال انه اذا تعين عليه الاختيار بين (دعم) سعر الصرف وبين التضخم فانه سيختار (مكافحة) التضخم».

ويهدف تدخل البنك المركزي الى دعم سعر صرف سلة العملات التي يرتبط بها الشيكل وسعيا. يتأرجح هذا السعر داخل نطاق يبلغ سبعة في المئة بالزيادة او النقصان عن سعر الاساس.

ومع ذلك فمنذ منتصف كانون الثاني (يناير) ظل سعر سلة العملات قريبا من الحد الادنى لنطاق تذبذبه، مما اضطر البنك المركزي للتدخل لمنعه من تجاوز هذا الحد.

وقال مايكل روتكيفي المتعامل في بنك يونايتد مزراحي ان ارتفاع الطلب على الشيكل يرجع الى زيادة اقتراض قطاع الاعمال الاسرائيلي من العملات الاجنبية مرة اخرى بهدف الاستفادة من انخفاض اسعار الفائدة في الخارج. ويبلغ سعر الفائدة الاساسي في اسرائيل الان 15,4 في المئة.

ومن ناحية اخرى قال مسؤول ان لجنة التخصيص الوزارية الاسرائيلية اقرت امس الخميس خطة لبيع 25 في المئة من اسهم شركة بيزيق اسرائيل للاتصالات مما يقلل حصة الدولة فيها الى 51 في المئة بنهاية العام.

وقال موشي ليون كبير المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان الخطة تدعو الى بيع جزء من الاسهم ربما يصل الى عشرة في المئة من خلال اصدار عام في سوق الاوراق المالية الاسرائيلية. واضاف ان الجزء الباقي سيباع بوسائل اخرى لم تحدد بعد.

وقال ليون لرويتر ان طرح الاسهم في السوق المحلية سيتم خلال ما بين شهرين وثلاثة اشهر. ورفض التكهن بكيفية بيع باقي الأسهم.

وتملك الحكومة 76 في المئة من اسهم بيزيق اكبر شركة للاتصالات في اسرائيل اما الباقي فنصفه متداول في بورصة تل ابيب والنصف الاخر مملوك لشركة كيبل اند وايرلس البريطانية ومسجل في البورصة أيضا.

في اختبار لمدى التزام باريس بالتعاون الدفاعي الاوروبي

شركة بريطانية تتقدم بعطاء لشراء حصة في طومسون الفرنسية

باريس ـ من كريستين تيرني.

قالت شركة فرنسية للصناعات الدفاعية ان شركة جي اي سي البريطانية تقدمت بعطاء لشراء حصة الاغلبية التي تملكها الحكومة الفرنسية في شركة طومسون سي اس اف للالكترونيات الدفاعية في اختبار لمدى التزام فرنسا بالتعاون الدفاعي الاوروبي.

ورفضت الشركة البريطانية والحكومة الفرنسية التعليق على النبأ غير ان مجموعة لاغاردير الفرنسية قالت انها علمت ان شركة جي اي سي شريكتها في مشروع فضائي تقدمت بعطاء وتسعى لاغاردير الى شراء الحصة. وقال نويل فورجير المدير الاداري لوحدة ماترا ديفنس اسبيس التابعة لمجموعة لاغاردير للصناعات الدفاعية «اننا نعلم ذلك ولم نحصل على معلوماتنا من الصحافة». واضاف «جي اي سي هي ثاني اكبر مجموعة اوروبية في هذا المجال الذي تعمل به طومسون وماترا لذلك فمن الطبيعي ان تشارك في مثل هذه المنافسة». واوضح فورجير ان شركته لا تعتبر خطوة الشركة البريطانية «غير ودية».

وقالت شركة لاغاردير ومجموعة الكاتيل الستوم اللتان تشاركان جي اي سي يوم الجمعة الماضي انهما تقدمتا بعطاءين مستقلين للحصول على هذه الحصة. وتنافست الشركتان في العام الماضي عندما طرح تخصيص مجموعة طومسون بالكامل والتي تشمل طومسون سي اس اف وطومسون مالتيميديا للالكترونيات الاستهلاكية.

وقالت الحكومة في بادئ الامر انها تفضل عرض لاغاردير التي كانت تعتزم دمج وحدتها لانتاج الصواريخ مع طومسون سي اس اف وبيع طومسون مالتيميديا لشركة دايو الكترونيكس الكورية الجنوبية. غير انها الغت الخطة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد اعتراض لجنة تخصيص خاصة على شروط الصفقة. وجاء قرار اللجنة عقب اعتراضات ضد بيع طومسون مالتيميديا للشركة الكورية مقابل مبلغ رمزي هو فرانك فرنسي واحد. واعلنت وزارة المالية في الفترة الاخيرة اعتزامها اعادة طرح مشروع التخصيص بادئة ببيع طومسون سي اس اف التي قالت انها ستطرح للبيع لاي شركة اوروبية.

سورية تخطط لرفع انتاجها من الاسمدة

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت مصادر زراعية سورية، ان سورية تخطط لتطوير انتاجها من الاسمدة بشكل يسمح لها بتصدير نصف منتوجها من الاسمدة الآزوتية الى الاسواق الخارجية خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقالت مصادر في المؤسسة الكيماوية السورية ان المؤسسة وضعت في خطتها للعام الحالي تطوير معمل الاسمدة اي حمص اضافة الى اقامة معمل آخر للسماد الآزوتي حاليا يقدر بنحو 400 الف طن سنويا مؤكدين ان النجاح في ذلك سيؤدي الى نقل التصدير بالنسبة للفوسفات من مادته الخام الى منتجاته المصنعة.

يذكر ان سورية لاتزال تستورد نصف احتياجاتها من الاسمدة الكيماوية على رغم وجود الفوسفات بكميات كبيرة في بادية تدمر السورية اضافة الى معمل كبير للاسمدة الآزوتية في مدينة حمص.

من جانبه رئيس اتحاد الغرف الزراعية السورية في دمشق اشار في تصريح نشر امس الخميس «ان التوسع في الزراعة وتطويرها مرتبطان بموضوع الاسمدة وما دمنا نخطوا خطوات كبيرة لاستثمار امثل لكل شبر في ارضنا الصالحة الزراعة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاتجاه الى التصدير لا بد لنا من تأمين احتياجاتنا من الاسمدة المصنعة محليا والاستغناء عن الاستيراد لارتفاع قيمتها خارجيا».

واشار المصدر نفسه الى ان سورية ورغم امتلاكها مخزونا كبيرا من الفوسفات يصدر قسم كبير منه كمواد خام وقسم آخر يصنع في معمل الاسمدة في حمص الذي ينتج نصف احتياجات الزراعة السورية فانها مضطرة الى استيراد نصف احتياجاتها من الخارج مضيفا ان ذلك يرفع التكلفة في الزراعة في البلاد.

تشارك فيه مصر وسورية والاردن وتونس

معرض عربي دولي لتشجيع التبادل السياحي العربي

■ بيروت ـ ا ف ب: افتتح بعد ظهر امس الخميس في بيروت «المعرض العربي للسياحة والسفر» لتشجيع التبادل السياحي بين الدول العربية وذلك بمشاركة وكالات سياحية تمثل 22 دولة عربية واوروبية وبرعاية المنظمة العالمية للسياحة.

واكد ممثل الامين العام للمنظمة العالمية للسياحة عمر عبد الغفار لوكالة فرانس برس ان المعرض الذي يستمر اربعة ايام ويتضمن ندوة للبحث في سبل التشجيع السياحي «يقدم للبنان ولبلدان الجوار فرصة اوسع للمشاركة في السوق العالمية للسياحة».

وقال ان «دول الخليج النفطية بدأت تعي اهمية هذا القطاع بعد الدول العربية التي كانت تهتم به اصلا مثل المغرب ومصر ولبنان وسورية».

ورأى عبد الغفار، الممثل الاقليمي للمنظمة في منطقة الشرق الاوسط، «ان غالبية الدول العربية بدأت تنظر الى القطاع السياحي كقطاع استثمار هام وتقدم التسهيلات اللازمة لنموه لما يقدمه من حوافز اقتصادية ومن فرص عمل ولمساهمته في زيادة الدخل القومي» مشيدا «بالاهمية التي يلقاها قطاع السياحة من قبل السلطات الرسمية العربية كقطاع استثماري وكقاطرة للتنمية». ويقدم المعرض للوفود الزائرة ـ 150 شخصا ـ فرصة للتعرف على المعالم السياحية للبنان خصوصا وللبلدان العربية عموما من خلال المنشورات والصور والمعلومات التي تتضمنها اجنحة المعرض. تشارك في المعرض بمنصات ووفود اربع دول عربية هي مصر والاردن وتونس وسورية، وبوفود فقط السعودية والامارات والبحرين وقطر. كما تشارك فيه وفود تمثل وكالات سياحة وسفر في كل من تركيا وبلجيكا وفرنسا والمانيا وبريطانيا واليونان وهولندا وايطاليا والبانيا وقبرص (اوروبا) وماليزيا (اسيا) وكولومبيا والمكسيك (امريكا الجنوبية).

ويتضمن المعرض الذي شاركت فيه النقابات السياحية اللبنانية جناحا لمنتجات لبنان الحرفية.

واوضح ناصر صفي الدين مقرر اللجنة الوطنية للمعرض العربي للسياحة والسفر لوكالة فرانس برس ان المعرض الذي يقام في لبنان للمرة الثانية، بعد تجربة اولى عام 1995، اصبح «تقليدا سنويا».

ورأت المهندسة مرفت حسني من الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحة ان المعرض «يشكل فرصة كبيرة لتظهر البلدان العربية اهمية تراثها السياحي». ورأت انه «يساهم في ترويج السياحة بين البلدان العربية» مشيرة الى اهمية هذا القطاع لمصر «فهو ثالث مصدر من مصادر الثروة الاقتصادية».

وتقيم المعرض وزارة السياحة اللبنانية بالتعاون مع النقابات السياحية وشركة الخطوط الجوية اللبنانية وتنظمه شركتان لبنانيتان لتنظيم المعارض هما «بيروموريان» و«هوسبيتاليتي سرفيس».

كامديسي يقول الاصلاحات قد تجعل روسيا قوة اقتصادية عظمى

■ موسكو ـ من بيتر هندرسون: قال المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي امس ان روسيا قد تصبح قوة اقتصادية عظمى ولكنه ابلغ البرلمان الروسي المحافظ انه سيتعين عليه تعزيز الاصلاحات الاقتصادية حتى يصبح هذا ممكنا.

وقال كامديسي امام لجنة الميزانية في دوما الدولة (مجلس النواب) «يمكن لهذه الدولة ان تصبح قوة اقتصادية عظمى ولكن هذا لا يمكن تحقيقه بغير الاصلاحات».

واضاف «نحن نعتقد ان هذه فرصة ولكن دوما الدولة يضطلع بمسؤولية هائلة لاقامة الهيكل الضروري».

وقال كامديسي ان النمو السنوي قد يكون اكثر من خمسة في المئة بنهاية القرن. واضاف انه مستعد للتوصية باستئناف صندوق النقد برنامج القروض لروسيا بعد عدة شهور من التأجيل نتيجة لشكوك بشأن حصيلة الضرائب المنخفضة.

ومضى قائلا «انني مستعد الان ان اطلب من مجلس المديرين مواصلة صرف اقساط الشريحة الثانية من برنامج القروض الذي يستمر ثلاث سنوات. وبرنامج 1997/1998 جاهز تقريبا ويمكن ان يبدأ صرف اقساط الشريحة الثانية الشهر المقبل».

لكن كامديسي اضاف ان كثيرا من القرارات ترجع الى الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون وحلفاؤهم.

ولم يقر الدوما بعد سلسلة مشروعات قوانين تقدمت بها الحكومة وتشمل قانونا ضريبيا يقول الوزراء انه ضروري لتدعيم خطط الانفاق والعائدات مستقبلا.

رئيس وزراء ماليزيا يزور الكويت والبحرين

■ كوالالمبور ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء برناما الماليزية امس ان رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد سيزور الكويت والبحرين في جولة تبدأ يوم السبت لتعزيز التجارة مع دول الخليج.

وقال سفير الكويت لدى ماليزيا سالم جابر الصباح ان الزيارة ستؤدي الى مشروعات مشتركة في مجال النفط والغاز بين شركة بتروناس الماليزية الحكومية وشركة نفط الكويت في دول ثالثة مثل فيتنام والصين.

ونقلت الوكالة عن السفير قوله ان شركة الاستثمار الماليزية الحكومية والهيئة العامة للاستثمار الكويتية قد تعملان معا في مشروعات ولكنه لم يذكر اي تفاصيل.

وسيجري مهاتير محادثات مع رئيس الوزراء الكويتي وولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي وجه اليه الدعوة. كما سيحضر توقيع اتفاقية لتفادي الازدواج الضريبي بين ماليزيا والكويت.

وفي البحرين سيجري مهاتير محادثات ثنائية مع رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة. وسيلقي كلمة امام المنتدى الاقتصادي الخليجي وتجمع للمصرفيين البحرينيين.

ريبسول الاسبانية تعلن عن كشف جديد للغاز في مصر

■ لندن ـ رويتر: قالت مجموعة ريبسول الاسبانية للبتروكيماويات امس الخميس انها حققت كشفا جديدا للغاز والمكثفات في امتياز خالدة بمصر.

ولم تذكر الشركة بيانات عن الكشف غير انها قالت في بيان ان اربعة اختبارات لانتاج بئر واحدة انتجت ما يعادل 20 آلف برميل يوميا من النفط.

واضافت ريبسول ان مجموعة خالدة تنوي القيام هذا العام باثنتي عشر عملية تطوير وحفر عشرة آبار استكشافية اضافة الى ثلاثة ابار لتقييم الغاز.

وتمتلك ريبسول حصة قدرها 50 في المئة في مجموعة خالدة القائمة على تطوير الحقل الواقع في شمال غرب مصر بينما تمتلك مجموعة اباتشي 40 في المئة وتمتلك مجموعة سامسونغ الكورية الجنوبية العشرة في المئة الباقية.

ووقعت مجموعة خالدة في كانون الثاني (يناير) اتفاقا مدته عشر سنوات مع الهيئة المصرية العامة للبترول لتوريد 200 مليون قدم مكعب من الغاز للاستخدام في توليد الطاقة بمشروعات في منطقة الاسكندرية.

واشارت ريبسول الى انها حققت العام الماضي ستة اكتشافات جديدة في مصر حيث تمثل ثالث اكبر شركة نفط تعمل بالبلاد بعد اموكو كورب الامريكية ومجموعة اجيب الايطالية.

روبن يحذر اليابان من فائضها التجاري قبل زيارة لاسيا

■ واشنطن ـ رويتر: حذر روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي اليابان من ان الارتفاع الجديد في فائضها التجاري قد يتسبب في احتكاكات مع الولايات المتحدة وبقية العالم.

وتحدث روبن امام مجلس ادارة بورصة نيويورك للاوراق المالية في واشنطن امس عشية قيامه برحلة تستمر ستة ايام في آسيا يزور خلالها اليابان والفلبين وفيتنام.

وحث طوكيو على تشجيع الطلب المحلي لمنتجاتها ودعم القطاع المصرفي الذي يعاني من مشكلات قائلا ان هذا امر مهم للنجاح المالي الاقليمي.

وقال «هدفنا واضح، هو دعم النمو في آسيا الذي سيشجع بدوره النمو العالمي». واضاف «النتيجة النهائية ستكون زيادة الصادرات الامريكية وايجاد فرص عمل توفر رواتب اكبر وتحقق درجة اكبر من الرخاء».

وقال روبن ان التقدم الذي احرزته اليابان في تخفيض فائضها التجاري في الاعوام القليلة الماضية امر مشجع غير انه اوضح ان الولايات المتحدة لا ترغب في ان يتغير هذا الاتجاه.

وارتفع الفائض التجاري الياباني في شباط (فبراير) الماضي لاول مرة منذ عامين بنسبة 6,5 في المئة عن مستواه قبل عام اذ ساعد ضعف الين الياباني امام الدولار على زيادة القدرة التنافسية للصادرات اليابانية في اسواق العالم.

وابلغ روبن الصحافيين عقب كلمته ان قوة الدولار افادت الولايات المتحدة بالابقاء على معدل التضخم منخفضا. غير انه اضاف ان العملة الامريكية ظلت قوية «لفترة غير قصيرة».

وفسر بعض المحللين تصريح روبن بشأن الدولار وتصعيده الواضح للانتقادات لليابان باعتباره بادرة على ان وزارة الخزانة ترغب في ان ينخفض سعر الدولار مقابل الين.

وقال فريد بيرغستون وهو مسؤول امريكي سابق ويرأس حاليا معهد الاقتصاد الدولي «وزارة الخزانة الامريكية تدعو على الاقل ضمنيا الان الى ين قوي».

تدشين الكابل البحري بين سورية ولبنان ومصر

■ دمشق ـ ا ف ب: تم امس الخميس في مدينة طرطوس الساحلية السورية تدشين الكابل البحري للاتصالات الذي يربط سورية بلبنان ومصر.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات رشيد اختريني قوله ان مكلفة الكابل بلغت 28 مليون دولار وان طوله بين سورية ومصر يبلغ 750 كلم وبينها وبين لبنان 130 كلم».

واوضح اختريني ان «سعة الكابل البحري مع مصر هي 30 الف دارة (خط) يمكن زيادتها مستقبلا الى 60 الف دارة كما تبلغ عدد داراته مع لبنان 7600 دارة».

وافاد مدير هاتف طرطوس ان الكابل «جزء من شبكة اقليمية عربية تربط الدول العربية وهو مكمل لشبكة ربط دولية تمتد من جنوب شرق اسيا حتى اوروبا وامريكا».

واشار الى اهمية تأثيره الاقتصادي والاجتماعي اضافة الى توفير الربط الهاتفي بين الدول الثلاث صاحبة المشروع ودول العالم «بايسر السبل».

وكان اعلن في اواخر العام الماضي عن ربط سورية ولبنان بكابل بري يتيح الاتصال المباشر بين البلدين من دون المرور بالرمز الدولي الا ان ذلك بقي حتى الان محصورا بالاتصال من سورية الى لبنان وليس العكس ومن دون اي تغيير في التسعيرة الدولية السابقة التي بقيت على حالها.

وافادت مصادر مؤسسة الاتصالات السورية انه يجري حاليا مد كابل آخر بين سورية ولبنان.

يشار الى ان سورية ترتبط بقبرص بكابل بحري (اوغاريت) بينما يرتبط لبنان بكابل (قدموس) بالجزيرة المتوسطية. وتملك سورية 16 في المئة من كابل قدموس بينما يملك لبنان 16 في المئة من كابل اوغاريت.

تونس تتوقع احراز تقدم في اقامة مناطق حرة في شمال افريقيا

■ تونس - رويتر: قال صلاح الدين بوجيرا وزير الصناعة التونسي امس ان تونس وقعت اتفاقية تجارة حرة مع المغرب وعرضت اتفاقا مماثلا على الجزائر وليبيا بالفعل منطقة تجارة حرة مع ليبيا.

وقال الوزير في اجتماع عن الاستثمار في دول البحر المتوسط عقد في تونس العاصمة «اننا نراجع كذلك اتفاقاتنا الثنائية مع دول البحر المتوسط حتى تكيف اوضاعها على اقامة مناطق للتجارة الحرة معها».

واضاف الوزير «وقعنا اتفاقية بشأن اقامة منطقة للتجارة الحرة مع المغرب. وابلغنا الجزائر اننا مستعدون لتوقيع اتفاقية مماثلة على الفور وازالة الحواجز الجمركية. ولدينا منطقة تجارة حرة مع ليبيا». ووقعت اتفاقية التجارة الحرة مع المغرب في نهاية العام الماضي.

وتونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا اعضاء في اتحاد المغرب العربي الذي تأسس عام 1989 بهدف تكوين كتلة اقتصادية. ومن بين اهداف الاتحاد اقامة مناطق تجارة حرة بين الدول الخمس.

وقال مسؤولون ان تونس تبحث توقيع اتفاقيات تجارة حرة كذلك مع مصر والاردن. ووقعت تونس عام 1995 اول اتفاقية للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي.

تباين اسهم البنوك واستقرار اسهم سوليدير في بيروت

■ بيروت - رويتر: استقرت اسهم شركة سوليدير في بورصة بيروت للاوراق المالية امس في حين تباينت اسهم البنوك والاسهم الصناعية.

واستقر سعر اسهم شركة سوليدير من الفئتين (أ) و(ب) عند 10,25 دولار و10,75 دولار على التوالي. وبلغ حجم التداول على اسهم سوليدير 85525 سهما من 129687 سهما مع ارتفاع المعروض من اسهم الفئة (أ).

وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة الى 13,875 من 13,75 امس واستقر سهم بنك عودة عند 19,125 دولار.

وجرى تداول 509 من اسهم بنك عودة في صفقة واحدة خارج البورصة بسعر 19,25 دولار للسهم.

وارتفع مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0,45 في المئة الى 119,56 نقطة في حين ارتفع مؤشر بلوم 0,02 في المئة الى 902,81 نقطة ومؤشر ليبسي بنسبة 0,25 في المئة الى 84,97 نقطة.

وارتفع سهم شركة اترنيت لصناعة المواسير الى دولارين من 1,9687 وجرى تداول سبعة الاف سهم من اسهمها مقابل 10760 سهما جرى تداولها امس.

واستقر سعر سهم الترابة اللبنانية عند مستوى 1,1875 دولار وجرى تداول مئة سهم من اسهمها. وجرى تداول 25 الف سهم من اسهمها بسعر 1,25 دولار في صفقة مباشرة.

ولم يجر تداول على اسهم الشركتين الاخريين وهما الاسمنت الابيض ويوتيسراميك.

وبلغ اجمالي حجم التداول في البورصة 139940 سهما بلغت قيمتها 1327102 دولار بالمقارنة مع 153975 سهما قيمتها 1607030 دولارا امس الاول.

بنك المغرب يضخ 210 ملايين درهم سيولة في مزاد الريبو

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول ببنك المغرب المركزي امس ان البنك ضخ سيولة حجمها 210 ملايين درهم في سوق النقد في مزاده على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو).

وتلقى البنك عطاءات يبلغ اجماليها 3,701 مليار درهم وخصص 2,065 مليار درهم بفائدة 6,5 في المئة.

ويزيد المبلغ الذي تم تخصيصه على الاتفاقات التي حل موعد استحقاقها وتبلغ 1,855 مليار درهم.

ولبى البنك 55,80 في المئة من الطلب على السيولة.

وقال البنك ان المزاد التالي سيعقد في التاسع من نيسان (ابريل) الجاري.

الكويت تقول شيفرون تريد تعزيز التعاون معها

■ الكويت - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الخميس ان شركة شيفرون كورب ومقرها الولايات المتحدة تريد تعزيز التعاون مع الكويت الى مستوى يتجاوز اتفاق المساعدة الفنية المبرم بينهما في عام 1994.

وقالت الوكالة ان شركة نفط الكويت قالت امس ان شيفرون تريد تطوير العلاقة المشتركة لتتجاوز الاتفاقيات الفنية.

وبدأت شيفرون في آب (اغسطس) 1994 تقديم مساعدة فنية وسيزمية لشركة نفط الكويت وشمل ذلك تزويدها بحوالي 30 من علماء ومهندسي شيفرون بموجب اتفاق مدة ثلاثة اعوام ونصف العام.

ونقلت الوكالة عن خالد الفليج رئيس مجلس ادارة شركة نفط الكويت قوله ان الشركة تدرس هذه المسائل ولكن لم يتخذ قرار سياسي بهذا الشأن بعد.

وقال الفليج ان رئيس مجلس ادارة شيفرون كين دير الذي قابل وزير النفط عيسى المزيدي في زيارة قام بها مؤخرا بحث هذا الموضوع مع مسؤولين كويتيين.

ويدرس المسؤولون الكويتيون السماح بشكل من اشكال المشاركة الاجنبية المباشرة في انتاج النفط في مقابل المساعدة في زيادة الطاقة الانتاجية للكويت.

وقال الفليج ان الهدف الرئيسي لزيارة رئيس شيفرون هو تأكيد مساندة شيفرون لشركة نفط الكويت في تطوير الامكانيات الفنية.

ونفى الفليج ما وصفته كونا بشائعات عن ان شركة نفط الكويت لن تجدد الاتفاق الفني مع شيفرون وقال ان الاتفاق في مصلحة الجانبين.

قال انه يركز حاليا على قطاع التكنولوجيا الحديثة
الامير الوليد واثق من قدرة أبل على حل مشاكلها المالية

دبي - من ديانا عبد الله:

قال الامير السعودي الوليد بن طلال امس الخميس انه اشترى خمسة في المئة من شركة أبل كمبيوتر لانه واثق من انها ستتغلب على مشاكلها.

وقال لرويتر من مكتبه في الرياض «انني ابحث في قطاع التكنولوجيا منذ اكثر من عام. أبل فرصة كبيرة وهي تمر بفترة عصيبة ولكنها ستتخطاها».

ومضى يقول «هناك امكانيات هائلة لتحسين الاداء». وقد اعلن الامير الوليد امس انه اشترى اسهم ابل في السوق الحرة على مدى الاسابيع الماضية مقابل 115 مليون دولار.

وامتنع الامير الوليد عن ذكر ان كان سيشتري اسهما اخرى في الشركة. وقال «كل خياراتي مفتوحة».

واضاف انه يعرف الملياردير لاري ايليسون الرئيس التنفيذي لشركة أوراكل لبرامج الكمبيوتر. وكان ايليسون اعرب عن اهتمامه بمحاولة شراء أبل وأسس مجموعة استثمارية لمعرفة مدى الاهتمام بشرائها. وقال الامير الوليد «ان شقيق لذلك فهو «سأستمع للسيد ايليسون ولادارة أبل ثم أقرر ان كان من اللازم القيام بتحركات اخرى».

وعندما سئل ان كان في مجموعة ايليسون قال انه لم يبحث موضوع أبل معه.

واضاف «انني احترمه كثيرا وسأستمع لكل ما يقوله. اكرر انني سأبقي على كل الخيارات مفتوحة». وقالت صحيفة نيويورك تايمز امس ان شركة أبل تبحث عن شريك للاندماج وتجري مباحثات مع شركة صن مايكروسيستمز.

وعانت أبل من انخفاض نصيبها في السوق ولا يزال سعر سهمها قرب ادنى مستوى هبط اليه منذ عشر سنوات.

وكان الامير الوليد اعلن في 19 اذار (مارس) انه اشترى خمسة في المئة من شركة الخطوط الجوية العالمية (تي-دبليو-ايه) الامريكية وبعد اسبوع قال انه اشترى خمسة في المئة من شركة الخطوط الملاحية النرويجية. واعلن في اذار (مارس) ايضا انه قرر بناء مجمع يتكلف 500 مليون دولار في الرياض يشمل فندق فور سيسونز ويوصف بانه اكبر مبنى تجاري في المنطقة.

وقالت مصادر مقربة من الامير الشهر الماضي انه اوشك على ابرام اتفاق ليشتري الفنادق الستة في سلسلة بيرنيسيس من شركة لونرو البريطانية مقابل حوالي 560 مليون دولار. وشراء الامير الوليد حصصا في ابل وتي-دبليو-ايه والخطوط الملاحية النرويجية يأتي في اطار اتجاه جديد لتنويع استثماراته بعيدا عن مجالي العقارات والترفيه. وقال «الجغرافيا والقطاع لا يعنيان شيئا لي مادام السعر منخفضا والامكانيات جيدة». واضاف «التكنولوجيا هي المستقبل والافضل هو المزيد من التنويع».

وقال الامير الوليد ان عينيه على اوروبا والولايات المتحدة والشرق الاقصى.



الوليد بن طلال

سلسلة كنتاكي فرايد تشيكن تفتتح مطعما في غزة

■ غزة - رويتر: تذوق الفلسطينيون الذين يعانون من الاغلاق الاسرائيلي في قطاع غزة امس لاول مرة وجبة امريكية سريعة عندما افتتحت سلسلة كنتاكي فرايد تشيكن مطعما في المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال فريد عياد «انني سعيد جدا ان اصبح لدينا هذه النوعية من الوجبات السريعة. لقد اعتدت تناول هذه الوجبات عندما اسافر للخارج وانني سعيد انها موجودة الان في بلدنا».

وقال زكي غالي احد ثلاثة رجال اعمال من غزة اشتروا حق الوكالة من المقر الاقليمي لكنتاكي فرايد تشيكن في القاهرة ان المطعم يستورد جميع المكونات من مصر. واضاف غالي لرويتر «اننا نستورد حتى الدجاج».

واستغل احد المحتجين الفلسطينيين مناسبة افتتاح المطعم للاعراب عن غضبه من الولايات المتحدة التي استخدمت حق النقض (الفيتو) مرتين الشهر الماضي ضد قرارين للامم المتحدة ينتقدان شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

وكتب المحتج على لافتة علقها في شارع عمر المختار الرئيسي في مدينة غزة «لا للفيتو الامريكي».

ولم ينزعج العملاء من اللافتة.

وقال عياد «هناك فرق بين السياسة والطعام».

وقال غالي ان الاغلاق الاسرائيلي لقطاع غزة تسبب في تأخير افتتاح المطعم. واضاف «كان من المفروض ان نفتتحه الشهر الماضي غير اننا واجهنا مشاكل بسبب الاغلاق، اذ لا يسمح الاسرائيليون بمرور الطعام بسهولة».

الحكومة بدأت زيادة حصص المواطنين
العراق يحصل على 400 الف طن من القمح في منتصف ابريل

بغداد - من ليون برخو:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس ان العراق سيتسلم في منتصف الشهر الحالي اكثر من 400 الف طن من القمح اشتراها بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال ايريك فالت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة لشؤون العراق ان السفينة ليما التي تحمل 35450 طنا من القمح الاسترالي اصبحت الان قبالة ساحل ميناء ام قصر في جنوب العراق منتظرة التفريغ.

وقال فالت «بعد ليما من المتوقع ان ترسو 13 سفينة شحن اخرى محملة بالقمح الاسترالي او الفرنسي في ام قصر خلال الاسبوعين المقبلين». واضاف ان القمح سيغطي احتياجات العراقيين لشهرين على الاقل. وبدأت الحكومة العراقية امس توزيع اول مخصصات غذائية بالترشيد على المواطنين بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة اصبح ساريا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويسمح للعراق ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط لتخفيف آثار عقوبات الامم المتحدة على شعبه. وكان هذا التوزيع اول تنفيذ للاتفاق الذي يقوم على قرار الامم المتحدة رقم 986 ويقضي بتنفيذ مبيعات النفط وتوزيع الغذاء تحت اشراف الامم المتحدة الصارم.

وقال منسق الامم المتحدة ستافان دي ميستورا انه مسرور لجني العراقيين اول منافع اتفاق النفط. واضاف «قرار 986 حي».

وقال «وصل حوالي 90 الف طن من السلع. بدأ اول توزيع لدقيق القمح (الطحين) بعد 48 ساعة من وصول اول سفينة». ويشرف حوالي 120 مراقبا دوليا على وصول وتخزين وتوزيع الامدادات. وهم مقسمون الى جماعات صغيرة ويتركون بغداد في مهام لمدة اسبوع في المحافظات. وقال فالت ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة اقرت حتى الان اكثر من 60 عقدا منها 28 عقدا تتعلق بشراء الامدادات الطبية للمستشفيات والصيدليات. واستقبل العراق بسرور وصول وتوزيع الامدادات الانسانية. وادى تدفق الاغذية الى انخفاض اسعار السلع الاساسية في بغداد.

وسيحصل العراق على حوالي 1,3 مليار دولار من عائدات النفط بعد تخصيص 30 في المئة لتعويض ضحايا غزو الكويت وتغطية نفقات عمليات الامم المتحدة.

حجم التداول في البورصة المصرية يصل الى 2,7 مليار جنيه خلال اربعة اشهر

■ القاهرة - يو بي آي: اكد مصدر مصري مسؤول ان حجم التداول ببورصة الاوراق المالية المصرية خلال الفترة من اول كانون الثاني (يناير) حتى بداية نيسان (ابريل) الحالي بلغ 2,7 مليار جنيه، ومن المتوقع ان يصل اجمالي حجم التداول حتى نهاية العام الحالي الى نحو 70 مليار جنيه.

واوضح رئيس هيئة سوق المال المصرية عبد الحميد ابراهيم، في تصريحات صحفية، ان قيمة اصدارات الاسهم الجديدة خلال الفترة من اول العام الماضي حتى بداية ابريل الحالي بلغت 24,9 مليار جنيه، مشيرا الى ان العام الحالي سيشهد تحولا واضحا في دخول الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

واضاف ابراهيم انه في اواخر العام الماضي احتلت بورصة القاهرة المركز السادس بين بورصات الاسواق العالمية الصاعدة من حيث الافصاح والشفافية وتطور الاداء، كما ان الشركات المقيدة فيها اصبحت ملتزمة بتقديم قائمة ربع سنوية تسلم خلال شهر من نهاية كل ربع من العام.

ويذكر ابراهيم ان العام الحالي سيكون عام اصدار السندات للاقتراض من المصريين، مشيرا الى ان العديد من الشركات تقدمت بالفعل بطلبات لاصدار السندات حيث بلغت قيمة السندات التي اصدرتها الشركات المتعاملة بالبورصة المصرية خلال السنتين الماضيتين 1,4 مليار جنيه.

من ناحية اخرى انتقد عبد الحميد ابراهيم التقييم المحلي لنشاط البورصة المصرية مؤكدا ان بورصة الاوراق المالية المصرية لم تعد محلية النشاط منذ اواخر عام 1994 حين تم تصنيفها ضمن 50 سوقا مالية عالمية صاعدة.

سورية تخطط لرفع انتاجها من الاسمدة

■ دمشق - يو بي آي: قالت مصادر زراعية سورية، ان سورية تخطط لتطوير انتاجها من الاسمدة بشكل يسمح لها بتصدير نصف منتوجها من الاسمدة الآزوتية الى الاسواق الخارجية خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقالت مصادر في المؤسسة الكيماوية السورية ان المؤسسة وضعت في خطتها للعام الحالي تطوير معمل الاسمدة في حمص اضافة الى اقامة معمل آخر للسماد الآزوتي حاليا يقدر بنحو 400 الف طن سنويا مؤكدين ان النجاح في ذلك سيؤدي الى نقل التصدير بالنسبة للفوسفات من مادته الخام الى منتجاته المصنعة.

يذكر ان سورية لاتزال تستورد نصف احتياجاتها من الاسمدة الكيماوية على رغم وجود الفوسفات بكميات كبيرة في بادية تدمر السورية اضافة الى معمل كبير للاسمدة الآزوتية في مدينة حمص.

من جانبه رئيس اتحاد الغرف الزراعية السورية في دمشق اشار في تصريح نشر امس الخميس «ان التوسع في الزراعة وتطويرها مرتبطان بموضوع الاسمدة وما دمنا نخطوا خطوات كبيرة لاستثمار امثل لكل شبر في ارضنا الصالحة الزراعة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاتجاه الى التصدير لا بد لنا من تأمين احتياجاتنا من الاسمدة المصنعة محليا والاستغناء عن الاستيراد لارتفاع قيمتها خارجيا».

واشار المصدر نفسه الى ان سورية ورغم امتلاكها مخزونا كبيرا من الفوسفات يصدر قسم كبير منه كمواد خام وقسم آخر يصنع في معمل الاسمدة في حمص الذي ينتج نصف احتياجات الزراعة السورية فانها مضطرة الى استيراد نصف احتياجاتها من الخارج مضيفا ان ذلك يرفع التكلفة في الزراعة في البلاد.

واوضح المصدر ان معمل الاسمدة في حمص مصمم لانتاج الكميات التي تحتاجها البلاد الا ان تقادم تجهيزاته اصبحت تحول دون تحقيق الهدف.

ارتفاع ارباح شركة اسمنت مغربية

■ الرباط - رويتر: قالت مجموعة لافارج المغربية للاسمنت التي تسيطر على حصة قدرها 42 في المئة من السوق امس الخميس انها حققت ارباحا صافية بلغت 152 مليون درهم (16,5 مليون دولار) في عام 1996 مقارنة مع 135 مليون درهم (14,6 مليون دولار) في عام 1995.

وقالت الشركة في بيان ان حجم اعمالها في العام الماضي بلغ 1,67 مليار درهم من 1,55 مليار درهم في العام السابق.

وتتكون مجموعة لافارج القابضة للاسمنت من شركة لافارج للاسمنت التي تضم شركتي سينوكا وكاديم منذ كانون الثاني (يناير) عام 1996 ولديها مصالح في شركتي اسمنت في مدينتي طنجة وتطوان الشماليتين.

وتملك مجموعة لافارج الفرنسية بالمشاركة مع الشركة الوطنية للاستثمار المغربية حصة 50 في المئة من لافارج المغربية.

ارتفاع اسعار الدولار مقابل الين والمارك
الاسهم الاوروبية تتراجع بعد هبوط وول ستريت مرة اخرى

■ لندن - من رون اسكيو: تراجعت اسعار الاسهم الاوروبية امس الخميس بعد ان شهدت بورصة وول ستريت خسارة كبيرة مرة اخرى بسبب مخاوف من ارتفاع اسعار الفائدة في وقت قريب.

فقد هبط مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية الممتازة 94 نقطة الى 6517,01 نقطة امس الاول.

وكان حجم التعاملات محدودا قبيل صدور بيانات العمالة غير الزراعية الامريكية اليوم الجمعة والتي قد تعطي مؤشرا عما اذا كانت اسعار الفائدة سترتفع وموعد ارتفاعها.

وارتفاع اسعار الفائدة الامريكية من شأنه اضعاف الاسهم في وول ستريت التي انخفضت نحو 400 نقطة منذ ان رفع البنك الاحتياطي الاتحادي سعر الفائدة في الاسبوع الماضي.

واذا شهدت وول ستريت المزيد من الانخفاض سيؤثر ذلك على العديد من البورصات الرئيسية الاخرى على الرغم مما يتردد في الفترة الاخيرة عن استقلال البورصات الاوروبية عن وول ستريت.

وفي لندن انخفض مؤشر فايننشال تايمز 27,6 نقطة او 0,65 في المئة ليسجل 4209 نقطة في الصباح في حين انخفض مؤشر كاك الفرنسي 19,04 نقطة او 0,75 في المئة ليسجل 2511,24 نقطة.

وفي فرانكفورت التي اغلقت تعاملاتها قبل بدء تعاملات وول ستريت الاربعاء انخفض مؤشر داكس نحو مئة نقطة او ثلاثة في المئة غير ان الخسائر في معظمها ترجع الى استيعاب البورصة للانخفاض في وول ستريت.

وساد التوتر بورصة فرانكفورت بدرجة اكبر من البورصات الاوروبية الاخرى بعد الانخفاضات الجديدة في وول ستريت ويترقب المتعاملون بقلق ما سيحدث.

وعقد مجلس البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) امس الخميس اجتماعه وقرر تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية مثلما كان متوقعا.

وفي لندن من المتوقع ان تسلط الاضواء من جديد على عوامل القلق السياسية المحلية مع صدور برنامج حزب العمال المعارض.

ويتقدم حزب العمال في استطلاعات الرأي بدرجة كبيرة على حزب المحافظين الحاكم قبل الانتخابات المقررة في اول ايار (مايو) المقبل.

وفي سوق العملات ارتفع سعر الدولار مقابل الين والمارك واقترب من مستوى 123 ينا في التعاملات الاوروبية المبكرة غير انه تراجع فيما بعد عن اعلى مستوياته.

وقال محللون ان زيارة روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي لليابان اليوم الجمعة فضلا عن ترقب صدور بيانات العمالة الامريكية ستحد من احتمال تحقيق الدولار للمزيد من المكاسب.

وقال كلاوس بادير كبير محللي العملات في دويتشه مورغان غرنفيل «السوق في حالة من التوقف ومن غير المرجح ان تتجاوز التعاملات نطاقها الراهن قبيل هذين الحدثين».

وقال المحللون ان اسواق الدولار في حالة من التوتر الشديد قبيل زيارة روبن لليابان بعد تصريحاته التي ادلى بها في وقت سابق هذا الاسبوع عن الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة الذي ارتفع في شباط (فبراير) لاول مرة خلال عامين. وأدت هذه التصريحات الى خفض سعر الدولار الى 121,35 ين.

معاملات نشطة في سوق البحرين رغم انخفاض اسعارها
مؤشر الاسهم الكويتية ينخفض في تعاملات انتقائية

■ الكويت - رويتر: قال متعاملون امس ان مؤشر الاسهم الكويتية انخفض 13,1 نقطة الى 2197,3 نقطة في اسبوع التعاملات الذي انتهى امس مع استمرار تصحيح اسعار بعض الاسهم في اعقاب مكاسب كبيرة في اذار (مارس).

وقال احدهم «التعاملات تركزت على الاسهم الممتازة. قيم بعض الاسهم انخفضت مع استمرار السوق في تعديل الاسعار».

وبلغ عدد الاسهم التي انخفضت اسعارها 28 سهما بينما ارتفع 15 سهما واستقرت اسعار 18 سهما.

وقال متعامل من القطاع الخاص «السوق ستبدأ اتجاها صعوديا في الاسابيع المقبلة».

وسجل مؤشر السوق ومستويات التعامل عدة مستويات قياسية مرتفعة في الربع الاول من 1997 كان السبب الرئيسي فيها تدفقات رؤوس اموال من الخارج للاستثمار في الشركات المسجلة في البورصة التي اظهرت زيادات في الارباح في 1996 وأظهرت ارقام اذاعتها سوق الكويت للاوراق المالية امس ان المتوسط اليومي لقيمة الاسهم المتداولة ارتفع الى 38,1 مليون دينار (125,7 مليون دولار) من 35,4 مليون دينار. وارتفع متوسط حجم التعامل اليومي الى 184 مليون سهم من 154 مليونا.

وكانت الشركات العقارية القطاع الاكثر نشاطا من حيث قيمة الاسهم المتداولة حيث جرى تداول اسهم قيمتها 75 مليون دينار تلتها الشركات الاستثمارية باسهم متداولة قيمتها 58 مليون دينار ثم الشركات غير الكويتية باسهم قيمتها 30 مليون دينار.

والتعامل في البورصة الكويتية مقصور على مواطني دول مجلس التعاون الخليجي، ويمكن للاجانب المقيمين الاستثمار في صناديق تعاونية.

وفي المنامة خسر مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية 3,01 نقطة في معاملات نشطة هذا الاسبوع تركزت على اسهم البنوك والشركات الاستثمارية وفقا لبيانات صدرت عن السوق الخميس.

وبينت النشرة ان المؤشر هبط الى 1522,51 نقطة في الاسبوع الذي انتهى امس الخميس من 1525,52 نقطة قبل اسبوع.

ونزل حجم التداول الى 6,7 مليون سهم بقيمة 1,55 مليون دينار (4,1 مليون دولار) من 9,2 مليون سهم بقيمة 1,58 مليون دينار الاسبوع الماضي.

وقالت النشرة انه تم تداول اسهم 25 شركة من اصل 39 شركة مسجلة في البورصة من خلال 175 صفقة. واضافت ان اسهم بنك البحرين الدولي قادت المعاملات اذ جرى تداول حوالي 1,88 مليون سهم بقيمة 320162 دينارا، وزادت اسعار اسهمه خمسة فلوس الى 168 فلسا للسهم. كما جرى تداول 724837 سهما من اسهم البنك الاهلي التجاري قيمتها 228809 دينارا، ولم تتغير اسعار الاسهم وظلت 316 فلسا للسهم.

بيع شركة الاتصالات التركية ليس مرجحا في 1997

■ انقرة - رويتر: قال رئيس شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية الحكومية التركية (ترك تليكوم) ان من الممكن اتمام المرحلة الاولى للتخصيص المقترح للشركة هذا العام لكن ذلك ليس مرجحا.

واضاف سينجيز بولوت مدير عام الشركة في حديث لرويتر مساء الاربعاء «ذلك ممكن من الناحية النظرية غير انه صعب».

وعين كونسرتيوم ترأسه شركة غولدمان ساكس في الشهر الماضي لاعداد تقييم لاصول شركة الاتصالات التركية. وقال بولوت ان الشركة من المتوقع ان تستكمل تقريرها في غضون سبعة اشهر.

واضاف «فترة السبعة اشهر تستمر حتى منتصف تشرين الاول (اكتوبر). وبعد ذلك يتعين ان يوافق مجلس الوزراء على التقييم». واوضح انه يتعين بعد ذلك اختيار مستشار للبيع.

وتستهدف تركيا تحقيق عائدات قدرها 3,5 مليار دولار من البيع المزمع لشركة الاتصالات. ومن المقرر بيع حصة قدرها عشرة في المئة في الربع الاخير من هذا العام.

وفي وقت سابق هذا العام اعطت المحكمة الدستورية التركية الضوء الاخضر لعملية البيع بعد ان كانت قد اوقفتها ثلاث مرات منذ عام 1993.

واصدرت المحكمة حكما لصالح قانون يسمح ببيع 49 في المئة من اسهم الشركة.

وبمقتضى القانون فان من المقرر بيع 34 في المئة من الاسهم لمستثمرين اجانب ومحليين وحصة قدرها 10 في المئة لهيئة البريد الحكومية وحصة قدرها خمسة في المئة لموظفي ترك تليكوم.

الفلسطينيون يتجهون لاستخدام صيغة (الاتحاد من اجل السلام) في الجمعية العامة للامم المتحدة:

مجلس الامن يعاني من دكتاتورية امريكا ويتنكر لارادة المجتمع الدولي

نبيل الرملاوي *

بعد اتخاذ لجنة القدس التي انعقدت في المغرب يوم 27 اذار (مارس) الماضي قرارا بتأييد ودعم التوجه نحو الجمعية العامة لاصدار قرار منها في اطار قرار الاتحاد من اجل السلام في ضوء الاوضاع المتفجرة بسبب ممارسات اسرائيل باعتبارها تهدد السلم والامن الدوليين بالخطر، فان ذلك يتطلب العودة الى عام 1950 للوقوف على منشأ وظروف وتفاصيل وشروط وقواعد العمل بقرار الاتحاد من اجل السلام المذكور الذي اتخذته الجمعية العامة ابان الحرب الكورية ـ الكورية، وتورط قطبي الحرب الباردة فيها آنذاك، مما اعتبره العديد من الدول يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين بالخطر. فالعودة الى تلك المرحلة ضرورة هامة لنفهم اين نحن من ذلك القرار، وما هي ظروفه، وما هي مقوماته، وما هي شروطه، ومن هم اللاعبون الاساسيون فيه، وما هي الدوافع له، وما هي اهدافه، وهل هذه الظروف والشروط واللاعبون والدوافع والاهداف متوفرة كما كان عليه الوضع عام 1950 على الصعيد الدولي اولا؟ ثم على صعيد العلاقات بين مجلس الامن والجمعية العامة ثانيا؟ لعل في البحث التالي اجابة على كل ذلك، آملا ان يساهم هذا البحث في فهم قرار (الاتحاد من اجل السلام) في ضوء التغير الحاسم الذي وقع على مجمل الظروف الدولية والمجتمع الدولي وادوار مجلس الامن والجمعية العامة ما بين عام 1950 و1997، كأساس لتوجه سليم وصحيح.

قرار الجمعية العامة (الاتحاد من اجل السلام) المتخذ في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1950 واثره على العلاقات بين مجلس الامن والجمعية العامة

تنص المادة الثانية عشرة من الميثاق على ما يلي:

1 ـ عندما يباشر مجلس الامن بصدد نزاع او موقف ما الوظائف التي رسمت في الميثاق، فليس للجمعية العامة ان تقدم اية توصية في شأن هذا النزاع او الموقف الا اذا طلب منها مجلس الامن.

2 ـ يخطر الامين العام ـ بموافقة مجلس الامن ـ الجمعية العامة في كل دور من ادوار انعقادها بكل الوسائل المتصلة بحفظ السلم والامن الدوليين التي تكون محل نظر مجلس الامن، كذلك يخطرها او يخطر اعضاء «الامم المتحدة» اذا لم تكن الجمعية العامة في دور انعقادها، بفراغ مجلس الامن من نظر تلك المسائل وذلك بمجرد انتهائه منها.

فما هي وظائف مجلس الأمن فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليين التي رسمها الميثاق؟

تنص المادة الرابعة والعشرون على ما يلي:

1 ـ رغبة في ان يكون العمل الذي تقوم به «الامم المتحدة» سريعا وفعالا، يعهد اعضاء تلك الهيئة الى مجلس الامن بالتبعات الرئيسية في امر حفظ السلم والامن الدوليين ويوافقون على ان هذا المجلس يعمل نائبا عنهم في قيامه بواجباته التي تفرضها عليه هذه التبعات.

2 ـ يعمل مجلس الامن في اداء هذه الواجبات وفقا لمقاصد «الامم المتحدة» ومبادئها والسلطات الخاصة المخولة لمجلس الامن لتمكينه من القيام بهذه الواجبات، مبينة في الفصول 6 و7 و8 و12.

3 ـ يرفع مجلس الامن تقارير سنوية، واخرى خاصة، اذا اقتضت الحال الى الجمعية العامة لتنظر فيها.

وتتحدث الفصول 6 و7 و8 و12 في حل المنازعات سلميا، وان يفحص مجلس الامن اي احتكاك دولي، ويقرر ما اذا كان يقوم بعمل وفق صلاحياته، ثم هو الذي يقرر ما اذا كان قد وقع تهديد للسلم او اخلال به، او كان ما وقع عملا من اعمال العدوان، او يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير طبقا لاحكام المادتين 41 و42 من الميثاق لحفظ السلم والامن الدوليين او اعادته الى نصابه، ثم يجوز له ان يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الاعمال ما يلزم لحفظ السلم والامن الدوليين او لاعادتهما الى نصابهما وفقا لاحكام الفصل السابع من الميثاق. ويتحدث الفصل الثامن من الميثاق حول دور التنظيمات الاقليمية في حل المنازعات بالطرق السلمية، واستخدام مجلس الامن لهذه التنظيمات الاقليمية في اعمال القمع كلما رأى ذلك ملائما تحت مراقبته واشرافه.

واذا كانت هذه هي وظائف مجلس الامن، فهل للجمعية العامة وظائف فيما يتعلق بحفظ السلم والامن الدوليين؟

لقد حددت المواد العاشرة والحادية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة من الميثاق وظائف الجمعية العامة، وهي وظائف لا تتصل باعمال حفظ السلم والامن الدوليين بقدر ما تتصل بالنظر في المبادىء المتعلقة بنزع السلاح وتنظيم التسليح ومناقشة مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والامن الدوليين. ووفقا للمادة الحادية عشرة، فان كل مسألة يكون من الضروري فيها القيام بعمل ما ينبغي ان تحيلها الجمعية العامة على مجلس الامن قبل بحثها او بعده. ثم عليها ان تسترعي نظر مجلس الامن الى الاحوال التي يحتمل ان تعرض السلم والامن الدوليين للخطر، اما فيما عدا ذلك فان الجمعية العامة تقوم بمناقشة القضايا المختلفة والتي تتقدم بها الدول واللجان والوكالات والاجهزة التابعة لها.

بعد ان اطلعنا على اهم وظائف مجلس الامن واهم وظائف الجمعية العامة فيما يتعلق بحفظ السلم والامن الدوليين، نجد ان الميثاق قد وضع جميع الوظائف العملية لحفظ السلم والامن الدوليين بيد مجلس الامن وضمن مسؤوليته المباشرة ولم يترك للجمعية العامة سوى التوصيات والاحالة فيما يتعلق بالمسائل المتعلقة بهذا الموضوع والتي تطرحها عليه دولة ما او يحيلها اليها مجلس الامن لمناقشتها ورفع توصياتها له بشأنها.

الحرب الباردة توقع الشلل في مجلس الأمن

يبدو للوهلة الاولى ان المشروع قد غاب عنه الخروج من مأزق محتمل في العلاقات الدولية، وهو ما يتعلق باحتمالات فشل مجلس الامن في معالجة حالات تهدد او تعرض السلم والامن الدوليين للخطر، فلم ينص الميثاق على مثل هذه الحالات وكيفية حلها او الخروج منها. ولم تمض سنوات كثيرة على قيام الامم المتحدة حتى تعرضت الهيئة الدولية الى صراع الحرب الباردة، والتي اوقعت الشلل في اعمال مجلس الامن في كثير من القضايا الدولية. ففي عام 1950 كان الصراع بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية على اشده، ووقعت اعمال عسكرية، مما اعتبرته بعض الاوساط الدولية انه ينطوي على تهديد للسلم والامن الدوليين، ولقد اصدر مجلس الامن قرارات عدة ازاء الصراع الكوري ـ الكوري، غير انه لم يكن بقادر على اتخاذ اجراءات عملية ضد كوريا الشمالية بسبب موقف الاتحاد السوفييتي آنذاك الذي كان يهدد بافشال مثل تلك الاجراءات وتهديده باستعمال حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار بهذا الشأن، شعرت كل من الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية معها بانهم عاجزون عن تنفيذ ارادتهم من خلال مجلس الامن، فلجأوا الى الجمعية العامة التي كانت حتى ذلك الوقت لا تزيد كثيرا من حيث العدد عن الدول التي وقعت على الميثاق في مؤتمر سان فرانسيسكو عام 1945 وعددها خمسون دولة. اي ان الجمعية العامة الثانية ومن انضم اليها فيما بعد، فكانت تشكيلة مثلى بالنسبة للدول الغربية وبديلا مناسبا لمجلس الامن في حالة الاستغناء عنه في بعض الحالات التي تستدعي التدخل لحسم صراع ما بعيدا عن اعتراض الاتحاد السوفييتي وقدرته على منع هذا التدخل من خلال مجلس الامن.

الجمعية العامة تنتزع بعض وظائف مجلس الأمن

لجأت الدول الغربية الى الجمعية العامة عارضة عليها قرارا بعنوان «الاتحاد للسلام»، وهو ينص على انه اذا اخفق مجلس الامن بسبب عدم توافر الاجماع بين اعضائه الدائمين في النهوض بمسؤولياته الاساسية من حيث صون السلم والامن الدوليين، عندما تبدو بوادر تهديد للسلم، يتعين على الجمعية العامة ان تبحث الموقف فورا لاصدار التوصيات اللازمة الى اعضائها لاتخاذ اجراءات جماعية بما في ذلك الاجراءات العسكرية في حالة خرق السلم، او عمل عدواني، لصيانة او استعادة السلم والامن الدوليين، على ان تدعى الجمعية العامة في مثل هذه الحالات لعقد جلسة خاصة للمسألة المطروحة يطلب من مجلس الامن اذا وقع تصويت اي سبعة اعضاء من اعضاء مجلس الامن على ذلك او بطلب من اغلبية اعضاء «الامم المتحدة»، وقد عدلت لائحة اجراءات الجمعية العامة بحيث تضمنت الجانب الاجرائي الوارد في الملحق لقرارها الاتحاد للسلام رقم 377 (د ـ 5) بتاريخ 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1950، علما بان عدد اعضاء مجلس الامن آنذاك بما فيهم غير الدائمين هو احد عشر عضوا.

وبذلك تكون الجمعية العامة قد انتزعت من مجلس الامن وفقا لاحكام هذا القرار مهمة اساسية من مهماته التي رسمها له الميثاق. وكان من بين مؤيدي هذا القرار في الجمعية العامة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين الوطنية، والجدير بالذكر ان توصية الجمعية العامة وفقا لاحكام هذا القرار تختلف كليا عن توصياتها فيما يتعلق بالقرارات الصادرة عنها بشأن القضايا الاخرى، لسببين رئيسيين هما:

1 ـ ان اية توصية للجمعية العامة في اطار قرار «الاتحاد للسلام» هي توصية تتمتع بالالزام، لان احكام القرار تنص على اصدار مثل هذه التوصية في حالة اخفاق مجلس الامن في التوصل الى حل للمسألة قيد البحث التي تهدد السلم والامن الدوليين. وبالتالي فان الجمعية العامة في هذه الحالة تكون قد تولت جانبا هاما من جوانب وظائف مجلس الامن الذي عجز هو عن القيام بها، ولو لم تتخذ الجمعية العامة مثل هذه التوصية في حالة غياب مجلس الامن لعم الفراغ في الساحة الدولية وتعرض السلم والامن الدوليان في العالم الى انهيار لا يعرف احد مداه.

2 ـ ان قرار «الاتحاد للسلام» قد جاء ليولي الجمعية العامة مسؤولية حفظ السلم والامن الدوليين في ظرف يكون لا توجد فيه من الناحية العملية اية جهة دولية تتولى هذه المسؤولية، وهي مهمة لا تتساوى مع باقي المهمات التي تقوم بها الجمعية العامة بمسؤولياتها نحوها وتصدر بشأنها توصيات الى مجلس الامن، بل انها تصل الى اهم واخطر مستوى يتعلق بحفظ السلم والامن الدوليين في العالم.

التكييف القانوني للعلاقة بين المادة (12) وقرار «الاتحاد للسلام»

اننا لا نرى تعارضا بين احكام المادة (12) التي تنص على انه عندما يباشر مجلس الامن بصدد نزاع او موقف ما الوظائف التي رسمت في الميثاق، فليس للجمعية العامة ان تقدم اية توصية في شأن هذا النزاع او الموقف الا اذا طلب منها مجلس الامن ذلك، لان قرار «الاتحاد للسلام» قد نص على انه اذا اخفق مجلس الامن بسبب عدم توافر الاجماع بين اعضائه الدائمين في النهوض بمسؤولياته من حيث صون السلم والامن الدوليين تلتئم الجمعية العامة وفق احكام الاجراءات التي نص عليها القرار لاتخاذ الاجراءات التي تكفل صيانة السلم والامن. وهذا يعني ان الجمعية العامة في حالة انعقادها لبحث هذه المسألة لا يكون مجلس الامن مباشرا لمسؤولياته بشأنها بل يكون قد توقف عنها بسبب الاخفاق الذي نص عليه القرار. ولكن الامر لا يتعلق بهذه الشكلية، لانه في حقيقته يتعلق بالصلاحيات والوظائف التي نص عليها الميثاق من الاساس. وكما اسلفنا فان الجمعية العامة بهذا القرار قد منحت نفسها بموافقة غالبية الاعضاء الدائمين في مجلس الامن صلاحيات ووظائف تولاها مجلس الامن وفق أحكام الميثاق. ولم تكن ضمن صلاحيات ووظائف الجمعية العامة من قبل، واصبحت الجمعية العامة تمارس دور البديل عن المجلس في ظروف نص عليها القرار بعد ان كانت ادنى منه شأنا وكان دورها ان ترفع اليه توصيات دون البحث واتخاذ الاجراءات بشأن اخطر قضايا العالم وهي قضايا حفظ السلم والامن الدوليين.. غير ان هذه العلاقة المتغيرة بين مجلس الامن والجمعية العامة قد حدثت ايضا ضمن ظروف اتصلت بواقع تكوين الجمعية العامة آنذاك وبسبب حدة الحرب الباردة بين المعسكرين، فهل ما زال قرار «الاتحاد للسلام» صالحا في نظر مؤيديه من الدول الغربية في وقتنا الحاضر؟

من المعروف كما ذكرنا ان هذا القرار قد تم اتخاذه لاسباب تتعلق بعجز مجلس الامن من ناحية وتكوين الجمعية العامة سنة 1950 من ناحية ثانية وظروف دولية كانت قائمة اتصفت بالحرب الباردة من ناحية ثالثة. وقبل ان نتحدث عن المرحلة الراهنة لا بد ان نذكر بان مرحلة وسطى قد سبقت هذه المرحلة واتصفت بتدفق الدول المستقلة على الامم المتحدة ولا سيما في مرحلة الستينات حيث بلغ عدد اعضاء الجمعية العامة 135 دولة حتى عام 1973، فتغير تكوين الجمعية العامة واصبحت غالبية الدول الاعضاء فيها من الدول التي انتزعت استقلالها وتحررت من بقايا الاستعمار فشكلت مجموعة مؤثرة في صنع القرار داخل الجمعية العامة، بسبب الغالبية التي تمتعت بها، ولا سيما بعد ظهور حركة عدم الانحياز التي ضمت دول العالم الثالث واثبتت تماسكها خلال سنوات الستينات والسبعينات بعد ذلك، فغيرت من الطبيعة النوعية لتشكيل الجمعية العامة بحيث اصبحت طليقة في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية لصالحها ككتلة متماسكة، الامر الذي غير من علاقات الدول الغربية بالجمعية العامة ونظرتها لها حتى اتهمتها بانها اصبحت متخمة بالدول التي لا تتمتع بالنضج السياسي والتي لا يجوز لها ان تتحمل المسؤوليات السياسية. وهنا يصح القول انه لو كانت الجمعية العامة عام 1950 كما اصبحت عليه خلال الستينات والسبعينات من حيث التكوين النوعي لما اقدمت في نظرنا الدول الغربية على اعطائها تلك الصلاحية على حساب مجلس الامن ولما عملت هذه الدول على التفكير في قرار «الاتحاد للسلام».

تجميد قرار «الاتحاد للسلام» والعودة الى مجلس الأمن

من الجدير بالذكر ان حدة الصراع وامتداد الحرب الباردة في المرحلة الوسطى المذكورة قد اعاد الى مجلس الامن اعتباره، اذ وجدت الدول الغربية ان تبقى الجمعية العامة دون الصلاحيات التي خولها اياها قرار «الاتحاد للسلام» وتخوض صراع الاقطاب في مجلس الامن لما ينطوي عليه هذا من قبول على ان لا تتعامل مع ما كانت تطلق عليه آنذاك ديكتاتورية الاغلبية في الجمعية العامة، فلجأت الى سياسة الفيتو والفيتو المقابل في مجلس الامن، والاقلال من شأن قرارات الجمعية العامة والى اهمالها في كثير من الاحيان، الى ان انتهى صراع القطبين بانهيار الاتحاد السوفييتي، وانتهت مرحلة التوازن الدولي القائمة على هذا الصراع. وسادت مرحلة الوفاق وآلت امور السياسة الدولية الى قطب واحد امسك باوراق اللعبة السياسية بيده واعاد سيادة مجلس الامن اليه على هواه، ولم يعد مجلس الامن عاجزا في نظر تلك الدول التي ايدت قرار «الاتحاد للسلام»، ولم تعد الجمعية العامة صالحة كبديل عن مجلس الامن بسبب ما تعرضت له من زيادة هائلة لاعضائها (184 دولة الان) وتكوين غير مرغوب فيه، كما لم تعد مرحلة الحرب الباردة قائمة.

ووفقا لطبيعة العلاقات الدولية التي افرزتها مرحلة الوفاق وسيادة القطب الواحد على السياسة الدولية اثر انهيار الاتحاد السوفييتي، فان مجلس الامن قد انتقل من مرحلة العجز السلبي الذي ساد عمله خلال مرحلة الحرب الباردة فمنعه من الفعل الايجابي امام عدد من القضايا الهامة، الى العجز الايجابي الذي تمكن فيه المجلس من اتخاذ القرارات، في نفس الوقت الذي يخضع فيه لمشيئة دولة واحدة ومصالح دولة واحدة. اذ ليس فقط العجز ان لا يفعل مجلس الامن شيئا، بل ان العجز ايضا ان يمارس المجلس وظائفه من وحي الارادة السياسية لدولة واحدة ووفق مصالحها التي ليست بالضرورة متطابقة مع مصالح دول العالم الاخرى.. فالعجز هنا يتعلق بالتنكر لارادة المجتمع الدولي وفرض ديكتاتورية الدولة الواحدة عليه من خلال قدراتها العسكرية الفائقة وامكانياتها الاقتصادية الهائلة ونفوذها السياسي المستند لتلك القدرات والامكانيات.

والجدير بالذكر هنا ان الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية قد لجأت عام 1950 الى هذا القرار عندما كانت الازمة تتعلق بالفيتو الروسي فيما يتعلق بالازمة الكورية في مجلس الامن، اي الصراع بين القطبين آنذاك الذي كان في نظر العالم يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين، اما فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط او مسألة فلسطين في الوضع الراهن، فليس هناك قطبان متصارعان، وطبيعة الخلاف في مجلس الامن بين معظم الدول والولايات المتحدة الامريكية ازاء هذه الازمة تحمل طبيعة الاختلاف وليس طبيعة الصراع، مما لا يجعل الدول تستشعر خطر التهديد للسلم والامن الدوليين كما كان عليه الصراع بين القطبين العملاقين ابان الحرب الكورية عام 1950 والذي اعتبر بانه تهديد حقيقي للسلام والامن في العالم.

* المراقب الدائم لفلسطين لدى الامم المتحدة في جنيف

الطوائف المسيحية: موقفان حول القدس؟!

الفاتيكان مع التدويل والكنائس الشرقية مع عروبة المدينة

ماهر كيوان *

من سخريات القدر ان تكون «القدس» مفتوحة للزوار من جميع انحاء العالم، ويمكنهم الوصول اليها.. بينما تكون مغلقة وممنوعة على الفلسطينيين الذين يعيشون قرب المدينة المقدسة نفسها!» هذا ما يقوله الاسقف سمير قفعيتي، رئيس الكنيسة الاسقفية العربية في القدس والشرق الاوسط ويتابع قائلا: «ان 30 % من سكان العالم مسلمون و30 % مسيحيون، وباغلاق القدس من قبل اسرائيل فان ستين بالمئة من سكان العالم يحتاجون الى اذن اسرائيلي للقدوم الى القدس من اجل الصلاة»؟!

بيد ان القدس وقبل اي حديث عن مكانتها التاريخية ورموزها الروحية ودلالاتها المختلفة، فانها قطعة من التراب الوطني الفلسطيني، فهي واقعيا وتاريخيا لم تنفصل ابدا عن فلسطين والصراع حول فلسطين الذي تفجر عشية وعد بلفور المشؤوم، وفرض الانتداب البريطاني عليها، كان ولا يزال القضية الرئيسية، والقدس جزء من هذه القضية، وهي بالنسبة للفلسطينيين ليست اهم من فلسطين، وحل مشكلتها مرتبط ومعتمد على حل القضية الفلسطينية.

وبالرغم مما للقدس من مكانة خاصة في عقول وقلوب غالبية اتباع الديانات الثلاث، الا انه من العبث محاولة حل قضية القدس وتقرير مصيرها ومستقبلها، على مدى اهميتها بالنسبة لاتباع هذه الديانة او تلك، بمعزل عن ارادة سكانها الفلسطينيين، واخذ وجهة نظرهم بعين الاعتبار، لانها تعني بالنسبة لأهلها اكثر بكثير مما تعني للاخرين. فالقدس في النهاية مدينة فلسطينية، وهي جزء لا يتجزأ من ارض الشعب الفلسطيني.

وكما قال البطريرك ميشيل صباح، بطريرك اللاتين والديار المقدسة: «ان الله في كل مكان.. اما القدس فواحدة، نحن شعب القدس.. والقدس تعود لنا، ونحن يجب ان نحكم القدس»!

فمن العبث ان يقرر مصير ومستقبل القدس طرف واحد. ولن تجدي نفعا سياسة الامر الواقع التي يحاول الاسرائيليون فرضها على القدس عبر احداث تغييرات ديمغرافية وجغرافية، استباقا للمفاوضات النهائية التي اصبحت على الابواب طبقا لاتفاقات اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. فلا بد من اخذ مواقف ووجهات نظر الديانات الاخرى المعنية بمستقبل القدس، وفي مقالتنا نسلط الاضواء على مواقف وآراء الطوائف المسيحية، بالنسبة لمصير ومستقبل هذه المدينة المقدسة.

الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية: نعم لـ «التدويل»

لعلنا نذكر ان بريطانيا التي كانت القوة المنتدبة على فلسطين، كانت قد اقترحت عبر «لجنة بيل» عام 1937، تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، وأوصت في ذات الوقت بان لا تقع مدينة القدس تحت سيطرة اي من الدولتين المقترحتين، وانما تخضع لنوع من «الادارة الدولية»! ومن الواضح ان ذلك يبرر استثناءها وحرمان اهلها الفلسطينيين من حقهم الطبيعي في العيش في ظل سلطتهم الشرعية.

كما صدرت نفس التوصية عن الجمعية العامة للامم المتحدة في 29 تشرين الثاني عام 1947، في روح القرار رقم (181) اقترح «تدويل» القدس، ووضعها تحت نظام دولي خاص «CORPUS SEPARATUM». ومن الواضح ايضا ان القرار انطلق من افتراض بان القدس لها اهمية اكبر بالنسبة للمسيحيين. ولذلك يجب انتزاعها من سلطة الدولتين غير المسيحيتين المقترح قيامها وقتذاك. هذا الطرح ايده الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية، حيث اقترح الكرسي الرسولي للحفاظ على المصالح المسيحية تمديد فترة الانتداب البريطاني على فلسطين والقدس. واذا تعذر ذلك لسبب من الاسباب يتم «تدويل» القدس باشراف الامم المتحدة.

لكن الظروف تطورت في اتجاه معاكس لتوقعات الفاتيكان. فعشية حرب 1948، انقسمت القدس الى قسمين، الغربي وسيطرت عليه العصابات الصهيونية، والجزء الشرقي والذي يضم القدس القديمة بما تضمه من مقدسات بقي تحت السيطرة الفلسطينية. وتأيد هذا الانقسام عندما وقعت كل من الاردن، التي سيطرت على القدس بموجب الوحدة بين الضفتين، واسرائيل في 3 نيسان (ابريل) 1949 اتفاقية الهدنة. وبهذا سقطت فكرة «تدويل» القدس. بعدها اعاد البابا بولس الثاني عشر، موقف الكنيسة الكاثوليكية لصالح «التدويل».

واتاح توحيد مدينة القدس تحت الحراب الاسرائيلية في حرب حزيران (يونيو) 1967، الفرصة للكرسي الرسولي لاعادة طرح فكرة «تدويل» القدس مجددا.

وازدادت مخاوف البابا على مستقبل القدس، عندما اعلنت اسرائيل ضمها واعلانها عاصمة ابدية لها كون السلطات الاسرائيلية لا تعترف بسيطرة اي سلطة دولية على المدينة، وبخاصة وان هذه السلطات بدأت بتنفيذ مخطط استيطاني للاستيلاء على الاراضي الفلسطينية في المدينة وبانشاء احياء يهودية لاستقبال المهاجرين.

ومما ضاعف من مخاوف البابا مشاشة الوضع المسيحي في المدينة المقدسة كنتيجة لحالات الهجرة والمغادرة بين ابناء الطائفة المسيحية. واوحت تطورات 1977، وزيارة السادات للقدس، بامكان التوصل الى حل بين الاطراف المتصارعة في المنطقة، الامر الذي دفع بالكرسي الرسولي لاعادة التركيز على مشروع «تدويل» القدس، «بضمانات» دولية تؤمن حقوقا متساوية لاتباع الاديان الثلاثة.

وفي عام 1984، صرح البابا يوحنا بموقفه الذي يتضمن الاعتراف بحق اسرائيل في «حدود آمنة»! وحق الفلسطينيين في «وطن»! ونادى بوضع «قانوني ضامن» لحقوق الطوائف على المستوى الديني الاول، ثم الاقتصادي مبينا حزمه في مسألة «تدويل» القدس. وفي رسالة وجهها الكرسي الرسولي الى مؤتمر: «مسيحيون ومسلمون لاجل القدس» الذي عقد في بيروت ونشرتها صحيفة النهار المقدسية عدد يوم (1996/6/16) طالب البابا مجددا «بتدويل» القدس، واعتبر القرار (181) لعام 1947 المرجعية لانهاء النزاع حول القدس. واكد الحبر الاعظم، على ضرورة حماية مختلف الطوائف الموجودة في القدس واعطاء مختلف القطاعات في المدينة (حكما ذاتيا) لمنع الاحتكاك في المدينة المقدسة.

واكد الفاتيكان، على ان الظروف الجديدة والمفاوضات والتوجه نحو السلام تفرض على الجميع «عدم انفراد» اي طرف في اتخاذ اجراءات من جانب واحد، وان اية اجراءات قد تتخذ في المدينة يجب ان تكون نتيجة لاتفاق يتم التعاون عليه بانصاف.(1) وفي مقال نشرته مجلة اليسوعيين الايطاليين «سيفيلتا كاتوليكا» قالت مصادر دينية انه يمثل وجهة نظر السلطة السياسية في الفاتيكان اعتبر الكرسي الرسولي ان «الضامن» الدولي لوضع المدينة المقدسة المستقبلي يمكن ان يوكل الى الجمعية العامة للامم المتحدة مدعومة من مجلس الامن الدولي مع استعادة روح وغايات القرار (181) لعام 1947. وتنسيق عملها مع الاسرائيليين والفلسطينيين وكذلك راعيي عملية السلام التي بدأت في مدريد عام 1991.

وتناول المقال «حدود» مدينة القدس التي ستكون موضع مفاوضات واعتبر القسم القديم من المدينة الواقع داخل الاسوار يجب ان يكون المنطقة الجغرافية المركزية «لنظام الضمانات» القانونية الخاص وقياسا عليه يمكن ان يطبق هذا النظام بعد ادخال التعديلات المناسبة في مناطق مقدسة اخرى خارج اسوار المدينة المقدسة! وعلى اية حال يجب ان تتمتع القدس بنظام «المدينة المفتوحة» الذي يضمن حرية تنقل المواطنين المحليين وهم بمعظمهم من ابناء الديانات الثلاث والحجاج والزوار في المنطقة وسائر انحاء العالم!(2)

بيد ان موقف الفاتيكان هذا يتعارض مع الموقف الفلسطيني الداعي الى اعلان الجزء الشرقي من القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، هذا اولا، وثانيا ان الفاتيكان كان لا يعترف بالدولة العبرية، اما الان فهو معترف بها، مع تخليه عن دعوته الى اقامة دولة عربية الى جانب الدولة العبرية، فقط ذكر ان للفلسطينيين حق في اقامة «وطن» لهم بدون تحديد! وهذا الطرح صعب التطبيق الا اذا اخذ بعين الاعتبار حل قضية القدس كمدخل لحل القضية الفلسطينية ككل حسب روح وغايات القرار (181) لعام 1947 الذي دعا الى اقامة دولتين احداهما فلسطينية واخرى يهودية، مع وضع نظام خاص للقدس بادارة دولية.

وكان الاب نعمة سمعان، قد اعلن في العاصمة الاردنية، عمان يوم (1977/9/23) عن مشروع مفصل لمستقبل القدس متماثلا لموقف الكرسي الرسولي، تضمن خمس نقاط هي:

* ان تعود القدس العربية كاملة الى اهلها الشرعيين، كما كانت قبل حرب 1967.

* ان تضع هيئة الامم المتحدة دستورا يشمل القدس العربية والقدس اليهودية بدون تفرقة او تمييز ويحفظ الوحدة في مدينة القدس بجزئيه العربي واليهودي.

* يضمن هذا الدستور بالاضافة الى وحدة القدس كاملة:

أ ـ ان تكون القدس مدينة مفتوحة اي لا حرب فيها، وذلك ضمانا وحفاظا على مقدساتها من الدمار.

ب ـ ان يضمن هذا الدستور حرية الوصول للعبادة لجميع الاديان (Free Access) بدون عائق او صعوبة.

* السلطة العربية تقوم بتنفيذ هذا الدستور في القدس العربية كما تقوم السلطة الاسرائيلية بتنفيذ هذا الدستور في القدس اليهودية مع ضمان الوحدة بينهما.

* تشرف الامم المتحدة على تنفيذ هذا الدستور.(3)

الانبا شنودة: لا «للتدويل»!

بيد ان رئيس اساقفة الكنيسة القبطية قداسة الانبا شنودة الثالث، خالف رأي الكرسي الرسولي في الفاتيكان، واتخذ موقفا منحازا ومطابقا للموقف الفلسطيني، حيث رفض «تدويل القدس» واعتبر «التدويل» تنازلا عن عروبتها! ودعا الى اتخاذ اجراءات عملية لاستعادة القدس العربية المحتلة.

وفي كلمته التي القاها امام مؤتمر (مسيحيون ومسلمون لاجل القدس) قال البابا شنودة: «ان البكاء على القدس لا يعيدها! بل يعيدها «العمل الايجابي» البناء في مساعدة الفلسطينيين في استرجاع حقهم في القدس، وحتى تكون لهم «دولة ذات سيادة كاملة»!

وشدد قداسته على «رحيل» اسرائيل عن مدينة القدس، وحذرها من مغبة استمرار احتلالها للاراضي الفلسطينية.

وتحدث الانبا شنودة عن اهمية «القدس» لدى المسيحيين والمسلمين مبينا انها «المكان المقدس» للاديان الثلاثة وان احتلت من قبل اسرائيل. ونفى قداسته ان تكون القدس «ملكا لليهود فقط»!(4).

الى ذلك اكد البطريرك اغناطيوس الرابع بطريرك انطاكيا على ضرورة التلاحم والتعاون (مسحيين ومسلمين) لاجل استرداد القدس!

من جهته اكد بطريرك اللاتين في القدس والديار المقدسة، ميشيل صباح، ان للقدس وضعا (خاصا)، وعليها ان تبقى مفتوحة في زمن الحرب امام جميع المؤمنين في العالم، واستغرب غبطته الادعاءات الاسرائيلية بفتح مدينة القدس امام الزوار من جميع انحاء العالم بينما تقوم بمنع ابنائها من الدخول اليها.

واشار غبطة البطريرك صباح الى ضرورة ان يكون للقدس (وضعا فريدا) يميزها عن باقي مدن العالم باعتبارها مدينة السلام والخير! وشدد على ان كرامة «القدس في يد ابنائها» وكذلك حكمها!

وايدت 120 شخصية مرجعية دينية اسلامية مسيحية تمثل الكنائس والطوائف الشرقية، موقف البابا شنودة عندما طالبوا «بالمحافظة» على وجه القدس العربي وعدم «تدويلها»!.

وفي البيان الختامي الذي صدر عن مؤتمر (مسيحيون ومسلمون لاجل القدس) اكدت المرجعيات الدينية على ان حل مسألة القدس «ام المسائل» هو في استعادة السيادة العربية «استعادة تعيد وصل القدس بفلسطين»!

وشدد المؤتمرون على ان لا سلطة في العالم تملك حق تهويد القدس او تدويلها او نزع صفتها العربية الاسلامية والمسيحية وان «كل قرار من اي جهة محلية او دولية يمس هذه الهوية باطل لا قيمة له ولا مشروعية تستمد منه او تبني عليه»!(5).

وصفوة القول، هل يمكن التطبيق العملي لهذه الاراء حول مستقبل القدس على الرغم من تساوقها مع قرارات الشرعية الدولية؟ ام ان المعارضة الاسرائيلية ستفشلها؟ هذا ما سنراه عند بدء المفاوضات حول القدس!

* صحافي وباحث مقيم في عمان

1 ـ النهار المقدسية 1996/6/14.
2 ـ المصدر السابق.
3 ـ كتاب «القدس، ماضيها، حاضرها، مستقبلها» فايز جابر/ منشورات دار الجليل/ عمان 1985.
4 ـ النهار المقدسية 1996/6/16.
5 ـ المصدر السابق.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مشروع يخدم سورية والعراق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

هذه فكرة مشروع لفتح قنال بين البحر المتوسط (الساحل السوري) مرورا بالصحراء السورية والعراقية حتى الخليج العربي ليصب بالقرب من ميناء أم قصر.

صفات المشروع بشكل عام

1 ـ العرض 600 ـ 800 متر.. يكوّن بحيرات مالحة في بعض المناطق المنخفضة.

2 ـ العمق 100 ـ 200 متر تحت مستوى سطح البحر لتحمل سفن حمولة تزيد عن 100,000 طن.

3 ـ موانىء تجارية وسياحية.

4 ـ مجمعات سياحية وسكنية.

5 ـ طريق محاذ وجسور حسب الحاجة.

6 ـ خطوط خضراء من الاشجار على جانبي القنال بعمق مئات الامتار على كل جانب كمرحلة اولى ثم تتزايد لتكون خطوطا خضراء حقيقية بعمق عدة كيلومترات.

أهداف المشروع

1 ـ اقتصادية تجارية لسورية والعراق حيث يلغي القنال في حال انجازه دور قناة السويس ويحقق للعراق منافذ مباشرة للتصدير والاستيراد البحري.. كما ان مرور القنال من الغرب وحتى اقصى الجنوب سيحقق فوائد مالية وزمنية وعملية ويختصر من دور اساطيل النقل البري التي تمر من تركيا او الاردن او اقصى جنوب العراق.

2 ـ سياحية: تظهر نشرات الاحصاء الدولية ان للسياحة دورا كبيرا في تحقيق عائدات مالية للكثير من بلدان العالم وتظهر الدراسات ان دور السياحة سيتعاظم في القرن المقبل ليضاهي او يتجاوز دخل البترول للدول المصدرة لهذه المادة من هنا لا بد من التركيز على هذا الجانب باعتبار ان حالة المناخ في الصحراء الغربية في العراق تساعد على انشاء السياحة الشتوية ومن الممكن في حال انشاء المشروع تحويل الصحراء الى مركز عالمي سياحي شتوي مهم لجذب السواح على ان يرتبط ذلك باقامة اتفاقية بين البلدين لتسهيل مرور الاشخاص على جانبي الحدود دون عوائق.

3 ـ اصلاحية صحية: انشاء الخطوط الخضراء على جانبي القنال يساعد على تثبيت رمال الصحراء وزيادة كمية الامطار وايجاد مساحات زراعية جديدة فضلا عن زيادة الثروة السمكية في القنال او البحيرات المتكونة منه.. بمعنى اخر فتح الباب جديا لاستصلاح الصحراء وتغيير المناخ بدرجة كبيرة في المنطقة.

4 ـ ايجاد مجمعات سكنية جديدة وتوفير المزيد من فرص العمل للقرن المقبل واستيعاب الزيادة السكانية.

الشروط الفنية لانجاز المشروع

1 ـ دراسات طوبوغرافية للاستفادة من انحدار الارض نحو الخليج العربي لتوفير المال والجهد والوقت.

2 ـ دراسات هيدرولوجية لمعرفة كميات المياه الجوفية في الصحراء واماكنها لتفادي تقاطع القنال مع المخزون الجوفي (باعتبار ان المياه الجوفية مياه قليلة الملوحة).

3 ـ دراسات مفصلة من النواحي القانونية والفنية لايجاد المنافذ او المعابر للانهار الصغيرة التي تمر من سورية الى لبنان لضمان حقوق الجانب اللبناني ودون الاضرار بمصالحه (التكنولوجيا اليوم قادرة على ايجاد المعابر بطريقة او باخرى).

4 ـ دراسات جيولوجية لمعرفة انواع الصخور وطبقات الارض التي يمر القنال فيها بالاضافة الى دراسات التربة التي تفيد في انشاء القنال وكذلك معرفة انواع الاشجار والشجيرات التي تغرس.

ان التصوير الجوي قادر اليوم على اختصار الزمن والمال لانجاز الكثير من الدراسات ولا بد من ملاحظة وهي ضرورة اعتماد سورية والعراق على امكانياتهما وعدم اللجوء الى الشركات الاجنبية ماعدا ما يتعلق بالصور الجوية وتحليلها وربما للبلدين القدرة على ذلك ايضا.

5 ـ ربما يكون من الافضل مرور القنال بمسافة تتراوح بين 100 ـ 150 كم بمحاذاة نهر الفرات لتجنب الاضرار بالمياه الجوفية كما ذكرت.

تكاليف المشروع وامكانيات البلدين

بوسائل التكنولوجيا المتوفرة وبامكانيات البلدين وربما باستخدام طاقات الجيشين (السوري والعراقي) لا تتعدى تكاليف المشروع عدة مليارات من الدولارات وعلى مدى 5 ـ 8 سنوات اذا جرى العمل ليلا ونهارا.

وباختصار فالمشروع فكرة عامة وتتطلب الكثير من المناقشات السياسية والقانونية والفنية ولكن انجازه سيكون مفيدا للغاية لكل من سورية والعراق ولنبدأ من الان.

جواد كاظم خلف/عراقي
مهندس زراعي/فرنسا

رأي القدس

اغلاق مكاتب المصالح الاسرائيلية

تنبأ الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية بان تغلق اغلب الدول العربية مكاتبها في اسرائيل استجابة لدعوة تجميد التطبيع مع الدولة العبرية التي صدرت عن الاجتماع الاخير لوزراء خارجية الدول العربية، والمأمول ان تكون هذه النبوءة صادقة، وان كنا لا نرى اي شيء على الارض يوحي بانها كذلك.

فمن الواضح ان الدكتور عبد المجيد يتحدث عن الدول التي اقامت مثل هذه المكاتب مثل تونس والمغرب وموريتانيا، ولكنه يستثني الدول الاخرى التي افتتحت سفارات في تل ابيب مثل مصر والاردن، بمقتضى معاهدات سلام جرى توقيعها مع الدولة العبرية.

واذا كانت معاهدات السلام الموقعة ملزمة ولا يمكن الغاؤها او تعديلها الا بموافقة الطرفين، فإنه كان من المتوقع ان تستدعي كل من مصر والاردن سفيريهما لدى الدولة العبرية، وتخفيض حجم بعثاتهما الدبلوماسية كنوع من الاحتجاج على السياسة الاستيطانية الاسرائيلية في القدس الشرقية.

فسحب السفراء وتخفيض عدد الدبلوماسيين من الاعراف الدبلوماسية المتبعة عندما تتعرض العلاقات بين الدول الى ازمات تحتاج بادرة احتجاج على بعض جوانبها.

اننا نتفق مع الدكتور عبد المجيد في ان قرار مجلس الجامعة بتجميد التطبيع والعودة الى سلاح المقاطعة، هو قرار ملزم لجميع الدول لانه جرى اتخاذه بالاجماع، ولكن مطلوبا من الدول العربية الكبرى، وخاصة مصر، ان تبدأ باتخاذ خطوة كبيرة تكون حافزا مشجعا للآخرين في هذا الاطار.

وعندما نطالب الحكومة المصرية بهذه الخطوة، فاننا لا ننسى مواقفها الايجابية العديدة في وقف التطبيع عمليا مع الدولة العبرية حتى قبل صدور قرار مجلس الجامعة، بما في ذلك تشديد لاجراءات سفر المواطنين المصريين ورجال الاعمال الى تل ابيب من اجل السياحة وعقد الصفقات. وهي الاجراءات التي ادت الى اغلاق خط الحافلات الاسرائيلي بين البلدين.

فالمطلوب ان تقدم جميع الدول العربية على خطوات عملية احتجاجية على عملية الاستيطان الاسرائيلية المستمرة في الارض المحتلة التي ادت الى قتل العملية السلمية، واعادة المنطقة الى دوامة العنف والتوتر مرة اخرى.

ولا بد من التذكير بان تبادل فتح مكاتب رعاية للمصالح التجارية بين دول عربية واسرائيل جاء بهدف تشجيع عملية السلام، وتوفير مناخات من الثقة والطمأنينة من الجانب العربي بغية دفعها الى الامام، والآن، وبعد ان نقض الطرف الاسرائيلي جميع العهود، وتحدى المجتمع الدولي بأسره في الاستيطان في القدس المحتلة وفتح الانفاق تحت المسجد الاقصى، فان هذه الدول باتت في الموقع القانوني والاخلاقي الذي يمكنها من اغلاق مكاتبها، وطرد الممثلين الدبلوماسيين الاسرائيليين من عواصمها.

تعرف جيدا ان الادارة الامريكية تمارس ضغوطاً شديدة على العرب للحيلولة دون اللجوء الى هذه الخطوة، ولكن هذه الادارة نفسها سحبت سفراءها من الصين وكوريا ودول افريقية وآسيوية عديدة احتجاجا على انتهاكات محدودة لحقوق الانسان، فلماذا تحرم على الدول العربية فعل الشيء نفسه مع حكومة تقتل العملية السلمية، وتنتهك القوانين والمعاهدات الدولية، وتهدد الاستقرار في واحدة من اهم المناطق الحيوية في العالم؟

اننا نتفق مع ما قاله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة اثناء استقباله لحكومته الجديدة من انه لا سلام ولا استقرار في منطقة الشرق الاوسط بدون عودة القدس الشريف الذي يحظى بالأولوية والاهتمام لدى المسؤولين كافة، مثلما نرى في الخطوات التي اقدمت عليها كل من سلطنة عمان ودولة قطر في تجميد التطبيع بداية التحرك في الاتجاه المطلوب لتطبيق قرارات الجامعة العربية.

تبدأ من خرائب افريقيا وتتوغل في خلايا الاسلام الأصولي في مصر وايران

نهايات الأرض حسب مراثي روبرت كابلان

صبحي حديدي *

■ موضة «النهايات» التي جلبتها انهيارات المعسكر الاشتراكي أواخر عقد الثمانينات، ما تزال تجتذب الكثيرين في دوائر التفكير الغربية، وتتواصل على قدم وساق حتى ليصعب بعد الآن وصفها بمصطلح «الموضة» التي تجيء، وتقيم ردحا قصيرا من الزمن، ثم تخلي المكان لسواها. بعد نهايات الايديولوجية، ونهايات الأقطاب الكونية، ونهايات التاريخ، ونهايات الأمة ـ الدولة، ها نحن على اعتاب نهاية جديدة رهيبة تشمل التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا، وتنبش النبوءات المالتوسية من احشاء القرن الثامن عشر لكي تزرعها (أو تستنسخها ربما) بمنظار خواتم القرن العشرين.

والنهاية الجديدة ليست واحدة بل متعددة: انها نهايات، ونهايات تبدأ من خرائب افريقيا الغربية، لتتوغل بعدها في الخلايا السرية للأصولية الاسلامية المتطرفة في مصر وايران، ثم تتلكأ عند «الثقافة الأشبه بالعبوة الناسفة» في آسيا الوسطى والهند والباكستان وآسيا الجنوبية، قبل ان تجهز على مراكز العمران والحضارة في الغرب الديمقراطي الحداثي، أي قبل ان تستكمل نهايات الأرض بأسرها ـ دون سواها. هذا هو موضوع الكتاب الجديد «نهايات الأرض: رحلة عند فجر القرن الواحد والعشرين»، للصحافي والرحالة والمستشرق الأمريكي روبرت د. كابلان. والصفحات الـ476 مشحونة حتى الاشباع بمزيج مرعب من مراثي للنبي إرميا، ووعيد القس توماس روبرت مالتوس (1766 ـ 1834)، والأهوال التي تنتظر الانسانية ويستكشفها كابلان من مرصده وعبر رحلته العجائبية في عجائب تلك الأصقاع. وأكثر من فرنسيس فوكوياما (صاحب نهاية التاريخ ونهاية الاقتصاد الكلاسيكي) وصمويل هنتغتون (الذي بات أشهر من نار على علم في حكاية ارتطام الحضارات)، يتمتع روبرت كابلان بنفوذ واسع حسد ويحسد عليه من قبل زملائه وغير زملائه، خصوصا وان دائرة تأثيره تبدأ من البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية، ثم الشرائح العليا في خزانات التفكير الاستراتيجية هنا وهناك في الغرب، ثم أجهزة الأمم المتحدة المعنية بالأغذية والديموغرافيا بصفة خاصة، وهذه او تلك من كبريات وسائل الاعلام العالمية.

وعلى سبيل المثال يتردد ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كان يحتفظ قرب سريره بنسخة من كتاب كابلان «أشباح البلقان: رحلة عبر التاريخ»، وانه التهم الكتاب من الغلاف الى الغلاف، وكانت سياساته في البلقان بمثابة تطبيقات مباشرة لوصايا وتحليلات ذلك الكتاب. كان هذا أيضا هو حظ كتابه «جنود الله: مع المجاهدين في أفغانستان» حيثما اتصل الأمر بالسياسات الأمريكية ومعضلة ادارة ما انتشر في العالم من «أفغان سعوديين» و«أفغان فلسطينيين» و«أفغان لبنانيين» و«أفغان بوسنيين» وما الى ذلك، وأما كتابه «المستعربون: رومانس نخبة أمريكية» فقد أطلق رصاصة الرحمة على جيل من الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين، ظنوا انهم يستطيعون محاكاة تراث لورانس العرب حتى برهن كابلان انهم انما يتامون في فراش الحكام العرب... كالجواري الخارجة من متاخات ألف ليلة وليلة!

أجزاء الكتاب ستة، يغطي كل منها بقعة اقليمية وبقاعا ايديولوجية وثقافية، وهذه بدورها تستولد فزاعات القرن القادم على هيئة اسئلة رهيبة معلقة وكوارث ماحقة لا تبقي ولا تذر. وكابلان يفرد لكل بقعة اقليمية تسمية بلاغية طريفة بقدر ما هي مشحونة بالدلالات: غرب افريقيا هي بقعة العودة الى فجر التاريخ، وسرة العالم على حد تعبير جان بول سارتر، ومصر ولدي النيل هي «الاهرامات الجوفاء» التي تتردد في جنباتها أصداء الاستبداد الشرقي، والاسلام المعاصر الذي يحتسي الكوكاكولا وهو ينبح السياح والساسة، ويعيد قراءة «بروتوكولات حكماء صهيون»، والأناضول والقوقاز هما «لب العالم الاستراتيجي»، حيث تختلط تعاليم بولس الرسول بمغانم طريق الحرير كما رسمها ماركو بولو، وحيث تختلط جغرافية الروح كما استقصاها جلال الدين الرومي وآية الله الخميني بجغرافية أخرى جيو ـ سياسية يصنعها صدام حسين وتجم الدين أربكان.

والهضبة الايرانية هي «مركز الأرض الطري»، حيث تلتقي غنائية البلابل والزهور بكوابيس الهدير المتصاعد من حسينيات مدينة قم، وحيث قلب اسيا يرسل نبضه الى ابراج القصر السلطاني في عمان، وآسيا الوسطى هي «الأقدار الجغرافية» قبل بيزنطة وبعد صراع الحضارات، مرورا بما تحيل به هذه الصين القادمة، وتلك الخرائط العتيقة التي سادت ثم بادت... قليلا فقط. وأخيرا شبه القارة الهندية والهند الصينية، «درب المستقبل؟» كما يرى كابلان بعد ان يضع اشارة الاستفهام.

وفي غمرة هذا الترحال الرثائي البلاغي لنصب العالم المأزوم، ثمة أعراض سريرية دائمة هي التزايد السكاني بمعدلات سرطانية، وموت الأمة ـ الدولة، والاستبداد الشرقي، والشكل ما قبل الحديث للمؤسسات (أو «اللاشكل ما قبل الحديث» لكي نستخدم تعبير كابلان)، والبلقنة، والصراعات العرقية والمذهبية والاثنية والجانية وللجاعات والأوبئة والعنف وسلطة النص الديني كما يتقلب الى عقيدة ارهابية متطرفة، والقوانين التي اثبتت فشلها في بقاع أخرى من العالم ونجحت هنا، وهنا حصرا.

في مصر، مثلا، قد يكون من الصحيح القول ان ماركس كان على صواب تام، في حين ان انهيار المعسكر الاشتراكي أثبت انه كان على خطأ شبه تام، أو كان يحلم في أحسن الأحوال. كيف؟ انه مبدأ الاستبداد الشرقي كما يقول كابلان. فها هنا يبدو ماركس كمن أصاب كبد الحقيقة واستشرف أواخر القرن العشرين منذ أواسط القرن الثامن عشر. وكابلان يبدأ في حقبة دخول الاسلام الى مصر فيرى في مساجد القاهرة مجرد «ناطحات سحاب» معبرة عن سلطة الخلافة وسياسة الاسلام، ثم ينتقل الى محمد علي فيرى في مشروعات الري المائي التي استحدثها «برهانا هيدروليكيا» على الجوهر الأهم في نظرية الاستبداد الشرقي (أي التحكم في مصادر الري المائية)، وينتهي عند السد العالي فيرى فيه «أهراما مجوفاء» للتحالف الاستبدادي بين جمال عبد الناصر ونيكيتا خروتشوف!

ولكي تتضح المضامين الاسلامية الصرفة لهذا الاستبداد الشرقي، الأمر الذي يعني اقترانها بالعداء للثقافة الغربية اليهودية ـ المسيحية، يقتبس كابلان حكاية رواها له جندي قبطي متقاعد التقى به في سوق أسوان. يقول الجندي: «لقد قاتلت ضد اسرائيل في حرب 1967، وخلال احدى المعارك اقترب مني جنرال مصري وسألني عن اسمي، قلت: بيتر حستاني، ورد الجنرال: آه، انت اذا واحد من هؤلاء الصليبيين الذين جاءوا من الغرب، تماما مثل اليهود. كيف تقاتل اليهود اذا؟!». وبالطبع، يختم كابلان الحكاية بالجملة المريرة التي أطلقها الجندي القبطي المتقاعد: أي بلد هذا!

كذلك ينقل كابلان آراء ساخنة حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي، جرت على لسان عضو قيادي في تنظيم الاخوان المسلمين واستاذ في جامعة اسيوط اسمه د. محمد حبيب، ولا تفوته اهمية وضع هامش في اسفل الصفحة يوضح انه آراء هذا الاخواني المتطرف قيلت قبل وقوع مجزرة الخليل في (شباط) فبراير 1994، ولذلك فان موقفه لا يمكن ان يرد الى الاسباب العاطفية بل الى اسباب عضوية مطلقة تجعل العداء لليهود مسألة عضوية مطلقة، في كل زمان ومكان. المدهش ان أحد رجال الاعمال المصريين هو الذي يطمئن كابلان، حين يقنعه (!!) ان هؤلاء الاخوان جهلة ولا يعرفون التاريخ الحقيقي لعلاقة المسلمين واليهود، وبذلك يكون رجل الأعمال أكثر معرفة بالتاريخ من البروفيسور الجامعي.

وليس لروبرت كابلان ان ينهي الفصل الخاص بمصر ووادي النيل دون التوقف عند «التوابل» الاستشراقية الضرورية. انه يقتبس ما كتبه الدكتور فؤاد عجمي عن هذا البلد الذي يسارع الى تأثيم ابنه والأمين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي لأنه متزوج من يهودية، ولأنه لم يبادر الى ارسال قوات الامم المتحدة الى سراييفو لانقاذ المسلمين. ولكن كابلان يتناسى ان مادلين اولبرايت هي التي اطاحت ببطرس بطرس غالي وليس القيادي الاخواني د. محمد حبيب، وأما النهاية الفعلية لفصل مصر فانها تقتبس قصيدة قسطنطين كفافي حول وقوع الاسكندرية في قبضة المسلمين، ومن جديد ينسى كابلان ان زمن القصيدة المذكورة هو القرن التاسع، أي بعد قرنين من الفتح الاسلامي لمصر!

واذا كانت نهايات الأرض على غرار ما يصوره كابلان في فصل مصر ووادي النيل، فمن الخير للمرء ان يكتفي بالرعب الذي تصنعه مراثي إرميا ونبوءات مالتوس. تلك انطلقت من المخيلة الكابوسية على الأقل، وأما فزاعات كابلان فهي أقرب الى الاستيهام البورنوغرافي حول نهايات أرض لا تشبه أرض البشر في شيء، وتشبه كثيرا جسد الشرقية الشبق الملتهب، ذي السرة الخرافية.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مستوطنة القدس وتحريك الشارع العربي

د. محجوب عمر *

■ مضت ستون كثيرة منذ سمع العالم العرب الفلسطينيين وغير الفلسطينيين، بل وبشكل خاص المصريين يرددون في تظاهراتهم شعارات ضد امريكا والنفوذ الامريكي كتلك التي كانوا يسمعونها في اوائل السبعينات والتي لا يعرف عنها الجيل الجديد من الشباب شيئا. «لا لامريكا، لا الوجود الامريكي، لا للعدوان الامريكي، ايها الامريكي عد الى بلادك».

كانت هذه شعارات مرحلة انقضت لم يكن المبعوثون الامريكيون خلالها يرحب بهم في زياراتهم الى بلادنا ايضا لم تكن قيادات القوى السياسية الرسمية وغير الرسمية تتوجه الى امريكا وكان من المعروف دائما ان امريكا عدوة للعرب وللمسلمين وانها متحازة لاسرائيل وان العلاقات معها متوترة دوما.

تغير كل ذلك عبر السنين وبلغ الوجود الامريكي قمته في اول التسعينات وتجسد سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفي وعي قطاعات واسعة من الناس ان امريكا هي المنقذ، وان امريكا هي الممول، وان امريكا هي القائد، وان امريكا هي القاضي والحكم النزيه، بل وقبل ان امريكا هي (المحرر). وجاء وقت كانت الاعلام الامريكية منتشرة في الشوارع وعلى السيارات وعلى الدراجات وعلى واجهات المحلات وعلى القمصان الشبان والشابات دون اي حساسية بل وبافتخار في بعض الاحيان. ولم يشهد جيل الشباب الذي وك سياسيا في اواخر السبعينات ومطلع التسعينات اي صدام جدي مع امريكا، وكانت بعض ايام التظاهر القليلة تمر دون ذكر كلمة امريكا بخير او بشر وكان علاقتها بما يجري لامتنا وبلادنا مثل علاقة دولة صغيرة مجهولة في اسيا او امريكا اللاتينية.

هناك استثناءات بالطبع من المهم تذكرها، واهمها في كل الاحوال هو مظاهرات الجامعات المصرية وبخاصة جامعة القاهرة في مثل هذه الايام (اذار/مارس عام 1991) فقد اندلعت المظاهرات الطلابية واصطدمت بقوات الامن وسقط شهداء وجرحى ووصلت طلائعها من حرم جامعة القاهرة في الجيزة حتى منيل الروضة على الشاطئ الآخر من النيل. كانت مفاجأة لجورج بوش سيد البيت الابيض في ذلك الوقت. كانت هذه المظاهرات التي مرغت اسم امريكا واحرقت الاعلام الامريكية هي احد اسباب اسراعه للاعلان عن وقف الحملة البرية العسكرية في حرب الخليج الثانية وايقاف تقدمها داخل الاراضي العراقية انذاك، ودخلت تلك المظاهرات التاريخ العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص، اذ اظهرت ان ارتفاع الصوت الشعبي العربي وبخاصة في مصر يخيف امريكا اكبر قوة في العالم الذي يدرك قادتها ومفكروها ان خروج الجني العملاق من قمقمه يعني اكتساحا لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة بشكل كامل.

عندما فرضت الظروف المتغيرة بعد توقف حرب الخليج الثانية، ان تضغط الادارة الامريكية على حكومة اسرائيل وتفرض على اسحق شامير وقتها الجلوس على طاولة المفاوضات في مدريد، كانت امريكا تريد حماية مصالحها وايضا حماية اسرائيل من قيادة يمينية عنصرية متعصبة ومغامرة تستفز حلفاء الولايات المتحدة الجدد والقدامى من الدول العربية، ومن ثم كان مؤتمر مدريد وكانت اتفاقات اوسلو فيما بعد، وكان مشروع السوق الشرق اوسطية، وظهرت امريكا امام شعوب المنطقة والعالم على صورة صانع السلام وراعيه وحاميه وضامنه، واستمرت هذه الصورة حتى فشلت الادارة الامريكية في عهد كلينتون في منع نتنياهو وحزب الليكود من الوصول الى حكم اسرائيل وبدأت مرحلة جديدة في المنطقة يحاول فيها نتنياهو الغاء اي مرجعية من اي نوع لعملية التسوية بما في ذلك مرجعية الضمانات الامريكية، وظهر ان كلينتون حتى بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية الامريكية للمرة الثانية وتشكيله ادارة امريكية جديدة على رأسها مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية، لا يعتزم وربما هو لا يريد او لا يستطيع ان يفرض شيئا على بنيامين نتنياهو.

لم يعد هناك ما يخشاه نتنياهو فهو يقدر ان الدول العربية جميعا تحرص على علاقاتها مع امريكا ناهيكم ان بعضها اقام علاقات دبلوماسية مع اسرائيل قبل وصوله للحكم، وهو يقدر ايضا ان ادارة كلينتون لاسباب عديدة لن تضغط عليه وقد جرب ذلك في واقعة فتح نفق الاقصى التي فجرت انتفاضة وعنفا مسلحا قارب الحرب الفعلية في حجم خسائر الجيش الاسرائيلي فيها، واعلنت الادارة الامريكية عدم موافقتها على فتح النفق (وتمنت) ان يعاد اغلاقه ولو من اجل وقف العنف، وكانت تلك تجربة مهمة لنتنياهو عرف فيها السقف الذي يتحرك تحته المعارضون لسياسته سواء كانوا عربا رسميين او شعبيين او من الدول الاوروبية، او حتى في الادارة الامريكية، وهو سقف لا يؤثر على مواقفه الفعلية، ومن ثم استمر في خططه واساليبه.

وتظهر واقعة فتح نفق الاقصى والانتفاضة التي انطلقت بسببها وما تلاها من تحركات سياسية امور عدة يهمنا منها في هذا المجال كيف ان كلينتون دعا الى مؤتمر قمة في واشنطن ليحضره الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات ونتنياهو وقد انتهى هذا المؤتمر بفشل مشهود، اذ لم يلب الرئيس مبارك الدعوة ولم يستطع كلينتون اقناع المشاركين الثلاثة الآخرين بالاشتراك في المؤتمر الصحافي الختامي كما لم يتم اغلاق النفق. واستمرت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بعد هذه القمة ثمانية اسابيع قبل الوصول الى اتفاق جديد بوساطة يومية مكوكية قام بها المبعوث الامريكي دينس روس وهو اتفاق مجحف للفلسطينيين وان كان قد اثار غضب اليمين الاسرائيلي المتشدد.

في هذه التجربة ايضا واقعة هامة لا بد من التعمق في دراستها. فقد كان موقف القيادة المصرية واضحا عندما رفض الرئيس مبارك الاشتراك في قمة واشنطن وتنبأ بفشلها وفي الوقت نفسه نصح الرئيس عرفات بحضورها لسببين: اولهما ان عرفات يمثل الطرف الفلسطيني وهي قضيته المباشرة وثانيهما لكي لا يقال للرأي العام العالمي ان الفلسطينيين هم الذين يفشلون مفاوضات التسوية. ويبين السبب الاول ان هناك فرقا الان بين ما يمكن ان تفعله مصر كدولة كبيرة وبين ما يمكن ان تفعله السلطة الوطنية الفلسطينية في قضية يتفق فيها الجانبان تماما من ناحية الجوهر، ولكن لكل منهما ظروفه وامكانياته وضغوطه ومن ثم قدرته على المناورة.

كما تبين تلك ان هناك سقفا لتحرك القوى الرسمية العربية تحرص جميعها على عدم تجاوزه في علاقاتها مع الولايات المتحدة. وربما كان غياب القطب الآخر القديم وهو الاتحاد السوفييتي من الساحة الدولية واعلان الاتحاد الاوروبي من ناحية اخرى انه يسلم للولايات المتحدة بالدور الاساسي والاول في ادارة عملية التسوية في الشرق الاوسط، هو من اسباب عدم اقدام الاطراف العربية الرسمية على تصعيد المواجهة مع الموقف الامريكي المنحاز لاسرائيل. ومع ذلك فقد شهدت الاشهر الاخيرة تصريحات مصرية تظهر الاختلاف مع الولايات المتحدة. وابرز هذه التصريحات كان اثناء زيارة الرئيس مبارك واشنطن وكذلك اثناء طرح قضية مستوطنة جبل ابو غنيم امام مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة واستنكار مصر استعمال امريكا لحق الفيتو.

تلك حدود المواقف الرسمية العربية تجاه المواقف الامريكية. وبينما ينتشر النشاط الجماهيري الفلسطيني على المستوى الشعبي في دوائر اوسع داخليا وانتقل من مشارف القدس الى المدن الاخرى المحيطة امتد الى التجمعات الجماهيرية خاصة الطلابية حول فلسطين، وبالذات في الجامعات المصرية مع تزايد التوجه الجماهيري للهجوم على مواقف الولايات المتحدة في هذه الازمة.

رفعت في بعض التظاهرات شعارات ضد امريكا وكلينتون، واحرق المتظاهرون العلم الامريكي في مظاهرات بيت لحم وبيرزيت ورام الله وكذلك في جامعات القاهرة وعين شمس والاسكندرية. والتصريحات المظاهرات والاحتفالات والكلمات والبيانات الاخرى على ادانة نتنياهو واسرائيل واحراق العلم الاسرائيلي احيانا.

واذا كانت السلطة الفلسطينية مقيدة ومحكومة بسقف دولي واقليمي وذاتي لا تستطيع تصعيد المواجهة مع امريكا، وحالها في ذلك حال الدول العربية الاخرى، فان الجماهير العربية تملك حرية ابداء رأيها واعلانه، ويتوجب عليها اسماع صوتها لامريكا على النحو الذي تفهمه ويخفف من الضغوط التي تمارسها على السلطة الفلسطينية وعلى الدول العربية.

ان الولايات المتحدة وادارة كلينتون لا يخفون انحيازهم لاسرائيل ونتنياهو، وهم يملكون قدرات اعلامية عالمية ضخمة يستطيعون بها ترويج الاكاذيب وتشويه صورة الفلسطينيين وتزييف الحقائق بالنسبة للقدس. ولقد اعلن بعض قادة الليكود ومستشارو نتنياهو تعقيبا على حرق العلم الامريكي في مظاهرات بيت لحم وبيرزيت في فلسطين المحتلة ان على الولايات المتحدة الامريكية ان توقف الدعم المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية عقابا للجماهير الفلسطينية على ما فعلته. ومن المرجح ان بعض المسؤولين الامريكيين يفكرون بالطريقة ذاتها بالنسبة لمظاهرات الجامعات المصرية التي احرقت العلم الامريكي. لذا فمن واجب جميع القوى الشعبية غير الرسمية المنظمة وغير المنظمة في بلادنا العربية وبشكل خاص في مصر ان تتحرك وتعلن بصوت عال ومتكرر ومستمر لكي يسمع كلينتون وامريكا ان ما يفعله نتنياهو في فلسطين وفي القدس قد يجعلهم هم يدفعون الثمن من مصالحهم في بلادنا، ومن بين هذه المصالح الصورة التي بثتها اجهزة الدعاية الامريكية واعلامها في الاعوام العشرين الاخيرة.

وبدلا من الحديث الكثير عن توزيع الادوار فقد آن اوان الحديث عن توزيع المهام. لقد ادت تطورات الصراع العربي الاسرائيلي الى اقتصار المواجهة المباشرة اليومية ضد العدو على ارض فلسطين المحتلة حيث تقوم الجماهير ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية بواجبها على قدر وسعها وتلك مهمتها، اما مهمة باقي العرب رسميين وغير رسميين حكاما وجماهير وهم موزعون خارج ارض فلسطين فاذا كان من الصعب عليهم الانتقال الى ارض المعركة المباشرة فان في امكانهم بل واجبهم خوض الصراع ضد العدو الاسرائيلي وكذلك ضد الولايات المتحدة الامريكية وبذلك يتم توزيع المهام. ان جماهير امتنا العربية لا تتفرج على مباراة للملاكمة او كرة قدم تلعب فيها فلسطين ضد اسرائيل، وانما هي جزء من هذا الصراع ضد الصهيونية واسرائيل وامريكا، فاذا كانت الظروف تحتم ان يقوم الفلسطينيون بخوض المعارك مباشرة على الارض وبالتحام مباشر مع نتنياهو وجيشه ومجموعاته العنصرية الاستيطانية، فان من واجب الجماهير العربية وبخاصة المصرية ان تخوض معركتها ضد الحليف الاستراتيجي لنتنياهو ولاسرائيل اي الولايات المتحدة وادارة كلينتون.

ومن الضروري ان يدرك كلينتون والسيدة اولبرايت انهما ليسا حكمين مقبولين في مباراة يحددان فيها قواعد اللعبة وحدودها وانما العملية كلها ونتائجها ستطالهما وسيتسع اطار المعارك لكي يشملهما. وعندما يتصاعد غضب الجماهير العربية على الولايات المتحدة الامريكية وعلى كلينتون وادارته لن يكون ذلك خروجا عن طبائع الامور. ولن تستطيع امريكا اتهام لا عرفات ولا مبارك ولا قيادات الاحزاب المصرية وقواها السياسية المنظمة ولا الجماهير العربية بانها تلجأ للعنف والارهاب كما يروجون الان اتهاماتهم للقيادة الفلسطينية والرئيس عرفات.

وليس من المقبول ولا المعقول ان يوجه نتنياهو استفزازاته واعماله الاستيطانية علنا وبوقاحة قولا وفعلا ثم يتهم عرفات بتحريض الجماهير على العنف. كما انه ليس من المقبول ولا المعقول ان تتمادى الولايات المتحدة الامريكية في الاستهتار بمشاعر ومصالح العرب وخاصة في قضية كقضية القدس الشريف وان تخرج السيدة اولبرايت والرئيس كلينتون على العالم باقتراحات تطلب فيها من عرفات الجلوس مع نتنياهو الذي يحرك جرافاته في الاراضي المصادرة ويحاصر القرى والمدن ويمنع الناس من الانتقال الى اعمالهم ويطلق جنوده الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على اصحاب الارض الاصليين، ثم يشكو الامريكيون ببراءة من ان الجماهير العربية تحرق اعلام امريكا.

واذا كانت القوى الرسمية العربية مقيدة بالضغوط الدولية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا فان الجماهير العربية لا قيد عليها الا عقائدها وقيمها وايمانها بحقها، وعندما يكون الامر متعلقا بالوطن والكرامة فان غضبها ات لا محالة. ولا يجب على القيادات والحكومات ان تخشى الاتهام الامريكي بانها تحرض جماهيرها على الغضب. فمن يسمع السيدة اولبرايت تتكلم عما يجب وما لا يجب لا بد ان يغضب على الاقل لكرامته، ومن يسمع كلينتون وهو يتحدث عن ضرورة وقف العنف دون ان يتكلم عن وقف الجرافات لا يملك الا ان يتهمه بالنفاق وباستعمال المعايير المزدوجة او بالضعف المزري امام الآلة الصهيونية اليهودية في امريكا اي امام نتنياهو.

* كاتب وباحث مصري

الحلم المشروع ام الوهم الآثم: حول لا واقعية «الواقعيين»

عدلي صادق

■ قياسا على معيار الواقعية نفسه هل يمكن محاكمة «الواقعيين» الذين مضوا، تحت لافتة هذا المعيار، في طريق التسوية غير العادلة، وكذلك الذين راهنوا تماما على الولايات المتحدة الامريكية؟!

لم يجد «الواقعيون» اية صعوبة، في دحر الموقف النظري للمتمسكين بهدف اجتثاث الدولة العبرية وتحرير فلسطين من البحر الى النهر. وفي سياق سردهم للاسباب «الموضوعية» التي تبرر سلوكهم السياسي ازاء القضية المركزية، تحدثوا عن القوى العظمى، وعن العالم الجديد، وعن استحالة النصر بمكونات المجتمع العربي وفي الظروف الراهنة للعالم العربي، وبدا انهم يختارون الطريق الفعال والمجدي بدلا من الطريق العقيم وغير المفضي الى شيء.

غير ان الواقعية ليست معيارا ينطبق على شق واحد من الفرضية (فرضية الخيارات بين الاستمرار في الصراع ومحاولة الوصول الى حل يعكس الامتثال للامر الواقع ولموازين القوى الراسخة). وبمقدورنا الان ان نحاكم «الواقعيين» انفسهم على لا واقعية طرحهم الذي توهموا انه سيؤدي الى التسوية والحصول على الحد الممكن والمقبول من الحقوق الفلسطينية.

فقد بات واضحا انهم استبدلوا الحلم المشروع عن النصر من خلال الاستمرار في الصراع، بالوهم غير المشروع عن التسوية من خلال الانصياع لاغراءات التفاوض واغراءات الاتفاقات المفرغة من المضمون الحقيقي.

فالعناوين التي تضمنتها اتفاقات «اوسلو» لم تكن ـ على الرغم من ضحالة استجابتها لعناوين الاحلام الفلسطينية ـ ذات منحى واقعي يمكن تحقيق مدلولاتها من خلال التفاوض ومن خلال تطبيع العلاقات مع العدو، ومن خلال اظهار ان الطرفين (الجلاد والضحية) قد تجاوزا الموروث المرير الذي تراكم عبر الحقب الزمنية للهجمة الصهيونية.

ولم يكن من الواقعية في شيء، المشاركة الفلسطينية في احتفالات توقيع اتفاقات، لم يتحقق منها على الارض سوى بعض السمات الشكلية التي لا تحسم امرا في قضايا السيادة والمستوطنات واللاجئين والقدس. ولم يكن، كذلك، من الواقعية في شيء قطع الجسور مع القوى السياسية الفلسطينية ومع نويات الاستمرار في المقاومة، ومع هياكل منظمة التحرير الفلسطينية بجسمها ودورها الاشمل، كحركة تحرر وطني ائتلافية لجموع الشعب الفلسطيني في الشتات وفي الوطن.

* * *

الشيء نفسه يمكن ان يقال، عن «واقعية» الالتصاق العربي الرسمي بالولايات المتحدة الامريكية فلم يعد ممكنا الحديث عن وسيط نزيه او وسيط يتمتع بالحد الادنى من الصدقية. فقد ارتضت الاطراف العربية ان تكون امريكا هي الوسيط مع التسليم لها بحق التعاطف مع الدولة العبرية وحق الانحياز لها على مستويات التمويل والتسليح ورسم السياسات الاستراتيجية، وذلك على امل ان تتمتع الولايات المتحدة بشيء من الامانة او النزاهة عند اضطلاعها بدورها كوسيط في عملية التسوية.

وبدا واضحا ان الحد الادنى من هذه الامانة لم يتوفر للوسيط الامريكي، الامر الذي جعل من الضروري اعادة النظر كليا في منهج الاعتماد على الولايات المتحدة والتعاون معها.

فليس من الواقعية بشيء الاستمرار في المراهنة على الولايات المتحدة وبالتالي الاستمرار في اعطائها دورا اكبر في مسائل السياسة والاقتصاد والتسلح وغيرها، بل ان الواقعية تقتضي اعادة النظر في نهج الاعتماد على امريكا، ورسم استراتيجية بديلة تشكل رسالة ضمنية للولايات المتحدة بانها تفقد نفوذها في العالم العربي، لصلحة اطراف جاهزة للتعاطي ـ باعتبار المصالح ـ مع العالم العربي، كاوروبا والصين واليابان وكوريا.

ومن غير الواقعية ان تقيد الانظمة العربية حركتها وان لا تختلق لنفسها بدائل، ستكون في موضع احترام الجماهير العربية التي ما تزال تكظم غيظها.

* * *

الاستمرار في المقاومة، هو النهج الواقعي المتاح، امام كل هذه الحقائق التي ينم عنها سلوك الدولة العبرية وسلوك الولايات المتحدة.

والارتداد عن الخيار الامريكي، هو النهج الواقعي المنتظر، والذي ستكون نتائجه ايجابية على كافة الصعد، والذي ربما يقصر زمن انتظار التسوية العادلة (بالقدر الممكن المقبول)، وبالتالي فهو خيار «واقعي» لابد منه.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2459 Friday 4 April 1997
السنة السابعة - العدد 2459 الجمعة 4 نيسان (ابريل) 1997 - 26 ذو القعدة 1417 هـ

السفارة الاسرائيلية تحتج على معرض لرسامي الكاريكاتير المصريين يصور نتنياهو كأفعى

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

احتجت السفارة الاسرائيلية على معرض اقامه خمسة وعشرون فنانا مصريا ظهيرة الاثنين الماضي على اسوار جامعة الدول العربية.

جاء الاحتجاج بسبب سخرية الرسامين المصريين من الحكومة الاسرائيلية وتهكمهم على اعضائها وخاصة من لوحات الرسامين مصطفى حسين وجمعة وحاكم وجورج بهجوري.

ويتضمن رسم الاول صورة لنتنياهو تظهره على انه لص بينما يظهره جمعة على انه افعى تلتف حول القدس وبهجوري اظهر اسرائيل على هيئة خطاف تسرق المسجد الاقصى واعرب زيفي مازيل السفير الاسرائيلي عن غضبه الشديد لاقامة المعرض وارسل برقية احتجاج لنقابة التشكيليين المصرية وطالب بفصل الفنانين الذين اقاموا المعرض وحرمانهم من عضوية النقابة.

كما طالب مازيل بضرورة احراق اللوحات التي اعتبرها سبا لشخصية نتنياهو وغيره من اعضاء الحكومة الاسرائيلية وقد حضر مازيل بصحبة سكرتيره الخاص الى المعرض المقام بالشارع ولكنه لم يستطع مشاهدة سوى عدة لوحات غادر بعدها المكان غاضبا.

وشهد المعرض الذي لم يستغرق سوى ساعة اقبالا شديدا من قبل الجمهور الذي تكاتف حول الفنانين واخذ الجميع يهتف بطرد السفير الاسرائيلي وكذلك السفير الامريكي وتسبب المعرض في حدوث ارتباك امام فندق الهيلتون الشهير الذي يلاصق جامعة الدول العربية الموجودة بميدان التحرير. وقد طلبت السلطات الامنية عدم عرض لوحتين. الاولى تظهر مواطنا فلسطينيا ميتا على نجمة داود والثانية لقبر عليه صور بعض الزعماء العرب وكتب اسفله انا لله وانا اليه راجعون.

واشترطت الجامعة العربية على الفنانين عدم الاساءة في اللوحات المعروضة لاي دولة عربية وكذلك عدم الاساءة للزعماء والرؤساء العرب.

ووافق الفنانون على هذا الشرط.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد جورج بهجوري على اقامة العديد من المعارض الفنية التي تخدم الاهداف العربية المشتركة.

واعرب بهجوري عن حزنه الشديد لان المعرض لم يستغرق سوى ساعة فقط.

وقال اتمنى لو استمر المعرض اياما عديدة كي يشاهده الجمهور الذي تجاوب مع الفنانين.

اعرب بهجوري عن دهشته بسبب غضب المسؤولين في السفارة الاسرائيلية من المعرض وقال ان الصحف العبرية مليئة بالرسوم والمقالات التي تسخر من الحكام والشعوب العربية بغير وجه.

لكنه اكد انه سوف يقيم المعرض بالتعاون مع العديد من الفنانين في اكثر من موقع وناد ومصنع لكي يشاهده المواطنون.

كما اكد رسام الكاريكاتير جمعة علي سعادته الشديدة بسبب اقامة المعرض وتمنى لو استمر عدة ايام اخرى وقال جمعة ان المعرض يعد رسالة احتجاج على السياسة الاسرائيلية ويؤكد وجهة نظر الفنانين المشاركين فيه والتي ترفض مختلف انواع التطبيع الثقافي الفني والسياسي والاقتصادي.

ذكر جمعة انه بعد ان شرعت الحكومة الاسرائيلية في بناء مستوطنة جبل ابوغنيم ينبغي على مصر ان تطرد السفير الاسرائيلي وتغلق مقر السفارة وتعيد السفير المصري الموجود في تل ابيب.

وقال جمعة ان الشارع المصري والعربي يرفض الاستمرار في مسرحية السلام لانها لم تقدم له شيئا سوى الوهم وعبر عن استيائه بسبب بعض الكتاب الذين سافروا لاسرائيل والدنمارك من اجل البحث عن دور او صيغة للتطبيع بالرغم من ان احدا من المواطنين لم يطلب منهم القيام بهذا الدور.



الفنانة نيرمين الفقي قبلت خمسة ادوار جديدة بعد نجاحها في مسلسل «حياة الجوهري» الذي عرض في شهر رمضان الماضي

الأردن: 550 حالة حصبة في جرش

■ عمان - «القدس العربي»: أعلن الأردن أمس عن اكتشاف 550 حالة اصابة بمرض الحصبة في محافظة جرش. وقالت مصادر في وزارة الصحة الاردنية ان حالات الاصابة بدأت تظهر مع بداية العام الحالي ولا زالت مستمرة حتى الآن.

وأضافت المصادر ان وباء الحصبة متوقع، حيث هناك نمط وبائي لهذا المرض يظهر كل أربع سنوات تقريبا وبخاصة في فصل الشتاء. وقد بدأت وزارة الصحة حملة تطعيم ضد الوباء وتم تطعيم 2000 شخص لغاية الآن وقد تركزت الاصابات في الفئة العمرية من 11 - 20 عاما. وقد ادخلت الى مستشفيات محافظة عجلون حوالي 20 اصابة بسبب حدوث مضاعفات مثل الالتهاب الرئوي أو الارتفاع الحاد في درجات الحرارة.

زمن مصر

أمجد ناصر

هناك أسباب كثيرة تجعل العرب يشخصون الى مصر. فهي بحق، أم الدنيا العربية وقابلة مخاضاتها في الوقت نفسه. غير ان السبب المباشر الذي يجعل مصر ملحة وضرورية وحاسمة لعرب نهاية القرن العشرين هو وقفتها الصلبة أمام سلام نتنياهو المجبول بدم الفلسطينيين وما تبقى من ترابيم الوطني. سلام الآخذ كل شيء عنوة وبلطجة ومرحا.

فلولا الصلابة المصرية لما سرى هذا التشدد في العصب العربي الذي أرتخى وكاد يكفُّ عن تلقي بريد الحواس.

فهل كان ممكنا ان يلتئم وزراء الخارجية العرب المشتت شملهم، ويرفعوا الخطاب الى مستوى أسئلة اللحظة السياسية لولا ان القاهرة ما تزال قاهرة وقادرة على القول الفصل؟

وهل كان ممكناً أن ترعوي «الأطراف»، الناقلة في ميزان الإرادات، وتلجم اندفاعتها الغرامية الفاضحة تجاه اسرائيل لو ان القاهرة نامت ملء عينيها عن مشاغلها ومسؤوليتها العربية التي انتدبتها اليها مصائر المكان والتاريخ؟

لا. لم يكن ذلك ممكنا.

ففي الغياب الكبير للعراق وفي استفراد سورية وفي الضغط المريب على السعودية كان يمكن ان يكون الوضع العربي مأساويا تماما لولا اليقظة المصرية. كان يمكن ان تكون «الهرولة» حلما من فرط ما كنا سنشهده من ركض.

ليس هذا، اليوم. هو زمن مصر فقط.

فلها الأمس والغد أيضاً.

فللقاهرة، مهما ساء الزمن وخارت الهمم، ارادة تستمدها من شخصية المكان والأدوار المناطة به عبر التاريخ.

القاهرة ليست حيطاً واطئاً ليقفز عنه عابرو برهة التاريخ المريضة حتى وان تخلخلت بعض لبناته،

حتى وان بدا مغرياً للقفز.

فالقاهرة كانت وستبقى سياج العرب العالي، فليس لبعضهم أن ينال منه فإن أخترق هذا السياج استبيحوا عن بكرة أبيهم.

* * *

وعلينا أن نتذكر إن ما يصيب مصر يصيبنا في الصميم.

فلما اختطفتها ذات يوم ارادة سياسية فوقية وذهبت بها الى «كامب ديفيد» تخلخل الجسم العربي ودبت به الأمراض رغم حقن «الصمود والتصدي» العاجلة!

ودفعت مصر ودفع العرب ثمناً باهظاً من جراء «مبادرة» شخص كان مولعاً برؤية صوره على أغلفة المجلات الغربية وشغوفا بالمديح المداهن لشجاعته وحصافته وبعد نظره.

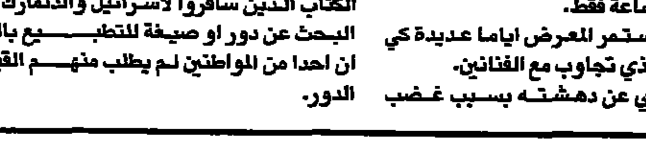
لكن مصر، بالقوانين التي تحكم حركة المكان، عادت وصححت المسار. وعلى «عرب الماء» و«عرب النفط» أن يعززوا الميل المصري المتزايد للتشدد، فمن دون القاهرة لن يبقى ماء ولا نفط.

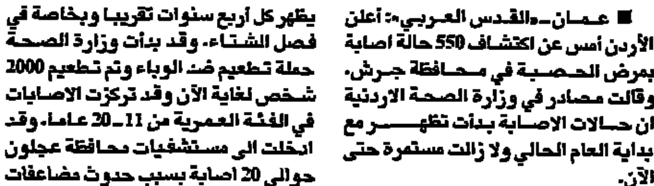
وأختتم أخيراً ببيت المقتطف من رائعة أحمد فؤاد نجم:

«مصر يمه يا بهيه
يا م طرحة وجلابيه
الزمن شاب وانتي شابه
هوه رايح
وانتي جايه».

فلتظل مصر قادمة دائماً،
ولتظل القاهرة إسماً على مسمى.

احوال الناس





● فاروق حسني وزير الثقافة المصري يفتتح مساء بعد غد الاحد في منزل زينب خاتون خلف الجامع الأزهر بالقاهرة معرض الخطاط التشكيلي فريد العلي، والذي يقام تحت عنوان «تشكيلات في لفظ الجلالة».

● جمعية المحامين العرب في بريطانيا تقدم محاضرة حول دور المحامي في بريطانيا وعلاقته بالموكل. تلقيها المحامية رابعة عبوشي وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الجمعة في قاعة المحاضرات في كلية الدراسات الشرقية والافريقية Soas والدعوة عامة.

● جمعية الاخاء الديني في مصر تحتفل اليوم بمرور ستين عاما على تأسيسها وسيحضر الحفل الامام الأكبر شيخ الازهر، الدكتور سيد طنطاوي والبطريرك اسطافنوس الثاني والقس صموئيل حبيب ومندوب عن البابا شنودة الموجود في الخارج. كما سيحضره رجب البنا رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» والدكتور ميلاد حنا والدكتور عبد الاحد جمال الدين.

● ليلى علوي ومحمود حميدة يدرسان عرضا لبطولة فيلم «الطرطور» الذي كتب قصته مصطفى نصر وأعد له السيناريو والحوار محمد السيد عيد ويخرجه فاروق الرشيدي.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم في ذكرى مذبحة قانا في لبنان لقاء شعريا يشارك فيه الشعراء، عبد الكريم كاصد، محمد القيسي، محيي الدين اللاذقاني، نبيل ياسين، هاشم شفيق وانطوان رعد.

يتخلل اللقاء عزف على العود للفنان الفريد جورج وذلك يوم الثلاثاء 15 من الشهر الحالي في الساعة 6.30 مساء على العنوان التالي:

Lecture Theatre, School of Oriental & African Studies

● اعلن منظم أوبرا عايدة في مدينة الأقصر بصعيد مصر أورانتو مونتيس في مؤتمر صحافي عقده ظهر أمس بفندق بريستول في فيينا ان اوبرا عايدة هذا العام ستختلف عن الاعوام السابقة.

وستقام 6 حفلات لأوبرا عايدة في الفترة من 12 الى 17 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

● افتتح في نيقوسيا معرض للرسامة السورية ريما الزعبي تحت عنوان «أساطير من الشرق» برعاية الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس، وهو الثاني الذي تقيمه في العاصمة القبرصية.

وسبق للزعبي (26 عاما) ان اقامت ثلاثة معارض فردية في موسكو، حيث تلقت الدراسة، وشاركت أيضا في معارض في الكويت وسورية والمجر. كما أقامت في العام الماضي معرضا فرديا في نيقوسيا.

● يترأس ايلي الفرزلي نائب رئيس مجلس النواب اللبناني وفد لبنان الى مؤتمر دول حوض البحر المتوسط المنعقد في العاصمة اليونانية يومي 6 و7 نيسان (ابريل) الجاري لمتابعة أعمال مؤتمر برشلونة لعام 1995 وسوف ينضم الى الوفد بصفة استشارية الزميل سليمان الفرزلي رئيس تحرير جريدة «الميزان» الصادرة في لندن.

● لجنة دعم وحدة السودان وجهت الدعوة لكل السودانيين في بريطانيا للاحتفال والاجتماع في ثاني أيام عيد الأضحى الموافق السبت 19 نيسان (ابريل) وذلك في بيت السودان في «رتلاندغيت» على العنوان التالي

32 Rutland Gate - London - SW7 1PG

مكافحة «دعارة القاصرين» في اليابان

طوكيو - من بيان انطوان دونيه:

اتخذت طوكيو امس الخميس اجراءات صارمة لمنع العلاقات الجنسية مع القاصرين بغية مكافحة الدعارة التي باتت تطال عددا متزايدا من الفتيات اليابانيات.

وقد عرضت اللجنة المكلفة شؤون الشباب في طوكيو مشروع قرار يمنع اقامة العلاقات الجنسية مع القاصرين ويعاقب عليها. وستبحث الجمعية البرلمانية في طوكيو والحاكم يوكيو اوشيما هذا المشروع الذي سيعرض على التصويت في ايلول (سبتمبر) المقبل. وتعتبر طوكيو السلطة المحلية الاخيرة في اليابان التي تقرر اتخاذ هذا القرار الحازم لمواجهة هذه الآفة التي انتشرت في صفوف الشباب اليابانيين بسرعة خاطفة.

ولم تنشر أي تفاصيل عن العقوبات التي سيواجهها المخالفون. لكن من المفترض ان ينص مشروع القرار على معاقبة كل بالغ يدان بتهمة اقامة علاقات جنسية مع قاصر او قاصرة مقابل مبلغ من المال أو هدايا.

وشددت اللجنة على أن «انزال العقاب بكل بالغ يقيم علاقات جنسية مع قاصرين مقابل المال أمر لا مفر منه».

وشهدت الدعارة لدى الفتيات ارتفاعا كبيرا جدا مع تطور التقنيات التي تسهل اللقاءات مثل «الاندية الهاتفية» حيث يتلقى الزبائن اتصالات من فتيات مجهولات.

وتوزع ارقام هذه «النوادي» عند مخارج محطات القطار او على بطاقات تعلق داخل اكشاك الهاتف العامة او تنشر في المجلات النسائية. وعندما تتصل الفتاة باحد هذه الأرقام يمكنها الاتفاق على موعد مع الرجل الذي تحادثه.

وينتهي قسم كبير من هذه الاتصالات في لقاءات في غرف الفنادق.

وأظهرت نتائج استطلاع للرأي ان 27.3 % من الفتيات في عمر 16 و17 عاما اتصلن مرة واحدة على الأقل بهذه الأرقام.

ويطلق على لقاءات المراهقات هذه اسم «اينجو كوساي» باليابانية أي ما معناه «لقاء مقابل تعويض».

وتحدثت الصحف الاسبوع الماضي عن بدء ملاحقات قضائية بحق ثلاث فتيات (18 و19 عاما) من منطقة اوساكا تركن على مسجلات هواتفهن رسائل اعتبرت مشينة.

وجاء في احدى هذه الرسائل «افتش عن اينجو كوساي مقابل مبلغ يتراوح بين ثلاثين وخمسين الف ين» (كل عشرة الاف ين تساوي 81 دولارا).

وظهرت «موضة» جديدة تتمثل في ان تلتقط للتلميذات صور ومن عاريات في آلات التصوير الاوتوماتيكية الموجودة في محطات القطار عادة في حين تقوم زميلات لهن بالحراسة خارجا. وتبيع التلميذات هذه الصور لاحقا بنحو خمسة الاف ين للصورة. وتكتفي التلميذات اللواتي يمارسن الدعارة احيانا بالهدايا او بدعوات الى العشاء. اما اللواتي يمارسن الجنس مقابل المال فيسارعن الى انفاقه بشراء الملابس والمجوهرات.

وتتفاوت صرامة القرارات البلدية التي اتخذت في السنوات الأخيرة لمكافحة هذه الآفة وفقا للمناطق.

فالعقوبات في منطقة كاناغاوا الى الشرق من طوكيو تتراوح بين السجن أشهرا قليلة وبين سنتين أو دفع غرامة مالية تتراوح بين مئة الف ين ومليون ين. ويخرج المدانون عادة بغرامات مالية فقط. ويمتنع علماء الاجتماع عن تحميل القاصرين المسؤولية بل يعتبرون ان هؤلاء يقعون ضحايا تداعي الاخلاق لدى البالغين.

وقال تاريهو فوكويا الخبير في مساعدة الشباب «هناك أمل ضعيف في فرض قوانين ضد هذا الفجور طالما ان عقلية البالغين تسمح للرجال باللجوء الى جنوب شرق آسيا لاستغلال الفتيات جنسيا دونما خوف من عقاب».

المجمع اللغوي العربي يدعو الى مواجهة تهويد الاسماء في القدس

■ القاهرة - ق ب: طالب المجمع اللغوي العربي المعروف باسم "مجمع الخالدين" في ختام مؤتمره السادس والثلاثين في القاهرة الحكومة المصرية والدول العربية باصدار قرار حاسم بتعريب التعليم الجامعي. ودعت التوصيات الصادرة عن المؤتمر والتي اعلنها الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع خلال الجلسة الختامية الى «انشاء هيئة كبرى للترجمة من اجل وضع خطة محكمة لترجمة العلوم والتقنية الغربية» وحصر المصطلحات العلمية التي اقرتها المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب في المغرب. وحث المجمع على دعم الجهود المبذولة للحفاظ على اللسان العربي في اوساط الشعب الفلسطيني ومواجهة مخطط تهويد الاسماء في بيت المقدس، داعيا الهيئات الدولية الى «الالتزام بالاسماء العربية للمواقع الفلسطينية المختلفة».

كما اكد المجمع اللغوي على ضرورة العناية بتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية في المدارس العربية مع «الالتزام باللغة العربية المبسطة والصحيحة في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية» ولا سيما في المسلسلات. واوصى مؤتمر المجمع اللغوي باصدار تشريع حاسم يحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية والفنادق والشركات بلغات اجنبية ويمنع كتابة الاسماء الاجنبية بحروف عربية.

اكتشاف دواء يدفع الخلايا السرطانية الى «الانتحار»

■ مدريد - ا ف ب: اعلن المجلس الاعلى للبحث العلمي في اسبانيا ان فريقا من العلماء اختبر مركبا بامكانه حمل الخلايا السرطانية على «الانتحار» سريعا وبشكل جماعي من دون ان يؤثر في شيء على الخلايا السليمة. وقال البروفسور فوستينو مولينيدو مدير فريق البحث في مؤتمر صحافي ان الدواء اكتشف قبل سنوات في المانيا واطلق عليه اسم «ايدلفوسين». لكن فريقه من الباحثين في جامعة فالادوليد اكد فاعليته ضد السرطان.

واوضح ان الاختبارات التي اجريت في المختبر على خلايا من مرضى مصابين بسرطان الدم والقولون كانت «ناجحة جدا» وان الدواء «فتك» بالخلايا السرطانية وتجنب بشكل «مثير» الخلايا السليمة.

وقال مولينيدو «ان الخلية السرطانية تنتهي بشكل نظيف. اذ تنفجر من دون اي تأثير على الخلايا الاخرى». واضاف انه «ذهل» لما وصفه «بالقدرة الانتقائية» لدواء «ايدلفوسين» على تدمير الخلايا المصابة فقط. وقال ان الدواء «يعد بآمال كبيرة» في طي صفحة السرطان.

يفتتح أبوابه في سبتمبر المقبل في الدوحة

أول معهد عربي لاعداد «سيدات مجتمع»

الدوحة - «القدس العربي»:

معهد الشقب للبنات الذي سيفتتح ابوابه في الدوحة في ايلول (سبتمبر) المقبل يعد الاول من نوعه في العالم العربي ولا يوجد منه في العالم الا في سويسرا واليابان ودول اخرى قليلة جدا وهو يضم ثلاثة انواع من البرامج الاول خاص بالفتيات خريجات الثانوية العامة او ما يعادلها وهو لمدة عام واحد يتوج بالحصول على دبلوم على انه يمكن مواصلة الدراسة للحصول على بكالوريوس في احد التخصصات الثاني برنامج خاص بالسيدات ربات البيوت وهو مسائي والثالث يتمثل في ورش عمل متخصصة.

ويضم المعهد 40 مقعدا فقط ولا يقبل من خارج قطر الا في حدود 24 مقعدا ويتم القبول فيه بعد اختبار اللغة الانكليزية اما المنهج فيقوم على الثقافة العامة وتاريخ الفن والثقافات والادب واللغات والموسيقى والرياضة وادارة المنزل مثل اعداد الاطعمة وتنسيق الزهور وتجميل البيت وتأثيثه واصول الضيافة المنزلية واداب اللياقة واصول التخاطب والكتابة في المناسبات المختلفة واستخدام الكمبيوتر في الشؤون المنزلية.

ولم تعرف بعد تكاليف الدراسة بالتفصيل غير ان رسوم التسجيل تبلغ زهاء الـ550 دولارا امريكيا يؤكد القائمون على المعهد الذي ستقام له بناية ضخمة مع تأثيث انيق للغاية ان الرسوم لا تغطي سوى 50 % من التكلفة الحقيقية للدراسة لكنه ينتظر ان تكون مرتفعة للغاية لان المشروع يظل في النهاية «نخبويا» للغاية، ولن يرتاده سوى الميسورين.

اردنية تكون جمعية لنصرة الرجال على النساء!

■ عمان - «القدس العربي»: قالت سيدة اردنية انها بصدد انشاء جمعية لنصرة الرجال من قهر النساء وقمعهن عن المطالبة بالمزيد من الحقوق للمساواة مع الرجال.

وقالت فندية عميش الفائزة بعضوية المجلس البلدي لقرية الحصن القريبة من مدينة اربد الشمالية انها تلقت لغاية الان 21 طلبا للعضوية في جمعيتها من وزراء اضافة لعدد من رجال الفكر والسياسة. وتوقعت عميش التي اعلنت عن جمعيتها خلال احدى الندوات التي اقيمت لمناقشة موضوع ايصال المرأة للبرلمان نجاحها في الانتشار وكسب المزيد من الاعضاء لجمعيتها.

طائرة «بوينغ 777» تسجل رقمين قياسيين جديدين

■ سيتل (الولايات المتحدة) - ا ف ب: اعلنت شركة بوينغ من مقرها في سيتل (ولاية واشنطن) ان طائرة بوينغ 777 تجارية حطمت الرقمين القياسيين في السرعة والمسافة اللذين سجلتهما منذ اربع سنوات طائرة «ايرباص أي - 340».

وكانت الطائرة التي اقلعت من سيتل (على ساحل المحيط الهادي) متجهة الى الشمال الشرقي، قطعت اولا مسافة 19920 كيلومترا من دون توقف لتصل الى كوالا لامبور (ماليزيا). وبعد ان تم تزويدها بالوقود، عادت الى سيتل الاربعاء بعد ان دارت حول الارض بسرعة معدلها 885 كيلومترا في الساعة خلال فترة 42 ساعة اي اقل من طائرة الايرباص بست ساعات.

وكانت طائرة الايرباص ضربت الرقمين القياسيين السابقين في 17 و18 حزيران (يونيو) 1993 بعد ان قطعت مسافة 18902 كيلومترا من دون توقف، منطلقة من معرض بورجيه للطائرات لتصل الى اوكلاند (نيوزيلاندا) قبل ان تعود الى باريس.

بعد منعه من بيعها.. امريكي يعرض تأجير كليته

بورت اورانج (فلوريدا) - رويتر: نشر امريكي عمره 68 عاما اعلانا في صحيفة محلية يعرض فيه تأجير احدى كليتيه لمدة 99 عاما.

وكتب بوب لوتوركو للسوق الذي يعيش على معاش قدره 550 دولارا شهريا لا تكاد تكفيه، ان مبلغ ايجار الكلية قابل للمفاوضة. وقال لوتوركو عامل بناء القوارب السابق العاجز عن العمل لرضه الاربعاء ان كلية واحدة تكفيه.

ويحاول لوتوركو ان يتحايل على القانون الذي يمنع بيع الاعضاء وذلك عن طريق الاعلان عن تأجيرها لفترة زمنية طويلة. ولكن يبدو ان محاولة لوتوركو لن تفلح. قالت ليزا جاك بادارة الرعاية الصحية في فلوريدا «اي نوع من التعويض المادي لقاء الاعضاء غير قانوني».

مصرع سائحة سقطت من ارتفاع متر واحد في معبد فرعوني

■ القاهرة - ا ف ب: لقيت سائحة فرنسية حتفها بعد سقوطها من ارتفاع متر واحد في معبد دندرة الفرعوني في صعيد مصر، وفق ما اكدت وكالة السفر التي نظمت رحلتها امس الخميس.

وقالت دانيال الشريف، من وكالة ريف - فاكانس السياحية ان جانيت باغور (68 عاما) وهي من منطقة نانت في غرب فرنسا، سقطت من فوق حجر ضخم لا يزيد ارتفاعه عن متر واحد. الا ان رأسها ارتطم بارضية المعبد الحجرية فأصيبت بكسور خطرة.

واضافت ان طبيبا كان ضمن المجموعة السياحية قام باسعافها الا انها توفيت بعد قليل من وصولها الى المستشفى في مدينة قنا التي تبعد 640 كيلومترا عن القاهرة.

كلام النجوم

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد. لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.

لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.